



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

براعم الإيمان

نموذج رائد لصحافة الأطفال الإسلامية

مجلات الأطفال الكويتية ودورها في بناء شخصية الطفل المسلم

تأليف
د. طارق البكري

الإصدار
الخامس عشر
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية



تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة الكويت - في مطلع كل شهر هجري

الإصدار الخامس عشر

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

العنوان:

ص.ب ٢٣٦٦٧

الرمز البريدي ١٣٠٩٧ الكويت

هاتف: ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ - ١٨٤٤٠٤٤

فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني:

info@alwaei.com

الموقع الإلكتروني:

www.alwaei.com

الإشراف العام:

رئيس التحرير

فيصل يوسف العلي







براعم الإيمان

نموذج رائد لصحافة الأطفال الإسلامية

مجلات الأطفال الكويتية ودورها في بناء شخصية الطفل المسلم

تأليف
د. طارق البكري

الإصدار
الخامس عشر
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م


بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وبعد :

أولى الدين الإسلامي الأطفال رعاية خاصة وأوصى الآباء بأن يتفهموا مشاعر أبنائهم ويدخلوا إلى عالمهم لأن الأطفال أمل الأمة ومستقبلها الزاهر المشرق ، ومن واجب القائمين على العملية التربوية في جميع مراحلها بدءًا من الأسرة ومرورًا بالمدرسة والمؤسسات التربوية والإعلامية أن يهتموا بثقافة الطفل وتنشئته تنشئة صالحة قويمة ، ومن أجل تحقيق هذه الغاية النبيلة قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت مشكورة بإصدار مجلة خاصة بالطفل المسلم داخل الكويت وخارجها ، في غرة شهر رجب ١٣٩٥هـ لتكون رديفًا لمجلة الوعي الإسلامي التي صدرت قبلها بعشر سنوات ١٣٨٥هـ .

لقد كانت رسالة مجلة براعم الإيمان وأهدافها واضحة للعيان منذ عددها الأول ، حيث ركزت على غرس القيم والمبادئ الإسلامية بأسلوب قصصي جذاب ، بعيدًا عن الخيال والتصورات المنافية للعقل والمنطق الذي تنتهجه كثير من مجلات الأطفال العربية ، والتي تحاول وللأسف في أسلوبها ومضمونها ورسومها وشخصياتها محاكاة وتقليد مجلات الأطفال الأجنبية وترجمة قصصها إلى اللغة العربية ، دونما مراعاة لهوية الأمة وثقافتها وقيمها .

وإذا كانت الأعداد الأولى من مجلة البراعم متواضعة في الإخراج والمضمون ، بسبب الظروف والتحديات التي واجهتها في فترة التأسيس ، فإنها استطاعت بفضل الله أولًا ثم دعم المسؤولين في الوزارة وجهود

القائمين على المجلة تجاوز تلك الصعاب والتحديات ، والتقدم نحو الأمام بخطى ثابتة تتناسب والتطور الحاصل في وسائل الإعلام المختلفة في عالم اليوم ، وهذا ما أشار إليه د .طارق البكري ، في رسالة الدكتوراه التي حصل عليها من كلية الإمام الأوزاعي عام ١٩٩٩م والتي جعل عنوانها «مجلات الأطفال في الكويت ودورها في بناء الشخصية الإسلامية» ، مؤكدًا من خلال الرسالة ضرورة التركيز على تطوير وسائل الإعلام الخاصة بالأطفال لتكون أكثر جاذبية وفاعلية وتأثيرًا في نفوس الأطفال .

لقد استعرض الباحث في رسالته جميع مجلات الأطفال الكويتية ، وخصص الفصل الخامس تحديدًا للحديث عن مجلة براعم الإيمان كنموذج تطبيقي ، وفي هذا الفصل عرض عادات وأنماط قراءة مجلة البراعم من حيث الشكل ، مع الشرح التحليلي لمحتويات المجلة ، ووصف النتائج وتحليلها وتحديد أدوارها الإيجابية ونقاط الضعف والقوة فيها .

إننا ومن خلال هذا الإصدار الخامس عشر نضع بين أيدي المختصين بأدب الطفولة الجزء الخاص بمجلة براعم الإيمان ، بهدف ترشيد وتسديد مسيرة المجلة ، وتجاوز السلبيات وتأصيل الإيجابيات وصولًا إلى مجلة أطفال مثالية تلبي رغبات وتطلعات البراعم المؤمنة ، وهذا بالطبع لن يتحقق إلا من خلال التعاون والتنسيق بين جميع من يهمه ثقافة طفلنا العربي والمسلم ، ومستقبله ودوره المستقبلي في مسيرة الأمة ونهضتها . . والله ولي التوفيق والقادر عليه .

أسرة تحرير

مجلة «الوعي الإسلامي»

مقدمة البحث

نحمد الله سبحانه وتعالى على ما وهبنا من نعم ، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى أصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أمَّا بعد ، فإن هذا الكتاب يحقق بعضًا من أمانيَّ تجاه عالم الطفولة ، ويضع جملة من القضايا الشائكة أمام الأعين ، ولا أخفي أنني عندما بدأت البحث في موضوع الكتاب كنت ما أزال في بداية الطريق ، واليوم لي آراء كثيرة مختلفة عن الماضي ، ربما للسن حكم ، وللخبرة حكم ، ونظرة جديدة للواقع ، لكني التزمت بالنص القديم حرصًا على الأمانة العلمية .

ولا يسعني هنا إلا أن أشكر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت ، ومجلة «الوعي الإسلامي» وملحقها القيم مجلة «براعم الإيمان» التي تعتبر بحق رائدة مجلات الأطفال الإسلامية في العالم ، بعد سنوات طويلة من العطاء الثابت المستمر .

وأتوجه بالشكر أيضًا لكل الإخوة الزملاء في إدارة المجلة وتحريرها ، وعلى رأسهم رئيس التحرير الأخ الكريم فيصل يوسف العلي ، ومن خلاله أحيي كل الإخوة في المجلة- سابقين وحاليين-

ممن وقفوا معي خلال عملية البحث ، ومن بينهم رئيس التحرير الأسبق جاسم مطر ومستشار التحرير السابق د . عماد عثمان ، ولا أنكر فضل وكيل الوزارة الحالي الدكتور عادل الفلاح الذي كانت له مواقف كبيرة مساعدة في دراستي للدكتوراه ومن قبلها الماجستير ، حيث قدم لي العون الكبير في مرحلة إعداد رسالة الماجستير التي كانت بعنوان «الصحافة الإسلامية في الكويت» ، ولا أنسى أيضًا الدكتور الفاضل عبدالعزيز بدر القناعي وكيل الوزارة المساعد للشؤون الثقافية السابق الذي بادر إلى احتضان هذا العمل ، ولم يتوان لحظة في الاعتناء به ورعايته .

كما لا أغفل عن شكر أستاذي ومعلمي الذي تعلمت منه الأخلاق قبل العلم ، المشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور محمد منير سعدالدين الذي خفف عني صلابة البحث ووعورته ، وكان نعم العون والنصير . . بارك الله له في علمه وأدبه .

كثيرون يستحقون الشكر ، ولو ذكرتهم جميعًا لاحتجت إلى سفر كامل . . شكر الله لهم جميعًا ، ولعل مبادرة مجلة «الوعي الإسلامي» بإعادة طباعة هذا البحث بعد أكثر من عشر سنوات

على مناقشته دليل على أن أي عمل مهما كان صغيرًا سيأتي يوم ويخرج للناس ، وكما قال تعالى في سورة الرعد : ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾

شكرًا مجلة «الوعي الإسلامي» . .

شكرًا للأحباء فيها . . ولكل قارئ ومهتم بأدب الطفل وإعلامه . .

وتحية للأطفال العرب والمسلمين في كل أنحاء الأرض . .

وتحية كبرى إلى غرامي الكبير . . ملحق «براعم الإيمان» .

طارق البكري

يناير ٢٠١١

الفصل الأول

إعلام الطفل..
الوســائل والأهــداف

الفصل الأول

إعلام الطفل.. الوسـائل والأهـداف

تمهيد

إنّ عملية بناء وتربية الطفل تسلك عددًا من السبل والطرق ، تنشئ الطفل وتدربه وترافقه إلى الصبا والشباب ، حيث يصبح بمقدوره الاعتماد على قدراته ، وتطويرها بمعرفته ، فالإنسان في الصغر «لا ينمو اجتماعيّا ونفسيّا وثقافيّا من تلقاء نفسه ، بل يجب أن نوفر له في الوسط الذي يعيش فيه عوامل التربية ومقوماتها التي تساعد على تشكيله وتعديله والارتقاء به»[1] ، فالنمو الإنساني لا ينشأ من فراغ ، فلا بد من التربة والماء والهواء ، وكلما خصبت التربة وصفا الماء ورق الهواء ، أنتجت الأرض ثمارًا يانعة ، وقطوفًا دانية ، ومروجًا خضراء .

فالإنسان كما يرى كثير من التربويين «لا ينمو ولا ينضج عقليّا ونفسيّا ومهاريّا ، إلا إذا كان هناك أناس يعلمونه ويكسبونه بطريق مباشرة أو غير مباشرة ، كيف يكون إنسانًا يتحمل مسؤوليته على سطح المعمورة ، وهو نتاج مجموعة من المدخلات البيئية والبيولوجية والجغرافية والأسرية والتربوية والإعلامية ، وهذه كلها تحدد صورته في حياته المقبلة»[2] .

١- انشراح الشال: علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، لا.ط، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ص ٢٠.

٢- محمد منير سعدالدين: دراسات في التربية الإعلامية، ط١ ، المكتبة العصرية، لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ص٥.

ولعل أبرز هذه المدخلات ما تفرزه وسائل الإعلام السمعية- والبصرية ، التي تعتبر من الركائز الأساسية التي تقوم بدور كبير في تنمية ثقافة الطفل وتربيته ، «ونظرًا لسهولة هذه الوسائط وانتشارها السريع في البيوت ورياض الأطفال والمدارس ، والكليات والجامعات ، فإنها دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيز المناهج الدراسيّة ، بالإضافة إلى وظائفها في التثقيف الإخباري والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني ، بحيث صار لها ارتباط ومساس مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحاضر ، لذلك كله أخذت تسهم في تربية الطفل وتثقيفه ، وإكسابه المهارات اللغوية من قراءة وكتابة ، والعمل على توجيهه ، وإرشاده سلوكيّا واجتماعيّا ، وبهذا فقد قدمت العون والمساعدة للأسر والمربين والمربيات والمعلمين والمعلمات ، كل في موقعه ودوره في التعامل مع الأطفال»[٣] .

وهذا الدور الخطير الذي تؤديه وسائل الإعلام قد يصبح دورًا ضارّا إذا أسيء استغلال الوسائل لمصلحة معينة بعيدًا عن مصلحة الطفل والمجتمع ، خصوصًا أن الطفل - نظرًا لطبيعته الاجتماعية وحاجته الدائمة للتعرف إلى كل جديد - يراقب باهتمام شديد كل الأشياء التي

٣- عبدالفتاح أبومعال: أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط١، دار الشروق، عمان ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ص٧.

يراها أمامه ، وهو يتقبل كثيرًا مما يقدم إليه دون مناقشة ، نظرًا لمحدودية خبرته وعلمه في الحياة .

ولما كانت وسائل الإعلام ضيفًا دائمًا في كل بيت ، على مائدة الطعام ، وفي غرف النوم والجلوس ، وحتى في المطابخ ، أصبحت وسائل الإعلام المختلفة ، شريكًا فاعلًا للأسرة والمجتمع والمدرسة في تربية الأبناء ، منذ لحظة ولادتهم ، بل وقبل ولادتهم أحيانًا ، لما تحدثه هذه الوسائل من تأثير على نفسية الوالدين في أسلوب الحياة ، وقد يدمن الطفل وسائل الإعلام ، والتلفاز تحديدًا ، لانتشاره الواسع وسهولة متابعة برامجه ، فيألف وجوه المذيعين والمذيعات ، والممثلين والممثلات أكثر مما يألف وجوه الناس من حوله ، وبذلك ينشأ متأثرًا بالإعلام ، وبشكل خاص التلفاز ، بكل ما فيه من فوائد وأضرار ومحاسن ومساوئ .

وقد نتفق تمامًا مع كثير من الاتهامات التي تساق إلى قطاع واسع من وسائل الإعلام ، لما لها من اليد الطولى في بناء الثقافة أو هدمها ، وربما كان الهدم مصاحبًا في الفترة الأخيرة لمعظم وسائل الإعلام ، وخصوصًا الوسائل السمعية البصرية ، لذا فإننا نذهب مع القائلين إن الإعلام أضحى «بإمكانياته الحديثة والمتطورة يؤثر بفاعلية كبيرة في حياة المجتمع بطريقة مذهلة ، لأنه أصبح مدرسة ثانية ، يقدم أفكارًا وقيمًا ومعايير وأنماط

سلوك ، واتجاهات ومواقف في الحياة»[٤] . ولعل تجاهل الـدور الخطير الذي يـؤديّه الإعلام في حياة الطفل سلبًا أو إيجابًا جهل بالواقع ، وربما يؤدي ذلك إلى إيجاد نماذج بشرية مشوّهة .

وقد فطن كثير من الباحثين إلى أنّ الإعـلام بات يشكل «جـزءًا هامّا وأساسيّا من بيئة الطفل ، بل ويشارك في العديد من العمليات التربوية داخل مؤسسات الرعاية والتنشئة الاجتماعية للأطفال»[٥] ، وتنبه هؤلاء إلى الخطر الكامن من وراء سوء استخدام أجهزة الإعـلام ، بالبث أو بالاستقبال ، وشعروا بخطورة ما يواجه أطفال المسلمين من محاولات التغريب ، وإبعادهم عن دينهم وأمتهم وميراثهم التاريخي ، وأدركوا اتساع دائرة الخطر في المرحلة الأخيرة ، لأنّ الطفل أضحى أحد أهم أهداف وسائل الإعلام ، لأنه أكثرها وهنًا واستعدادًا لاستقبال ما يعرض عليه .

لذا كان الخطر المستقبلي كامنًا وراء تلك الوسائل التي قد ترمي إلى زرع بزور الشقة بين العبد وربه ، منذ الصغر ، فتولد في الأنفس الضعيفة اعتقادات باطلة تخالف العقيدة ، وهم أبناء الإسلام ، وفي ذلك خطر يصعب علاجه إذا بلغ القلوب والعقول .

ومن هنا تأتي أهميّة الـدور المطلوب من وسائل الإعـلام الموجهة للطفل المسلم ، كوسيط أساسي وبناء في توجيه الطفل ، وتطعيمه ضد (الجراثيم) الواردة من هنا وهناك ، وتثقيفه ثقافة إسـلامية شاملة ، فالطفل

٤- محمد منير سعدالدين: دراسات في التربية الإعلامية، مرجع سابق، ص ٢١٩.
٥- محمد عوض: إعلام الطفل، دار الكتاب الحديث، الكويت، لا. ط، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م، ص ٧.

هو أثمن ما تستثمر الأمة ، بل «هو الثروة الأساسية والحقيقية للأمة ، ومن ثمّ فإنّ تنمية القدرة الخلاقة [٦] والمبدعة تصبح هي الهدف الأسمى لأي تثقيف ، إذا ما أردنا للمجتمع أن يرقى وينهض ، وإذا ما قصدنا للأمّة نماءً اجتماعيّا وثقافيّا واقتصاديّا»[٧] .

الإعلام في اللغة

الإعلام لفظة مشتقة من الفعل الرباعي «أعلم» ، وأصله الفعل علم ، وهو «أصل صحيح واحد يدل على أثر بالشيء ، يتميز به عن غيره ، ومن ذلك العلامة ، وهي معروفة ، يقال : علمت الشيء علامة ، ويقال : أَعْلم الفارس إذا كانت له علامة في الحرب»[٨] .

وفي اللسان : «يجوز أن تقول علمت الشيء ، بمعنى عرفته وخبرته»[٩] وفي المصباح : «العلم اليقين ، يقال : علم يعلم ، إذا تيقن ، وجاء بمعنى المعرفة أيضًا ، كما جاءت بمعناه ضمن كل واحد معنى لآخر ، لاشتراكهما في كون كل واحد مسبوقًا بالجهل ، لأن العلم إن حصل عن كسب ، فذلك الكسب مسبوق بالجهل ، وفي التنزيل : ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ

٦- يقصد الباحث هنا قدرة الإنسان على الإبتكار تحت قدرة الله تعالى، لأن القدرة الخلاقة، من صفات الله تعالى: ﴿إنّ ربك هو الخلاق العليم﴾ (الحجر: ٨٦)، والإنسان مخلوق ضعيف لا يقدر على الخلق والإبداع بمعزل عما خلق الله تعالى، فشتان ما بين الإيجاد من عدم بكلمة كن، وما بين الجمع بين الأشياء لتركيب نموذج جديد.

٧- حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، القاهرة، لا.ط، لا.ن، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، ص ٥.

٨- ابن فارس (أبوالحسين أحمد): معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ط٣، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م، ص١٠٩.

٩- ابن منظور (جمال الدين محمد): لسان العرب: مادة علم، ج٢، مرجع سابق، ص ٤١٨.

أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[١٠] ، أي علموا ، وقال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ ﴾[١١] . أي لا تعرفونهم الله يعرفهم . . ويقال أعلمته الخبر وأعلمته به ، وعلّمته الفاتحة والصنعة وغير ذلك تعليمًا ، فتعلم تعلمًا [١٢] . و«استعلمه الخبر : استخبره إياه» [١٣] ، و«العلم نقيض الجهل» [١٤] ، و«علم : فعل بمعنى اليقين وقد يأتي بمعنى الظن [١٥] . وجاء في الوسيط «أعلم نفسه وفرسه : جعل له أو لها علامة في الحرب ، وأعلم الثوب : جعل له علمًا من طراز وغيره ، وأعلم فلانًا الخبر وبه : أخبره به [١٦] .

ومن خلال هذه التعريفات نلاحظ أنّ كلمة إعلام تدور حول الاطلاع على الشيء والإخبار أو الاستخبار والتعلم أو التعليم والعلامة ، وهي بمجملها تعني معنى واحدًا ، يشير إلى نقل معلومة أو حملها أو إعلامها لشخص أو لمجموعة أشخاص ، وبذلك يتضح أن الإعلام في اللغة

١٠- المائدة: ٨٣ .

١١- الأنفال: ٦٠.

١٢- أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي: المصباح المنير، ط٥، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٤١هـ- ١٩٢٢م، ص.ص ٥٨٣- ٥٨٤.

١٣- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ط١٠، القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ص ٤٣٢.

١٤-ابن سيدة (علي بن إسماعيل): المحكم والمحيط الأعظم باللغة، تحقيق عبدالستار فراج، ط١، ج٢، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م، ص ١٢٤.

١٥- محمد سليمان الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ص ٢٨٦.

١٦- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ج٢، ص ٦٢٤.

يحتاج إلى حامل المادة ، أي المُعْلِم ، والمادة ، أي الخبر ، والمُعْلَم ، أي المتلقي للخبر ، وهو ما يوضح لنا أن لفظة الإعلام في اللغة كانت معروفة في الماضي ، كما هي معروفة في العصر الحديث ، إلا أن الأدوات تغيرت وتطورت .

أهمية الإعلام الموجه للطفل

تنبع أهمية الإعلام الموجه للطفل من أهمية الطفل نفسه ، فالطفل أولى ثروات الدولة وأكثرها أهمية ، فلا مستقبل لأمة تبنى بعيدًا عن أطفالها ، كذلك لا مستقبل لطفل لم نهيئ له السبل اللازمة لينخرط في الحياة بأسلوب علمي واع ، بعيدًا عن الفوضى والجهل ، فالاهتمام بالطفولة «تعبير عن الاهتمام بالواقع والمستقبل» (١٧) .

والطفل ليس بنسيج مفرد يقوم بذاته ، بمعزل عن المجتمع ، بل هو في احتكاك دائم ومتواصل مع التفاعلات ، على أضيق نطاق داخل الأسرة ، وعلى أوسع ما يمكن من خلال مؤسسات المجتمع المختلفة ، ولا شك أنّ الطفولة تحتل صدارة اهتمامات المجتمعات المتمسكة برقيها وحضارتها ، وكلما كان الاهتمام بالأطفال شديدًا وجدنا حضارات متقدمة وشعوبًا مثقفة ومجتمعات متقدمة ، لأن الطفل هو انعكاس لميراث مجتمعه وصورة لأفكار حضارته ، فالنشاط المشترك بين الطفل والمجتمع يولد في

١٧- سمر روحي الفيصل: تنمية ثقافة الطفل العربي، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية الكويت، لا.ط، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، ص٥.

نفسه قيمًا ومثاليات ، ويؤسس في نفسه قواعد بنائية تكون بمنزلة الأسس الصلبة التي ينطلق من خلالها إلى الآفاق ، والتربية السليمة «ترغب في أن تصنع الطفل على عينها ، أي إنها لا تريده نسخة مطابقة للمجتمع ، فتحدث عندنا أنماط متكررة جامدة ، وإنما تريده إنسانًا مستقلّا ، يمتص أفضل ما في المجتمع ، وينبذ السيئات ، ويتحلى بالمهارات والقدرات اللازمة لبناء مستقبل يختلف عن الحاضر ، في سلوكه الفردي والجمعي ، مواءمة مع تطور العصر ، كما يلتقيه - أي المجتمع - في قيمه وأصالته وثقافته» (١٨) .

ولا شك في أن التكامل بين مؤسسات المجتمع المعنية بالطفل أفضل بكثير من أنْ يعمل كل منها دون تكامل أو تنسيق أو تفاهم ، ولو حتى بشكل ضمني ، لأن ذلك يساهم بشكل فاعل في بناء الطفل من مختلف الجوانب ، فلا تكون كل واحدة منها مغلقة على نفسها ، غير متصلة بالمؤسسات المحيطة بها ، فلا بد من تعاون وتآزر ، لأنّ الطفل ثروة لا يجب التفريط فيها ، مهما كانت الذرائع .

ومن المؤسسات ذات الأهمية الخاصة بالمجتمع ، وسائل الإعلام على أنواعها ، فهي تقوم بدور مهم في حياة الأمم والشعوب ، «ولا تكاد تخلو أمة من أمم الأرض ، أو شعب من شعوبها من تأثيرها سلبًا أو إيجابًا ، وإن اختلفت سبل وطرق هذا التأثير ، فالإعلام المعاصر بتقنياته المتطورة

١٨- سمر روحي الفيصل: تنمية ثقافة الطفل، مرجع سابق، ص ٥، (بتصرف).

ووسائله المختلفة ، رمز من رموز التحضر ، ومعلم من معالم التقدم بين الأمم ، فبه تستطيع الأمة ، أية أمة ، أن تضاهي الآخرين بمبادئها وقيمها ومنجزاتها ، وعن طريقه تفتح نوافذ المعرفة وسبل الاتصال ورسائل التعارف بينها وبين شعوب الأرض»[١٩] .

والطفل بطبيعة الحال ، وبسبب قلة خبرته ، وهشاشة بنائه الذي لم يصلب بعد ، يبقى شديد التأثر ، لأنه لا يملك أن يميز كلّ ما يعرض عليه ، وقد لا يرفض كثيرًا مما يقدم له ، وإن رفض ، فإن هذا الرفض يكون غالبًا لأسباب مزاجية ، لا تأخذ طابعًا قيميّا محددًا ، لأنّ شخصيته ومبادئه ومعتقداته تكون في طور التشكل ، مما يسهّل اختراقها واقتحامها دون عناء ، وربما بوسائل بسيطة وميسرة ، ومن هنا تقع مسؤولية تشكيل الطفل على ولي أمره أولًا ، ثم الأسرة والمدرسة ، ومن ثم وسائل البناء في المجتمع ، ويأتي على رأسها وسائل الإعلام ، لما أثبتت من قدرات هائلة في التأثير ، حتى لا ينساق الطفل دون وعي منه إلى فضاءات نائية عن أرضه ، فيحلق عاليًا ، ثم يسقط محدثًا دويّا مجلجلًا .

وقد أدركت المنظمات الدولية فداحة الخطر الذي تضمرهُ بعض وسائل الإعلام ، فأصدرت منظمة اليونسكو تقريرًا عن استطلاع بياني عن وسائل الإعلام في بداية الثمانينيات ، أفاد بأن «فيض المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام يعطل القدرات التأملية لدى الأطفال ، وأوضح

١٩- محمود محمد سفر: الإعلام موقف، تهامة للنشر، جدة، لا.ط، د.ت، ص١٣.

التقرير أنّ الأطفال كانوا ضحية لبرامج التلفاز والمجلات الهزلية ، وذكر الآباء والمدرسون الذين شملهم الاستطلاع أن وسائل الإعلام أشد ضررًا بالنسبة للأطفال ، وبخاصة البرامج الساقطة ، والمجلات الهزلية التي ترد إليهم» [٢٠] .

ونحن وإن كنا نتفق إلى حد ما مع هذا التقرير [٢١] ، إلا أننا نعتقد أن فيض المعلومات ليس هو وحده الذي يحد من خيال الطفل وقدراته ، ولكن سوء التعامل مع هذه المعلومات ، أو إساءة استخدام الأساليب التي تقدم من خلالها المعلومات ، أو أن تكون المعلومات هي نفسها سيئة ، وهذا كله قد يكون من الأسباب الأساسية التي تشوّه إحساس الطفل الابتكاري والمعلوماتي ، فالطفل كما أشرنا سابقًا ، هو نتاج مجتمعه ، وثمرة ما يقدم إليه ، فإذا أحسنّا التقديم حققنا ما نتمنى الوصول إليه ، وإلا فسوف نخسر كثيرًا من أبناء المستقبل .

ويزيدنا هذا التقرير إيمانًا بأهمية ودور الإعلام في حياة الطفل المعاصر ، ونعجب عندما لا يكون إدراك أولياء الأمور ، من آباء ومدرسين لخطورة ما يقدم ، حافزًا لهم على مراقبة وسائل الإعلام ذاتيًا ، وخصوصًا إذا كان مصدرها مؤسسات مشبوهة ، أو تهدف إلى الربح المادي فقط دون أي اعتبار للأخلاق أو للقيم .

٢٠- منى حداد يكن: أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لا.ط، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، ص ٥٥.

٢١- لم يحدد التقرير تاريخ ومكان وعينة الاستطلاع.

وإذا كانت منظمات الدول توصلت أخيرًا إلى إدراك الخطورة التي تنمو في نفس الطفل إذا غرست فيها أفكار وقيم تناقض قيم المجتمعات الأساسية العامة، فلا شك «أن الإسلام سبقهم بقرون طويلة، وفهم طبيعة الإنسان الصغير، ورعاه خير رعاية، ونشّأه وربّاه على القيم البناءة التي تستطيع قيادة العالم إلى الخير والفلاح في الدنيا والآخرة» (٢٢).

وللإعلام المعاصر دور مهم وحيوي، ويدخل في إطار الوسائل التربوية والتثقيفية والترويحية، وبتنا اليوم نلاحظ انتشارًا واسعًا لوسائل الإعلام الخاصة بالطفل، وفي مختلف المجتمعات والطبقات، حتى أضحت هذه الوسائل، من أساسيات الحياة، لا مجرد رفاهية يمكن الاستغناء عنها.

فإن «توفير المعلومات الحديثة والفورية عن كل شؤون الحياة، بأسلوب جذاب ووسيلة واسعة الانتشار، أضحى همّا يوميّا، وواحدًا من أكبر التحديات الإعلامية في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، وفي العقدين الماضيين حولت البلدان النامية والمتقدمة جلّ طاقتها لتعزيز سبل تطوير وسائل الإعلام»(٢٣)، وكانت للطفل مكانة خاصة ضمن هذه الوسائل، وكان له نصيبه الكبير، «وكان للسياسات التي تبنتها تلك الدول دور كبير ومهم في بناء الطفل، فوضعت أهدافًا تتناسب مع نموه

٢٢- محمود قمبر وآخرون: رياض الأطفال في الوطن العربي.. الواقع والطموح، خطة تربية الطفل العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، لا.ط، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ص ٤٢.(بتصرف).

٢٣- مجموعة باحثين: مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد٢٧، العدد الأول، ١٤١٨هـ- يوليو/سبتمبر ١٩٩٨م، ص ٢٢٤، (بتصرف).

البدني والعقلي والاجتماعي ، وتراعي موروثاته الثقافية والاجتماعية ، وسعت تلك الأهداف إلى تنشئة جيل سليم خال من الأمراض النفسية والبدنية ، تربي فيه القيم السامية ، على ضوء المعتقدات التي يؤمنون بها ، وتنمية حب الوطن والاعتزاز بتراثه ، كما تربي فيه أيضًا حب العلم والمعرفة والاستفادة القصوى مما قدمه العلم ، من أجل حياة أفضل له ولمجتمعه ، وإنّ التعامل مع الطفل من أجل الوصول إلى جيل مترابط الجوانب الثقافية والصحية والاجتماعية والدينية ، ما زال موضوع دراسة علماء الاجتماع والتربية والإعلام وغيرهم ، وتنص معظم تلك الدراسات على أهمية البيئة الثقافية والعلمية والتقنية ودورها الفاعل في بلورة شخصية الطفل ، وبنائه بناء حضاريّا»[٢٤] .

ويرى بعض الباحثين «أن أهمية وسائل الإعلام- إلى جانب وسائل التربية الأخرى- تأتي من خلال قيامها بتهيئة الجو الفكري الصالح الذي يساعد الطفل على تكوين مفاهيمه تكوينًا واضحًا منتظمًا فعالًا ومؤثرًا ، يؤدي به إلى تطوير إمكاناته وفكره ومواهبه ، ويشدد الخبراء التربويون وعلماء النفس ، في هذه الجزئية ، على ضرورة رعاية النمو العقلي للطفل ، بتربيته تربية تنحو به إلى تكوين المفاهيم والمعاني الصحيحة ، وإلى معرفة طرق التفكير وأساليبه وخطواته ، وإلى تهذيب أسئلته وإجاباته ، وإلى تشجيعه على نقده لمسالكه الفكرية ، وتحليله

٢٤- محمد المشيقح: دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ص ٢٠- ٢٦، (بتصرف).

لمواقفه العقلية ، وتنظيمه للحقائق التي يلمسها ويراها ، وتوجيه نمو تفكيره ، بحيث تمهد له الجو العقلي الصالح لتطوره ، وبحيث تحول بينه وبين مجرد جمع المعلومات وحشدها في عقله ، بطريقة آلية تعوق نموه الفكري الراهن ، وقد تنعكس آثارها السيئة على حياته المقبلة ، وبهذا تسهم وسائل الإعلام بتنمية قدرات التفكير لدى الأطفال وتوجههم نحو الأخلاق السامية ، وتنمي ملكاتهم الفردية وتبني مداركهم»[٢٥] .

وإلى مثل هذا يذهب أحد الباحثين ، فيؤكد أهمية «الدور التربوي الذي يمكن أن تسهم به وسائل الإعلام في تنمية قدرات التفكير لدى الأطفال والنشء ، وتوجيههم نحو الطرق السليمة للتفكير ، وفي تهيئة الجو الفكري الملائم لتنمية مفاهيم الفرد وملكاته وقدراته الفكرية والنقدية ، وتوسيع مداركه وتصوراته ، وذلك من خلال ما تبثه من معلومات ومفاهيم وحقائق وتفسيرات ، وما تقدمه من نماذج ، وما تطرحه من أفكار ، وقضايا ومشكلات ، سواء في البرامج المباشرة أو من خلال الأشكال الدرامية المختلفة»[٢٦] .

وإن وسائل الإعلام تستطيع أن تكمل الدور التربوي المحدود ، بدور تربوي أكثر شمولاً وعمومية في الوقت نفسه ، بحيث يصل إلى جميع

٢٥- فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م، ص ١٦٧، (بتصرف).
٢٦- سمير محمد حسين وآخرون، ندوة توفير المناخ العلمي لتنمية القدرات الفردية، وزارة التربية، الكويت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ص ١٥٢.

أفراد المجتمع في مختلف الأوقات ، لا لـوقت محدود ، فيكون عملها بنائيّا وشاملًا ومتواصلًا ، وبذلك يكون الإعلام «أقوى وسيط تربوي فعال ، يؤثر على كل من الصغار والكبار في مجال بث القيم ، وتغيير الاتجاهات ، بما ينعكس سلبيّا أو إيجابيّا على الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع»[٢٧] .

ويذهب أحد الباحثين إلى التأكيد أن «التربية والإعلام يلتقيان في عملية الاتصال بمفهومها الشامل ، وقد اشتد التلاقي بينهما التحامًا مع الانتقال من مرحلة الاتصال المباشر إلى عصر الإعلام الجماهيري ، والاتصال عبر الأقمار الصناعية ، والاتصال الحضاري والثقافي ، وهكذا أصبح ضروريّا تعميق البحث بين التربية والإعلام وتأثيرهما المشترك من جهة ، ومدى حاجة كل منهما إلى الآخر من جهة ثانية ، ودراسة العلاقة بينهما وتحديد أبعادها ومستواها ، ولا بد أن يتم هذا النوع من البحث والتقصي في إطار المفهوم الشامل لحضارة العصر ، المتسمة بالشمول والتنوع والاتساع والتغير المتسارع»[٢٨] .

٢٧- محمد محمود العبدالغفور: طبيعة العلاقة بين الإعلام والتربية، دراسة تحليلية، المجلة التربوية، الكويت، العدد ٤١، مج ١١، خريف ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ص ٣٣.

٢٨- سمير محمد حسين وآخرون: ندوة توفير المناخ العلمي لتنمية القدرات الفردية، (مرجع سابق)، ص ١٥٤.

وسائل إعلام الطفل

يرى بعض الباحثين أن وسائل الإعلام في ذاتها نوعان ، نوع قديم وآخر حديث ، والنوع الأول منهما فطري من صنع البشر ، كالخطابة والشعر والندوة والسوق ، والنوع الثاني منهما صناعي من اختراع العلم كالصحف والراديو والتلفزيون ووكالات الأنباء والسينما ، ونحو ذلك[٢٩] ، وكل وسيلة من هذه الوسائل الحديثة من وحي العلم ، ووليدة الاختراع ، ولا ندري ماذا سيستحدث منها فيما بعد[٣٠] .

ونحن بدورنا لن نتناول النوع القديم ، وإن كنا لا نتفق مع هذه التسمية وهذا التصنيف ، فالوسائل الحديثة عرفها الإنسان المعاصر بفضل التطورات التقنية الكبيرة ، فتماشى معها وتفاعل ، ولكن الإنسان بالعصور القديمة عرف الصحافة والإذاعة والمسرح وقدمها بأسلوبه ، فقد كان الشاعر إذاعة القبيلة ، كما كان الرواة والحفاظ ناقلين ، فكانوا بمنزلة الصحافيين أو الناشرين ، لكن بمقياس العصر الذي عاشوا فيه ، لكنّ الذي تغير هو التقنيات ، وكما أن وسائل الإعلام المتطورة استطاعت اقتحام كل مؤسسات المجتمع ، فإنها ساهمت في نقل الخطب والأشعار والندوات ، وهذه الوسائل لم تفقد بريقها ، بل على العكس تمامًا ، فقد ازداد وهجها ، وقد تكون من أبرز وسائل الاتصال بين البشر في عصرنا

٢٩- سنأتي على تفصيل وسائل الإعلام الحديثة في الصفحات المقبلة.
٣٠- عبداللطيف حمزة: الإعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي ، القاهرة.

الحديث ، حتى إنها طوّعت الوسائل الحديثة لخدمتها ، ولذلك يبدو لنا أن اعتماد الأساليب الماضية كان على «الراوية» ، بحيث يدخر ما يسمعه في ذاكرته ، ثم يبثه بين الناس أينما حل وارتحل ، وربما قصده الآخرون للسماع منه ، وهو فرد من القبيلة أو المجتمع ، مشهور بالحفظ ، ولا ينقص هذا من قدر المروي ، وهذا لا يقاس حتمًا بإمكانات عصرنا وقدراته ، فلكل عصر وسائله ، وكلما أتى عصر تفوق على العصور السابقة ، لا لأنـه ابتكر جديدًا ، بل لأنه استطاع استثمار ما لديه من إنتاج سابقيه ، واستفاد مما توصلوا إليه ، وراح يطوّر ويحسن ويجدد ، ولكل زمان أدواته وابتكاراته .

وقد تميز الزمان الذي نعيش فيه «بتغير مستمر وسريع ، يشمل جميع نواحي الحياة التي نعيشها ، نتيجة للتقدم العلمي الهائل ، ولتفجر المعلومات الذي نشهده كل يوم وعبر شتى الوسائل والطرق ، وما أطباق الاستقبال إلا دليل على ذلك التغيير ومداه المذهل ، وصار من الصعب بل من المستحيل على المتخصص أن يلمّ بكل ما يستجد في تخصصه ، وذلك لتسارع المعلومات وحجمها وتغيّرها بين آونة وأخرى ، وكان لاكتشاف الحاسبات الآلية دور كبير أيضًا في ذلك التغيير ، والتغير على الرغم من أن تلك الحاسبات قدمت وما زالت تقدم لنا العون في اكتساب وحفظ واسترجاع تلك المعلومات العلمية والتكنولوجيا المتجددة والمتضاعفة دومًا»(٣١) .

٣١- محمد المشيقح: دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية، مرجع سابق، ص ١٩.

ومع التطورات الحديثة و«التقدم التقني الكبير خلال السنوات الأخيرة ، ومع ظهور الأقمار الصناعية وانتشارها بشكل مذهل ، ازداد الاهتمام بإمكان استخدام وسائل الإعلام المتطورة في بناء الإنسان ، وتقديم خدمات تربوية وتعليمية وتثقيفية وترفيهية ، بما يساعد الطفل وينمي إمكاناته ويزيد من معارفه ومعلوماته»[٣٢] ، وليس ذلك فحسب ، إذ يتسع دور وسائل الإعلام لبناء «مهارات الطفل وقدراته الفردية من خلال ما تنشره أو تبثه من برامج ومواد إعلامية مختلفة»[٣٣] . إن وسائل إعلام الطفل «السمعية والبصرية والسمعية البصرية ، من إذاعة وتلفاز وصحافة وسينما وفيديو ومسرح وكتاب ومحاضرات وندوات ، تعتبر من الركائز الأساسية في نقل أدب الأطفال ، إلى قطاع عريض من الأطفال المستمعين أو المشاهدين أو القارئين ، ونظرًا لسهولة هذه الوسائل وانتشارها ، فإنها دخلت في دائرة التعليم لتعزّز المناهج الدراسية ، بالإضافة إلى وظائفها في التثقيف الإخباري والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني ، وبذلك أمكن لوسائل الإعلام أن تكون وسائط ناجحة في خدمة الأطفال وأدبهم وثقافتهم وتربيتهم ، وحق لها أن تحتل مكانة بارزة بين وسائل التربية»[٣٤] .

٣٢- حمدي قنديل: اتصالات الفضاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، لا.ط، ١٣٩٥هـ-١٩٨٥م، ص ٨٤، (بتصرف).
٣٣- المرجع نفسه، ص ١٨٦، (بتصرف).
٣٤- عبدالفتاح أبومعال: أثر وسائل الإعلام على الطفل، مرجع سابق، ص.ص ٧- ٨ ، (بتصرف).

ومن خلال الآراء السابقة نتبين أن وسائل الأعلام الموجهة للطفل هي نفسها وسائل الأعلام الموجهة للكبار مع اختلاف المضمون ، فهي لا يمكن أن تخرج عن ثلاث : السمعية والبصرية والسمعية - البصرية ، و«الإعلام لا يمكن أن يكون باللمس إلا أن ندخل في حسابنا طريقة برايل للمكفوفين»[٣٥] ، وهذا الأمر وإن كان ممكنًا ، فإننا لم نشهد له سابقة ، كإصدار صحيفة يومية أو دورية أسبوعية للمكفوفين ، وإن كان قد صدر عدد كبير من الكتب والمطبوعات الخاصة بالمكفوفين ، فإن هذا الأسلوب أو الوسيلة التي قد تصح أن تكون ضمن وسائل الإعلام ، إلا أنها محدودة جدّا ، ولن نتطرق إليها في سياق تصنيف وسائل الإعلام الآتي ذكرها في الصفحات التالية ، ولعل الدور الثاني الذي تضطلع به وسائل الإعلام الموجهة للطفل المسلم يؤهلها لاحتلال الصدارة في عملية بناء المستقبل ، لذا فقد كان من المتوقع أن تتمكن هذه الوسائل من القيام بدور كبير في عملية البناء لا الهدم ، وخصوصًا في البلاد الإسلامية ، فقد كان منتظرًا أن تنهض بالطفل دينيّا وتربويّا ، مما يقوده إلى سلوكيات طبعيّة متأصّلة ، تكون بمنزلة طعوم تدرأ عنه كل الجراثيم الفتاكة ، وتحصنه ضد جميع الجراثيم الفتاكة وضد جميع الأخطار ، فتمنع السموم من التسرب إلى أحشاء الأمة ، فينشأ جيل خال من العيوب ، يتصدى ببسالة لكل مخططات الهدم ، ويقود الأمة من جديد إلى المجد والسؤدد ، ولا

٣٥- سعيد إسماعيل صيني: مدخل إلى الإعلام الإسلامي، دار الحقيقة للإعلام الدولية ، القاهرة ، ١٩٩١، ص ٣٥.

نضيف جديدًا عندما نقول إن وسائل إعلام الطفل هي واحدة من حيث الشكل شرقًا وغربًا ، ولكن المضمون يختلف ، تبعًا لاختلاف المعتقدات والقيم والسلوكيات والأهداف ، فالوسائل بطبيعتها محايدة ، تسخّر لخدمة أصحابها .

ويبدو للباحث أن المسلمين لم يتمكنوا حتى الآن من استثمار وسائل إعلام الطفل الحديثة بالشكل المطلوب ، من حيث الشكل والمضمون ، ولعلّ أكثر ما يلفت في وسائل الإعلام في بلاد المسلمين استعارتها لثوب الغرب ، وإن قدم بهيئة عربية ، كترجمته مثلًا ، أو بأن تكون أدواته عربية إسلامية ، فنشعر أن الغرض ربما يكون فقط لإشغال مساحات وقتية أو ورقية ، هذا إذا لم نصدر الاتهامات ، ولو كانت النوايا صافية ، فلا يجب أن نكون بوقًا يردد ما يقوله الآخرون .

تقسيم وسائل إعلام الطفل من حيث الشكل

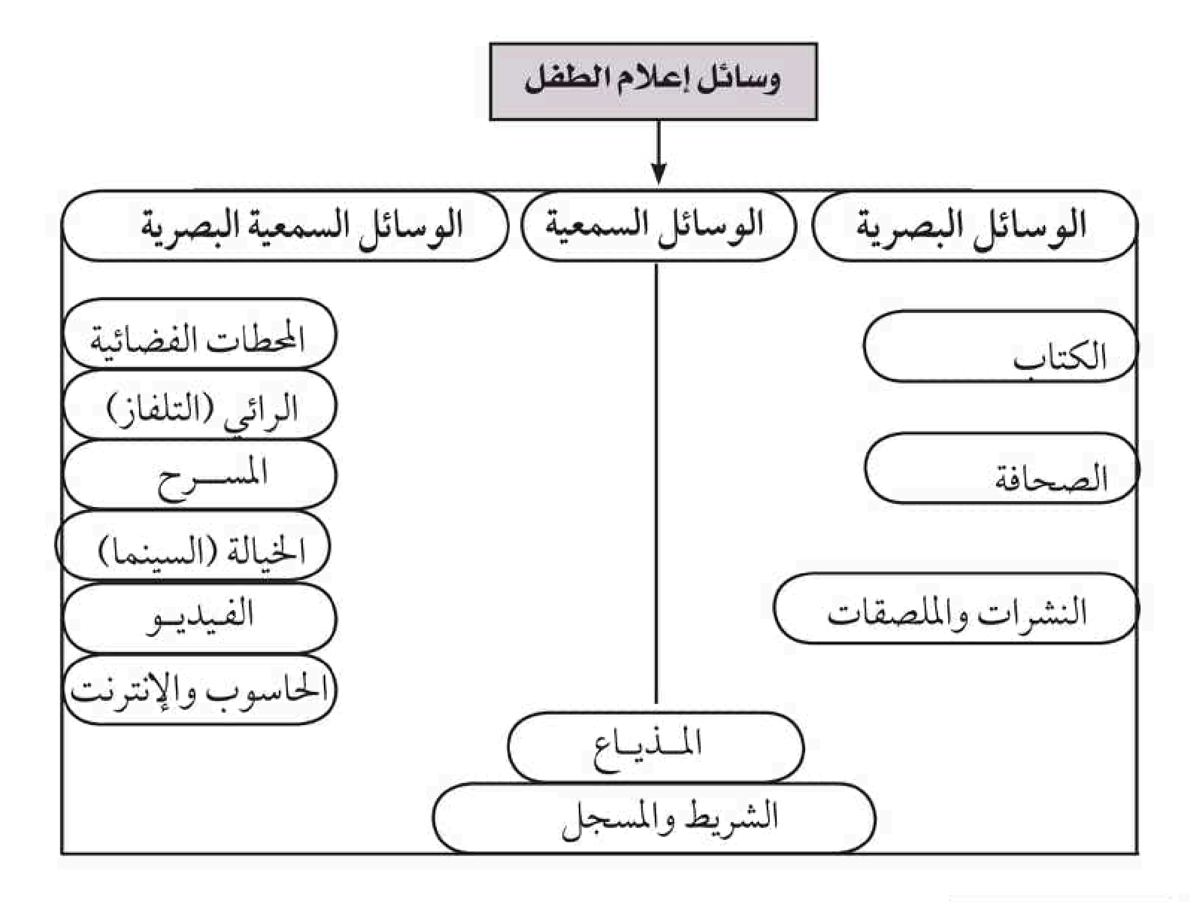
تبيّن لنا في الصفحات السابقة أنّ وسائل الإعلام تنقسم إلى ثلاثة أقسام أساسية هي :

أولًا : الوسائل البصرية .

ثانيًا : الوسائل السمعية .

ثالثًا : الوسائل السمعية البصرية .

وتعتبر الأبحاث والدراسات الغربية ، أنّ «لكل وسيلة من هذه الوسائل مقدرة خاصة على الإقناع ، تزيد أو تقل عن غيرها من الوسائل الأخرى ، بحسب الظروف والملابسات التي تحكم نشاط كل واحدة من هذه الوسائل ، بمعنى أن القدرات الإبداعية لمختلف الوسائل تختلف بشكل واضح من وسيلة إلى أخرى ، وفقًا للموضوع الذي تعالجه ، والجمهور الذي تتوجه إليه ، والبيئة الاجتماعية والثقافية ، إلا أنّ الجمع بين أكثر من وسيلة يحقق تأثيرًا فاعلًا ، ويضاعف عدد المزايا ، ويمكن عملية الاتصال من تحقيق أهدافها»(٣٦) .



٣٦- Barnouw , Erik: Mass Communication , New – york , Rinhart and Company , 1950. P.6. نقلًا عن محيي الدين عبدالحليم: إشكاليات العمل الإعلامي، كتاب الأمة (٦٤)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ربيع الأول ١٤١٩هـ- يونيو ١٩٩٨م، ص ٥٠.

والشكل السابق لا يحصر كل وسائل إعلام الطفل ، فهناك أيضا المحاضرات والندوات والحوارات والنوادي والرحلات والدروس المدرسية والمواعظ الدينية ومنبر المسجد . . . وغير ذلك كثير ، لكن الشكل السابق أبرز أهم وسائل إعلام الطفل كما يراها الباحث .

السمات العامة لإعلام الطفل

لكل وسيلة إعلامية موجهة إلى الطفل سمات خاصة تميزها عن غيرها ، وكنا قد أشرنا في الصفحات السابقة إلى كثير من تلك السمات التي قد تتقاطع بعضها مع بعض ، لكنها تظل مستقلة ، نظرًا لطبيعة كل وسيلة ، فتوسم بها ، وتمنحها قدرًا من اهتمام الطفل ، المتلهف دائمًا إلى اكتشاف كل جديد فريد .

مع التأكيد هنا أن الإعلام الموجه إلى الطفل «يجب أن يقوم على اعتبارات تربوية بنائية ، ذلك أن الإعلام الموجه للطفل خاصة يتطلب من القيم التربوية ما لا يمكن التضحية به»[٣٧] في سبيل أي من المعايير الأخرى ، سواء أكانت أدبية أم فنية أم تجارية أم غير ذلك ، هذا إذا جنحنا بإعلام الطفل تجاه المثالية القصوى ، وهو أمر نادرًا ما يكون .

ونقصد بالسمات العامة هنا ما تتميز به وسائل الإعلام مجتمعة ، دون الغوص في السمات التفصيلية التي تمثل مجموعة السمات التي يتصف بها كل نوع من أنواع إعلام الطفل بشكل تفصيلي ومعمق .

٣٧- رشدي أحمد طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ص ١٦٠، (بتصرف).

فوسائل الإعلام مجتمعة «من خلال ما تقدمه من خبرات متنوعة وفقرات ترفيهية ، تساعد في غرس وتوجيه الأطفال نحو قيم محددة موجبة ، وتنفرهم من قيم سالبة إذا أحسن استخدامها ، فهذه الوسائل المسموعة والمرئية تحتل وقتًا عريضًا من وقت الطفل ، وهي تؤثر في نسق القيم لدى الأفراد من خلال ما تقدمه لهم من القدوة الحسنة والإقناع العقلي والإمتاع العاطفي والخبرات الثرية»[٣٨] .

ولإعلام الطفل باعتباره وسيلة تخاطب الصغار «ظروف خاصة ، وهذه الظروف ، تفرض فيما تفرض ، أسلوبًا خاصًا ، يشعر الطفل بخفته وسهولته وجماله ، فتوحي له الكلمة والصورة بالفكرة الماتعة المؤثرة وتهذب الفكرة ذوقه ، وتتيح لخياله أن ينطلق ، وتغري الألوان بصره والمؤثرات الصوتية حسه ، فيكون هذا الإعلام رفيقًا للطفل ، يقدم له الحقيقة والفكرة دون أن يتعبه أو يرهقه ، ولوسائل الإعلام مجتمعة دورها البارز في تنمية الطفــولة عقليًا وعاطفيًا واجتماعيًا وأدبيًا ، لأنها أداة توجيه وإعلام وإمتاع وتنمية للذوق الفني ، وتكوين عـادات ، ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق ، وإجابة لأسئلة الأطفال ، وإشباع لخيالاتهم ، وتنمية ميولهم المختلفة ، وهي بذلك

٣٨- حسن شحاتة: قراءات الأطفال، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، ص١٠٠.

تؤلف أبرز أدوات تشكيل ثقافة الطفل في وقت أصبحت الثقافة فيه أهم الخصائص التي تميز هذا الفرد عن ذاك ، وهذا الشعب عن ذاك»(٣٩) ، وبعبارة أخرى فإن «ثقافة الطفل تتحقق بتوافر المناخ الثقافي بوساطة عدد من الوسائط ، منها ، بل أهمها ، وسائل الإعلام ممثلة في الهياكل الأساسية المعدة لهذا الغرض ، من مكتبات ودور للسينما والإذاعات المرئية والمسموعة ، وفي الإنتاج الثقافي والفكري والإعلامي من كتب وجرائد ومجلات وقصص»(٤٠) ، إلى غير ذلك من الوسائل الإعلامية التي تحدثنا عنها سابقًا .

ومن هنا ، فإن وسائل إعلام الطفل ، ليست مستودعات للمعرفة ، ولكنها أدوات تعليم وتوجيه وبناء ، وعليها أن تقوم على تخطيط واع وصادق وصريح ، لغة ومضمونًا وإخراجًا . وتعد القيم التربوية رأس العمل الإعلامي الموجه إلى الطفل ، حيث تسري هذه القيم في أوصال وسائل الإعلام شكلًا ومحتوى ، لأنها «بغية الآباء والمعلمين وكل المؤسسات التربوية داخل المجتمع ، وكلهم يسعى إلى تأكيد النسق القيمي الإيجابي ، وحذف القيم السالبة ، التي تعوق حركة التنمية ، أو تقيد الطاقات ، ذلك أن القائمين على أمور التربية يبغون صناعة الطفل القادر والمشارك في حركة التنمية داخل المجتمع»(٤١) .

٣٩- هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال.. فلسفته.. فنونه.. وسائطه، منشورات وزارة الإعلام العراقية، دار الحرية، بغداد، لا.ط، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م، ص ٢٣١، (بتصرف).

٤٠- سعيد أحمد حسن: ثقافة الأطفال.. واقع وطموح، ط١ ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٩٩٥، ص ١٨، (بتصرف).

٤١- حسن شحاتة: قراءات الأطفال، مرجع سابق، ص ٩٣.

وبشكل عام فإن لوسائل الإعـلام سمتين رئيستين لا ثالث لهما ، تندرج تحتهما سائر السمات التفصيلية ، وأولى هاتين السمتين الشكل وثانيتهما المضمون ، وهما تُحلِّقان في فضاء واحد ، كجناحي طائر ، إن ضعف أحدهما وهن الآخر ، وإذا فكر واحد منهما أن يطير دون الآخر ، فلن يستطيع ، وإن كرر المحاولة مرات ومرات ، لأن الشكل والمضمون في إعلام الطفل كالسداة واللحمة ، إذا أغفل الشكل فلن تؤتي ثمار المحتوى أو المضمون ، ولو كانت غنية بالغذاء ، وكذلك لو كان الشكل في غاية الروعة والإبهار ، فلن يتمكن من الحفاظ على روعته وإبهاره إذا خلا المضمون مما يتوقعه الطفل ، من رؤى وحوافز تثير في نفسه الرغبة بالمتابعة ، فيغض القارئ أو المستمع أو المشاهد الصغير طرفه وينطلق باحثًا عما يشبع رغباته ، ويملأ وقته بهجة وتشويقًا .

إن إعلام الطفل يعتمد على التحالف الوثيق بين الشكل والمضمون لإيجاد رقعة واسعة من النجاح تستقطب جمهورًا كبيرًا ، وإذا كان الإعلام عامة رسالة وصناعة ، فإن لصناعة الإعلام ، فضلًا عن أهميتها في الجانب الفني ، دورًا في توصيل مضمون وفكرة الرسالة المقدمة ، وللصناعة دور مواز للرسالة ، ولا يتمثل في مجرد توفير العناصر الجمالية أو التسويقية ، وبعبارة أخرى فإن الشكل يمكن استثماره وتكييفه لخدمة المادة الممتازة ، فيكون النجاح أكبر حجمًا وأشد وقعًا ، فتحقق الرسالة أهدافها جنبًا إلى جنب مع الصناعة .

السمات العامة لإعلام الطفل من حيث المضمون

(١) قصر المادة المقدمة واستخدام أسلوب التشويق.

(٢) يجب أن تكون الدروس والأهداف واضحة، مما يسهل على الطفل استخلاصها من دون مساعدة من غيره.

(٣) أن تكون الصور السمعية أو البصرية أو السمعية البصرية مشوقة ومنطقية في تسلسلها، خالية من التناقضات، يكتنفها نوع من الغموض الذي يثير عقل الطفل ولا يوقعه في الحيرة.

(٤) تجنب عرض مشاهد العنف والرعب والإجرام والمواقف البشعة، حتى وإن كانت في قالب الذم، والبعد عن الخرافة والتهويل والخوارق.

(٥) يفضل أن يكون أبطال النص في سن الطفل المستهدف، وأن تكون الأحداث ضمن أنشطة الطفل اليومية.

(٦) تجنب الوعظ المباشر والتكلف والمبالغة في المثالية.

(٧) يمكن أن يدور الحوار على لسان الحيوان مع الابتعاد عن الخيالات غير المستحسنة.

(٨) تجنب الاسترسال في المواقف الجانبية والتركيز على الموضوع.

(٩) تطعيم المادة بشيء من الطرافة.

(١٠) الابتعاد عن التركيب اللفظي المعقد والمعاني المركبة.

وليس المقصود بهذه النقاط حصر السمات العامة ، فهي كثيرة ومتعددة ، ولكننا حاولنا تبيان أهم هذه السمات التي يجب ألا يخلو منها مضمون أي رسالة إعلامية موجهة إلى الطفل .

أبرز السمات العامة لإعلام الطفل من حيث الشكل

(١) «توافر الرسم أو الشكل المناسب الذي يكمل النص بذكاء.

(٢) التوزيع المناسب للنص مع الرسم أو الموسيقى أو الأداء.

(٣) استخدام الآلات الحديثة لتوصيل الرسالة بطرق عالية الجودة.

(٤) استخدام أسلوب الجذب والإثارة الموضوعية».

(٥) «التوافق بين الأسلوب والأفكار؛ لأن الأفكار المختلفة تستلزم تعبيرات مختلفة، إضافة إلى تواؤم الأسلوب مع قدرات الطفل الأدبية والعقلية والعاطفية.

(٦) الابتعاد عن القوالب الجامدة.

(٧) الإيجاز واستخدام الجمل القصيرة السهلة التركيب والقريبة المعنى».

(٨) استخدام المؤثرات البصرية والحيل السينمائية وإشاعة الحركة بالمادة المعروضة.

(٩) استخدام الفصحى والابتعاد عن العامية.

(١٠) ألا تكون الإثارة على حساب المضمون.

(١١) الابتعاد عن الأسلوب الخطابي الوعظي.

(١٢) أن يتلاءم الشكل مع عمر الطفل الموجهة إليه الرسالة.

(١٣) التركيز على النواحي الجمالية الفنية.

إعلام الطفل المسلم

الإعلام الإسلامي عمومًا صورة ناطقة عن الإسلام ، وكلما اقترب الإعلام من الإسلام التزم بأوامره ونواهيه ، ولهذا الإعلام تعريفات شتى ، تستقر في مجملها على التأكيد أنه «يحمل مضامين الوحي الإلهي ، ووقائع الحياة البشرية المحكومة بشرع الله إلى الناس كافة بأساليب تتفق في سموها وحسنها ونقائها وتنوعها مع المضامين الحقة

التي تعرض من خلالها، وهو محكوم غاية ووسيلة بمقاصد الشرع الحنيف وأحكامه»[٤٢].

وهذا التعريف العام يقودنا إلى أربع مسائل أساسية :

أولًا: أنه يحمل - أي الإعلام الإسلامي - مضامين الوحي الإلهي، بما تعنيه هذه المضامين من وعي وفهم سليم لوحي السماء، دون غش أو تزييف، كما تقتضي المصلحة الخاصة، حيث يفسر النص تبعًا للهوى، فتلوى الحقائق، وتبدل الأصول، فإن خلا الإعلام من هذه الصفة لا يعد إسلاميًا، وإن أداره مسلمون، وأنطقه مسلمون، ونعتوه بأنه إسلامي، فالإسلامية هنا قشرة، والهدف يفرغ المضمون من معناه .

ثانيًا: الإعـلام الإسلامي يحمل وقائع البشرية المحكومة بشرع الله إلى الناس كافة، فالإسلام لا يخص فئة أو قبيلة، بل هو رسالة جامعة، مما يقتضي أن يكون هذا الإعلام عامًّا لكل البشر .

ثالثًا: على الإعلام الإسلامي أن يستثمر كل الوسائط المتاحة، بما لا يتعارض مع النصوص الشرعية، حيث إن هذا الإعلام ينطلق من قواعد صلبة راسخة، لا يخشى معها الانحراف ما دام الإعلام متمسكًا بثوابته وأهدافه .

٤٢- سيد الشنقيطي: مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم، دار عالم الكتب، الرياض، لا.ط، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص ١٨.

رابعًا : لما كان الإعلام الإسلامي متحدثًا وناطقًا بلسان ما نسب إليه ، وجب عليه أن يلتزم بجميع مبادئه وأسسه وأهدافه ، وأن تكون وسائطه كلها تتنفس برئة أحكام الشريعة ومقاصدها ، دون شطط أو انحراف عن الصراط المستقيم ، إلا بغير قصد .

ولعل هذه الأسس الأربعة هي العجلات السديدة التي تسير بها عربة الإعلام الإسلامي ، والتي تسير بالهداية الربانية نحو إعلاء راية الحق سبحانه ، وإرشاد الإنسان إلى رسالة السماء «وتبصره بأمور دينه ودنياه ، وبعث الفكر الإسلامي الأصيل والتماس منابعه من القرآن والسنة ، ونشر الأخلاق الإسلامية ، والتصدي للغزو الفكري ، وبث المعلومات والأخبار الصحيحة» (٤٣) ، والعملية الإعلامية تمضي «وفق هدف واضح متكامل يشمل الإخبار الصادق والتثقيف والتوجيه والإرشاد والتعليم والتسلية والإمتاع المفيد الهادف»(٤٤) . لذا كان من المفترض أن يتحلى القائم عليها «بخلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها ، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ، ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته»(٤٥) .

٤٣- محمد خير يوسف: الإعلام الإسلامي.. ببليوجرافيا بالكتب والرسائل والبحوث الإسلامية، ط١، دار طويق، الرياض، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ص ٥.
٤٤- محمد منير سعدالدين: الإعلام.. قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي، مرجع سابق، ص٢٣.
٤٥- محيي الدين إسماعيل: الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، مكتبة الخانجي، القاهرة، لا.ط، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، ص ١٤٧.

وإذا نعتنا الإعلام فقلنا إنه إعلام إسلامي ، فلا نعني بذلك إقصاءه عن الوسط الإعلامي العام ، لأن صفة إسلامي ليس من الضرورة أن يقصد بها الانغلاق وحبس النفس عن الآخرين ، فالإسلام يدعو أتباعه إلى التعارف مع غيرهم من الأمم ، يقول تعالى في سورة الحجرات : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ ﴾ .

فالإعلام الإسلامي يهدف إلى هداية الإنسان وتبصيره بأمور دينه ودنياه ، وبعث الفكر الإسلامي الأصيل ، والتماس منابعه من القرآن والسنة ونشر الأخلاق الإسلامية ، والتصدي للغزو الفكري وبث المعلومات والأخبار الصحيحة(٤٦) ، والغاية الأساسية من وراء ذلك هي إرضاء الخالق عز وجل ، ولو لم يرض به بعض الخلق ، وليس إرضاء بعض الناس بغضب الله عز وجل(٤٧) .

ولا نضيف جديدًا إذ قلنا إن إعلام الطفل المسلم أحد أهم فروع الإعلام الإسلامي ، أو يمكننا اعتباره إعلامًا متخصصًا بشريحة معينة من المسلمين ، وهم الأطفال الذين لم يبلغوا رشدهم بعد ، والهدف النهائي من عملية إعلام الطفل هو زرع القيم والمفاهيم الإسلامية في عقول هؤلاء الأطفال ، فيقبلون على ما يوافق عقيدتهم ، ويرفضون ما دون ذلك ، ويستطيعون التمييز بين الخير والشر ، والهدى والضلال ، إذ كيف نحقق

٤٦- محمد خير يوسف: الإعلام الإسلامي، مرجع سابق، ص٥.
٤٧- المرجع نفسه، ص ٦.

للطفل المسلم حق المعرفة والاتصال ، ونتيح له روافد الفكر العالمي ليعرف ما يهمه منها ، وفي الوقت نفسه نحقق له الحماية من آثار ما يراه أو يسمعه من أعمال لا تقرها عقيدته ، وهذا يتطلب تضافر الجهود لزرع الاتجاهات السليمة التي تنبثق من الينابيع والأصول الإسلامية الصحيحة ، ذلك لأن وجود هذه الاتجاهات السليمة تجعله يميز الخير من الشر ، لأن التأثير يكون كبيرًا إذا تغاضينا عن بناء هذه الاتجاهات الإسلامية لدى الأطفال[٤٨] .

الدور المتوقع لوسائل الإعلام الموجهة للطفل المسلم

(١) التنشئة الدينية السليمة للطفل منذ الطفولة المبكرة.

(٢) عدم تحميل الأطفال ما لا طاقة لهم به من خلال الاعتدال في التربية الدينية، والابتعاد قدر الإمكان عن القضايا الجدلية والمسائل الخلافية في هذه المرحلة من العمر.

(٣) الإجابة السليمة الواعية عن تساؤلات الأطفال الدينية، بما يتناسب مع مستوى إدراكهم.

(٤) تنمية بذور الإيمان في نفوس الأطفال حتى يشبوا مؤمنين ومخلصين ومستقيمين في سلوكهم.

(٥) التعامل بحذر مع برامج العنف والجنس والجريمة، وتوجيه الأطفال لما فيها من مخاطر وسلبيات.

٤٨- محيي الدين عبدالحليم: الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل، مجلة الإسلام اليوم، العدد ١٣، الرباط، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، ص ٥٠، (بتصرف).

الخصائص العامة لإعلام الطفل المسلم

وإعلام الطفل المسلم لا بد أن يكون صورة حية مشرقة ، منتمية قلبًا وقالبًا إلى الإسلام أمة وعقيدة ، ويتحدث أحد الباحثين عن الخصائص العامة للأدب الإسلامي التي بدت لنا مبينة لملامح إعلام الطفل الأساسية ، وذلك على الشكل التالي [٤٩] :

(١) إنه إعلام غائي وهادف ، ذلك أن الإعلامي الإسلامي لا يجعل الإعلام غاية لذاته ، وإنما يجعله وسيلة لغاية ، وتتلخص هذه الغاية في ترسيخ الإيمان بالله ، وتأصيل القيم الفاضلة في النفوس ، وتوجيه الطاقات للخير والصلاح .

(٢) إنه إعلام ملتزم ، فهو ملتزم بالإسلام وقيمه وتصوراته ، ومتقيد بمبادئه العليا ومثله وغاياته ، ولذلك فالإعلام الإسلامي مسؤولية وريادة في وقت معًا ، المسؤولية أمام الله تعالى ، والريادة في توجيه أطفال المسلمين وغير المسلمين .

(٣) إنه إعلام أصيل ، وتتجلى هذه الأصالة في انصباب الإعلام على الأصل من خصائص أمته ، والنقي الصافي والرفيع الثمين من قيمها ومزاياها .

٤٩- عبدالرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، لا.ط، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ص.ص ١١٦- ١١٨، (بتصرف).

(٤) إنه عمل أدبي متكامل ، ولا يتم هذا التكامل إلا بتآزر المضمون مع الشكل .

(٥) إنه مستقل ، لأنه ينبع من الانتماء الإسلامي الأصيل .

(٦) إنه فعال ومؤثر ، ولا يتحقق هذا الغرض إلا إذا كان الإعلامي المسلم ممن تفتحت قلوبهم للإسلام ونمت عقولهم بغذائه .

وحدد أحد الباحثين أهدافًا أربعة رأى أن أدب الطفل المسلم يجب أن يسعى إلى تحقيقها ، وهي الأهداف «العقدية والتربوية والتعليمية والجمالية»[٥٠] ، وهذه الأهداف التي يسعى إليها أدب الطفل المسلم يمكن تعميمها على إعلام الطفل المسلم ، مع إضافة الأهداف الترفيهية ، بحيث تسير هذه الأهداف الخمسة في خطوط متوازية في طريق بناء وتربية الإنسان المسلم بناءً حضاريًا متكاملاً ، كما يريد له الإسلام باعتبار أن «إعلام الطفل وسيلة جيدة لتقديم أدب الأطفال ، لما له من قدرات وآليات فنية في عرض محتوى أدب الطفل ، كما أنه يستغل أكثر من حاسة لنقل المعلومات إلى الطفل»[٥١] .

٥٠- محمد حسن بريغش: أدب الأطفال.. تربية ومسؤولية، ط١، دار الوفاء المصرية، القاهرة، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ص.ص ٧٩- ١٠٧.

٥١- أحمد حسن حنورة: أدب الأطفال، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م، ص ٢٠٥.

ويسعى إعلام الطفل- كأدبه- إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية ، التي يرى أحد الباحثين أنها[٥٢] :

(١) مد الطفل بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرته للحياة والتي تعرفه بالبيئة من حوله .

(٢) تنمية قدرات الطفل العقلية المختلفة .

(٣) تنمية حب الاستطلاع والبحث والاستكشاف .

(٤) كشف المواهب في مجالات الفكر والفنون المختلفة .

(٥) تعريف الطفل بالعلم والعلماء ومنزلتهما في الإسلام .

وكل ذلك يقدم بأسلوب يتناسق مع المؤسسات التعليمية التي تسعى إلى الارتقاء بمستوى التلاميذ علميّا حتى يكونوا جيلاً واعيًا مثقفًا .

٥٢- محمد عبدالرؤوف الشيخ: أدب الأطفال وبناء الشخصية، دار القلم، دبي ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص ٧٥، (بتصرف).



مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية

الفصل الثاني

مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية

تمهيد

من المتفق عليه بين رجال الإعلام والتربية أن مجلة الطفل أداة ثقافية وتربوية وإعلامية وترفيهية يملكها الطفل وتعبر عن عصرها وزمانها ، وتقوم بمهمة نقل وغرس القيم والمبادئ ومعايير السلوك ، وتدعمها إيجابيًا وسلبيًا من خلال التعبير اللغوي ، والصور الذهنية ، وتشكل الطفل بالأفكار والقيم والفضائل التي تؤكدها له ، وتقنعه بها من خلال قصصها وموضوعاتها وأبطالها ، وتتميز أيضًا بقدرتها على تشكيل ذوق الطفل والمساهمة في تكوين شخصيته ، بل وتعتبر مسؤولة إلى حد كبير عن تحديد نوعية القراءات في المستقبل ، الجاد منها أو التافه والرخيص ، ولذلك فإنها مسؤولة ، إلى حد كبير ، عن تحديد نوعية وملامح هذه الشخصية مستقبلًا ، وهذا يجعلها على قدر كبير من الأهمية .

ويطرح الرأي السابق جملة من القضايا البالغة الأهمية ، ستكون محور هذا الفصل ، بحيث نستقرئ خصائص مجلات الطفل وأهدافها ، من خلال استعراض بعض المجلات الغربية والعربية ، تمهيدًا لفهم طبيعة المجلة عمومًا ، ومن ثم توضيح الأدوار العامة التي تؤديها المجلات في بناء شخصية الطفل عمومًا ، والمسلم خصوصًا .

(١) مجلات الأطفال العالمية

ذكر بعض الباحثين أن أول مجلة صدرت للأطفال كانت في فرنسا بين عامي ١٧٤٧ - ١٧٩١ ، لكن المصادر لم تحدد تاريخ الصدور تمامًا ، واكتفت بالإشارة إلى أن صاحبها كان أديبًا ولم يفصح عن اسمه ، واتخذ اسمًا مستعارًا هو صديق الأطفال ، وأطلق الاسم نفسه على مجلته .

وقد وقف الباحثون مشككين بحقيقة صدورها ، إذ استخدم بعضهم ألفاظًا منقولة ، ولم يجزم أحد منهم أن لديه واحدًا من أعدادها ، بالرغم من المدة الطويلة التي قيل إنها صدرت خلالها .

غير أن أحد الكتاب الفرنسيين ، بالرغم من أنه يقر بظهور صحافة الأطفال في بعض البلدان الأوروبية ، في انجلترا وفرنسا وروسيا وإسبانيا في نهاية القرن الثامن عشر ، فإنه قدر بدايتها في عام ١٨٢٠ ، وأنها قد رسخت أقدامها في كل أنحاء أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ورأى أن ولادة هذه الصحافة المخصصة للأطفال ، ترافقت مع نمو جمهور قارئ في كل أنحاء أوروبا ، كما ترافقت أيضًا مع فكرة ترى أنه يمكن للصحافة ، كوسيلة تعبير عن طبقة أن تقوم بدور المربي للشباب ، تربية أخلاقية ودينية بشكل خاص ، إضافة إلى التربية المدنية والسياسية .

وبالعودة إلى المصادر الأميركية ، لاحظنا وجود تناغم بين نشأة

الصحافة في أوروبا وبين نشأتها في الولايات المتحدة الأميركية ، لكن التأكيد في المصادر الأميركية يوحي بدقة التواريخ ، الأمر الذي يشير إلى أسبقية الولايات المتحدة في مجال صحافة الأطفال على غيرها من دول العالم . وتقول موسوعة دوريات الأطفال في الولايات المتحدة ، إنه في يناير ١٧٨٩ أصدر رجل يدعى هدسن (Hudson) ، وشريكه جورج غود وين (Coodwin) أول مجلة أطفال في أميركا ، وكانت تحمل اسم «مجلة الأطفال» (The Children's Magazine) ولكنهما أوقفاها بعد ثلاثة أشهر فقط ، فكان عدد شهر أبريل ١٧٨٩ آخر أعدادها ، وتوضح الموسوعة أنه تم العثور على ثلاثة أعداد فقط ، ولم يعثر على عدد شهر فبراير ويعتقد أنه لم يصدر .

وبالنظر إلى ما مضى نجد أن عام ١٧٨٩ ، يعد تاريخًا مبكرًا جدا لصدور مجلة أطفال ناجحة في الولايات المتحدة ، نتيجة لعدد من العقبات الطباعية التي لم تكن قد ذللت بعد ، حتى بالنسبة إلى ناشرين كبيرين مثل هدسن وغود وين .

وبعد مرور عقد من الزمن على التجربة السابقة ، ذات العمر القصير ، أصدر شارلز سميث مجلة أطفال في نيويورك الأميركية ، تحت عنوان (The youth's Newspaper) ، ولكنها أيضًا فشلت بسرعة بعد ستة أعداد .

أما البداية الحقيقية لمجلات الأطفال الأميركية فكانت في فيلادلفيا ، حيث ظهرت في عام ١٨٠٢ مجلتان للأطفال هما (The Juvenile Olio) و(The Juvenile Magazine) وقد استمرت هاتان المجلتان حوالي سنة ونصف السنة ، وبعد نحو عشر سنوات ظهرت مجلة (The Juvenile Port - Folio) على يد صبي عمره ١٤ عامًا ، هو توماس كوندي الذي كان أبوه بائعًا للكتب وصانعًا للحبر ، وقد تمكن توماس رغم صغر سنه ووفاة والده من المحافظة على إصدار المجلة حتى عام ١٨١٦ .

وفي عشرينيات القرن التاسع عشر حدث توسع ملحوظ في إصدار مجلات الأطفال في الولايات المتحدة ، ففي بوسطن أصدر جون بوتان عام ١٨٢٦م مجلة (Juvenile Miscellany) ، أما أهم مجلة أطفال ظهرت في هذا العقد وأطولها عمرًا فكانت مجلة (The you Oh's companion) التي أصدرها ناثانيال ويليز في بوسطن من عام ١٨٢٧ إلى عام ١٩٢٩ ، وفي ثلاثينيات القرن التاسع عشر بدأت دوريات الأطفال تظهر خارج مراكز النشر الكبرى في فلادلفيا وبوسطن ونيويورك ففي «مين» (Maine) ظهرت سنة ١٨٣٠ مجلة أسبوعية استمرت مدة سبع سنوات هي (The Juvenile key) ، وفي ساوث كارولينا ظهرت مجلة أسبوعية أخرى هي (Rose Bud) .

وقد شهدت هذه الفترة أيضًا ظهور دوريات أخرى ذات توجه إصلاحي موجهة للفتيان ، مثل مجلة «صديق الرقيق» (The Slav's Friend) التي صدرت في عام ١٨٣٦ عن جمعية مناهضة العبودية الأميركية ، ولكنها توقفت بعد عامين .

وفي الأربعينيات ظهرت مجلات أصدرتها مؤسسات دينية مثل «مدارس الأحد» ، وهي مجلات أسبوعية في معظمها .

ويعتبر العقد الذي أعقب الحرب الأهلية في أميركا هو الأكثر ثراء في تاريخ مجلات الأطفال ، ففي عام ١٩٦٥ ظهرت مجلة (The little Corporal) التي كرست أعدادها للإشادة بالقيادة الأخلاقية والحرب ضد السلوكيات الخاطئة ، وكانت تعالج هذه الأمور بنبرة عسكرية ، وقد ارتفع توزيع هذه المجلة عام ١٨٦٩ ليصل إلى ٨٠ ألف نسخة ، ولكنها واجهت صعوبات منذ بداية حقبة السبعينيات من القرن التاسع عشر ، ثم اتبعتها مجلة أخرى هي (ST. Nicolas) في عام ١٨٧٥ . ثم تتابع ظهور المجلات الخاصة بالأطفال في أميركا حتى آخر القرن التاسع عشر ، فمنها ما كان موجهًا لمنطقة معينة ، مثل (Young Southron) التي صدرت للولايات الجنوبية عام ١٨٩٧ ،وبدأصدور عدد من المجلات الموجهة للبنات مثل (Girls) عام ١٨٩٨ .

ومع بداية القرن العشرين بدأ سيل من المجلات الأميركية التي أصبحت أكثر نضجًا وتنوعًا ، ولا يزال بعضها يصدر حتى الآن مثل

مجلة (Boy's life) التي صدرت عام ١٩١٠ ولم تتوقف عن الصدور منذ ذلك التاريخ .

وبالعودة إلى فرنسا نجد أنه في عام ١٨٣٢ ، أصدر أميل دور جيراردان «صحيفة الأطفال» الغنية بالصور التي رسمها وحفرها أفضل الفنانين ، إضافة إلى صحيفة الشباب ، ثم صدرت صحيفة «الأطفال الصغيرة» ، «وأحد الأطفال» المخصصة للشابات ، ثم «المخزن الجميل» عام ١٨٣٣ المخصصة للصبيان .

وقد تميزت- كما تقول المصادر- مجلة التربية والتسلية و«صحيفة الشباب» التي صدرت عام ١٨٧٣ عن دار هاشيت الفرنسية ، بجودة نصوصها وكثرة رسومها التي نفذها فنانون متميزون ، ثم أصدر كولات في عام ١٨٩٩ صحيفة «الفرنسي الصغير المصورة» التي طبع منها مئة ألف نسخة ، ومع بداية القرن العشرين ، وتطور تقنيات الطباعة ، وكذلك اتساع الجمهور المتعلم انخفضت تكلفة الإنتاج ، فزاد عدد مجلات الأطفال ، كما زاد عدد نسخها المطبوعة ، فظهرت عدة مجلات مماثلة في فرنسا مثل «الصغير المصور» عام ١٩٠١ ، و«أسبوع سوزيت» عام ١٩٠٤ ، و«المدهش» عام ١٩٠٧ التي وصل عدد نسخها إلى ٤٥٠ ألف نسخة ، ومجلة «الفتاة الصغيرة» عام ١٩٠٩ ، و«الجريء» عام ١٩٠٩ . واستمر الاهتمام بمجلات الأطفال في فرنسا حتى الوقت الحاضر ، ففي

عام ١٩٩٦ «بلغ عدد المجلات الصادرة للأطفال حوالي ٤٦ مجلة» ، بعضها يخاطب الأعمار الصغيرة من ١٨ شهرًا حتى ثلاث سنوات مثل مجلة (Abricat) ، وبعضها يخاطب الأعمار الكبيرة من ١٤ إلى ١٦ سنة مثل مجلة البنات (Cap levant) ومجلة (Hiboa) للأطفال الذين تجاوز عمرهم ثماني سنوات ، وأهدافها منوعة .

أما في بريطانيا فهناك عدد كبير من مجلات الأطفال المتنوعة الأهداف ، ولكن(ULRICH) يذكر ٣٢ مجلة منها فقط ، أقدمها مجلة (LOOK) الدينية الصادرة عام ١٨٤٥ ، وتليها نشرة تسمى «الجندي الصغير» (Young Soldier) صدرت عام ١٨٨١ ، وتوزع ٥٠ ألف نسخة ، وهناك مجلة تهتم بالكشافة ، ولا تزال تصدر منذ عام ١٩٠٩ ، وهي مجلة (Scoutting) ، ومن المجلات الحديثة مجلة (Air cadet) الصادرة منذ عام ١٩٧٠ .

فإذا اتجهنا إلى قارة آسيا نجد أن اليابان والصين من الدول التي تهتم كثيرًا بمجلات الأطفال ، ولكننا سنذكر الهند كنموذج لقارة آسيا ، نظرًا لتنوع وتعدد اللغات والعقائد ، فهناك مجلة تدعى (Anandamela) تصدر باللغة البنغالية منذ عام ١٩٧٥ ، وتوزع ٥٤ ألف نسخة ، ومجلة (Balbharati) تصدر باللغة الهندية منذ عام ١٩٤٨ ، ومجلة (Balivan) تصدر بلغة «غوجارات» منذ عام ١٩٢٠ ، ومجلة

(Children's Digest) تصدر بالإنجليزية منذ عام ١٩٦٧ ، كما نجد مجلة مثل (Chan damama) تصدر بعدة لغات وهي الهندية والأسامية والبنغالية والإنجليزية وغوجارات وكانادا ويتلوجو ، وتوزع حوالي ٤٢٠ ألف نسخة .

ومن المفيد هنا أن نذكر العدو (إسرائيل) التي تقيم كيانها على أرض فلسطين المغتصبة ، ومدى اهتمامها بمجلات الأطفال من باب اعرف عدوك ، فهي كما يذكر (URICH) تصدر عددًا كبيرًا من المجلات باللغة العبرية ، بعضها كان يصدر لليهود قبل اغتصاب فلسطين ، أي قبل ١٩٤٦ ، مثل الصحيفة الشهرية (Bamaaleh) التي صدر العدد الأول منها في عام ١٩٢٦ ، وهناك مجلة شهرية صدرت عام ١٩٥٣ ، وهي (ETZB'ani) ، وثمة مجلات للأطفال الصغار مثل (Zav – Zav) للأعمار من ٣ إلى ٦ سنوات ، وقد صدرت في عام ١٩٨٩ ، وهناك مجلة نصف شهرية للأطفال مخصصة للأطفال من سن ٦ إلى ٨ سنوات ، واسمها (Kulanu – Pelan) صدرت عام ١٩٧٦ ، ولا تزال مستمرة في الصدور ، وهناك مجلات علمية مثل (P. H atom) الصادرة عام ١٩٨١ ، وجريدة تهتم بأدب الأطفال والمراهقين هي (Sefrut yeladin –Vanoor) الصادرة في عام ١٩٧٤ ، وهناك أيضًا مجلات تصدر بلغات أخرى غير العبرية ، مثل مجلة (Grashueper) التي تصدر باللغة الألمانية منذ عام ١٩٧٩ ،

ومعظم هذه المجلات المذكورة ، لا تزال «إسرائيل» تصدرها حتى تاريخ إعداد البحث .

أهداف مجلات الأطفال العالمية

تتنوع الأهداف التي تصدر من أجلها مجلات الأطفال الغربية ، فهناك عدد كبير منها يصدر بهدف التسلية والفكاهة فقط ، وهذا النوع يشمل المجلات الهزلية المصورة (Comics) .

ورغم أن صحف الهزليات المصورة من الصحف الشائعة جدًّا في أميركا وأوروبا وبعض البلدان النامية ، فإنها «تواجه نقدًا شديدًا يصل إلى حد القول إنها تفسد خيال الأطفال» ، فهي مليئة بالرسوم المتجاورة التي تجعل من السهل فهم القصة دون ضرورة الرجوع بتمعن إلى المادة المكتوبة ، وبذلك فإنها تفوت على الطفل فرصة إثراء قاموسه اللغوي وتعوده على القراءات السريعة والعابرة ، «وفي أميركا وأوروبا صيحات عالية ضد صحافة الكوميكس ، وهذه الصيحات تقول إن خيال الأطفال قد أصيب بالمرض لأسباب عديدة ، أبرزها هذا اللون من الثقافة التي يرون أنها تمثل أرخص ثقافات العصر» .

ورغم أن الغرب هو الذي بادر أولًا إلى نشر الصحافة الهزلية ، فإنه يدعو الآن وبشدة إلى تجاوزها ، ورغم معرفة الشرق ، والبلاد العربية تحديدًا ، بالصيحات الغربية المنددة ، فإننا نلاحظ انتشار مجلات

الكوميكس بشكل كبير في البلاد العربية ، فيما يعتبرها الغرب صحافة رخيصة .

وهناك صحف غربية تهتم بنشر الأخبار التي تهم الأطفال ، كما أن هناك صحفًا تهتم بجانب معين- كالرياضة أو الحيوان أو الفضاء- وهي تسعى بمجملها إلى تنمية معلومات الطفل وحصيلته اللغوية .

ولمراحل الطفولة المتأخرة «تصدر صحف تفيض بالقصص المنتقاة ، مع العناية ببث روح الابتكار ، عن طريق المسابقات والهدايا ، كنماذج الطائرات والأجهزة الميكانيكية ، وتقدم الهدايا لأهداف تربوية وتعليمية ، تمهد لمهارات النمو» .

وهناك مجلات تصدر لأهداف دينية بحتة ، مثل التي تصدرها بعض المؤسسات الكنسية والأحزاب الدينية ، لتبث القيم المسيحية في الأطفال ، وبعض هذه المجلات يوزع مجانًا ، مثل مجلة (Discovery) التي تصدر في نيويورك منذ عام ١٩٣٥ ، وتحتوي على قصص مسيحية تعليمية ، كما «يحرص اليهود- بمؤسساتهم الدينية- على إصدار مجلات للأطفال ، لتحقق ارتباط أبناء اليهود بالتوراة والمجتمع اليهودي» .

ويلاحظ أحد الباحثين أن في اليابان مجلة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ و٥ سنوات ، توزع ٣٠٠ ألف نسخة أسبوعيًا ، وفي فرنسا هناك مجلة تدعى «بوني» تصدر للأطفال في سن ١٥ شهرًا ، وتعتمد

على الرسوم التوضيحية للأشياء القريبة من الطفل ، ويطلع عليها الطفل بمساعدة والديه ، وفي اليابان أيضًا مؤسسة تجارية واحدة تعنى بلعب الأطفال تصدر ٥٤ مجلة للأطفال شهريًا ، أما في أميركا فتصدر ٣٣٨ مجلة (١٩٨٨) تغطي كل أعمار الأطفال وكل اهتماماتهم ، وتوزع أكثر من ٥٣ مليون نسخة ، منها مجلات يهودية مثل مجلة (Young Israel) التي صدرت عام ١٩٠٧ .

وثمة مجلات جادة مثل (High Liglts for Children) الأميركية التي أصدرها غاري مايرز عام ١٩٤٦ ، ولا تزال تصدر حتى الآن ، فقد حدد مايزر أهدافها منذ العدد الأول ، وهي «السعي نحو بناء الطفل القوي في البدن والشخصية ، لأن الطفل السعيد قادر على التعبير عن نفسه بحرية ، والإجابة عن كل ما يدور بخلده من أسئلة» ، وقد ركز مايرز على أهمية الإحساس بالأمان والتحرر من الخوف ، وأن يبتعد الطفل عن مشاعر الدونية وأن يتحلى بالحماس ، وإفساح المجال لخياله لكي يبني ويخترع ويبدع ، وأن يكون لديه حب استطلاع دائم ورغبة في تعلم المزيد .

وفي الغرب أيضًا نلاحظ وجود مجلات تربوية تعليمية مساندة للمدرسة ، منها مجلة (Learning is Fun) البريطانية ، وهي مجلة تعنى بتنمية اللغة الإنجليزية عند الصغار ، مع تزويدهم بالعلوم

المختلفة بطريقة مبسطة وأسلوب جذاب ، ومن أهداف هذه المجلة التي لاحظناها من خلال صفحاتها (العدد ٤ ، يناير ١٩٩٧) أنها موجهة للأطفال من ٥-٧ سنوات ، وإبراز الصورة لإفساح المجال أمام الإحساس الجمالي للطفل ، حيث تظهر أهميتها من خلال الصورة المعبرة عن الموضوع ، ومن أهدافها أيضًا أنها تجعل الطفل يتعرف إلى الاستعمالات المختلفة للكلمة في جمل متعددة ، وتعلم الأطفال بعض الأخلاقيات الاجتماعية ، وتسعى في جميع أبوابها إلى تنمية ثقافة الأطفال العلمية والأدبية والفنية ، وتنمية حسهم الجمالي بتعليمهم الرسم والفنون المختلفة وتنمية قدراتهم الفكرية بواسطة بعض الألعاب الذهنية والأشكال الفنية المختلفة .

ويشير بعض الباحثين إلى وجود عدد من المجلات التي تهدف إلى تحقيق المعرفة العلمية مثل (Finding Out) الإنجليزية ، ومجلة للمعرفة العامة (Look and Learn) ، ومجلة للبنات (Girl) . وفي ألمانيا مجلة (A. B. C) وتهدف إلى المعرفة والتثقيف بشكل عام ، ومجلات للفنون ، وفي فرنسا مجلات متخصصة للبنات (Lisette) و(Fille) ، وفي اليابان تصدر شركة (Gakken) مجموعة كبيرة من المجلات تهدف إلى تنمية العلوم والثقافة ، إضافة إلى الأهداف التعليمية» .

وهناك أيضًا مجلات علمية مثل مجلة (Ranger Rick) الأمير كية التي تصدر منذ عام ١٩٦٧ ، والتي تهتم بالحياة البرية ، وتهدف إلى زيادة وعي الأطفال بالبيئة وترشيد استعمالهم للمصادر الطبيعية ، وفي كندا هناك مجلة (Feuillets Du Natureliste) التي تصدر منذ عام ١٩٧٠ ، وتهتم بالموضوعات العلمية التي يحبها الأطفال ، وتهدف إلى تنمية الميول القرائية في المجالات العلمية المتنوعة ، لزيادة معلومات الأطفال ، وإيجاد حس علمي لديهم ، يشجعهم مستقبلًا على الابتكار والاختراع .

أنواع مجلات الأطفال العالمية

يذكر المتخصصون عـددًا من الأنواع المختلفة لمجلات الأطفال الصادرة في الغرب ، منها المجلات الجامعة ، وذات المسلسلات المصورة ، والمجلات الإخبارية والرياضية والدينية على الشكل التالى :

أ) وتعتبر المجلات الجامعة الأكثر شيوعًا ،وهي مجلات تعنى في العادة بنشر المغامرات والقصص المصورة ، والطرائف والفكاهات والمسابقات والمعلومات العامة ، والأخبار والتحقيقات والأعمدة الصغيرة ، وهي تعتمد على التنوع الذي لا يصاحبه الملل .

ولا يعني التنوع الاختيار العشوائي لأشتات متفرقة ، بل يمثل لوحة متكاملة تمتزج فيها الألوان الأدبية والفنية بصورة متناغمة ، ما يجعلها في مجملها قطعة أدبية وفنية تثير الذوق وخيال الطفل وذهنه ، دون أن يتسرب إليه السأم ، والتنوع يشمل الشكل والمضمون معًا .

ب) أما مجلات المسلسلات المصورة فهي المعروفة باسم الهزليات (Comics) ، وهي تعتمد على النكتة السريعة التي كثيرًا ما تكـون مقلبًا أو خدعة أو محاولة يائسة ، وقد لا تكون إلا مغامرة أو جريمة ، وقوامها في العادة الرسوم المتتابعة التي تمثل كل واحدة منها مشهدًا كاملاً مع كلام قصير ، وهذا النوع من الصحافة يواجه بنقد شديد ، ولكنه واسع الانتشار .

ج) وتعنى صحافة الأطفال الإخبارية بالأنباء وتفسيراتها بشكل خاص ، لكنها لا تقتصر على ذلك ، إذ تنشر المجلات الإخبارية إلى جانب ذلك ، قصصًا وحكايات وطرائف وتقارير وتعليقات ، ورسومًا كاريكاتيرية وتحقيقات صحافية ، ولكن الغلبة تظل للأخبار ، وهي تركز غالبًا على أخبار الأطفال ونشاطاتهم وألعابهم ومبتكراتهم وهواياتهم ، ومع ذلك فليست مثل هذه الأخبار هي أحب ما يريده الأطفال ، لأن الأطفال ليسوا أصحاب قضية ، لذا لا يلتفت كثير منهم إلى أخبار الأطفال الآخرين ، قدر ما يعنون بالصور المصاحبة للأخبار .

ويلاحظ أحد الباحثين أن كثيرًا من صحف الأطفال الإخبارية في العالم قد انحدرت إلى الهاوية ، ففي بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية ، اضطرت كثير من مجلات الأطفال الإخبارية إلى التوقف ، ورغم ذلك استمرت مجلات الأطفال الإخبارية القومية ومنها مجلة (American Newspaper Boys) التي أنشئت عام ١٩٢٧ ،

ومجلة (American News paper and weekly News) التي صدرت في واشنطن عام ١٩٣١ ، ومجلة (Aus Tralian) التي صدرت في استراليا عام ١٩٥٣ ، ومجلة (Candian High News) التي صدرت عام ١٩٤٠م في تورنتو الكندية .

د) وهناك أيضًا مجلات متخصصة مثل المجلات الرياضية ، لكنها غير منتشرة ، كما أن دور النشر تتردد في إصدار مجلات رياضية للأطفال ، فهي تعتقد أن الأطفال لا يشعرون بحاجة إلى متابعة الشؤون الرياضية بقدر ما يشعرون بالحاجة إلى الرياضة وممارستها بانتظام .

هـ) أما المجلات العقدية والدينية ، فهي تصدر عن الأحزاب والتنظيمات والمؤسسات الدينية أو السياسية ، ويجد الأطفال في أوروبا وأميركا مئات الصحف الدينية ، وتتولى إصدارها في الغالب الطوائف والمذاهب الدينية المتعددة ، فاليهود والكاثوليك والبروتستانت وغيرهم ، يصدرون مجلات للأطفال مستهدفين غرس الوعي الديني في نفوس الأطفال ، دون هدف الربح المادي .

ومن المجلات الدينية الهولندية للأطفال مجلة (Aktie) ومجلة (ZO) ، وفي بلجيكا مجلة (NOS Routes) ، وفي ألمانيا مجلة (Bremer Mission chipp) ، وفي أميركا مجلة يهودية للأطفال تدعى (Olomein'u Our World) ، وفي جنوب أفريقيا مجلة (Ubaqa ' Lwabantwana) ومجلة (Ons Zfug) .

ويشير كثير من الباحثين إلى أن أكثر مجلات الأطفال الغربية هي مجلات تجارية ، حيث تتوخى دور النشر في العادة الربح المادي ، ومن أبرز مجلات هذا النوع مجلات «ميكي ماوس ، وطرزان وسوبر مان ، وتان تان) ، ومن الصحف التجارية ما هو صحافة كوميكس ومغامرات وقصص أو إخبارية أو رياضية ، وهناك أيضًا مجلات ذات طابع فني وعلمي أو تتوجه للبنات بشكل خاص .

مجلات الأطفال في العالم العربي

يلاحظ الباحثون كثرة عدد مجلات الأطفال العربية وقصر عمرها ، وتكرار اختفائها بعد هذا العمر القصير ، وتشير المصادر إلى أن مصر كانت سباقة في مجال إصدار مجلات الأطفال ، وأولى مجلات الأطفال الصادرة في مصر كانت «روضة المدارس المصرية» ، وذلك في عام ١٨٧٠ ، كما صدرت مجلة «المدرسة» في عام ١٨٩٣ ، وبعد شهر واحد من صدورها ظهرت مجلة «التلميذ» ، وفي سنة ١٨٧٩ ، ظهرت مجلة «السمير الصغير» ، وفي العام التالي صدرت مجلة «أنيس» .

وتشير كافية رمضان إلى أنه ، ومنذ بداية القرن العشرين ظهر عدد كبير من مجلات الأطفال في البلاد العربية ، وكانت ذات صفة تجارية أو مدرسية أو تربوية ، فظهرت مجلة «سندباد» ، ومجلة «كروان» ، ومجلة

«البنات والصبيان» في مصر ، لكنها توقفت بسرعة ولم يثبت في الميدان إلا مجلتا «سمير» و«ميكي» ، وهما تصدران عن مؤسسة دار الهلال المصرية ، وفي العراق صدرت أول مجلة خاصة بالأطفال تحت اسم «التلميذ العراقي» وكانت مجلة مدرسية تهذيبية صدرت أسبوعيّا منذ عام ١٩٢٢ واستمرت عامين ، ثم صدر بعدها عدد من المجلات المماثلة منها : «الكشاف العراقي» و«المدرسة والتلميذ» و«الطلبة» .

وفي سورية صدرت مجلة «أسامة» عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي منذ أكثر من ٣٠ عامًا .

وهناك عدد كبير من مجلات الأطفال تصدر في كثير من البلاد العربية ، بعضها توقف عن الصدور ، وبعضها لا يزال يصدر ، وقد تنامى هذا النوع من الصحافة في البلاد العربية بشكل ملحوظ ، حيث قام كثير من المؤسسات والهيئات بإصدار الصحف والمجلات الخاصة بالصغار .

وتوازن كافية رمضان ما يصدر في الوطن العربي من مجلات للأطفال مع ما يصدر في البلدان الأجنبية ، فتجد تقصيرًا كبيرًا في مجال صحافة الأطفال .

وتقول المصادر إنه صدر مئات المجلات الخاصة بالطفل في العالم العربي ، ففي مصر تصدر مجلة «سمير» الأسبوعية منذ عام ١٩٥٦ ، ومجلة «ميكي» الأسبوعية منذ عام ١٩٥٩ ، وقد بدأت شهرية ثم

أسبوعية بدءاً من عام ١٩٦٢ ، وهناك مجلة «صندوق الدنيا» الشهرية ، ومجلة «علوم المستقبل» بمؤسسة الأهرام منذ عام ١٩٧٨ . ومجلة «المسلم الصغير» الشهرية ، منذ عام ١٩٨٣ ، فضلًا عن بعض المجلات المتوقفة مثل : «كروان» و«بلبل» و«ياسين وياسمين» .

وفي السودان تصدر منذ عام ١٩٤٦ مجلة «الصبيان» عن وزارة التربية كل ١٥ يومًا ، وصدرت أيضًا مجلة «هدد» الشهرية في مايو ١٩٧٥ ، ولكنها توقفت بعد ثلاثة أشهر ، كما صدرت مجلة «الباحث الصغير» ثم توقفت بعد عددين فقط سنة ١٩٧٥ .

أما في تونس فهناك مجلة «عرفان» التي بدأت الصدور عام ١٩٦٦ ، كما صدرت مجلة أخرى شهرية سنة ١٩٨٤ باسم «شهلول» ، وفي العام نفسه صدرت مجلة شهرية أخرى هي «قوس قزح» .

وفي الجزائر تصدر مجلة «أمقيدش» وهو اسم بطل قصص شعبية في الجزائر ، وقد بدأت الصدور عام ١٩٦٩ ، وتعتمد على القصص المستوحاة من التراث الجزائري والتاريخ المعاصر ، وفي المغرب هناك مجلة «أزهار» التي تصدر منذ عام ١٩٧٦ ، و«مناهل الأطفال» التي صدرت عام ١٩٧٦ ، ومجلة «براعم» التي صدرت عام ١٩٨٢ .

وفي ليبيا هنالك مجلة نصف شهرية تدعى «الأمل» ، وفي دولة الإمارات العربية تصدر مجلة «ماجد» الأسبوعية عن مؤسسة الاتحاد

منذ فبراير ١٩٧٩ . وفي السعودية هناك مجلة «حسن» ١٩٧٤ و«باسم» ١٩٨٧ و«سنان» ١٩٩٧ .

وفي قطر تصدر مجلة «حمد وسحر» ١٩٨٧ و«مشاعل» ١٩٨٧ ، وتصدر مجلة «الجوهرة» ، وهي مجلة تعنى أساسًا بشؤون المرأة منذ عام ١٩٧٨ ، ملحقًا للأطفال بعنوان «زهرات وزهور» .

وفي سلطنة عمان هنالك مجلة «البراعم» التي تصدر عن مجلة «الأسـرة» منذ عام ١٩٧٤ ، كل ١٥ يومًا . وفي الأردن هناك مجلة «سامر» الأسبوعية التي صدرت عام ١٩٧٧ ، كما صدرت عن منظمة التحرير الفلسطينية مجلة «الأشبال الجديدة» عام ١٩٨٥ في تونس .

وفي لبنان يصدر عـديد من مجلات الأطفال منها «سوبرمان» ، «طـرزان» ، «لولو» «أحمد» ، «بساط الريح» ، وفي الكويت صدرت مجموعة من مجلات الأطفال ، منها ما توقف عن الصدور ومنها ما يزال يصدر حتى الآن .

ويلاحظ أحد الباحثين عـددًا من المسائل بخصوص الواقع الراهن لمجلات الأطفال في العالم العربي ، وهي بإيجاز :

أولًا: غلبة طـابع المجـلات المصورة (Comics) ، لأنها سهلة الإعداد وتلبي رغبات الطفل ، فيقبل على شرائها ، رغم محاذيرها .

ثانيًا: الاعتماد على الترجمة مع عدم مراعاة خصوصية الطفل العربي .

ثالثًا: تعثر المجلات التي تحاول الحفاظ على شخصيتها العربية لضعف الإمكانات وارتفاع التكاليف .

رابعًا: معظم مجلات الأطفال العربية تركز على المرحلة من سن ٩-١٢ أو ١٥ ، ولا توجد مجلة للطفل غير القارئ .

خامسًا: سيطرة وظيفة الترفيه وطغيانها على الوظائف التربوية والتثقيفية ، ومعالجة الموضوعات معالجة سطحية منبرية .

سادسًا :عدم اهتمام معظم هذه المجلات بربط الطفل بالواقع والمشكلات التي يعانيها المجتمع من حوله ، وخصوصًا بالقصص المصورة .

ورغم اتفاقنا إلى حد بعيد مع هذه الملاحظات ، فإنه من خلال متابعة المجلات العربية الصادرة في العالم العربي ، وعدد من المجلات التي توقفت ، نجد أن هذه الملاحظات غير دقيقة تمامًا ، فهنالك مجلات تستفيد من أسلوب المسلسلات المصورة ،لوضع نصوص تراثية مناسبة ، وقصص قيمة عالية المستوى ، ذلك أن أسلوب الـ Comics يمكن استثماره إذا أحسنا استخدام الصورة في النص الجيد ، لأن الطفل يقبل بشكل لافت على الصور الملونة ، وبإمكان المجلة استغلال هذه الميزة لغرس العادات والقيم ، وهو ما نلاحظه في كثير من المجلات العربية .

لذا فإن مبدأ رفض المسلسلات المصورة كليًا أمر يجب ألا نتبع خطواته رغم أنه جاء من أوروبا وأميركا ، ويبدو أن هذه الصيحات التي تنادي بوقف مجلات الـ Comics لا تقصد المسلسلات المصورة ، بل الموضوعات الهزلية السخيفة ، فأي عمل يقدم للأطفال يجب أن يناهض إذا كان هزليًا سخيفًا ، ونرى أن كثيرًا من المجلات العربية تستخدم هذا الأسلوب بطريقة عالية الجودة من حيث الشكل والمضمون ، وهو أمر في غاية الإفادة ويؤدي دوره بشكل أسرع من القصص الرتيبة أو التوجيه المباشر .

وتشير المصادر ، إلى جملة من المشكلات التي تواجه مجلات الأطفال في العالم العربي ، وهي تكاد تكون متشابهة ، وأهمها :

أولًا: ضعف الإمكانيات المادية والطباعية والبشرية المؤهلة .

ثانيًا: الصعوبات في توزيع المجلات ، حيث لا تصل إلى بعض الأماكن إطلاقًا .

ثالثًا: ارتفاع أسعارها نظرًا لتكاليفها مع انخفاض قدرة الأطفال الشرائية .

رابعًا: بعض الناشرين ينظرون إلى الإصدار كمشروع تجاري ، فيقاس بميزان الربح والخسارة .

خامسًا: عدم الانتظام في الصدور ، مما يفقدها العلاقة المستمرة

التي تنشأ بين الطفل ومجلته نظرًا لتعوده على قراءتها واستمراريته في ذلك .

سادسًا: تتعرض هذه المجلات في كثير من الأحيان للمنافسة غير المتكافئة مع بعض المجلات الأجنبية .

سابعًا: استخدام بعض هذه المجلات لهجات محلية ، ما يقلل فرص انتشارها في أرجاء الوطن العربي .

مضمون مجلات الأطفال الإسلامية

المجلات الموجهة إلى الطفل المسلم من المتوقع أن يكون مضمونها مصاحبًا للتربية الدينية الخاضعة لأوامر الله ونواهيه ، وأن تكون بمجملها مستسلمة لشريعة الإسلام ، يقول الله تعالى في سورة النساء : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ .

وقد يكون من المفيد حقًا أن تكرس مجلات الأطفال إمكاناتها لإبراز مضامين الثقافة الإسلامية العامة ، حيث بإمكانها أن :

١) تقدم صورة للعقيدة الصحيحة ، وتكرس عقيدة التوحيد في قلوب الصغار ونفوسهم .

٢) تقدم حقيقة الحياة الدنيا ، وكيف أنها جزء من حياتين ، الحياة التي نحياها على الأرض ، وحياة الآخرة ، وتقدم لهم المفهوم الإسلامي الأكيد ، في قوله تعالى في سورة الأعلى : ﴿والآخرة خير وأبقى(١٧)﴾ .

ولذا فإنه من الحماقة أن يعيش الإنسان في الدنيا بتصورات الدنيا وحدها ، أو يعتبر أنها هي المقر الأول والأخير ، إن معرفة الطفل منذ البداية الأولى أن الدنيا جسر نحو الآخرة أو فترة امتحان تظهر نتائجها في الآخرة ، إن هذه المعرفة لو تم تعميقها فسوف يخرج إلى الحياة إنسان يستشعر خشية الله ومخافته ، وبذلك تنمو شخصية الطفل كما أرادها الله تعالى ، القائل في كتابه العزيز في سورة الأحزاب : ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴿٣٩﴾ ﴾ .

٣) تقدم الصورة اللائقة للإنسان بوصفه خليفة الله في الأرض ، لأن الإنسان روح وجسد ، والإسلام لا يهتم بالروح على حساب الجسد ، ولا يهتم بالجسد على حساب الروح ، فهو دين يوازن بين حاجات الإنسان الفطرية وسعيه للآخرة ، يقول تعالى في سورة القصص : ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ .

فالتقدم المادي ليس هدف الإسلام وحده ، وإنما التوازن بين التقدم المادي والروحي معًا هو الذي يصنع التركيبة الخاصة لشخصية الإنسان

المسلم ، إن ما يمكن قوله باختصار ، هو أن مضامين مجلة الطفل المسلم يجب أن تتكاتف لتشارك في عملية بناء شخصية إسلامية شجاعة ومؤمنة ، وقادرة على مواجهة الحياة ، ليس من أجل الحياة نفسها ، بل سعيًا للحصول على أعلى مراتب الآخرة ، إن الفرق بين طفل عرف الله في طفولته ، وتدرجت معرفته حتى كبر وصارت هذه المعرفة جزءًا من روحه ، وطفل لا يعرف ربه أو لا يعرفه حق المعرفة ، هو الفرق بين الصدق والكذب ، وبين النور والظلام ، يقول تعالى : ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ .

ونذكر هنا أن أي مضمون كتابي أو فني يوجه من خلال مجلات الأطفال ، ويهدف إلى غرس القيم الإنسانية العليا كالخير والحب والعطاء والفضيلة والرحمة والتواضع والكرم ، يدخل ضمن مضامين المجلة الموجهة إلى الطفل المسلم ، ما لم يتعارض بشكل من الأشكال مع شريعة الإسلام ، وإن كان يبدو بعيدًا عن الدين ، لأن العبرة بالمسميات لا بالأسماء ، والمهم أن يكون العمل المقدم للطفل من خلال المجلة موحيًا بقيم الإيمان والشجاعة القلبية والنزاهة والصدق والشرف ، وأن يحدث هذا بشكل عضوي ، بحيث تدخل هذه القيم في البناء الهندسي للمادة المقدمة ، ولا تكون غريبة أو مقحمة إقحامًا .

من هنا نتبين أنه لا يوجد حد معين لما يمكن أن يقدم للطفل المسلم من خلال المجلة ، وبالشكل الذي تسمح به طبيعة المجلة وإمكاناتها ، والفاصل في كل ذلك قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾ .

فالحلال هو ما أحله الله ، والحرام هو ما حرمه الله ، وكل ما يتفق مع الإسلام يمكن للمجلة أن تستثمره وتسخره لتحقيق أهدافها ، بما في ذلك إظهار عيوب ما يتنافى مع الإسلام وتعريته وتبيينه للطفل بما يتناسب مع قدرته الاستيعابية .

لذلك يبدو للباحث أن فضاء العمل الإعلامي الخاص بالطفل رحب واسع ، وهو لا يقتصر على الجوانب الدينية فحسب ، بل يشمل جميع المجالات العلمية والأدبية والفنية والثقافية والجمالية والنفسية والترفيهية وغير ذلك مما لا يناقض الإسلام ، ويمكن تسخير كل هذه المجالات لبناء شخصية الطفل المسلم بناء حضاريًا متكاملًا ، وذلك بسريان الدماء الإسلامية في جميع أبواب المجلة ، حيث يربط الفن بالإسلام ، والعلم بالإسلام ، والأدب بالإسلام . . . وهكذا ، فينشأ الطفل سويًا ليكون كما أراد الله تعالى وقال في سورة الملك : ﴿ أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٢﴾ ﴾ فتستقيم حياته في الدنيا ، وينال ثواب الآخرة ونعيمها بعد الموت ، ويحصل ما يتمناه في الدارين .

إخراج مجلات الأطفال الإسلامية

يؤدي الجانب الشكلي في أي عمل يستهدف شريحة كبيرة من الجمهور إلى اكتساب عدد أكبر من المهتمين أو نفورهم ، فالشكل الخارجي يجب أن يحتل مكانة أساسية ، لا تقل عن المضمون بأي حال من الأحوال ، لأن الطعام الغني بالغذاء يفشل في تشجيع الجائعين على تناوله إذ قدم بطريقة مقززة ومنفرة ، و يوصف الإخراج بأنه القالب الفني الذي توضع داخله محتويات المجلة .

البناء الشكلي للمجلة يتألف من «وحدات على الورق ، وهذه الوحدات هي مجموع الحروف والصور والرسوم والفواصل والهوامش ، والأطر والنقوش والمساحات الكائنة بين السطور والفراغات الأخرى والمساحات اللونية» ، والإخراج الصحافي يقوم بترتيب هذه الوحدات ويقدمها بما يخدم المضمون ، لتؤدي أهدافًا تتسق مع أهداف المجلة .

والمخرج الصحافي الناجح بإمكانه أن «يحوّل المادة المخطوطة إلى مطبوعة نابضة بالحياة والجاذبية عن طريق توزيع الوحدات على الصفحة البيضاء ،ليجعل منها لوحة فنية ذات جمال ومعنى وشخصية» ولا يعني هذا الكلام أن الإخراج الصحافي لمجلة أطفال إسلامية هو عملية فنية بحتة ، بل هو عملية لا تنفصل عن العمل الصحافي نفسه ، والمخرج

حتى يتمكن من تقديم المادة المكتوبة يجب أن يكون ملمّا بمضمونها وأهدافها ، لا أن يكون مجرد فنان تشكيلي ، إذ عليه أن يكون ملمّا بما يلائم الجمهور المستهدف من المجلة .

وتزداد مهمة المخرج الصحافي دقة عندما يقوم بإخراج مجلة موجهة للأطفال ، فلا بد أن يكون إخراج مجلة الطفل متميزًا عن مجلة الكبار ، ما دام جمهور الأطفال يختلف عن جمهور الكبار ، وما دامت المواد المقدمة للأطفال تختلف من حيث مضمونها وأسلوبها عن المواد المقدمة للكبار ، ولا شك أن مضمون وشكل مجلة الطفل شيئان مترابطان ومتفاعلان ، يكمل أحدهما الآخر ، ولا يمكن لمضمون المجلة أن يترك أثره المطلوب في الطفل إلا من خلال شكل فني يغري الطفل ويجذبه ، وشكل المجلة يخدم مضمونها في العادة ، ونلاحظ من خلال متابعة مجلات الأطفال ذات الجودة العالية تركيزها الكبير على جانب الإخراج ، الذي قد يفوق أحيانًا المادة الصحافية المقدمة جودة وجذبًا .

وتهتم المجلات العامة عادة بنوعية الورق وأنواع الخطوط وحجم الحرف ، والألوان والرسوم ، وتداخل الفن مع الهدف المنشود للمجلة ، حيث «يراعي المخرجون الهدف الموضوع للمادة الصحفية ، بحيث يمكن له أن يبرز بوضوح ، ولهذا يدس المخرجون أنوفهم بين ثنايا المادة المخطوطة ليتذوقوا رائحتها قبل أي شيء ، ومن ثم يقررون هيكل الهندسة المناسبة للصفحات والألوان وفقًا لذلك» .

ويمكن للجانب الفني في المجلة الخاصة بالطفل المسلم أن يحقق الأهداف الجمالية المبتغاة ، إذ يشعر الطفل بجمال المجلة وأناقتها ، مما ينعكس على نفسه ، والإسلام يدعو إلى الاهتمام بالجمال الشكلي دون إسراف ، يقول عز وجل في سورة الأعراف : ﴿ يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

ويرى أحد الباحثين «أن المسلم الحق يعتني بلباسه وهندامه ، ولذلك تراه حسن الهيئة ، أنيق المظهر ، من غير مغالاة ولا سرف ، ترتاح لمرآه العيون ، وتأنس به النفوس ، لا يغدو على الناس في هيئة مزرية ، قميئة مهلهلة ، بل يتفقد نفسه دومًا قبل خروجه على الناس ، فيتجمل لهم باعتدال ، فالشكل الخارجي أمر يدعو الإسلام إلى تحسينه ، بشكل لا يتعارض مع الحدود الشرعية ، وإن المجلة الموجهة إلى الطفل المسلم يجب أن تمتاز بشكلها ومحتواها معًا ، لأن الشكل دون المضمون ، يكون فارغًا ولا يؤدي إلى نتيجة محددة ، كما أن المضمون دون الشكل الجذاب يجعل إقبال الأطفال ضعيفًا .

دور مجلات الأطفال في بناء الشخصية الإسلامية

(أ) تعريف الشخصية عامة

عرف الباحثون الشخصية بأنها «مجموع الصفات الاجتماعية والمزاجية والجسمية التي يتميز بها الشخص ، والتي تبدو بصورة واضحة

متميزة في علاقته مع الناس ، وعلى هذا فإن الصفات الاجتماعية والخلقية ، كالتعاون والتعاطف والصدق والأمانة ، والصفات المزاجية ، وهي الصفات التي تميز انفعالات الفرد عن غيره من الناس ، كسرعة التأثر في المواقف المختلفة وعمق هذا التأثر أو سطحيته ، وغلبة المرح ، أو الانقباض على حالته المزاجية ، والصفات العقلية ، كالتفكير المنظم والملاحظة الدقيقة وحضور البديهة ، والصفات الجسمية المتعلقة بصحة الجسم ومظهره العام ، وخلوه من العاهات ، وما إلى ذلك ، كل هذه تدخل في تكوين شخصية الفرد ، وبقدر ما يتوافر له من هذه الصفات ، وبقدر تعاونها واندماجها وتآلفها وقدرتها على التكيف في المواقف الاجتماعية ، يكون أثر الشخصية ويكون تكاملها» .

ويتضح من هذا التعريف أن الشخصية هي الهيئة العامة التي يبدو من خلالها الفرد ظاهرًا وباطنًا ، لأن الصفات الفردية المذكورة تشكل الإنسان ككل ، ولا يمكن فصل إحداها عن الأخرى ، وكل ميزة للفرد تعني إضافة إلى شخصيته ، فيوصف بالاتزان والحكمة ، إذا كانت شخصيته متأنية وحكيمة ، ويوصف بصاحب الأخلاق الحميدة إذا كان صادق الحديث ، وفيّا ، مخلصًا . . عفيف اليد واللسان . . . وهكذ . وتجتمع هذه الصفات كلها لتشكل شخصية الإنسان ، حيث ينعكس الباطن على الظاهر ، والظاهر على الباطن ، ولو حاول تزييف شخصيته ،

وارتداء ثوب ليس مناسبًا له فسرعان ما ينكشف ، ولو ظهرت له بداية قدرة على تبديل الحقائق .

ويصف علماء النفس الشخصية بأنها «وحدة الحياة النفسية» ، ويعتبرون أنها أساس دراسة علم النفس ، «ودراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة بكل فرد ، والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره من حيث العوامل المختلفة التي تفاعلت مع بعضها ، فأدت إلى هذا الأسلوب الخاص من السلوك ، وهذا الطابع الذي لا يشترك فيه شخصان اشتراكا كاملًا من جميع النواحي» .

وعند دراسة الفرد وشخصيته ، يكون عسيرًا إتمام هذه الدراسة بمنأى عن البيئة التي تحيط به ، «فالشخصية لا تتكون من فراغ ، ولا تنمو من تلقاء نفسها بصورة تلقائية عفوية أو ارتجالية ، وإنما لا بد لها من عوامل تؤثر فيها وتصقلها وتكونها وتنميها» .

من هنا تكتسب عملية بناء الشخصية اهتمامًا خاصًا من قبل التربويين ، لأن «الشخصية المتزنة ذات أثر فعال في حياة الأفراد والجماعات ، ولا تتكامل إلا عندما تكون قد وجهت من كل جوانبها وربيت من مختلف أقطارها ، وهذبت من كل أطرافها» .

ويجب ألا نفهم من ذلك أن شخصية الإنسان حالة مكتسبة من الخارج فقط ، بل هي «نظام متكامل من الدوافع والاستعدادات النفسية

والجسمية، والفطرية المكتسبة الثابتة ثبوتًا نسبيّا، والتي تميز شخصًا معينًا عن غيره من الناس، والتي تحدد طرق تكيفه مع البيئة المادية والاجتماعية التي يعيش فيها» .

إن الشخصية التي تميز الأفراد هي نتيجة مجموعة من المؤثرات ليس أقلها وسائل الإعلام على أنواعها، إذ باتت في عصرنا الراهن تشكل أحد أبرز الوسائل التربوية، وربما أكثرها تأثيرًا واتساعًا، والتربية المكتسبة هي قوام الشخصية، ولا يمكن قيام أمة دون بناء أبنائها بناء حضاريّا متكاملًا، بكل الوسائل المتاحة، فالتربية «عماد تقدم الأمة وقوام ازدهارها، والإنسان يحتاج إلى التربية والتهذيب، كحاجته إلى الماء والهواء .

ويرى أحد الباحثين «أن النواحي العقلية المعرفية هي أهم نواحي مكونات الشخصية، لأنها تتناول ما وراء السلوك من عمليات عقلية وقدرات معرفية، يتوقف عليها كسب المعرفة والخبرة» كما أن «بعض علماء النفس يركزون اهتمامهم على التكوين المزاجي لاعتقادهم أن الشخصية ما هي إلا نواح مزاجية وخلقية»، والنواحي المزاجية فطرية وراثية، فيما قدر آخرون «أن النواحي الخلقية هي الشخصية» ويقصد بها العادات والميول وأساليب السلوك المكتسبة .

ولا تتوقف مكونات الشخصية الإنسانية عند هذا الحد، فهناك عوامل أخرى كثيرة وفاعله، وتؤثر مباشرة أو بشكل عفوي لا يقصد

لذاته ، ويتحدث علماء النفس عن النواحي البيئية وهي «جميع العوامل الخارجية التي تؤثر في الشخص منذ بدء نموه» ، لما لها من آثار بنائية أو تدميرية تلقي بظلالها على شخصية الإنسان .

وتبقى الإشارة إلى أن علم النفس لا يفصل الشخصية عن النواحي الجسمية ، حيث «إن الحكم الصحيح على الشخصية ، يجب أن يشمل النواحي الجسمية ، خصوصًا في دراسة الشخصيات المريضة أو الشاذة ، فكثيرًا ما تلقي هذه العوامل الجسمية الضوء على النواحي النفسية والعقلية للشخصية» .

وبذلك نتبين أن هنالك خمس نواحٍ هي بمنزلة أعمدة البناء التي تقوم عليها الشخصية الإنسانية ، وهذه النواحي هي النواحي المعرفية العقلية ، والمزاجية ، والخلقية ، والبيئية ، والجسمية .

وإن الإنسان لكي ينشأ نشأة سليمة متكاملة ، لا بد أن تتكامل جميع هذه النواحي من حيث التوازن والتعقل ، فلا تطغى إحداها على الأخرى ولا يركز البناء على ناحية معينة دون النواحي الباقية ، فالعمل البنائي يجب أن يكون متكاملًا متجانسًا ، أما إذا حدثت عوامل خارجية طارئة ، فإنّ ذلك لا يعدو أن يكون أمرًا شاذًّا ، والأصل هو التوازن في البناء ، الأمر الذي يؤدي إلى إيجاد الشخصية المتكاملة المتزنة والناجحة .

(ب) الشخصية الإسلامية

لا شك في أن الشخصية الإسلامية هي مثال راق للفرد ، بل هي أفضل الشخصيات على الإطلاق ، فما من آية أو حديث إلا وتحوي دروسًا وعبرًا ومواعظ تسمو بالمسلم وترتقي به ليستحق بالفعل أن يكون واحدًا من أولئك الذين قال الله سبحانه فيهم في سورة آل عمران : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ فالإسلام «مدرسة جامعة ، وحركة إصلاح عالية كبرى ، تستهدف بناء الفرد على أسس سوية وقويمة ، بحيث يشب مواطنًا صالحًا يتحمل المسؤولية ولا يتهرب منها» .

ويرى أحد الباحثين أن الإسلام يسعى إلى بناء الإنسان من مختلف المناحي ، على الشكل التالي :

أولًا: البناء العقدي.

ثانيًا: البناء العبادي.

ثالثًا:البناء الاجتماعي.

رابعًا:البناء الأخلاقي.

خامسًا: البناء العاطفي والنفسي.

سادسًا: البناء الجسمي.

سابعًا: البناء العلمي والفكري.

ثامنًا: البناء الصحي.

تاسعًا : تهذيب الدافع الجنسي.

أدوار مجلات الأطفال الإسلامية

يرى أحد الباحثين جملة من الأدوار يمكن أن يقوم بها أدب الأطفال تثقيفيّا من منظور تربوي إسلامي ، ويمكن تعميمها لتشمل إعلام الطفل بشكل عام ، ومجلات الأطفال بشكل خاص ، وذلك من خلال استبانة عرضها على ٤٨ متخصصًا في المناهج وطرق التدريس والتربية وعلم النفس والدراسات الإسلامية والأدبية .وسوف نستعرض هذه الأدوار بما يتناسب مع سياق هذه الدراسة على اعتبار أنها تمثل الدور العام الذي يجب أن تقوم به مجلات الأطفال ، سعيًا وراء بناء شخصية إسلامية متكاملة وقد نشرت هذه الأدوار في كتاب(المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام) عام ١٤٠٤هـ - ١٩٩٠م . وهـــذه الأدوار هـــي :

(١) ربط الطفل بتراث أمته وحضارتها

إن مجلة الطفل المسلم تقوم بدور فاعل في تنمية علاقة الطفل مع التراث الديني والأدبي ، والعلمي ، والتاريخي ، والفكري ، والفلسفي ، والفني ، ويستمد هذا الدور أهميته الإسلامية من ضرورة أن يتعرف أشبال

الإسلام إلى ماضيهم العريق ، وجعلهم يتفاعلون مع هذا الماضي ، روحيًا وجسديًا ، ويصبح الطفل على علاقة دائمة ومستمرة مع تراث الأمة ، فينهل التاريخ المبسط ، والتفسير الميسر ، والسيرة العطرة المسهلة ، ويقدم له ما يناسبه من عيون الشعر والنثر ، وما يتوافق مع عصره من دروس وعبر مستمدة من التراث ، فضلاً عن تقديم وجبات خفيفة تعرفه بتاريخ أمته ، وتعلق على بعض الأحداث بما يتلاءم مع عمر الأطفال ومستوى تفكيرهم ، فيغدو الطفل وقد أرسى في نفسه قواعد الألفة والمحبة لذلك التراث ، فينمو متمسكًا بتراثه ، معتزًا بكل ما يحويه ، عارفًا أنواعه وأشكاله وأنماطه ، فيبقى متعلقًا به ، مصرًا على الازدياد منه مع تقدمه في السن ، وهي رغبة تغرس في نفسه وتنمو معه وتكبر ويصبح التراث جزءًا من ذاته ، وهو ليس تراثًا عاديًا ، بل هو تراث أمة يعود تاريخها إلى أكثر من أربعة عشر قرنًا ، وهو تراث رباني استلهمه الناس من كتاب ربهم وسنة نبيهم ، لذا فإنه تراث حي لا يموت ، وراسخ لا يتزعزع ، وهو إلى ذلك متجدد دائمًا ، تتوارثه الأجيال .

(٢) تقبل المتغيرات الجديدة المقبولة دينيًا

إن الإسلام دين يقبل كل التطورات على مختلف الصعد ، بشرط ألا تسيء إلى العقيدة ، وألا تخالف الشريعة ، والرسول ﷺ يقول :(الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها) .

والعلم بطبيعة الحال ، مطلب إسلامي ، بدأ منذ أول آية نزلت على رسولنا الكريم ﷺ وهي قوله تعالى : ﴿اقرأ﴾ كما أن الاكتشافات العلمية تقود النفوس الباحثة عن الحقيقة إلى الإيمان ، مصداقًا لقوله تعالى في سورة فصلت : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ .

والآيات القرآنية الكريمة «تدل على عظمة الله ، كما تتجلى في تعدد جوانب هذا الكون الفسيح ، ولا يمكن فهم آيات الله في بديع مخلوقاته إلا بالتعمق في مختلف فروع المعرفة ، كالجغرافيا وعلم الفلك والفيزياء والكيمياء وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الأرصاد الجوية وغيرها من العلوم» ، والله تعالى يقول في سورة البقرة : ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ ﴾ .

(٣) إمداد الطفل بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرته للحياة

ولعل مجلة الطفل قادرة عمليًا على الاضطلاع بهذا الدور العظيم ، إذ يستنتج الطفل العبرة والموعظة من خلال سرد الأحداث أو الوصف أو الحوار ، كما تسهم في تقبله للمعلومات التي تساعده على فهم نفسه ومجتمعه ، بطريقة مبسطة وسهلة يستطيع استيعابها خلال زمن قصير .

فالغاية في المعلومة المقدمة على صفحات المجلة ليست المعلومة

نفسها ، بقدر تحقيق استفادة تعين الطفل على الولوج إلى الحياة بثقة وتفاؤل ، ويكون في الوقت نفسه متسلحًا بالطعوم الضرورية التي تحميه من المفاسد الكثيرة التي تفوح سوءًا ، ويشعر بنتنها إذا أنشئ النشأة السليمة ، التي تكوِّن شخصيته الإسلامية بالشكل المطلوب .

(٤) تنمية القدرات العقلية المختلفة

ويقصد بهذا الدور تنمية الذكاء ، وإدراك العلاقات بين الأشياء ونقدها وتحليلها ، وتشمل هذه التنمية :

أ) ما يرد في النص من عقدة وحل.

ب) ما يرد في النص من قضايا.

ج) المحاسن والعيوب الفنية.

د) المقارنة بين الأفكار.

ويقوم هذا الدور بمهمة صقل القوى العقلية عند الطفل ، بشكل لا يكون فيه مجرد مستقبل لما يحدث حوله ، مما يجعله متفاعلًا بإيجابية مع كل ما يراه ويسمعه ، فهو ليس مجرد مستودع للمعلومات ، تلقى فيه الخبرات والأخبار ، والتجارب والمعارف دون أن يكون له دور في التفكير في محتوى ما يقدم له ، وفي شكل ما يعرض عليه ، حتى لا تكون الرسالة ذات اتجاه واحد .

(٥) تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية

ويستمد هذا الدور أهميته من دعوة القرآن الكريم إلى الاكتشاف والبحث والدراسة وكتاب الله حافل بالآيات التي تحض على دراسة الطبيعة ومشاهدة الوقائع بأعمال النظر والتفكير ، لاستجلاء آيات الله في كونه .

فهذا الدور يجب ألا ينفصل عن الشخصية الإسلامية المراد تشكيلها ، لأن هذه الشخصية المبتكرة قادرة - بإذن الله - على اكتشاف الجديد دائمًا ، فهي تتسم بسمات عديدة أهمها الطلاقة الفكرية ، أي القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار عن موضوع معين في وحدة زمنية معينة ، والمرونة الفكرية التي تعني قدرة الفرد على تغيير الحالة الذهنية والأفكار بتغيير المواقف ، أي إن المبدع لا يتصف بالتصلب الذهني والجمود ، كما يتصف بالإدراك الشامل لجوانب المشكلة ، كما يتصف بالأصالة ، وهي القدرة على إنتاج الحلول الجديدة والطريفة ، في ضوء تحليل واع لجوانب المشكلة .

(٦) شحذ عواطف الطفل وتهذيب وجدانه وتنمية مشاعره

وتأتي أهمية هذا الدور من كون الطفل بحاجة إلى من يرشده وينمي في نفسه العواطف النبيلة ، والمشاعر العطرة ، والله تعالى يقول في سورة النحل : ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ .

وكان واجبًا على الإنسان أن يهذب سمعه وبصره وفؤاده ، عملًا بقوله تعالى عن نفس الإنسان في سورة الشمس : ﴿ونفس وما سواها . فألهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها﴾ .

ومن هنا فإن مجلات الأطفال بإمكانها أن تساعد على بناء شخصية إسلامية تنبض بالإيمان وتستقي معينها من القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ ، حيث تقوم بتخليص الطفل من براثن الفجور ، وتقوده إلى طريق التقوى ، وتشحذ عواطفه ، وتهذب وجدانه وتنمي مشاعره البناءة .

(٧) تنمية وعي الطفل وإحساسه بمشكلات مجتمعه وأمته

يمكن لمجلة الطفل أن تقوم بهذا الدور البالغ الأهمية من خلال تبيان القضايا والمشكلات التي يعانيها مجتمعه وأمته ، وقد تكون هذه المشكلات اجتماعية أو سياسية أو أمنية أو اقتصادية ، حيث يشعر الطفل منذ اللحظات الأولى لتفتحه على الحياة أنه جزء من أمته ، فيتأثر ، ويتفاعل ، ويتألم ، مصداقًا لقول رسولنا الكريم ﷺ : (مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)[رواه البخاري] ، وهذا الدور يتناول المشكلات ، ويحد من ظهورها ، أو تفاقمها ، سواء مثلت المشكلات ظواهر عامة ، كقضية البوسنة والهرسك مثلًا ، أو تشتت العالم الإسلامي ، واضطهاد المسلمين في

كوسوفا والهند ، واتهام المسلمين بالإرهاب ، أو ظواهر خاصة مثل بر الوالدين والعلاقات الإنسانية المحدودة داخل البيئة الصغرى في المنزل أو المدرسة أو الجيران أو الأقارب ، ويستمد هذا الدور أهميته من دعوة الإسلام إلى الاهتمام بمشكلات المسلمين ، فقد جاء في الحديث الشريف : (من أصبح وهمه غير الله فليس من الله ، ومن أصبح لا يهتم للمسلمين فليس منهم) [رواه البيهقي] .

(٨) غرس الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة

يأتي هذا الدور المهم ليضفي على المجلة منحى يعنى بكل ما يحيط الطفل ، حسب البيئة التي يعيش فيها ، لأن طفل المدينة يختلف عن طفل القرية من حيث المحيط ، كما أن طفل المناطق المتقدمة يعيش في بيئة تختلف عن بيئة المناطق البدائية ، وينمي هذا الدور في نفس الطفل احترام البيئة التي يعيش فيها ، والسعي لاكتشاف خيرات الأرض وتنمية مواردها وتسخيرها ، خدمة للإنسان وتطلعًا إلى عيش أفضل .

(٩) الاطلاع على المواقف التاريخية المشرفة والمثل العليا

يتحدد هذا الدور في أن تقدم المجلة للطفل مواقف تعد تصرفات شخصياتها نموذجًا يحتذى ، أو بأن تقدم له شخصية تاريخية ذات إبداع وتفوق ، أو التزام خلقي أو جراءة في الحق ، ويستمد هذا الدور أهميته من كون القدوة من سبل الاهتداء الصحيح ، والله سبحانه يقول

في سورة الأحزاب : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ .

وفي تاريخ المسلمين عبر عظيمة يمكن أن تعرضها المجلة أو تقتبس منها ما يتلاءم مع الطفل المعاصر ، وذلك بهدف اطلاع الطفل على الشخصيات والتصرفات ، على مختلف الصعد ، سواء الدينية أو الاجتماعية أو الإنسانية ، سواء بين المسلمين أنفسهم أو بين المسلمين وغير المسلمين .

(١٠) غرس الفضائل والقيم والصفات والعادات الحسنة

تحتل الأخلاق مكانة عظيمة في الإسلام ، فالله تعالى عندما مدح نبيه محمد ﷺ في سورة القلم قال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

فالطفل يجب أن يتعلم التمييز بين ما هو حسن وما هو خطأ ، وأن يتعلم واجباته طبقًا للنظام الاجتماعي الذي يعيش فيه ، فالأمور الحسنة قد تكون ذاتية الحسن أو موضوعية ، وقد تكون لازمة أو مفارقة ، وقد تختلف من مجتمع لآخر ، وقد تحدث مرات قليلة أو تتكرر ، فممارسة الرياضة أمر ذاتي الحسن ، والحفاظ على العرض أمر موضوعي الحسن ، والكرم يختلف وزنه القيمي من مجتمع إلى آخر ، والشجاعة لا تبرز إلا عند وجود موقف ، وإلقاء السلام عادة تتكرر كل لقاء ، ومن هنا فإن هذا الدور يقصد به كل سلوك حسن يستحسنه الشرع والعقل والمجتمع ، سواء دل على فضيلة أو قيمة أو صفة أو عادة .

(١١) تنمية الإحساس بجمال الكون وبديع صنع الخالق

وعلى مجلة الطفل أن تبرز ما في الكون من جمال وإبداع ، مما يوجه نظر الطفل إلى هذا الجمال ويقوي من إيمانه بالله ، سواء اتصل هذا بالكون وما فيه من مياه وجبال وزرع وأشجار ، أو اتصل بالإنسان وما فيه من إبداع الخلق وجمال التقويم ، يقول الله في سورة التين : ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ ، ودعانا الله إلى تلك الشفافية الجميلة بقوله في سورة الكهف : ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ ﴾ .

والنفحات الجمالية التي تنمو في قلب الإنسان وتستقر في حناياه تنعكس على سلوكه وتعامله مع غيره من الناس ، فتصطبغ شخصية الإنسان المسلم بجمال الحياة من حوله ، ويرى بديع صنع الله ، فينظر ويتحقق ويتأمل ، فيمتلئ جنانه بالنور الكوني ، حيث يستشعر عظمة الخالق ، من خلال استشعاره لمخلوقاته العجيبة ، والله تعالى يقول في سورة البقرة : ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ ﴾ .

ولا شك في أن إشاعة روح الجمال في شخصية الطفل تجعله محبّا للخير ، نافرًا عن كل عمل سيئ مشين ، حيث تتملكه مشاعر مرهفة

تقدر الجمال في القول والفكر والعمل ، وهذه الثلاثية تبعث في قلب المؤمن إحساسًا بالطمأنينة والراحة والأمن ، وتجعله كالشجرة الجميلة تنشر الخير ، أو كالوردة العطرة تبث رحيقها ، ولا تطلب من الآخرين جزاء أو شكورًا .

(١٢) تهذيب سلوك الطفل والارتقاء به

إن تهذيب السلوك قد يكون من أبرز الأدوار التي تضطلع بها مجلة الطفل ، حيث تغرس في نفسه كثيرًا من السلوكيات السامية التي تبرهن عن صفاء الشخصية الإسلامية ونقائها ، من وجوه متعددة ، مثل إعانة الآخرين ، وإغاثة المسكين ، ومسامحة المسيء وتفريج الهم عن المهموم ، وإعانة كبار السن واحترامهم ، وبر الوالدين ، واحترام أهل العلم وتقديرهم . . . وغير ذلك من السلوكيات الحميدة .

(١٣) تنمية ثروة الطفل اللغوية و حفظ النصوص الجيدة

يقصد بالثروة اللغوية ما يبدأ بالحروف مثل أن للتأكيد ، ثم الكلمة ، فالعبارة ، فالفقرة في النثر ، أو البيت ، فالمقطع ، فالقصيدة في الشعر ودورانها حول موضوعات تهم الطفل ، وحملها قيمًا بناءة له ، كما تقصد بذلك أيضا ، إضافة كلمات جديدة إلى قاموس الطفل أثناء السياق .

والمجلة بإمكانها أن تكون رافدًا مهمّا من روافد غرس اللغة العربية الفصيحة في عقل الطفل وقلبه ، وتقدم له بأسلوب مبسط يحوي المعاني الجميلة والمترادفات الكثيرة والمتنوعة ، مع الابتعاد عن الألفاظ الموغلة في الصعوبة ، كما يمكن أن تخصص المجلة صفحة خاصة بالمرادفات ، ويمكن أن تكون هناك صفحة عملية للتدريب على المفردات وتراكيب الجمل ، وصياغة العبارات ، واستخدام الكلمات بأشكال مختلفة ، كأن يكون للكلمة أكثر من معنى حسب استخدامها .

ومن المناسب أيضًا أن تشكل الحروف بشكل كامل ، وأن يراعى ضرورة عدم وجود أي أخطاء لغوية أو نحوية ، وأن يركز على تنمية قاموس الطفل اللغوي ، باستخدام الكلمات الجميلة التي لا تتردد عادة على ألسنة الأطفال ، مع استخدامها في عبارات مناسبة بأسلوب بليغ فريد جذاب وشائق .

(١٤) تنمية المهارات القرآنية المختلفة عند الأطفال

إن هذا الدور الذي يجب أن تقوم به مجلات الأطفال أعظم دور يمكن أن تؤديه ، وهل هنالك شيء أعظم من كتاب الله سبحانه للحفظ والتعليم والتلاوة .

ويكفي أن نعلم منزلة القرآن الكريم ، ومنزلة قارئ القرآن عند الله تعالى لنفهم مقدار هذا الدور الذي يجعل من شخصية الإنسان المسلم

شخصية عظيمة ، والله سبحانه يقول في سورة الإسراء : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴿٩﴾ ﴾ .

(١٥) إثراء خيال الطفل والوقوف على احتمالات مبتكرة

إن المادة الخيالية «لها أثر كبير في الترفيه عن الطفل وجذب انتباهه والتنفيس عن بعض ما لديه من رغبات مكبوتة ، بالإضافة إلى ما يمكن أن يتحقق من خلال هذه المادة من آثار تربوية عندما يلمس الطفل عن طريق المشاهدة ، وليس عن طريق الممارسة ، نتائج الأعمال الطيبة والسيئة دون أن يعاني عمليًا من النتائج» .

(١٦) تنمية القدرة على إدراك جمال النغم وروعة إيقاع الكلمات وموسيقى الشعر

يرى عدد من الباحثين أن في الشعر موسيقى ، وفيه تنغيم وإيقاع ، والأطفال يميلون إلى التنغيم والإيقاع والكلام الموسيقي المقفى منذ نعومة أظفارهم ، وللتذوق فوائد جمة لأنه يغلب عليه الوجدان والانفعال ، ويتصل بالتفكير ويحتاج إلى قدر من الفهم ، وله أهميته الخاصة في مجال التربية ، لأسباب منها أنه يساعد على إدراك قيمة الشيء ويكون أعظم رسوخًا في النفس ، كما أن اللغة ونغماتها تساعد على فهم التراث وتذوقه ، وهذا التذوق يعين على امتلاك ناصية اللغة التي تعين

على فهم دقائق الكلمات واستخدامها بوضوح ، كما أن للتذوق صلة وثيقة بالذوق السليم ، ويزيد من استمتاع الإنسان بلغته حين يستعملها ، ويفتح أمامه آفاق العلم والمعرفة .

(١٧) معرفة الأشكال الأدبية من شعر وقصة ومسرح

تقوم المجلة بهذا الدور لأنها تستعمل الكتابة والرسم والصورة لتقديم القصص والمسرحيات والأغاني ، ويتيح لها الإصدار المتكرر أن تكون على صلة بالقراء ، فتستقبل الرسائل ، وترد عليها ، وتنشر صور القراء ومشاركاتهم ، وتقدم المسلسلات المصورة والأخبار ، وتبتكر أبوابًا جديدة ترعى هوايات الأطفال ومواهبهم وتنميها ، وتستقبل إنتاجهم وتوجههم ، كما أن بإمكان مجلة الأطفال أن تقدم القصيدة والأقصوصة والرواية والخطبة والمقالة ، والرسالة والمقابلة ، وغير ذلك من الفنون الأدبية المختلفة .

(١٨) تنمية حب الاطلاع والرغبة في البحث والاستكشاف

ويمكن للمجلة أن تنمي رغبة الطفل بالتحصيل في مختلف المجالات ، في علوم الشريعة والدين ، وفي أي علم من علوم الدنيا ، كالرياضيات والفيزياء والكيمياء والهندسة والفلك والطب والصناعة والتجارة . وهذا العمل الجليل الذي تقوم به المجلة يرفد عقل الطفل بكل جديد ، ويحثه على البحث والاستكشاف والمتابعة ، طمعًا في

المزيد من المطالعة الدائبة والاطلاع المستمر ، مما يسهم في بناء شخصية إسلامية واعية ومثقفة .

(١٩) تنمية حب المكتبة والمهارات المكتبية

إن من أهم أدوار مجلات الأطفال أن تصل الطفل بالمكتبة والكتاب ، وأن توطد العلاقة بين الطفل والمكتبة ، وأن تكون هذه العلاقة علاقة حب واحترام ، وأن يجيد الطفل المهارات المكتبية المختلفة ، كاستعمال المعاجم والفهارس ، وفي هذا فوائد كبيرة وعظيمة ، والوقوف على الكتاب المناسب ومعرفة قوانين الاستعارة وآداب القراءة في المكتبة وغير ذلك .

(٢٠) الارتقاء بلغة الطفل وقدرته على التعبير

يقصد بهذا الدور أن تمد المجلة الطفل بالألفاظ والجمل والعبارات والأفكار والصور والأخيلة التي يوظفها الطفل عندما يتحدث أو يكتب مما يرقى بأحاديثه وكتاباته ، وتستطيع المجلة أن تسهم في تنمية القدرة التعبيرية عند الطفل ، حتى يتمكن مستقبلاً من مخاطبة أكبر عدد من الناس ، بأفضل أسلوب ، داعيًا ومرشدًا وواعظًا .

(٢١) استثمار وقت الفراغ فيما هو مفيد والاستمتاع به

تتيح المجلة للطفل فرصة الاستفادة من وقت الفراغ بما يعود عليه بالنفع من نواحي شتى أولاها الناحية اللغوية ، كما ذكرنا مسبقًا ، وكذلك تنمية المهارات المختلفة التي سبق ذكرها في الصفحات الماضية .

ولا شك في أن هذا الدور الذي تقوم به المجلة يسهم في بناء شخصية إسلامية متوازنة هادفة جادة ، وفي الوقت نفسه لا تمل الآخرين ، ولا تصيب نفسها بالملل والضجر ، فالإسلام يريد لأبنائه «خفة ظل ، ومرح نفس ، وعذوبة روح ، وإنها لصفات تكسب صاحبها شخصية دمثة محببة تستطيع أن تغزو القلوب ، وتتغلغل في بواطن النفوس» ، وشخصية المسلم تزيد مكانة عندما تتحلى بهذه الصفات .

الخصائص العامة لمجلات الأطفال

(١) تعتمد على تصوير المعاني وتجسيدها من خلال الكلمة المطبوعة النابضة بالحياة والجاذبية عن طريق تحويل الصفحات إلى لوحات فنية ذات جمال ومعنى تناسب قدرات الأطفال على استخدام أعينهم وتيسر لهم القراءة وتنمي قابليتهم على التذوق الفني.

(٢) تعتمد بشكل أساسي على الصور باختلاف أنواعها: فوتوغرافية، رسوم ساخرة، توضيحية، مع ما تتميز به الصورة من لغة يستطيع الأطفال مهما اختلفت مستويات ذكائهم وتعليمهم فهمها والتأثر بها.

(٣) تتمتع بجميع الميزات التي تميز وسائل الاتصال المطبوعة، إذ تيسر للطفل فرص الاختيار من بين المجلات المتاحة في مجتمعه أو بيئته، وتتيح له إمكانيات التحكم في ظروف التعرض، إذ تتاح له قراءتها في أي وقت، أو أي ظرف يشاء، كما يمكن أن تستغرق الوقت الذي يناسبه في القراءة حسب مقدرته اللغوية وقدرته على الفهم، وأن يعود إلى قراءة المجلة أو موضوعات معينة منها متى يشاء.

(٤) إن مجلة الطفل بمرور الوقت تتحول إلى صديق له، إذ تنشأ بينه وبين شخصيات المجلة وأبطالها وكتابها علاقة شخصية حميمة، ويرسم لهم صورًا في خياله، ويثق بهم إلى حد كبير، ويتفاعل معهم، بل قد يصل ذلك إلى درجة التوحد، مما يؤدي إلى نتائج مختلفة قد تكون إيجابية أو سلبية.

الأهداف التربوية العامة لمجلات الأطفال

(١) تنمية معلومات الأطفال وزيادة معارفهم.

(٢) تنمية القيم المرغوب فيها.

(٣) تنمية المشاركة الإيجابية لدى الأطفال.

(٤) تنمية الابتكار لدى الأطفال.

(٥) إشباع حاجات الأطفال النفسية والعقلية.

(٦) تنمية السلوك الاجتماعي المقبول في المجتمع.

(٧) تنمية مهارات القراءة.

(٨) تنمية التذوق الجمالي لدى الطفل.

(٩) المجلة وسيلة ترفيه وتسلية دون أن يكون الترفيه بلا مضمون أو هدف، وفي الوقت نفسه تعطي للموضوع الثقافي شكلًا من أشكال الجاذبية والاهتمام .



مجلات الأطفال الكويتية

الفصل الثالث

مجلات الأطفال الكويتية

تمهيد

تهتم الكويت بصحافة الأطفال من منطلق الاهتمام بمواطنيها عامة ، والأطفال خاصة ، وتقوم السياسة الإعلامية للدولة [٥٣] على الالتزام بالإسلام ، دينًا وعقيدةً وأسلوب حياة ، لبناء الفكر والوجدان والقيم للفرد والمجتمع على حد سواء ، وإبراز الوحدة الوطنية ، وتعزيز التلاحم بين الشعب وقيادته ، وتأكيد انتماء الكويت للأمة العربية ، وحرصها على مصالح شعوبها ، وتكوين علاقات إيجابية معها ، كما تقوم على خدمة قضايا التنمية والإسهام في بناء شخصية الإنسان الكويتي المبدع والمنتج ، والمتفاعل مع مجتمعه وأمته العربية والإسلامية ، والمشارك في حمل المسؤولية وصنع القرار السياسي لوطنه والمسهم في تنميته وازدهاره .

كما تهدف السياسة الإعلامية لدولة الكويت إلى إشاعة المفاهيم التي تحافظ على القيم الأخلاقية ، وتعميق أثرها في الممارسة والسلوك ، وزرع قيم جديدة ، تتفق وتطور المجتمع وتقدمه ، كقيم العمل والإنتاج

٥٣- جاءت بنود السياسة الإعلامية في سياق بيان لوزير الإعلام السابق سعود ناصر الصباح ردًّا على سؤال برلماني عن خطة الوزارة في استثمار وسائل الإعلام تربويًا، جريدة الأنباء، الكويت، ٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ-٥ نوفمبر ١٩٩٤، العدد ٦٦٤٤، (بتصرف).

والتعاون والتكافل الاجتماعي ، ويرعى الإعلام الكويتي المواهب الشابة ، ويشجعها ماديّا ومعنويّا ، ويدعو إلى تعهدها بالإعداد العلمي والميداني ، لإعداد طاقات بشرية قادرة على تنفيذ سياسة الدولة الإعلامية .

وتشدد وزارة الإعلام على الاهتمام باللغة العربية ، وتوجيه الكتاب ومعدي البرامج والمذيعين إلى استخدامها والارتقاء بلغة البرامج الشعبية التي تقدم باللهجة العامية ، وذلك بإحلال الفصحى المبسطة محل العامية .

وتلتزم وزارة الإعلام الكويتية بالعمل على النهوض بالمستوى الثقافي والتربوي والإرشادي ، منطلقة من أن العمل الإعلامي هو بالضرورة عمل تربوي تثقيفي إرشادي يهدف إلى تنمية الوعي واكتساب المعلومات والمهارات اللازمة للحياة المنتجة الفعالة في مرحلة إعادة البناء .

كما أن الاستراتيجية الإعلامية لدولة الكويت تولي اهتمامًا خاصّا بالنشء في جميع وسائل الإعلام ، أما فيما يتعلق بتعاون جهات الاختصاص في مجال البرامج التلفازية التي تعنى بالشباب والنشء فإن هذا التعاون قديم قدم هذه الجهات ، فهناك على سبيل المثال تعاون مستمر بين وزارة التربية ووزارة الإعلام ، حيث يتجسد هذا التعاون في الإشراف على برامج مختلفة تعنى بالشباب والنشء ، كما أن الجهات المختصة بالتوجيه الديني ، مثل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،

وكذلك الجهات الأمنية ، تتعاون مع وزارة الإعلام في هذا الخصوص .

ويهدف الإعلام الكويتي من وراء ذلك إلى العمل على التنمية الشاملة ، وذلك باستثمار إمكانيات وطاقات الإنسان الكويتي ، وتنمية شخصيته ، وتعميق فاعليتها ، ودعم روح الإحساس بالمشاركة والمسؤولية عنده ، وتنمية اعتماده على ذاته ، كما يؤكد من ناحية أخرى ضرورة تنمية وتقدم المجتمع وتوجيهه ، ويهدف أيضًا إلى العمل على إبراز اهتمام الإنسان الكويتي بأرضه وتاريخه ومواقف أجداده وإنجازات حاضره ، وتأكيد بطولاته ، وخاصة بطولات شهداء الكويت وإبرازهم كأبطال يقتدى بهم ، وتأكيد الاستقرار الأمني والسياسي للدولة في ظل سيادة القانون وتعزيز ثقة المواطنين بأن الكويت واحة أمن وأمان ، كما يهدف إلى تأكيد الولاء المطلق للوطن وإبراز الوحدة الوطنية واستثمار التلاحم مع القيادة السياسية ، وتجسيد مفهوم الأسرة الواحدة ، وتأكيد مبدأ تكافؤ الفرص ، وإقرار العدالة وتكريس الحق والدفاع عنه .

ولعل الأهداف السابقة هي أبرز الخطط والأهداف التي تسعى وزارة الإعلام الكويتية إلى تحقيقها عبر وسائلها الرسمية مباشرة ، أو بواسطة الوسائل العامة والخاصة التي تتعاون معها ، ولعل تنوع الأهداف[٥٤]

٥٤- لسنا الآن بصدد مناقشة هذه الأهداف، ومدى تطابقها مع الواقع، كما أننا لن نقوم بتتبع مدى تحقق الأهداف والخطط الرسمية المعلنة، وإن كنا نؤمن بأهمية البحث والتنقيب في هذا المجال، ودراسة مدى تطابق الأهداف مع طموحات الجمهور ومدى استفادتهم من البرامج المقدمة، عبر الوسائل الرسمية المختلفة، وكذلك مدى التزام الإعلام بتحقيق الأهداف، لا سيما الإعلام الخاص، لكن هذا الموضوع ليس مجاله هذا البحث.

يرتكز على بناء شخصية الإنسان الكويتي عمومًا ، والطفل بشكل خاص ، ويظهر هذا الاهتمام جليّا من خلال ما تبديه وسائل الإعلام المختلفة بالناشئة .

وفي هذا الفصل دراسة ميدانية تهدف إلى حصر المجلات الصادرة للطفل في الكويت ، ودراسة هذه المجلات من حيث محتواها وأهدافها ودراستها دراسة وصفية مختصرة ، ومدى ما تحققه من أهداف تسعى إلى بناء شخصية الطفل المسلم بناء حضاريّا متكاملًا ، ونقصد بمجلات الأطفال هنا المجلات التي صدرت خصوصًا للأطفال والملاحق التي صدرت ملحقة بصحف الكبار ومجلاتهم ، والتي اتخذت شكل المجلة المتكاملة .

وبعد أن نستعرض مجلات الأطفال هذه ، نتناول الدور الذي تقوم به من أجل تنمية شخصية الطفل المسلم ، على أساس بناء الإنسان وفق النمط الذي يريده الإسلام ، بالقدر المتاح للمجلات الخاصة بالطفل ، في سبيل تعديل القيم والاتجاهات التي تعزز السلوك الإيجابي في المجتمع ، بما يتناسب مع التوجه الإسلامي البناء ، وذلك من خلال الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المجلة ، ومن خلال ما هو مقدم فعلًا .

والسؤال الذي نطرحه هنا : هل هنالك مجلات إسلامية خاصة بالطفل في الكويت؟ وهل هنالك أهداف محددة لهذه المجلات؟

إن المادة الثانية من الدستور الكويتي تنص على أن «دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع» ، وتقول المادة العاشرة «ترعى الدولة النشء وتحميه من الاستغلال وتقيه الإهمال الأدبي والجسماني والروحي» ، إن هاتين المادتين ، إلى جانب سياسة الدولة المعلنة .

تؤكدان توافر النهج الرسمي السديد في الاهتمام بالطفل في الكويت ، في العموميات والعناوين المعلنة ، وسوف نحاول في الصفحات المقبلة ، دراسة بعض مضامين مجلات الأطفال الصادرة في الكويت بصورة عامة ، وإيفاء كل مجلة حقها ، بما يتناسب مع قيمتها ، وما تقدمه للطفل من موضوعات .

وسنحاول إبراز الأدوار من خلال أبواب كل مجلة على حدة ، ثم نتناول السمات العامة لمجلات الأطفال في الكويت ، والهدف من ذلك معرفة الريادة الحقيقية التي يمكن أن تحققها مجلات الطفل الكويتية ، ولن نثير هنا الاهتمامات الخاصة للأطفال ، والطموحات التي يتوقع وجودها في كل مجلة ، إذ إننا سنعرض ما هو موجود ونحلله كما هو ، مع بعض الإشارات الطفيفة التي تحفز اهتمام الباحث ، فلكل طفل اهتماماته الخاصة ، تنمو مع تقدمه في السن ، وللمجلة جمهورها المحدد من الأطفال ، كما هو محدد في أهدافها ، نسبة إلى الشريحة العمرية المستهدفة .

ولعلنا لا نبتعد كثيرًا لو اعتقدنا في تقديمنا لهذا الفصل أن إصدار مجلة أطفال ليس بالأمر الهين ، خصوصًا إذا كانت للمجلة أهداف سامية تسعى إلى تحقيقها ، دون الخضوع لمبدأ الربح أو الخسارة ، ودون اعتبار أن الصحافة الخاصة بالطفل مهنة للارتزاق أو الوجاهة ، فالعمل الصحافي الموجه إلى الطفل يكتسب أهمية بالغة ، ولسنا بحاجة هنا لتأكيد أهمية مرحلة الطفولة ، وأن الطفل في الحاضر رائد المستقبل ، فالحاجة اليوم إلى الإعلام الهادف تفوق أي حاجة أخرى ، ورسالة المجلات يجب ألا تقف عند حدود معينة ، فالطفل يحتاج دائمًا إلى من يرفده بالمعلومة الصحيحة ، والتوجيه السليم ، والكلمة الطيبة الصادقة ، من هنا تتحمل المجلة مسؤولية كبيرة ، لأنها وسيلة يمكن استثمارها بشكل فاعل لو وجدت الإرادة الطيبة .

وسنحاول في الصفحات التالية أن نلقي الضوء على صحافة الطفل في الكويت قديمًا وحاضرًا ، وسنحاول أيضًا استشراف المستقبل ، مع الإشارة في البداية إلى تاريخ الصحافة الكويتية كمدخل عام لصحافة الأطفال .

تطور الصحافة الكويتية

تشير المصادر الكويتية المختلفة إلى أن أول مجلة كويتية صدرت عام ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م على يد الشيخ عبدالعزيز الرشيد (٥٥) عندما أشرف

٥٥- هو عبدالعزيز أحمد الرشيد البداح، ولد عام ١٨٨٤م، وتولى إدارة المدرسة المباركية ثم المدرسة الأحمدية عام ١٩٢١م، وأصبح عضوًا في مجلس الشورى عام ١٩٢٨م، ذهب إلى المدينة المنورة لطلب العلم، ثم سافر إلى القسطنطينية، ثم انتقل إلى مصر للدراسة في الأزهر، وأصدر فيها مجلة الكويت، ثم سافر إلى إندونيسيا وأصدر مجلة التوحيد ومجلة الكويت والعراقي. له مؤلفات كثيرة منها من تاريخ الكويت، وتحقيق الطلب في رد تحف العرب. توفي في سنغافورة في ٣ من ذي الحجة ١٣٦٥هـ-٣ فبراير ١٩٨٣م.
(يوسف شهاب: الكويت عبر التاريخ، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، لا.ن، ص ٤٥٢).

شخصيّا على إصدار مجلة «الكويت» من مقر إقامته في القاهرة ، حيث كان يتابع عدة حلقات دراسية في الأزهر الشريف ، «لتكون أداته في الدعوة إلى التجديد والإصلاح» [٥٦] ، وكان طابعها «ثقافيّا ودينيّا وأدبيّا» [٥٧] «ينتقل قارئها من فائدة تاريخية إلى مثلها أدبية ، ومن مسألة دينية إلى أخرى علمية ، ومن بحث أخلاقي إلى موضوع اجتماعي ، إلى كل ما تتوخى فيه الفائدة واللذة» [٥٨] . وبهذا نستنتج أن الصحافة الكويتية نشأت نشأة دينية وثقافية وأدبية ، وهو «ما تميزت به الصحافة في الكويت والخليج في طور النشأة» [٥٩] .

وبعد موت الرشيد عام ١٩٣٨ «ران صمت كئيب على الكلمة المطبوعة ، أكثر من ١٥عامًا ، إلى أن صدرت مجلة «البعثة» في عام ١٩٤٦» [٦٠] ثم ظهرت مجلة «كاظمة» في يوليو ١٩٤٨ ، وهي أول مجلة تصدر من الكويت ، وتطبع فيها ، فقد كانت «البعثة» تطبع في مصر ، ثم «توالى بعد ذلك إصدار عدد من الصحف منها «الكويت اليوم» الجريدة الرسمية التي أصدرتها دائرة المطبوعات والنشر [٦١] في ديسمبر ١٩٥٤ ، ثم ظهرت جريدة «الفجر» عام ١٩٥٥ ثم

٥٦- فرحان الوقيان: الصحافة الكويتية.. تاريخ وعطاء، ط١، دار عربي للصحافة والطباعة والنشر، الكويت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ص ١١٩.

٥٧- حسين أبوشنب: سياسات الاتصال في دولة الكويت، ط١، مطابع الرسالة، الكويت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ١١٩.

٥٨- عبدالعزيز الرشيد: مقدمة مجلة الكويت، العدد الأول، رمضان ١٤٤٦هـ-٢٠ يوليو ١٩٢٨م.

٥٩- حسين أبوشنب: سياسات الاتصال في دولة الكويت، مرجع سابق، ص ١١٩.

٦٠- وكالة الأنباء الكويتية: مسيرة ٢٥عامًا من عمر النهضة الكويتية الحديثة، ط١، وزارة الإعلام، الكويت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٦م، ص ١٦٧.

٦١- كانت وزارة الإعلام في الكويت تعرف بدائرة المطبوعات والنشر حتى عام ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

«الشعب» عام ١٩٥٧» [٦٢] ، وهي صحف أسبوعية كانت بمنزلة «إشراقات لعمل إعلامي شق الطريق فأنار العقول ، لكنه كان ينقطع مع انقطاع صاحبه أو انتقاله» [٦٣] .

ويرى أحد الباحثين [٦٤] أن صحافة الكويت مرت بأربع مراحل أساسية ، مرحلة النشأة ، ومرحلة الاستقلال ، ومرحلة النهضة ، ومرحلة الازدهار .

المرحلة الأولى تبدأ بصدور مجلة «الكويت» عام ١٩٢٨ ، وتستمر حتى إعلان استقلال الكويت في يونيو ١٩٦١ ، وتوصف بدايات هذه المرحلة بأنها كانت «بعيدة كل البعد عن الخبرة الفنية والقدرة المالية» [٦٥] ، وأكثر صحف هذه المرحلة صدرت خارج الكويت (في مصر وإندونيسيا ولبنان) ، ومنها مجلات : الكويت- الكويت والعراقي- التوحيد- البعثة- كاظمة- الفكاهة- اليقظة- الرائد- الإرشاد- أخبار الأسبوع- الرابطة .

أما مرحلة الاستقلال فتبدأ بإعلان استقلال الكويت في ١٩ يونيو ١٩٦١ ، وقد شهدت نقلة حقيقية في تاريخ الصحافة الكويتية ، فقد

٦٢- طارق البكري: الصحافة الإسلامية في الكويت، مرجع سابق، ص ٣٩.
٦٣- محمد حسن عبدالله: الصحافة الكويتية في ربع قرن، كشاف تحليلي، ط١، جامعة الكويت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ، ص ١.
٦٤-حسين أبوشنب: سياسات الاتصال في دولة الكويت، مرجع سابق، ص.ص ١٢٠-١٢٨، (بتصرف).
٦٥- عبدالفتاح مليجي: الصحافة وروادها في الكويت، ط ١، شركة كاظمة للنشر، الكويت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢، ص ١١.

أصبحت الصحافة من المؤسسات التي توليها الدولة الفتية حقها من الرعاية والاهتمام ، فكان أن صدرت الصحف اليومية والأسبوعية والمتخصصة والمتنوعة ، وأصدرت الدولة قانونًا يحمل الرقم ٣ لعام ١٩٦١ ، يعرف بقانون المطبوعات والنشر ، ثم توالت بعد ذلك القوانين المتعلقة بالإعلام ، وتعتبر جريدة «الرأي العام» اليومية البداية الحقيقية للصحافة في الكويت ، حيث صدرت في ١٦ أبريل ١٩٦١ ، بشكل أسبوعي لمدة سنة ، ثم صدرت بعد ذلك يوميًا ، واستمر صدورها حتى تاريخ إعداد البحث .

ومن أهم صحف هذه المرحلة مجلة الهدف الأسبوعية ،ومجلة الكويتي الأسبوعية ، وجريدة الوطن اليومية ، وجريدة الطليعة الأسبوعية ، وجريدة السياسة اليومية ، ومجلة الوعي الإسلامي الشهرية ، ومجلة البيان الشهرية ، ومجلة البلاغ الأسبوعية ، ومجلة سعد الأسبوعية .

أما مرحلة النهضة فهي التي بدأت في السبعينيات بصدور عدد من الصحف اليومية على شكل مؤسسات كاملة الإمكانات وبهيئات تحرير متعددة الانتماءات السياسية والكفاءة الفنية ، وهي ذات سمة تجمعية على شكل أسر ذات نفوذ اقتصادي وتجاري ،وهي على شكل شركات مساهمة محدودة أو مقفلة ، وهذه المرحلة هي مرحلة النمو الوطني والقومي ، كما تعتبر مرحلة السبعينيات مرحلة النمو الاقتصادي والازدهار المالي .

ومن أبرز صحف هذه المرحلة جريدة القبس اليومية ، ومجلة المجتمع الأسبوعية ، ومجلة عالم الفكر الفصلية ، ومجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، وهي مجلة فصلية محكمة ، وجريدة الأنباء اليومية ، ومجلة الحقوق والشريعة وهي مجلة نصف سنوية .

أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة الازدهار التي تبدأ مع بداية الثمانينيات ، حيث تطورت الصحافة الكويتية بشكل شامل فنيًا وتحريريًا ، وفي هذه المرحلة أصبحت صحافة الكويت عالمية في خدمتها وتغطيتها الإعلامية ، وانتقلت إلى الكويت معظم الخبرات الصحفية العربية بعد حصار بيروت واستمرار الحرب الأهلية ، وشهدت البلاد نهضة صحافية استفادت من الخبرات والطاقات البشرية المدربة ذات الكفاءات العالية ، والتقت مع رغبة المسؤولين عن الصحافة في الكويت ، وتم التعاون لتصل الصحافة الكويتية إلى مستوى العالمية ، وقفزت الصحافة الكويتية في هذه المرحلة «قفزة سريعة لم تكن تخطر على بال من سبقوها في هذا المضمار ، بشوط بعيد ، لا من ناحية الكم فقط ، ولكن من حيث الكيف أيضًا ، كما أنها لم تكن تخطر على بال أصحاب هذه القفزة ، ولكن من يعرف ما تفعله الأموال من عجائب لا يستغرب ما يحدث» [٦٦] .

٦٦-عبدالفتاح مليجي: الصحافة وروادها في الكويت، مرجع سابق، ص ١٢٨.

وقد توقفت المرحلة الرابعة في الثاني من أغسطس ١٩٩٠، بعدما دخلت القوات العراقية الكويت وأعلنت بغداد بعد فترة قصيرة عن ضم الكويت إلى العراق، وقد استمر احتلال الكويت سبعة أشهر، لم تتوقف فيها الصحافة المناهضة للاحتلال العراقي، حيث صدرت مجموعة كبيرة من النشرات(٦٧) منها: المرابطون، والصمود الشعبي، والصباح، وصرخة، وصوت الحق، والقبس، وأحرار الكويت، فضلاً عن صدور عدد من الصحف الكويتية من خارج الكويت، كصدور جريدة السياسة من جدة بالسعودية، وصوت الكويت من القاهرة ولندن، والأنباء من القاهرة.

وبعد انسحاب القوات العراقية مرت الصحف بمخاض عسير، وعادت بعض الصحف إلى الصدور بعد مدة قصيرة، بعد أن أعادت تأهيل مطابعها التي نهبت تمامًا، فيما تأخرت بعض الصحف لمدد متفاوتة، لكن معظمها عاود الصدور، بعد استقدام وسائل طباعية حديثة، مما أسفر عن طباعة في غاية الجودة، وانتشرت الصحف الملونة والأنيقة، والممتازة في طباعتها.

مجلات الأطفال الكويتية

يصدر في الكويت عدد كبير من مجلات الأطفال، وهي كثيرة ومتعددة بعضها قديم ولا يزال مستمرًا، وبعضها توقف، وبعضها الآخر جديد ولكنه متعثر الصدور.

٦٧- تناول الباحث هذا الموضوع بالتفصيل في رسالة الماجستير التي كانت تحت عنوان: الصحافة الإسلامية في الكويت، مرجع سابق، ص.ص ٥٦-٦٩.

ونسعى في هذه الدراسة الميدانية إلى تحديد عدد المجلات الخاصة بالطفل في الكويت ، عبر إجراء مسح عام ، شمل وزارة الإعلام الكويتية ، وجمعية الصحافيين الكويتية ، ومختلف المؤسسات الصحافية ، وسائر المؤسسات والأفراد المهتمين بإعلام الطفل في الكويت .

وسنقتصر على مجلات الأطفال أو ملاحق صحافة الكبار الخاصة بالصغار ، ما دامت تصدر على هيئة مجلة مستقلة ، والدراسة تقتصر على مجلات الأطفال الصادرة في الكويت ، سواء أكانت تصدر عن مؤسسات أهلية أم حكومية أم أفراد ، وسواء أكانت مرخصة من الكويت أم من خارج الكويت ، ولا تتوقف الدارسة عند الصحف التي يقرأها الطفل الكويتي وتكون صادرة خارج الكويت ، ولا تدخل في ذلك المجلات الكويتية الصادرة في الخارج ، لأنها تعتبر مجلات كويتية حكمًا ، ولذا فإنها تدخل في إطار الدراسة ، وسوف تسير الدراسة وفق الخطوات التالية :

أ) حصر المجلات الصادرة للطفل في الكويت قديمًا وحديثًا.

ب) عرض كل مجلة من هذه المجلات بشكل يعطي صورة كاملة عنها.

ج) تحليل بعض جوانب المضمون ونقدها شكلًا ومحتوى.

د) دراسة المجلات من حيث: الوصف- المحتوى- الأهداف- الشكل- الأسلوب- اللغة.

وقد اعتمدنا في كل ذلك على المجلات الكويتية نفسها وعلى أسئلة مباشرة وجهت إلى رئيس تحرير كل مجلة ، وذلك لوضع ردود نظرية ، ومقارنتها بمضمون المجلة نفسها ، على أن نخلص من خلال ذلك إلى السمات العامة لمجلات الأطفال الكويتية ودورها في بناء الشخصية الإسلامية .

وقد التزمت في دراستي لمجلات الأطفال الكويتية بتوجيه أسئلة خطية مباشرة إلى أصحاب ورؤساء تحرير تلك المجلات للحصول على معلومات رسمية من المصدر المعني ، ثم استخدمت المنهج الوصفي التاريخي في استعراض المجلات بشكل سريع يلقي الضوء على هذه المجلات وشكلها ومحتواها ، وذلك من خلال بضعة معايير تستخدم عادة في عملية نقد مجلات وصحف الأطفال استفدت من بعضها بما يتلاءم مع أهداف البحث ، أما هذه المعايير العامة فهي :

أولًا:مقدار التمازج بين الكلمة والصورة واللون والرسم بما يخدم المادة المقدمة .

ثانيًا: مدى مراعاة الجوانب الفنية في التصميم والإخراج وجودة الورق والطباعة .

ثالثًا: مدى مراعاة التوازن بين الأشكال الأدبية المقدمة .

رابعًا:سلامة المادة من حيث اللغة والدقة العلمية والموضوعية ، وأسلوبها ومناسبتها للطفل من النواحي العقلية واللغوية والنفسية ، وموافقتها للميول المتنوعة للأطفال ، وثراء هذه المادة وقدرتها على القيام بدور فعال في بناء الشخصية الإسلامية .

خامسًا: مدى تركيز المجلة على هموم الطفل وهموم مجتمعه .

سادسًا: مدى مراعاة ضرورة غرس القيم والعادات والصفات الحميدة في جمهور الأطفال .

وفيما يلي عرض لمجلات الأطفال الكويتية بالتسلسل من حيث تاريخ الصدور :

(١) مجلة سعد (صدرت عام ١٣٩٠هـ-١٩٦٩م)

تعتبر مجلة «سعد» أول مجلة مستقلة صدرت للأطفال في دولة الكويت ، حيث صدرت في ٢٢ أبريل ١٩٦٩ ، عن دار الرأي العام ، ولم تكن الساحة الكويتية تعرف قبل هذا التاريخ مجلة للأطفال تصدر أسبوعيًا وبصورة ثابتة ومتتابعة .

وقال سكرتير تحرير المجلة للباحث إن «سعد» صدرت لتحقيق الأهداف التالية :

١) تقديم المفاهيم الإسلامية وتأكيدها في نفوس الأطفال بوسائل مبسطة وشيقة ، وذلك من خلال الطفل القدوة المتمثل في شخصية «سعد» وغيره من الشخصيات .

٢) ربط الطفل الخليجي بتراثه العربي وبأمته العربية .

٣) تقديم جرعات مناسبة من العلوم والمعارف والثقافة التي تسهم في تربية الطفل .

٤) رعاية مواهب الأطفال العرب ونشر إنتاجهم وتشجيعهم على الكتابة .

وتخاطب المجلة الأطفال من ٧ إلى ١٥ سنة ، وتقدم عددًا من الشخصيات الثابتة والمتنوعة التي تقدم أنماطًا سلوكية مختلفة تتوافق مع القيم الإسلامية والعربية ، وتهتم بالجانب العلمي ومشاكل الأطفال ، إلى جانب ركن خاص بالبنات الصغيرات «مطبخ شهد» .

وكانت المجلة تصدر بشكل أسبوعي حتى بداية الاحتلال العراقي للكويت في أغسطس ١٩٩٠ ، وتوقفت المجلة بعد ذلك ، ثم عادت للصدور بشكل شهري ، ابتداء من أول أبريل ١٩٩٣ ، وكانت المجلة تصدر في البداية في ٣٦ صفحة من القطع الكبير ، ثم عادت للصدور بعد توقفها في ٤٤ صفحة بالحجم نفسه ، ملونة بالكامل على ورق مصقول عالي الجودة وبطباعة فاخرة .

ويرى أحد الباحثين أنه «على الرغم من عراقة مجلة «سعد» الصادرة عن «دار الرأي العام» فإنها تعاني أزمة واضحة تتجلى في ضمور كادرها الصحافي ، مما يجعلها عرضة للوقوع في أخطاء كبيرة من الناحية الصحافية ، إذ تتكرر فيها الأسماء في العدد نفسه مرات عدة ، على الرغم من غنى المادة التي تقدمها غالبًا ، وهو ما يوقعها في الرتابة ، شكلًا ومضمونًا . والمجلة على ما يبدو لا تفكر في منع تراجعها المستمر أمام المجلات الأخرى ، حتى ليظن المرء أنها تصدر بحكم العادة لا أكثر ، وبجهود فردية واضحة ، ولم تنج «سعد» من الأخطاء اللغوية التي تتكرر في كل عدد ، مما يقلل من جدية تعاملها مع الطفل ، أما من حيث الإخراج الفني فنرى إهمالًا لعناوين القصص ، فهي رتيبة في معظمها على الرغم من الرسوم الجميلة الناجحة التي تزينها غالبًا ، وهناك إهمال في مجال التسالي والمسابقات ، إذ إنها تخلو من التنوع والإثارة» [٦٨] ، ورغم اتفاقنا إلى حد كبير مع الرأي السابق ، فإنه يشفع للمجلة أن هناك شخصًا واحدًا يقوم بمهام التحرير منذ صدورها الثاني في أبريل ١٩٩٣ حتى تاريخ إعداد البحث .

كما أن المجلة بإمكانياتها المحدودة تحفل بالتنوع المطلوب والمرغوب من قبل الطفل ، وقد لاحظت كافية رمضان [٦٩] أن «سعد» تعتمد أساليب

٦٨- المحرر الثقافي: صحافة الأطفال الكويتية تشوه عالم الطفولة، جريدة الطليعة الكويتية، ٢٩ رجب ١٤١٩هـ-١٨ نوفمبر ١٩٩٨، العدد ١٣٥٣.

٦٩- كافية رمضان: صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ربيع الأول ١٤٠٩هـ- أكتوبر ١٩٨٩، العدد ٥٦، ص ٢٨.

مختلفة لعرض المادة المقدمة للأطفال ، وأهم هذه الأساليب كما عرضتها كافية رمضان :

١) الأسلوب القصصي بأشكاله المتعددة : القصة المسلسلة في صور ، ومنها ما ينتهي في العدد نفسه ، ومنها ما يستكمل في عدد أو أعداد لاحقة ، ومنها أسلوب القصة السردية ، والتي قد تزينها صورة أو أكثر ، كما اتبعت المجلة منذ بداية الثمانينيات أسلوب القصة الذي يزاوج بين الصورة والكلمة ، بحيث يستغنى بالصورة عن الكلمة في بعض المواقف ، وهو الأسلوب الذي يناسب الأطفال في السنوات الأولى من تعلم القراءة .

٢) الأسلوب المباشر : وذلك كطرح بعض المعلومات المباشرة التي تجيب عن بعض الأسئلة أو تقدم بعض المعلومات المعرفية .

٣) الأسلوب التسجيلي : الذي يعتمد على الصور الفوتوغرافية ، سواء ما كان منها محليًا أو عربيًا أو عالميًا .

٤) أسلوب النشاط الذاتي : الذي يعتمد على استثارة الطفل ، ليساهم ذاتيًا في بعض الأنشطة كالرسم أو تطبيق بعض التجارب البسيطة التي يمكن أداؤها دون مساعدة واضحة من الكبار .

(٢) مجلة براعم الإيمان

صدرت مجلة «براعم الإيمان» في شهر رجب ١٣٩٥هـ الموافق شهر يوليو ١٩٧٥ ، على شكل ملحق لمجلة «الوعي الإسلامي» يوزع مجانًا مع العدد في بداية كل شهر عربي ، ويخبرنا رئيس تحرير المجلة (الملحق) : إن «الهدف من إصدار براعم الإيمان» توعية وتعليم أبناء المسلمين أمور دينهم قولًا وفعلًا ، وغرس القيم الإسلامية والتربوية ، وتوسيع دائرة المعارف من العلوم الشرعية والأدبية والعلمية» .

ويلاحظ أن المجلة (الملحق) تغير أبوابها باستمرار ، كما يلاحظ غلبة الصورة على الكلمة ، وذلك بسبب الشريحة العمرية الموجهة إليها المجلة (من سن ٦ إلى ١٠ سنوات) ، وهي مرحلة من العمر ذات مواصفات محددة ، لأن «حصيلة الطفل من مفردات اللغة ومن التجارب الاجتماعية ، ومن الوعي بالبيئة ، ومن التعليم في المدرسة ، تنقل الطفل خطوات في طريق النمو الوجداني والعقلي ، وهنا يصبح الطفل قادرًا على الاستيعاب والتمييز والاستمتاع بألوان المعرفة الجديدة بشرط أن تكون مبسطة ومنطقية ومتعارفًا عليها وجذابة ، وتثير خياله ، وتدعوه للملاحظة ، وتحثه على إعمال فكره وتحترم ذكاءه ، وفي الوقت نفسه تعطيه الفرصة لاستعراض عضلاته بين أصدقائه بما حصل عليه من معرفة» .

وكانت المجلة صدرت بحجم صغير حتى الغزو العراقي وتوقفت مدة سنتين ، ثم عادت لتصدر بحجم من القطع الكبير ، وكانت من ١٦ صفحة ، وفي الأشهر الأخيرة أصبحت ٣٢ صفحة بعد تطور مستمر وزيادة في عدد صفحاتها .

وتتبنى المجلة بعض الشخصيات الثابتة ، وتعتمد على القصص الحقيقية من القرآن والسنة وسير الصحابة والصالحين ، ولا تعتمد على الموضوعات المترجمة ، وتكتب بأسلوب قصصي جذاب ، وبلغة مبسطة ومفهومة وبإخراج ورسوم فنية مشوقة ، كما تعتمد الأسلوب التسجيلي وإثارة الدافعية الإيجابية عند الطفل والمشاركة والتفاعل .

(٣) مجلة افتح يا سمسم

لم نتمكن من الحصول على أي معلومات رسمية عن المجلة من قبل المسؤولين عن الجهة التي كانت تصدرها ، وهي مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، فقد ردت المؤسسة بأنها لا تملك أي معلومات حول المجلة .

وكانت المجلة قد صدرت في سبتمبر ١٩٨٠ ، ثم توقفت بعد نحو ست سنوات ، وذلك في عام ١٩٨٦ ، وجاء في تعريف المجلة (العدد الأول ، الصفحة الثانية) : أن مجلة افتح يا سمسم تصدر عن المجموعة المتحدة للإنتاج ، بترخيص من وزارة الإعلام بدولة الكويت ، وبالاشتراك

مع مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي ، ومقرها الرئيسي بالكويت ، والناشر أسامة فوزي القاوقجي ، وجميع حقوق الرسم والتأليف والطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمجموعة المتحدة للإنتاج ، بموجب اتفاق مع مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي ، وبإذن خاص من ورشة تلفزيون الأطفال بنيويورك Children's Television Workshop. ومؤسسة مابيتس NewYork . Muppels. Inc

ويقول رئيس تحرير المجلة إبراهيم اليوسف في افتتاحية العدد الموجهة إلى الأهل (العدد الأول ، ص٢) :

«أعزاءنا الكبار ، بين أيديكم العدد الأول من مجلة «افتح يا سمسم» ، هي للصغار يطالعونها بمساعدتكم ، تصدر عشر مرات في السنة ، في عشرة أشهر ، وترتاح شهرين ، أهدافها : تنمية فكر الطفل العربي ومعلوماته ، وتربيته على حب المثل ، وتحريضه على السلوك السوي . مواد المجلة مصممة لتوجه إلى أطفال ما قبل المدرسة ، ويمكن لأطفال السابعة أن يقرأوها ولأطفال الثامنة أن يساعدوا الأصغر على قراءتها ، هذا العدد لا يحقق الأهداف كلها ، وهو لم يولد كاملًا ، الأعداد القادمة ستغطي الأهداف الأخرى بنسب متفاوتة ، وفق خطة محكمة . شخصيات «افتح يا سمسم» المسلسل التلفزيوني التي تظهر في المجلة

ستكون جسرًا للمعرفة وأداة للمتعة ، فهذه المجلة عمل متواضع نقدمه إلى الطفل العربي ، وهي تكمل ما بدأه «افتح يا سمسم» المسلسل ، وتؤكد ما يبثه من معلومات وقيم ، وتنفصل عنه بأسلوبها المتميز ، لأنها مطبوعة ثابتة ، ولعل ما فيها سيجعل الطفل أكثر فاعلية وأقرب إلى الاستجابة المباشرة» .

وترى كافية رمضان أن افتح يا سمسم «مجلة هي الأولى من نوعها في العالم العربي تتوجه إلى الطفل غير القارئ ، وقد اعتمدت اللغة العربية الفصحى المبسطة ، واعتمدت إثارة دافعية الطفل ، وجعله فاعلًا أكثر منه منفعلًا ، وأهدافها تتنوع تنوعًا شديدًا ، ولكن المجال الروحي يلقى عناية أقل بالقياس إلى المجالات الأخرى ، وتعتمد في كثير من صفحاتها على الترجمة ، وقد تنقل حرفيًا ما يرد في مجلة «شارع السمسم» الأميركية ، بما لا يتناسب وثقافة الطفل العربي» [٧٠] .

ويلاحظ من خلال أعداد مختلفة من المجلة أنها صدرت في ٣٠ صفحة من القطع الكبير وملونة بالكامل ، وعلى ورق أبيض عادي ، عالي الجودة ، وكانت تتصدر المجلة صفحتان للأهل (٢-٣) للتعريف بمحتويات العدد ، وهدف كل مادة مقدمة ، وتوجيهًا إلى الطرائق التربوية للتعامل مع الطفل حتى تتحقق الأهداف ، وهذه التوجيهات

٧٠- كافية رمضان: صحافة الطفل في الكويت، دراسة تقويمية غير منشورة، اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية، الكويت، د.ت، ص ١٥، (بتصرف).

تساعد الأهل والمدرسين على فهم المادة المقدمة ، وطريقة تقديمها للأطفال بحسب الغرض المقصود منها ، وحين تتوجه المجلة إلى الأهل يفترض أن يساعدوا الطفل الذي لا يعرف القراءة ، بشرح ما يراه من صور ، وقراءة القصص له ، وبتوفير الجو المناسب لقيامه ببعض النشاطات الذاتية بإشرافهم ، وبذلك تصبح المجلة وسيلة طيبة لإجراء حوار مشترك بين الأهل والأطفال ، وتوفر المجلة للطفل غير القارئ فرصة الترفيه والتعلم بطريقة علمية سليمة .

وتقول كافية رمضان [٧١] إن أهداف مجلة «افتح يا سمسم» لا تختلف عن أهداف البرنامج التلفزيوني في جزئه الأول ، فهي أيضا تتوجه إلى أطفال ما قبل المدرسة (من ٣ إلى ٦ سنوات) ، لتهيئتهم للمدرسة الابتدائية ، وهناك ما مقداره ٢٠٪ من أهداف المجلة موجه إلى الأطفال في سن القراءة .

وترى كافية رمضان أن أهداف المجلة تتوزع على تسعة مجالات هي :

١) المجال المعرفي : ويتضمن التعريف بالرموز وتنمية الثروة اللغوية وتنظيم الإدراك .

٢) المجال الاجتماعي : ويتضمن التعريف بـالأدوار الاجتماعية والمؤسسات والفئات الاجتماعية ، والتفاعل الاجتماعي .

٧١- كافية رمضان: صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت، مرجع سابق، ص ٣٤.

٣) المجال الاقتصادي : ويتضمن التعريف بالعمل والإنتاج والمال والتكنولوجيا .

٤) المجال الصحي : ويتضمن التعرف بأعضاء الجسم والعناية بالصحة البدنية والعقلية والعاطفية .

٥) المجال العلمي : ويتضمن التعريف بالطبيعة والبيئة ، والتشجيع على التجريب .

٦) المجال القومي : ويتضمن التعريف بالتراث العربي والوطن العربي والتقاليد وفنون الحرف العربية .

٧) المجال الإنساني : ويتضمن التعريف بأطفال العالم والحضارات والأجناس البشرية وتبادل المنافع .

٨) المجال الروحي : ويتضمن معرفة الله من خلال خلقه ، وتوجيه الطفل إلى العمل الصالح ، وتعريفه بالمسجد .

٩) المجال العملي : ويتضمن تنمية المهارات كالرسم والتلوين والقص وتوصيل النقاط . . . وغير ذلك .

(٤) مجلة العربي الصغير

مجلة شهرية تصدر عن وزارة الإعلام الكويتية ، بدأ ظهورها كنشرة ملحقة بمجلة «العربي» التي تصدرها وزارة الإعلام الكويتية منذ ديسمبر ١٩٥٩ ، حيث مرت كما تقول كافية رمضان «بفترة حضانة طويلة

امتدت حوالي ربع قرن من الزمن ، وقد مر صدورها بمرحلة انتقالية تجريبية ، تمثلت في ظهور العدد التمهيدي (رقم صفر) الذي صدر في شهر إبريل ١٩٨٥ ، ثم العدد التمهيدي الثاني الذي حمل رقم (صفر) بعد مدة قصيرة ، وقد سبقت ظهور هذين العددين دراسات تمهيدية ، ولحقت صدورهما دراسات استطلاعية تستهدف قراءة ردود فعل الأطفال واستطلاع آرائهم في شكل المجلة ومحتواها ، وقد استطلعت آراء طلبة المدارس في الكويت من بنين وبنات وبعد دراسة ردود أفعالهم وآرائهم ومقترحاتهم تم تعديل بعض النصوص ، كما استخدمت المواد التي نالت استحسان الأطفال في الأعداد الرسمية التي صدرت بعد ذلك» [٧٢] ، ابتداء من الأول من فبراير ١٩٨٦ .

وقد حدد المشرفون على إصدار العربي الصغير ، بناء على توجهات وزارة الإعلام الكويتية قارئ المجلة بأنه «الطفل العربي في كل أقطار الأمة العربية ، بل إنه الطفل العربي الذي يتكلم ويقرأ اللغة العربية ويعيش في أي بلد من بلاد العالم ، وتصله مجلة العربي الصغير ، وينتمي إلى الثقافة العربية» ، كما حددوا الفئة العمرية لهذا الطفل «من الخامسة وحتى الخامسة عشرة ، ولا شك أن هذا التحديد بمساحته الممتدة مكانًا إلى كل الأقطار العربية ، وزمانًا لتغطي كل مراحل الطفولة ، إنما يعكس تأثير مجلة «العربي» ذاتها التي ظلت أكثر من ثلاثين عامًا تربط بين القراء

٧٢- كافية رمضان: صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت، مرجع سابق، ص ٣٦، (بتصرف).

في كل الأقطار العربية بثقافة عربية أصيلة ومستنيرة ومتقدمة ، كما يعكس رغبة المسؤولين في وزارة الإعلام وفي مجلة «العربي» بأن تقوم مجلة «العربي الصغير» بالنسبة للأطفال في مختلف أقطار الأمة العربية بدور مماثل للذي قامت وتقوم به مجلة العربي ، مع اختلاف الأدوات والوسائل بطبيعة الحال»[٧٣] .

ويقول مدير تحرير مجلة «العربي الصغير» أنور الياسين للباحث في رد مكتوب : إن لمجلة العربي ثلاثة أهداف رئيسية :

أ) تزويد الطفل العربي بالعديد من المعارف الأساسية ، في مجالات العلوم والتاريخ والدين بأسلوب مشوق وجذاب يمزج القصة بالمعلومة والحقيقة والخيال .

ب) إثراء ثروة الطفل اللغوية والبصرية من خلال القصص التي يقرأها والرسوم التي يشاهدها .

ج) التأكيد على القيم الأساسية للإنسان العربي ، وإعطاء الطفل الأسس لبناء مستقبل يعتمد على القيم والمبادئ .

وفي مقال لرئيس تحرير مجلة «العربي الصغير» محمد الرميحي[٧٤] أوضح أن المجلة تهدف إلى المساهمة في تكوين أفراد يحملون اتجاهات

٧٣- مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص ٢٣٢.

٧٤- محمد الرميحي: ثقافة أبنائنا بين النظرية والتطبيق، حديث الشهر، مقال في مجلة العربي، وزارة الإعلام الكويتية، العدد ٣٢٨، السنة التاسعة والعشرون، جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ- مارس ١٩٨٦، ص ١٥.

وطنية إسلامية قومية مستنيرة ، وهي لا تقيد نفسها بتوجهات ضيقة ، بل تحرص على تبني مجموعة من الأهداف التي تتمثل في :

أ) القيم الدينية الأصيلة والواضحة التي تمنح الطفل التوازن النفسي والأمن والثقة بالحياة ، وتؤكد النزعة الإنسانية ووحدة البشر أمام خالقهم ، وتنزع إلى تحرير الإنسان من مخاوفه وأوهامه ، بالشكل الذي يمكن الطفل من تقبلها لتؤثر في سلوكه .

ب) القيم العربية التي تؤكد انتماء الطفل إلى أمته العربية ، وتحريره في الوقت ذاته من التعصب العرقي أو الطائفي أو المذهبي أو الإقليمي ، وتبرز تفاعل الثقافة العربية مع الثقافات الإنسانية في الماضي والحاضر ، كما تبرز التوجه العام والإنساني للثقافة العربية .

ج) القيم الإنسانية المعاصرة ، مع إبراز جذورها في الماضي وتطورها في الحاضر ، وتوجهها للمستقبل ، مثل احترام العقل ، والنظرة العلمية والموضوعية ، والحق ، والواجب ، واحترام الآخر واستقلاليته ، ومعنى الحرية ، وحدود الحرية ، وقيمة العمل ، والإبداع ، والإنتاج ، والمبادأة الإيجابية ، وأهمية الوقت ، مع الأخذ بعين الاعتبار تداخل هذه الحلقات والمنظومات .

وبعد صدور العدد ٥٤ اضطرت المجلة للتوقف ابتداء من سبتمبر ١٩٩٠ ، إثر دخول القوات العراقية إلى الكويت ، ورغم خروج

هذه القوات بعد سبعة أشهر ، فإن العدد ٥٥ لم يصدر إلا بعد حوالي سبع سنوات ، وتحديدًا في مايو ١٩٩٧ .

(٥) مجلة ماما ياسمين

لم تذكر المصادر الكويتية التي اطلعت عليها والتي تناولت صحافة الأطفال في دولة الكويت هذه المجلة ، رغم أنها صدرت في الكويت بثوب كويتي وتمويل كويتي ، وربما يكون سبب ذلك أن ترخيص المجلة كان من نيقوسيا بقبرص .

وكان العدد الأول قد صدر في الأول من ديسمبر ١٩٨٦ [٧٥] ، عن «دار الياسمين للصحافة والطباعة والنشر» [٧٦] ، وجاء في الافتتاحية : «إن هذا العدد هو الخطوة الأولى في مشوار الألف ميل ، ولكي تكون المسيرة سريعة الخطى وواثقة ، نمد يد التعاون لكل الآباء ، وندعو أشبال العرب للتوجه لمجلة منذورة لثقافة الطفل العربي وسعادة مستقبله» ، وبالرغم من أن المجلة أسبوعية فإنها صدرت شهريًا وتمكنت «دار الياسمين» من إصدار ثلاثة أعداد ثم توقفت بعد صدور عددها الأخير في جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ-فبراير ١٩٨٧م .

٧٥- صدر العدد صفر قبل هذا العدد، لكننا لم نعثر على أي نسخة منه.

٧٦- أصدرها مدير عام دار الياسمين إسماعيل محمد وادي الذي غادر الكويت بعد الغزو العراقي، وهو يحمل الجنسية الفلسطينية.

وبعد أكثر من سنة كاملة عـادت المجلة للصدور في ربيع الأول ١٤٠٩هـ- نوفمبر ١٩٨٨ ، عن «دار الياسمين للصحافة والطباعة والنشر» ، وجاء في افتتاحية العدد الرابع الصفحة الثالثة :

«من الواضح أحبائي أن بعض التأخير طرأ على موعد صدور العدد الرابع ، وهو الآن بين أيديكم متأخرًا ، والحقيقة أننا ندرك تمامًا اشتياقكم ولهفتكم لصدور العدد في حينه ، لكن الظروف الطباعية التي فرضت علينا بعض القوانين هي التي تسببت في تأخير العدد ، وقد اتخذنا كل التدابير اللازمة للتغلب على المشاكل الطباعية ، ونرجو أن يكون ما واجهناه هو آخر المطاف ، في سلسلة التحدي الطويلة التي نخوضها ، لكي تأتي إليكم المجلة في موعدها وفي ثوبها الأنيق المعتاد» .

وقد صـدرت المجلة بثوبها القديم ، وفي عدد الصفحات نفسه ، والبالغ ٥٢ صفحة من القطع الكبير ، ومطبوعة على ورق أبيض عادي عالي الجودة ، وبألوان جميلة ، وإخراج مناسب ، حتى صدور العدد ١٢ وهو تاريخ توقفها النهائي في ذي القعدة ١٤٠٩هـ- يوليو ١٩٨٩م .

وتقول رئيسة تحرير المجلة للباحث : إن مجلة ماما ياسمين «صدرت مجددًا من خلال مؤسسة شيخة عبدالعزيز الزاحم [٧٧] ، فقد اشترتها من مؤسسها بعد أن أفلس وكسدت وتكدست الأعداد لديه ، لأنه لم يستطع نشرها على نطاق واسع ولأنها مكلفة ، آملة أن تأخذ طريقها

٧٧- رئيسة تحرير مجلة ماما ياسمين.

إلى الرفعة والازدهار وأن تصل إلى الطفل بأحلى حللها المزدانة بالألوان الزاهية وبالصور الجذابة المغرية وبملمسها الحريري ، من أنقى أنواع الورق وأصفاه ، حتى يتمتع الطفل باقتنائها وتستهويه بروعتها ورونقها ، وقد كان ترخيصها من قبرص لأن الكويت حينها لم تكن تعطي رخصًا ، وذلك لعدم قناعتها بجدوى الفائدة من الإصدار .

أما أهداف المجلة فهي السعي من أجل بناء الطفل الكويتي والعربي ، على حد سواء ، يقينًا من المسؤولين في المجلة بأنها تزرع في طفل المستقبل صناعة الجد والعمل ، وعندما يرى شيئًا نظيفًا ومميزًا ، سيسهم بالكتابة إلى المجلة ، ويشارك في صناعة الفكر والإبداع ، وفي نشر ما يجول بخاطره من أفكار وصور وخواطر ذهنية محشوة داخل محور ذاته ، وعندها تبنى شخصيته من خلال مراسلاته المتكررة .

أما الخصائص - كما تقول رئيسة التحرير - فهي زراعة ذهن جديد وعقل محوري إعلامي يتنفس من خلاله الطفل ويندمج اندماجًا عمليّا بالرسم والكتابة والمراسلة ، لأنه قد انتمى للنادي العلمي والفني ، من خلال قراءته أعداد المجلة ، فيصبح لها شريكًا فعليّا ، من خلال إبداء الرأي والاختيار الأنسب بالمشورة بين الجهتين : الطفل والقائمين على العمل .

وتضيف رئيسة تحرير ماما ياسمين : إن حسن اختيار الموضوعات القيمة والنافعة تربويّا وعمليّا ، والإبداع الدائم في كل ما تختاره المجلة

أبرز ما يميزها عند الطفل ، فيندفع ذاتيًا دون اختيار الأهل له ، فيحتويها ويسأل عنها عندما تغيب عن عينيه ويكون شغوفًا منتظرًا إصدارها الجديد لامتلاكها من جديد ، لأنها قد أصبحت أسيرة ذاته ، وقارئها من سن ست سنوات حتى ١٥ سنة .

ونلاحظ أن المجلة كانت جديدة شكلًا ومحتوى ، بالنظر إلى أنها مجهود فردي ، وكان من المناسب لو تم استثمارها بشكل أفضل ، ومدت يد العون لها لتستمر بالصدور .

(٦) مجلة أزهار

صدر العدد صفر من مجلة أزهار عن دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر[٧٨] صباح الثلاثاء ٢٣ شوال ١٤٠٨هـ الموافق ٧ يونيو ١٩٨٨م كملحق لجريدة الوطن اليومية ، وكان صدور الملحق كل ١٥ يومًا ، واستمر دون انقطاع حتى شهر أغسطس ١٩٩٠ ، إثر دخول القوات العراقية إلى الكويت وتوقف الصحف الكويتية ، ولم يعاود الملحق الصدور بعد عودة الكويت إلى أهلها .

وصدرت المجلة (الملحق) بحجم «التابلويد» المعروف عالميًا (٤٠×٢٥سم) في ١٦ صفحة ملونة بالكامل ، مطبوعة بشكل مناسب

٧٨- حاولنا الحصول على معلومات عن المجلة من رئيس تحرير جريدة الوطن الكويتية لكننا لم نتلق أي معلومات، كما أن النسخ غير موجودة في الجريدة وتم الحصول عليها من مكتبة عدنان غنام الخاصة،(يرحمه الله) المهتم بجمع مجلات الأطفال العربية والعالمية.

لملحق يصدر بالألوان على ورق صحف زهيد الثمن ، وجاء في تعريف المجلة أنها «ملحق خاص بالطفولة والناشئة ، وهي معرفة للعقل ومسرة للقلب» ، وكان هذا التعريف يذكر في كل عدد على الصفحة الأخيرة ، والأولى أحيانًا ، ولا يظهر على المجلة من خلال تتبع أعدادها (صدر منها ٥٥ عددًا) أهداف محددة ، يمكن تلمسها ، إذ تغلب عليها التسلية والترفيه والإمتاع ، مع بعض المعلومات المتفرقة ، ولا يبدو أن هناك خطة معينة أو دورًا بنائيّا عمدت المجلة إلى القيام به .

والإسلام لا يظهر على صفحات المجلة إلا بشكل خجول ، وبذلك لا تتمتع «أزهار» بأي صبغة إسلامية ، وإن كان صدورها في مجتمع إسلامي ، وبأموال إسلامية ، وموجهة لشريحة مسلمة من الأطفال ، وتتميز المجلة برسوماتها الجميلة ، وشخصيتها المستقلة ، وأبوابها الثابتة التي حافظت على أغلبها طوال فترة صدورها ، وقامت بتطويرها وتنويعها ، وكانت المجلة تحرص في أعدادها الأولى على نشر أنشودة شعرية جميلة في الصفحة الأولى ، مرفقة برسمة لفنان محترف .

وتتوزع أغلب أعداد المجلة على الأبواب التالية :

١) مرح الأصدقاء : وهي صفحات للتسلية والتلوين والألغاز والطرائف وقوة الملاحظة و«الكاريكاتير» والاختلافات ، وتتكرر أكثر من مرة في العدد أحيانًا .

٢) قصص مصورة : هي في أغلبها قصص خيالية ، تعتمد على الإثارة ولا تهدف إلى تحقيق أهداف تربوية في معظمها ، حيث نلاحظ وجودًا متكررًا لقصص المغامرات والإثارة والخيال غير المعقول .

٣) ثقافة الأصدقاء : تثير «أزهار» رغبة الطفل الملحة في تلقي المعلومات وتخزينها ، وذلك بتقديم وجبات متكررة من المعلومات بقالب جميل وجذاب ، ولا تكتفي المجلة بتقديم المادة المكتوبة ، بل ترفق ذلك بصور ورسومات توضيحية ، لا تزدحم فيها المعلومات بشكل منفر وممل ، وهو الأمر الذي يدعو إلى الشوشرة والتكدس في جوانب المجلة ، ومن ثم إلى سوء استيعاب الطفل لما تقدمه المجلة من ثقافة خاصة ، ومن المعلومات الثقافية التي قدمتها «أزهار» تفسير آية من كتاب الله ، ومعلومات عن بلاد العالم ، وقصص تراثية قصيرة ، وأخبار غريبة تهم الأطفال ، ومعلومات صحية وتاريخية وفنية وأدبية وعلمية .

٤) لقاء الأصدقاء : يحوي هذا الباب مجموعة من صور الأطفال ، وبعض المشاركات المختارة للأطفال ، ولعل هذا الباب الدائم يشجع الأطفال على المشاركة الإيجابية في الكتابة ، وقد ظهر واضحًا فيما بعد من خلال إنشاء باب جديد عنوانه : الصحفي الصغير ، وكان يكتب في أعلى الصفحة دائمًا : «دعوة مفتوحة نوجهها لجميع قراء أزهار الأعزاء ، للمشاركة في تحرير صفحات «الصحفي الصغير» ، وأسرة أزهار ترحب

بإنتاجكم ، سواء كان قصة قصيرة أو حكمة أو طرفة أو خبرًا طريفًا ، وسينال صاحب أفضل رسالة هدية قيمة تشجيعًا له» ، وقد تحول الباب فيما بعد إلى «ديوانية الأصدقاء» .

٥) علوم الأصدقاء : يحاول هذا الباب التركيز على المعلومات العلمية المختلفة ، ويقدمها بطريقة وأسلوب مبسطين ، ويهدف إلى تنمية المعارف العلمية عند الأطفال في مختلف فروع المعرفة ، وتطويعها بالكلمة والرسمة والصورة ، لتسهيل عملية استيعاب الطفل للمادة ، ومن العناوين المقدمة في هذا الباب : اكتشاف ، وعباقرة خالدون ، ومع المستقبل ، وعالم الحيوان ، والموسوعة العلمية ، والعلم بين يديك .

٦) مسابقة العدد : كانت المسابقة تتكون من بضعة أسئلة ، وفي كل عدد سؤال يهدف إلى تنمية دافعية البحث والاستفسار عند الطفل الصغير ، والرغبة في المتابعة والمشاركة المستمرة .

٧) مهارات : لا تحفل أزهار بكثير من المهارات ، لكنها كانت تنشر في أعداد متفرقة بعض النشاطات اليدوية ، كما نشرت في بعض أعدادها باب نصنع نتسلى . . نتعلم نحزر .

٨) قصص من الخيال العلمي : قدمت المجلة في بعض أعدادها قصصًا علمية خيالية ، على اعتبار «أن الأطفال يشغفون بالتقدم العلمي وهو من مظاهر تكيفهم الاجتماعي والحضاري مع العالم

الخارجي عن طريق الاهتمام بالاكتشافات العلمية والاختراعات الحديثة» .

ورغم تنوع أبواب المجلة بشكل لافت ، حيث كانت الأبواب السابقة ، مع غيرها من الأبواب الكثيرة المبتكرة ، تشكل محطات تعليمية وتربوية وتثقيفية ومهارية وفنية وجمالية ، فإنها كانت تحفل أيضًا بالموضوعات المترجمة ، مثل قصة باسل وجزيرة الغموض ، بدءا من العدد ١٤ ، ورغم أنه كُتِب أن القصة هذه هي من كتابة ورسوم حسام عرفة فإن الشخصيات تبدو شخصيات غربية بأسماء عربية ، وتركز المجلة أيضًا على إبراز شخصيات غربية (ابتداء من العدد ١٨) مثل : والت ديزني ، ورامبو ، وبينوكيو ، والنينجا ، واستريكس وسكيليتور ، وغير ذلك من الشخصيات الغربية التي لا تناسب الجمهور المستهدف من الأطفال العرب والمسلمين .

كما أن المجلة تغفل عن تناول المظاهر الإسلامية والتراث العربي ، ولا تربط الطفل بقضاياه المصيرية ، وإذا تناولت بعض الجوانب الإسلامية تعرضها بشكل سريع ، وفي أماكن غير بارزة ، وتهتم المجلة بإبراز شخصيات بعيدة عن الواقع ، مثل الوطواط والأبطال والأشرار ، وكاربار ، وشيتارا . . . وغيرها من الشخصيات التي تخرج الطفل من الواقع ، فيما نحن بأشد الحاجة إلى تنمية إحساسه الواقعي ، وإبعاده

عن الخيال اللامنطقي الذي يهدف إلى الإثـارة وجذب الأطفال إلى المجلة فحسب .

(٧) مجلة دانة

تعتبر مجلة «دانة» امتدادًا لمجلة «ماما ياسمين» ، وتقول رئيسة تحرير «دانـة» للباحث : إن المجلة صدرت في سبتمبر ١٩٨٩ عن مؤسسة شيخة الزاحم [٧٩] ، وهي شقيقة لمجلة «ماما ياسمين» ، وترخيصها من سويسرا ، وقد وفت المجلة بجميع التزاماتها تجاه قراء «ماما ياسمين» ، وقدمت لهم المـادة نفسها بأسلوب جديد جـذاب ، وحافظت على المبادئ والاهتمامات نفسها ، وتعتبر مكملة لأهداف مجلة «ماما ياسمين» . وكانت تحوي أبوابًا ثقافية وإسلامية وفنية واجتماعية ، ومصورة وبالألوان ، وتطبع على الأوراق الفاخرة ، وكان عدد صفحاتها ٥٢ صفحة ، وصدر منها ١١ عددًا ، وكان العدد الثاني عشر بالمطبعة ، وتوقفت الطباعة مع دخول القوات العراقية إلى دولة الكويت ، ولم تتمكن المؤسسة بعد الغزو من إعادة إصدارها لأسباب مالية وفنية .

يذكر أن العدد الأخير من المجلة صدر في الأول من أغسطس ١٩٩٠ ، أي قبل الغزو العراقي بيوم واحد ، وأن العدد المذكور لم نعثر عليه لدى رئيسة التحرير أو أي من المصادر الأخرى ، أما أعداد المجلة الأخرى من العدد الأول إلى العدد العاشر فإنها متوافرة كلها ، وثلثا المجلة بالألوان ،

٧٩- رئيسة تحرير مجلة دانة.

وكانت تصدر بالقطع الوسط ، على ورق مصقول لامع وعالي الجودة ، وبإخراج جيد وطباعة ممتازة .

وبمتابعة أعداد المجلة نجد أنها تناولت عددًا كبيرًا من الموضوعات ، مستفيدة من مختلف الأساليب الصحافية الممكن استخدامها في مجلة الطفل ، حيث نجد القصص المصورة ، والمعلومات العلمية المختلفة ، والألعاب الترفيهية ، والمهارات اليدوية ، والفنون الصحافية التي يحررها الصغار ، كما استخدمت المقالة والتحقيق والرسومات المعبرة ، والفنون الإخراجية المختلفة والاستطلاعات والمسرحيات .

ويلاحظ أن المجلة لم تتبن شخصيات لها صفة الثبات إلى حد كبير حتى يعتادها الصغار ويتفاعلوا معها ، ويتقمصون بعض أدوارها ، ولقد ظهرت بعض الصفحات (ثلث المجلة في كل عدد- ١٦صفحة) يسود فيها لونان فقط ، وجميع الرسومات باللونين الأسود والأبيض ، وهي تقل في جاذبيتها عن الصفحات الأخرى ، بالرغم من إخراجها الجيد ورسوماتها المقبولة ، وتحتوي المجلة على مجموعة من الموضوعات أغلبها لم يتخذ صفة الثبات والاستمرار .

وبمتابعة أعداد المجلة (من ١ إلى ١٠) لم نتمكن من تحديد أهداف ثابتة واضحة لها ، ورغم أن محتويات المجلة تبدو في معظمها نقولات ، فإنها كانت عبارة عن مختارات موفقة ، إلا أنها لم تخضع لدراسة تربوية ، ولم تتمتع بشخصية واحدة .

ففي العدد الأول مثلًا نجد في الصفحتين ٢ و٣ قصة زيزي الحالمة التي تتحول إلى بطة ، حيث لم نجد فوائد تربوية مستفادة ، لكننا نجد في الصفحتين ٤ و٥ قصة مصورة أخرى حول «محبة الأسرة» ، حيث نلاحظ درسًا في التربية الأسرية ، وحادثة تعبر عن حب أفراد الأسرة بعضهم لبعض .

وفي الصفحتين ٦ و٧ قصة حشرة اليعسوب ، وهي قصة مترجمة تتناول طريقة عيش اليعسوب ، إلى جانب معلومات علمية ، وتخصص المجلة صفحتين للفتيات الصغيرات وفيها معلومات عن كيفية المحافظة على «الزرع» وعن «المطبخ» ، و«لكل مشكلة حل» ، و«أزياء خليجية» ، وخصصت صفحتان (١٤ و١٥) لمحطات من تاريخ الكويت ، وتحوي المجلة صفحات إسلامية للطفل الصغير (١٧ و١٨ و١٩) ، وأخبار الفضاء والكواكب ومعلومات عن بعض الشخصيات العالمية الشهيرة ، ومعلومات عن العالم ، والفنون التعبيرية ، والرياضة ، والألعاب ، والتسالي ، والمسابقة الشهرية ، وصور الأطفال ونادي التعاون وغير ذلك من القصص والمعلومات المتفرقة .

(٨) مجلة كويتنا

صدرت «كويتنا» في ٢٥ من شهر فبراير من العام ١٩٩١ ، خلال الاحتلال العراقي لدولة الكويت ، عن المركز الإعلامي الكويتي في

القاهرة ، وذلك لمتابعة الأحداث داخل الكويت ، وربط الكويتيين الصغار الموجودين في مصر بالوطن العزيز من خلال هذه المجلة التي بدأت في ١٦ صفحة من القطع المتوسط ، ثم أصبحت ٣٢ صفحة مطبوعة بالألوان على ورق مصقول لماع ، واستمرت المجلة في الصدور بعد خروج الجيش العراقي من الكويت ، وظلت تصدر بصورة نصف شهرية حتى العدد الثامن الذي صدر في الأول من سبتمبر ١٩٩١ .

وتقول رئيسة تحرير المجلة : «إنها هدفت إلى ربط الطفل الكويتي خارج الوطن بوطنه أيام العدوان العراقي على دولة الكويت ، كما عملت على التوجه إلى الأطفال الكويتيين داخل الوطن بعد التحرير ، للمساعدة على تجاوز الآثار النفسية السيئة التي خلفها الاحتلال على الأطفال . وتحتوي مجلة «كويتنا» على مجموعة من الأبواب المتنوعة التي تركز على الجانب الوطني ، كما تقدم صفحات دينية ، وصفحات من تاريخ العرب ، وصفحات تدفع الطفل إلى الإيجابية والمشاركة ، وقد اعتمدت المجلة اللغة العربية الفصحى المبسطة ، وقد كان يقوم عليها مجموعة من الخبراء في مجال ثقافة الطفل وصحافته» [٨٠] .

وبمتابعة أعداد المجلة الثمانية نلاحظ أن المجلة لم تستهدف عمرًا محددًا ، كما أنها كانت مغرقة في الوطنية ، وذلك بسبب الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الكويت من احتلال ، وحياة قاسية كان يعيشها

٨٠-كافية رمضان: صحافة الطفل في الكويت.. دراسة تقويمية، مرجع سابق، ص ١٨ .

الكويتيون مهجرين خارج وطنهم ، وكانت المجلة تستهدف الأطفال الكويتيين الموجودين بالقاهرة ، حيث صدرت في ٢٥ فبراير ١٩٩١ ، وهو يوم العيد الوطني لدولة الكويت والذي لم يتسن للكويتيين أن يحتفلوا به ، ولكنهم احتفلوا في اليوم الثاني من صدور المجلة بمناسبة خروج القوات العراقية .

وقد جاء في تعريف المجلة أنها نشرة للصغار ، وتصدرها إدارة شؤون المرأة والطفل بالمركز الإعلامي الكويتي بالقاهرة ، وكتب المحرر في افتتاحية العدد الأول (الصفحة الثانية) : «عزيزي الطفل الكويتي ، عزيزتي الطفلة الكويتية . . هذه النشرة الصغيرة موجهة إليكم وأنتم خارج الوطن ، وكنا نتمنى أن نكون على أرض الكويت ، وطننا الذي نحبه كثيرًا ، وكنا نتمنى أن نحتفل بعيدنا الوطني على أرض الوطن المحرر ، ولكننا سنعود بإذن الله» .

ومن خلال صفحات الأعداد الثمانية التي صدرت في القاهرة يظهر أن المجلة كانت بنت الظروف المصاحبة لصدورها ، فهي لم تصدر إلا بسبب هجرة الكويتي إلى القاهرة وغيرها من بلاد العالم ، وكان رأي المشرفين على المجلة ضرورة إصدارها في ذلك الوقت لتواكب الأوضاع القاسية التي عانى منها الكويتيون ، ولتكون صوتًا كويتيًا خاصًا بالطفل ، ويغلب على المجلة طابع الوطنية في جميع صفحاتها وأعدادها ، وقد توقفت بعد انتفاء سبب صدورها إثر عودة الكويتيين إلى ديارهم .

ونلاحظ أن المجلة استخدمت جميع أساليب العمل الصحافي الممكن حسب الإمكانات المتاحة ، فهناك القصيدة والقصة والقصة المصورة والمعلومات العامة والألعاب ، والتسالي والأحاديث النبوية الشريفة والقصص التراثية ورسومات الأطفال وغير ذلك من الموضوعات التي تتفق مع صبغة المجلة الوطنية .

ولا يمكننا هنا أن نأخذ على المجلة حصر نفسها في قضية الوطن ، ولا أن نلومها على ذلك ، لأنها صدرت في ظروف لو مر بها أي وطن من الأوطان لاستلزم صدور مجلات مماثلة ، لذا لا يمكننا اعتبار مجلة «كويتنا» مجلة أطفال عامة ، أو مجلة تهدف إلى تحقيق تنمية معينة ، فهي مجلة صدرت في ظرف معين ، وبعد أن انتهى ذلك الظرف توقفت عن الصدور بصورة تلقائية ، لانتفاء الظرف الذي كان يستدعي إصدارها .

(٩) مجلة جندي المستقبل

صدرت مجلة «جندي المستقبل» شهريّا عن مديرية التوجيه المعنوي والعلاقات العامة بوزارة الدفاع الكويتية ، منذ الأول من أغسطس ١٩٩٢ ، بالقطع الكبير ، وملونة بالكامل ، ومطبوعة على ورق مصقول عالي الجودة ، وتستخدم أحدث الوسائل الطباعية ، في إخراج ممتاز ، ورسومات جذابة .

وبالرغم من الإمكانيات الجيدة المتاحة للمجلة والتي من المفترض أن

تهيئ السبيل لإصدار مجلة خالية من العيوب ، وباستثناء الطباعة الجيدة ، ورسوم الغلافات التي يقوم بها فنانون ماهرون ، فإن محتوى المجلة ضعيف جدّا ، سواء من حيث المادة أو من حيث الرسوم المستخدمة ، كما أن المجلة تسيء أحيانًا إلى القيم المتوقع منها الالتزام بمضمونها ، خصوصًا أنها تصدر عن وزارة الدفاع وموجهة للأطفال ، الجنود الصغار الذين سيكبرون يومًا ليقودوا جيش الدولة .

فالمجلة في أعدادها الأخيرة (النصف الثاني من العام ١٩٩٨) تخلو تقريبًا من القصص والموضوعات التي تبث قيم البطولة والجهاد في الطفل ، وبما أنها تصدر عن جهة عسكرية ، فإن المتوقع منها كان إعطاء الأولوية لقصص البطولات الإسلامية والعربية على مرّ التاريخ ، سواء في الماضي أو الحاضر .

ويبدو أن المجلة تحاول أحيانًا تغطية أكبر عدد من صفحاتها الـ ٣٤ بالموضوعات الإخبارية التي لا تقدم للطفل فائدة علمية أو تربوية ، فهي وإن حوت بعض الفائدة في تشجيع أنشطة الأطفال المختلفة ، فإن ذلك لا يعني التوسع فيها إلى درجة تخصيص ست صفحات من العدد ٧٣ بتاريخ أغسطس ١٩٩٨ ، وكذلك ست صفحات من العدد ٧٦ بتاريخ نوفمبر ١٩٩٨ ، وثماني صفحات في العدد ٧٧ بتاريخ ديسمبر ١٩٩٨ ، أي حوالي ٢٥٪ من حجم المجلة الإجمالي .

كما نلاحظ أن صفحات المعلومات في المجلة مأخوذة نقلًا ، بطريقة القص واللصق ، من كتب وموسوعات الأطفال ، حيث تنشر المادة ، ومعها رسوم الكتب نفسها ، دون إعداد رسام خاص بالمجلة ، وهذا الأمر وإن كان مقبولًا ، ويمكن تفهمه في مجلات لا تملك الإمكانات الكبيرة ، إلا أنه في حالة مجلة كجندي المستقبل يعتبر أمرًا يدعو إلى الاستغراب .

كما أن المجلة تخلو في بعض صفحاتها من الجد والطرافة ، ولا تحدد الشريحة العمرية المستهدفة ، ولا تتناول الموضوعات الدينية بإسهاب ، فتربطها بالقضايا العسكرية والدفاعية والجهادية ، نظرًا لأن المجلة تصدر عن جهة ذات اختصاص .

هذا فضلًا عن أن المجلة لا تخلو من الأخطاء اللغوية والتربوية ، فهناك رسوم غير لائقة ، وتبث قيمًا لا تتناسب مع القيم الإسلامية مثل رسوم لفتيات بلباس البحر (المايوه) (العدد ٧٦) ، ولا يعني ذلك أن المجلة لا تبث سلوكيات حميدة ، بل فيها عدد من الموضوعات تتناول قضايا توجيهية خاصة بجندي المستقبل ، كما تعرفه على الجيش وأقسامه ووحداته .

وتتوزع موضوعات المجلة على الشكل التالي:

- أخبار متفرقة: وهي أخبار وزارة الدفاع التي تهم الأطفال، ونشاطات الأطفال المختلفة، ويلاحظ أنها مكثفة كما أشرنا سابقًا.

- قصص مصورة: وهي قصص متنوعة لشخصيات مختلفة، وبذلك لا تقدم المجلة شخصية محددة في مختلف أعدادها باستثناء شخصية «فرحان».

- ألعاب وتسال: وفيها رسوم وألوان، وقوة الملاحظة.

- الأخبار العلمية.

- تراث وحكم.

- معلومات متفرقة.

- صور الأطفال.

- أخبار رياضية.

- موضوعات إسلامية.

- بريد الأصدقاء و مسابقات متنوعة.

(١٠) مجلة زينة حياتنا

صدرت مجلة «زينة حياتنا» كملحق لمجلة «حياتنا» الكويتية ، وهي مجلة شهرية منوعة ، صدر العدد الأول في بداية شهر فبراير ١٩٩٢ في ١٦ صفحة من القطع الصغير ، ملونة بالكامل .

وقال رئيس تحرير المجلة للباحث : «إنه وبعد تحرير دولة الكويت ، كان هناك إنسان لم نعطه الاهتمام الكافي ، على الرغم من أن الجميع يحرص على تلبية طلباته ، إنه الطفل الذي عانى طوال الاحتلال العراقي كثيرًا ، سواء من كان خارج الكويت أو من كان بالداخل ، فمن كان خارجها ، كان يتساءل عن الذنب الذي اقترفه حتى يحرم من بيته وبلده ، من مهد طفولته ومدرسته وملعبه ، ومن كان داخلها ، كان ما ارتكبه جنود الاحتلال يكفي ليشيع الفزع في قلبه الصغير ، هذا الصغير الذي نحبه جميعًا ، لم تصدر مجلة خاصة به منذ ذلك الوقت ، ولم تكن له صفحات تعوضه عما لاقاه أو عن بعض ما لاقاه ، ولهذا قررت أسرة تحرير مجلة «حياتنا» أن تكمل رسالتها ، فأصدرت صفحات خاصة بالصغار ، تحكي لهم ، وتنشر صورهم ، وتكتب ما يفيدهم وما يمتعهم ويسليهم» . وصدرت المجلة لمدة سنة كاملة مطبوعة على ورق عالي الجودة ، أبيض عادي ، ملونة بالكامل ومن القطع الوسط .

وحافظت المجلة (الملحق) طوال فترة إصدارها على نمط واحد من الإخراج والأبواب الثابتة ، وامتازت رسوماتها بشخصية موحدة وبجودة في الرسم والطباعة ، وحوت مجموعة متنوعة من الموضوعات ، وكانت موضوعاتها ذات صبغة إسلامية تربوية ، ورغم قلة صفحاتها ، فقد استثمرت الصفحات بطريقة مثالية ، قياسًا بالإمكانات المتاحة ،

خصوصًا أن مجلة «حياتنا» لم تكن مجلة أطفال ، ولكنها استطاعت إخراج مجلة أطفال على شكل ملحق .

وتقسم أبواب جميع أعداد المجلة والتي كانت ثابتة في كل الأعداد على الشكل التالي :

- **كلمة العدد.**
- **قصة العدد.**
- **القصة المصورة (خالد بن الوليد).**
- **صور الأطفال.**
- **العلوم والإنسان.**
- **العظماء من التاريخ.**
- **مهارات (اصنع بنفسك).**
- **زاوية خاصة للفتيات الصغيرات.**
- **التسلية والطرائف.**

ويلاحظ أن التوجه العام للمجلة كان توجهًا إسلاميّا ، وأن المجلة استخدمت صنوفًا من الأساليب المتبعة في إصدار مجلات الأطفال ، رغم أن السن المستهدفة غير واضحة ، فالأطفال المنشورة صورهم سنهم

صغيرة جدّا وبعضهم لا يزال رضيعًا لا يحسن الاطلاع على المجلة ، ولكن من خلال الموضوعات المتفرقة نرى أنها صالحة لسن من ٨ – ١٥ .

وتعتمد المجلة اللغة العربية الفصحى ، وتضبط أواخر الكلمات بالشكل بطريقة واضحة تساعد الطفل القارئ على ضبط الكلمات ، لكن هذا الأسلوب ليس مطردًا في جميع صفحات المجلة ، وهو مركز في قصة العدد التي تأخذ في كل عدد صفحتين فقط ، ولا يخفى مقدار الإفادة التي يمكن أن تتحقق من تقديم المادة الصحافية للطفل مضبوطة بالشكل ، حيث تنمو في نفس الطفل ملكة القراءة السليمة ، ويستطيع تمييز الفاعل والمفعول به والمبتدأ والخبر ، وقدمت المجلة قصة مصورة مسلسلة تروي سيرة القائد الإسلامي الكبير خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وكانت القصة تستغرق أربع صفحات من كل عدد ، مما يمنح المجلة ميزة لافتة للطفل ، حيث تجذبه الصور الملونة والحركة والإثارة في قصة شخصية عظيمة من شخصيات الإسلام الذين أحدثوا تأثيرًا عميقًا في الأمة وبقي ذكرهم عطرًا إلى يومنا هذا ، رغم مرور مئات السنين .

كما نلاحظ أن المجلة تحوي معلومات مختلفة مثل الدببة ، وابن هشام الأنصاري ، والعين ، والتماسيح ، والخلية الحية .

وفي باب خصص للفتيات كان يستهلك نصف صفحة بصورة مستمرة ، وتناولت المجلة مجموعة من الموضوعات مثل السراجة ، وغرزة التنبيتة ،

وغرزة السراجة المسحورة ، وغرزة الشلالة ، وتركيب الأزرار[٨١] ، وغير ذلك مما يدخل في باب تنمية مهارة الفتيات الصغيرات .

ولتنمية المهارات عامة ، هنالك موضوعات مثل صناعة : والأجراس الملونة ،وجرس جميل ،والمنارة ،وحصان البحر ،وعلبة أقلام ،وحاملة الأغطية ، وفي ركن التسلية والطرائف كانت هناك كلمات متقاطعة بصفة دائمة ، مع بعض الطرائف على صفحة واحدة فقط .

كما يلاحظ أن المجلة اهتمت بالجانب الوطني ، حيث كانت تنشر أحيانا صورة أمير البلاد وولي العهد ، كما نشرت صورة كاريكاتيرية لصدام حسين وتحتها عبارة تقول : «اندحر الطاغية وبقيت الكويت حرة» (الصفحة الأخيرة من العدد السادس) ، وكانت المجلة تنشر أحيانًا بعض الإعلانات التي لا تؤثر في مضمون المجلة (الصفحة الأخيرة من العدد الرابع ، والصفحة الثانية من العدد الرابع ، والصفحة الأخيرة من العدد الخامس) .

ونلاحظ أن المجلة (الملحق) قامت بدور مناسب بالنسبة إلى حجمها البسيط ، إذ إنها سخرت الإمكانات المتاحة لتقدم المادة بأسلوب متقدم ، كما أنها التزمت بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع ، وشجعت الطفل على المشاركة ودفعته إلى المبادأة والتعلم ، وإن في حدود ضيقة ، كما

٨١- أنواع من الخياطة معروفة في الكويت.

أن موضوعاتها تخلو من الترجمة ، واستخدمت الأساليب الصحافية المتنوعة ، وقدمت للطفل شخصية إسلامية مألوفة ، لتكون لهم مثلًا حيّا ، وقدمتها لهم بأسلوب جذاب ومثير ، ورغم أن المجلة استخدمت الأسلوب المباشر في تقديم المعلومات فإنها قدمتها في قالب حي غير ممل وبصور تشجع على القراءة .

وبالرغم من أن المجلة لا تجسد توجهًا فكريّا معينًا ، ولا تحرص على ترسيخ قيم معينة ، فإنها بالإجمال تعتبر (ملحقًا) ممتازًا من حيث المضمون والإخراج ، ومحاولة طيبة ، كان بالإمكان تطويرها وتحسينها ، لو كتب لها الاستمرار والبقاء .

(١١) مجلة سدرة

صدر العدد الأول من مجلة «سدرة» في مارس ١٩٩٣ ، وجاء في تعريفها (الصفحة ٣) أنها مجلة تصنع الغد ، أسبوعية للأولاد والبنات من ٨-١٢ ، تصدر مؤقتًا نصف شهرية ، وجاء في افتتاحية العدد (الصفحة ٢) بقلم رئيسة التحرير : «من أجلكم أنتم ، من أجل عيونكم التي ترون بها العالم ، تصدر هذه المجلة الجديدة ، وتنطلق من أرض الكويت ، أرض الخير والمحبة لتتوجه إلى كل طفل عربي ، مؤمنين بأن الأطفال هم الذين يصنعون المستقبل ، وهم وحدهم القادرون على أن يجعلوا الغد أفضل ، من أجلكم ، من أجل مستقبل أفضل لأمتنا العربية والإسلامية

تنطلق هذه المجلة بعد دراسات طويلة ، وتسعى إلى أن تكون مجلة عربية متميزة ، شكلًا ومضمونًا ، ونأمل أن تكون كالسدرة المورقة المثمرة ، فيها كل ما هو جميل ومفيد وممتع ، تتوجه إليكم يا أطفال العرب» .

وصدرت المجلة في ٤٨ صفحة من القطع الكبير وملونة بالكامل ، ونذكر هنا أن العدد التجريبي من «سدرة» صدر في يوليو ١٩٩٢ ، «وقد كان من المخطط له أن يستمر في الصدور تحت مظلة وزارة الإعلام الكويتية التي رأى بعض المسؤولين فيها أن الساحة لا تحتاج لمجلة أطفال لكي تصدرها وزارة الإعلام ، فقررت الوزارة عدم إصدارها تحت مظلتها ، مما حدا رئيسة تحريرها على إصدارها بترخيص رسمي غير خاضع للدعم الحكومي»[٨٢] .

ونلاحظ من العدد التجريبي أنه نسخة مطورة لمجلة «كويتنا» التي صدرت في القاهرة ، مع زيادة في عدد الموضوعات ، واختلاف بالحجم ، حيث صدرت بالحجم الكبير ، وبطباعة فاخرة ، وورق عالي الجودة وملونة بالكامل .

وجاء في افتتاحية العدد التجريبي بقلم وزير الإعلام (الصفحة الثانية) : «من أجلكم تصدر هذه المجلة الجديدة ، وتنطلق من الكويت أرض المحبة والعطاء والسلام ، فبعد مرور عامين على العدوان العراقي الغاشم على

٨٢- كافية رمضان: صحافة الطفل في الكويت، دراسة تقويمية، مرجع سابق، ص ١٩.

وطننا الحبيب ، وبعد أن استعادت الكويت عافيتها ، حرصنا على أن نبني صرحًا حضاريًا جديدًا يقول إن عطاء الكويت لا يتوقف ، وإن العدوان الظالم على وطننا الغالي لا يجعلنا نتراجع عن خدمة الطفل العربي ، ولكننا نستطيع أن ننهض فوق جروحنا مؤمنين بأن الأطفال هم عماد الأمة ، وهم أمل المستقبل ، القادرون على أن يرسموا لنا حياة أفضل ، يسودها السلام والإشراق والأخوة والمحبة ، من أجلكم أيها الأحبة ، من أجل مستقبل أفضل لأمتنا العربية والإسلامية تنطلق هذه المجلة ، لتكون بين يدي كل طفل عربي ، مؤكدة دور الكويت الريادي الحضاري والإنساني ، كما يحرص عليه قادة الكويت ، وكما يسعى إليه أبناؤها المخلصون» .

ورغم أن العدد التجريبي يحمل أفكارًا كثيرة مبتكرة ، فإنه يظل نسخة مطورة من مجلة «كويتنا» ، حيث إن رئيسة التحرير هي نفسها ، وكذلك الرسوم متشابهة ، والإخراج متماثل ، ومعظم كتابها هم أنفسهم ، كما أن بعض المواد تحركت بثوبها نفسه إلى مجلة سدرة (العدد التجريبي) مثل : من تراث الأدب العربي ، ومغامرات الصاروخ العجيب ، واصنع بنفسك ، من إبداع فنان صغير ، وغير ذلك من الموضوعات المماثلة في الأبواب والمحتوى .

وبعد أن توقف المشروع بإشراف وزارة الإعلام قامت رئيسة تحريرها كافية رمضان باستخراج ترخيص من وزارة الإعلام، وصدرت «سدرة» بحلة جديدة ومختلفة، مع بعض اللمسات المشتركة مع العدد التجريبي، ولكن بأسلوب جديد ومضمون مختلف، فبعد صدور العدد التجريبي في ٣٤ صفحة، صدر العدد الأول في ٤٨ صفحة ملونة بالكامل، وبنوعية ورق ممتازة وطباعة فاخرة، مع تحرك بعض الأبواب إلى العدد الأول .

والمجلة تأخذ الصبغة الوطنية والإقليمية والعربية والإسلامية الشاملة، وتقول رئيسة التحرير: «إن سدرة تهدف إلى تسلية الطفل وتزويده بالمعارف والمعلومات المختلفة، وتحاول أن تقدم للطفل ما يستجد حوله من قضايا قد تكون محط اهتمامه أو تساؤلاته» [٨٣] .

وتذهب إحدى الدراسات إلى القول: «إن سدرة بدأت بداية جيدة ولكنها أخذت في التراجع السريع، إذ تحولت إلى مجلة دعايات وإعلانات، مما أفقدها مصداقية التوجه التربوي الذي سارت عليه، مهما يُقل إن ربط الطفل بالمفاصل الاجتماعية والمدنية في حياته أمر ضروري، لأن هناك فرقًا بين الأسلوب الدعائي والوعظي والإرشادي، وبين الثقافة الطفلية التي تتيح للطفل الوصول إلى الأفكار والحقائق والمواقف بحرية

٨٣- كافية رمضان: صحافة الطفل في الكويت.. دراسة تقويمية، مرجع سابق، ص ٢٠.

وبطريقة غير مباشرة ، وينتابنا القلق على وضع المجلة ، ولا سيما أنها ما زالت تراوح في دائرتها التحريرية الضيقة» [٨٤] .

ورغم اتفاقنا من حيث المبدأ مع الآراء السابقة ، فإن الأمر يختلف مع مجلة تقوم على الجهد الفردي ، وإن كان هذا الجهد من شخصية متخصصة في مجال صحافة الطفل ، فالإمكانات المتاحة لفرد ، لا يمكن أن تسمح له بإصدار مجلة ذات تكلفة عالية على نفقته الخاصة ، دون دعم رسمي أو شعبي ، فالجهد الفردي الهادف يستحق التقدير ولو كان ناقصًا ، ولا شك في «أن الإعلانات الكثيرة التي تنتشر في مجلة «سدرة» تأتي لتغطية التكاليف الطباعية والتحريرية الباهظة» [٨٥] ، ولعله من المناسب ، بل من المشكور أن تواصل مجلة الأطفال صدورها مليئة بالإعلانات ، مع صفحات تربوية هادفة وبناءة ، وبسعر مناسب ، من ألا تصدر على الإطلاق ، أو يتعثر صدورها كما شاهدنا مجلات كثيرة أخرى على امتداد العالم العربي والإسلامي ، إذ آثرت الابتعاد عن الإعلان حفاظًا على مجلة طفل خالية من المواد التجارية ، فأدى حرصها إلى التوقف ، ولعل المحافظة على الإصدار بصفحات إعلانية محدودة أفضل بكثير من التوقف تمامًا [٨٦] .

٨٤- المحرر الثقافي: صحافة الأطفال الكويتية تشوه عالم الطفولة، مرجع سابق.

٨٥- حديث هاتفي مع كافية رمضان.. صباح الاثنين ١٠ رمضان ١٤١٩هـ-٢٨ ديسمبر ١٩٩٨م.

٨٦- كنا قد حاولنا الاتصال بكافية رمضان رئيسة تحرير سدرة وطرحنا عليها بعض الأسئلة الخاصة بالموضوع، ولكنها فضلت عدم الإجابة، كما طلبنا منها دراسة أعدتها قبل إصدار «سدرة» حول الأهداف والخصائص، لكنها أبلغتنا أنها دراسة خاصة، وليست للنشر.

وبشكل عام فإن المجلة تحتوي على الأبواب الثابتة والمتحركة ، حيث نجد صفحات إسلامية «في رحاب الإسلام» وقصصا مصـورة «جاسم ونـور» و«مساهماتكم» ، و«الموسوعة» و«أخبار من العالم» و«خالد يسأل» و«قرأت لك» ، و«معلومة صغيرة» و«كابتن جسور» والألعاب والتسلية والمتاهة ، والرسم والتلوين ، والرياضة ، و«العم فصيح» ، و«طرائف» ، وغير ذلك من الموضوعات .

وعن شكل المجلة وأسلوب العرض فيها تقول رئيسة تحريرها [٨٧] :

١) تغلب على المجلة الموضوعات السردية القصيرة المتنوعة.

٢) تمثل القصص المصورة نسبة الثلث أو أقل.

٣) تعمد المجلة إلى القصص السردية، وتقدم قصصًا مستمدة من التراث.

٤) تعمد المجلة إلى الأسلوب التسجيلي، وتقديم المعلومات المرفقة بالصور.

٥) تعتمد مجلة «سدرة» اللغة العربية الفصحى، ويبدو التبسيط واضحًا في القصص المصورة، بينما القصص السردية ترتفع بها نسبة الصعوبة.

٦) التنوع الشديد يجعلها محل جاذبية.

٨٧- كافية رمضان: صحافة الطفل في الكويت.. دراسة تقويمية، مرجع سابق، ص.ص ٢٠-٢١، (بتصرف).

٧) تبسط المجلة المعارف العامة، الثقافية والسياسية، حيث تتعرض لقضية الغزو العراقي للكويت، والشهداء، والأسرى، ومأساة البوسنة والهرسك ومشكلات تلوث البيئة وغيرها.

٨) تقدم المجلة إرشادات لترشيد الماء والكهرباء والتوعية المرورية، بالتعاون مع الجهات المختصة.

٩) تفتقر المجلة إلى عنصر المرح، وهي بحاجة إلى زيادة عنصر البهجة وتطوير شخصيات وإضافة شخصيات جديدة.

ويلاحظ أن المجلة ، بالرغم من كثرة إعلاناتها المتفاوتة بين عدد وآخر ، قيمة في المحتوى والمضمون ، وإن كان من المتوقع أن تكون أفضل من ذلك ، لأنها تصدر عن شخصية لها باع طويل في عالم صحافة الأطفال ، وهو أمر يدعو إلى التساؤل ، عما إذا كانت صحافة الطفل بحاجة إلى التمويل أولًا ، أم إنها بحاجة إلى الفكر قبل المال؟ !

إن تجربة «سـدرة» تستحق لفتة حقيقية وشاملة ، لأن العجز في التمويل لا يسمح للطموحات بأن تصل إلى أقصى مداها ، والاتهامات التي سيقت إليها ، والسهام التي وجهت إلى صدرها تخرج ممن لا يعرف معاناة إصدار صحيفة بعيدة عن الربحية ، وخصوصًا من جهة فردية ، تقوم بالإشراف والتمويل والتحرير والتوزيع والعلاقات العامة ، وبكل ما يتعلق بعملية إصدار مجلة .

ومن غير الإنصاف أن نسدد الاتهام دون معرفة الحيثيات ، فإن مراوحة «سدرة» لدائرتها التحريرية- وإن كنا لا نتفق تمامًا مع هذا التعبير- سببه الأول المعاناة المالية التي تعانيها صحافة الأطفال ، والتي أدت إلى توقف كثير منها عن الصدور ، في الكويت وخارج الكويت ، وقد يكون هذا الأمر مؤسفًا ، لكنه واقع مرير ومحسوس ، لكن صمود «سدرة» خمس سنوات متتالية ، بالرغم من تحولها من نصف شهرية إلى شهرية ، يجعلها تجربة فريدة ، حيث إن الإصرار على الصمود والبقاء يبدو جليّا .

أما بالنسبة إلى الدور البنائي الذي تقوم به المجلة ، فهو عام يشمل المجالات المختلفة ، الدينية والتربوية والمهارية والترفيهية والجمالية والمعرفية والاجتماعية . . . وبذلك تؤدي المجلة دورًا مهمّا ، نسبة إلى الإمكانات المتاحة ، ونسبة إلى الدور الفردي المذكور آنفًا ، وبالرغم من إحساسنا بالنقص المتناثر في بعض جوانب المجلة ، وبعض الأخطاء التي لا تخلو منها مطبوعة ، فإن ما يشفع للمجلة هو الدور الفردي المذكور .

ونلاحظ من خلال ما تقدمه المجلة- مع الأخذ بعين الاعتبار الإشارات السابقة- أنها توازن بين الموضوعات المقدمة التي تتسق في عمومها باعتبار أن الطفل المستهدف هو الطفل الكويتي بالدرجة الأولى يليه الخليجي ثم العربي ، وكل مسلم يعرف العربية .

وتمثل موادها تهيئة للطفل ليشكل موقفًا إيجابيّا من العلم والقراءة

والاطلاع ، مما ينشئ رجالاً علماء في المستقبل ، ينبع عملهم من طريقة سليمة في التفكير والأداء ، والبحث والتنقيب ، ويتمثل هذا القدر المشترك من المواد المنسقة في أهدافها في القصص المصورة والشخصيات الثابتة والأشعار والأنشودات والأمثلة التاريخية ، مما ينم عن تنوع موضوعي وشكلي ، كان من المتوقع لو قيدت للمجلة إمكانيات مادية كافية ، تتخلص فيها من الإعلانات ، ومن مشاكل الطباعة والتكاليف والتوزيع والإدارة والمكاتب- خصوصًا أن «سدرة» لا تملك مقرّا ثابتًا ومعروفًا- لو قُيد للمجلة كل ذلك ، لكانت مجلة مؤثرة محليّا وعربيّا وعالميّا ، بشرط أن تتخلى عن محليتها وإقليميتها وتزيد من الجرعات الإيمانية .

(١٢) مجلة الأصدقاء

صدر العدد الأول من مجلة «الأصدقاء» في الأول من يوليو ١٩٩٤ ، في حلة جميلة وأنيقة ، في ٤٨ صفحة من القطع الكبير ، ملونة بالكامل ومطبوعة على ورق مصقول لماع عالي الجودة ، ولم نتمكن من الحصول على معلومات عن المجلة .

وقد كتب رئيس تحرير المجلة في الصفحة الثالثة : «أحبائي الصغار . . السعادة والبهجة ، المساحة الممتعة ، الألوان الزاهية ، الصور الجميلة ، الأوقات الرائعة ، والصدر الرحب . . . كل هذا وأكثر هو ما نتمنى أن تجدوه على صفحات مجلة «الأصدقاء» ، ونحن نصور ونسطر ونعمل ، كل هدفنا وجهدنا ، هو أن نهديكم ما تتمنونه من مجلات الأطفال ،

حيث العالم الـذي تجـدون فيه أنفسكم وأخبـاركـم ، واحتفالاتكم وأنشطتكم المختلفة ، بل هناك صفحات لأمور أخرى تهمكم ، وتسعد أيامكم وعالمكم الجميل ، هذه الصفحات منكم وإليكم ، فلا تبخلوا على أنفسكم وإخوانكم بمشاركتهم آراءكم ومساهماتكم على صفحات مجلة «الأصـدقـاء» فالرأي والمعلومة والحقيقة مكانها هنا على هذه الصفحات» .

وفـي الصفحة ١٨ نجد المقال التالي : «أصدقاءنا الأحبة ، مجلة «الأصـدقـاء» لكم ، وبكم ، تقدم لكم كل جديد وممتع في عالمكم الجميل ، ومعكم في كل مكان وفي كل وقت تصاحبكم كاميراتها في المدرسة والنادي والمستشفى والتلفزيون والروضة والمسرح ، واحتفالاتكم وأعيادكم ، وفـي كل مجالاتكم وأنشطتكم . . مجلة «الأصـدقـاء» نافذتكم إلى عالمكم الرائع ، وأخباركم هي أول ما يهمنا» .

وفي الصفحة ٤١ تحت عنوان : مفاجأة . . مجانًا . . نجد الإعلان التالي «يسعد مجلة الأصـدقـاء أن تشـارككم حفلات أعياد الميلاد والمناسبات السعيدة لأطفالكم ، ونشرها على صفحاتها مجانًا ، هدية من المجلة لأطفالنا الأعزاء ، فإذا كان لديك عيد ميلاد أو مناسبة سعيدة وتود تسجيلها في ألبوم الذكريات ، فلا تتردد في الاتصال بنا على هاتف المجلة لتحديد الموعد ليصلك مصورنا» .

ونلاحظ من خلال هذه الكلمات السابقة أن هدف المجلة هو نشر أكبر عدد من الصور الخاصة بالأطفال ، وكأنها مجلة مناسبات اجتماعية وصور ، ويؤكد ذلك أن أكثر من ٩٠ ٪ من محتويات العدد الأول عبارة عن صور للأطفال في موضوعات ومناسبات مختلفة ، مع تعليق بسيط ، لا يتعدى أن يكون خبرًا أو إعلانًا مجانيًا .

ونظن أن الهدف من وراء ذلك هو تأمين أكبر قدر من المشتركين ، حيث سيرغب الأطفال وذووهم في شراء المجلة لأنهم سيرون صور أطفالهم فيها .

أما الموضوعات التي تناولتها المجلة ، فقد كان أغلبها عن نشاطات المدارس وأعياد الميلاد وصور الأطفال ، مع موضوعات قليلة جدًا لا ترقى لتحدد أهدافًا بنائية وتربوية ، وهذه الموضوعات جاءت تحت العناوين التالية :

(١) احتفالات المدارس (٥-٧).

(٢) لقاء مع مقدمة برامج الأطفال ماما أنيسة (٨-١١).

(٣) أعياد واحتفالات (١٢-١٥).

(٤) أفراح العيد (١٦-١٨).

(٥) وجوه سينمائية (٢٠-٢٣).

(٦) مجلة الأطفال التلفزيونية والعيد (٢٤- ٢٨).

(٧) قصة صحابي (الصفحة ٢٩).

(٨) رياضة (الصفحتان ٣٠ و٣١).

(٩) صحة الأصدقاء (الصفحتان٣٢ و٣٣).

(١٠) كاميرا الأصدقاء في حضانة اليرموك (الصفحتان ٣٤ و٣٦).

(١١) أمي (الصفحة ٣٧) (شعر).

(١٢) تعارف الأصدقاء (الصفحات من ٣٨-٤٠).

(١٣) أعياد ميلاد (الصفحتان ٤٢ - ٤٣).

(١٤) واحة الأصدقاء (الصفحة ٤٤) (تسالي).

(١٥) مسابقة العدد (الصفحة ٤٥).

أما الصفحات الباقية (باستثناء الغلاف وكلمة العدد والافتتاحية)، فهي عبارة عن إعلانات مختلفة (٦ صفحات).

ويبدو لنا أن «أصدقاء» كان دورها محدودًا جدًّا، إذ يقتصر على الجانب الاجتماعي الخبري، وخصوصًا المناسبات، وهي في الغالب للمشتركين، لأنهم أصحاب الصور المنشورة أنفسهم، أو لأطفال من المتوقع أن يشتروا المجلة ليروا صورهم المنشورة فيها.

(١٣) مجلة أوقات

صدرت مجلة أوقات في ربيع الآخر- جمادى الأولى سنة ١٤١٥هـ- الموافق أكتوبر ١٩٩٤، ويقول مؤسسها ورئيس تحريرها السابق في افتتاحية العدد الأول (الصفحة الخامسة) : «هذا هو العدد الأول من مجلتكم، مجلة «أوقات»، مجلة ترفيهية ثقافية متنوعة، نحاول من خلالها إيصال المعلومة المفيدة والطرفة اللطيفة، والخبر الخفيف والاختبار الذكي والسياحة والمغامرة، والمجلة كانت صفحتين في مجلة المجتمع[٨٨] تحت عنوان «استراحة المجتمع» وبفضل الله عز وجل ثم مساهمات القراء ومشاركتكم، رأينا أن تكون لنا مجلة خاصة، تهتم بهذه الأبواب، وتقدم كل ما هو مفيد وجيد وجديد، وموجهة لجميع القراء على مختلف أعمارهم وجنسياتهم، وستجد أنها زاخرة بالمعلومات والصور» .

وكانت المجلة تصدر (حتى العدد العاشر- ربيع الأول ١٤١٦هـ- أغسطس ١٩٩٥) بحلة أنيقة وجميلة، من القطع الكبير، ملونة بالكامل، وعلى ورق مصقول ولامع، وكانت موجهة إلى جميع أفراد الأسرة، وخصوصًا الأطفال من التاسعة إلى السادسة عشرة، وتصدر شهريًا في ٥٢ صفحة، وعرفت المجلة نفسها في العدد الأول بأنها شهرية ترفيهية منوعة تصدر عن مؤسسة السنبلة الذهبية للدعاية والإعلان .

٨٨- مجلة (المجتمع) مجلة سياسية إسلامية أسبوعية تصدرها جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية.

وكانت المجلة تهدف إلى :

١) تنشئة الأسرة المسلمة تنشئة إسلامية.

٢) الدخول إلى نفوس العامة من خلال التسلية الهادفة.

٣) زيادة الثقافة العامة لدى قرائها وفتح مداركهم لكل شيء.

٤) تحقيق إعلام إسلامي متميز.

وتقدم المجلة (حتى عددها العاشر) مجموعة من الموضوعات على الشكل التالي [٨٩] :

١) أوقات سياحية : وهو تحقيق شهري ، تعرف به المجلة أحد البلاد وما يحويه من آثار وتاريخ وثقافة ، والموقع والمساحة والسكان والمناخ ، وأماكن الترويح البريئة ، والسياحة ، والمعلومات المهمة التي يحتاج إليها الزائر ، كالتأشيرة والمطاعم ، وبطاقات الائتمان ، والمقاييس والكهرباء والممنوعات . . .إلخ

٢) مغامرات بوليسية : تطرح المجلة من خلال الرسومات لغزًا بوليسيّا يهدف إلى شحذ ذهن القارئ وتنشيط قوة الملاحظة لديه .

٣) نزهة العقول : أمثال وحكم .

٤) أوقات كمبيوترية : تطورات الكمبيوتر وأخباره بأسلوب مبسط .

٨٩- سعيد أحمد الأصبحي: تقرير عن مجلة أوقات، بحث غير منشور مقدم إلى جامعة الجنان، لبنان، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص.ص ٢-٥، (بتصرف).

٥) حدث في مثل هذا الشهر : علميّا وثقافيّا وإسلاميّا .

٦) أوقات قانونية : طرح القضايا القانونية بأسلوب مبسط .

٧) المسابقات : وهي على نمطين :

النمط الأول : مسابقة ذكاء لا تحتاج للثقافة بقدر حاجتها للتفكير .

النمط الثاني : مسابقة ثقافية لها جوائز للفائزين بالقرعة .

٨) أوقات للمرأة : تخصص المجلة أربع صفحات للمرأة ، ما بين قصة قصيرة وأقوال وحكم وأصول للتربية وزاوية للطبخ .

٩) أوقات للطفولة : وفيها ألعاب مختلفة كالمتاهة والتلوين والقصة المعبرة وصور للأطفال .

١٠) أوقات للناشئ : صفحتان إعلانيتان بأسلوب تحريري وإعلاني للجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية ، حيث تعرض أنشطتها وأخبارها .

١١) استراحة القلوب : وهي مجموعة من الصفحات موزعة على أنحاء المجلة ، والقصد منها الترويح عن قلب القارئ ، وتحوي المسابقات والتسالي والكلمات المتقاطعة ، وكلمة السر . . . ، وتعادل ثلث مساحة المجلة ، وهذا يعني أن أساس المجلة التسالي والمسابقات .

١٢) لا تخلو المجلة من مجموعة أعمدة أو حتى صفحات ظهرت في بعض الأعداد واختفت في أعداد أخرى مثل :

أ) خطوط عربية.

ب) معانٍ لغوية.

ج) آيات وأحاديث.

د) مواد علمية تتحدث عن مخلوقات الله.

وقد تنوعت الموضوعات المذكورة سابقًا على الشكل التالي (العدد الأول) :

(١) أوقات سياحية : سلطنة عمان بلد الجمال والأمان (الصفحات من ٦-٩) .

(٢) نزهة العقول : أشعار وحكم تراثية (الصفحة ١٠) .

(٣) ألعاب وتسالٍ (الصفحات ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣) .

(٤) حدث في مثل هذا الشهر «أكتوبر» (الصفحتان ١٤و١٥) .

(٥) أوقات كمبيوترية (الصفحتان ١٨و١٩) .

(٦) قصة مصورة : عالم القرود . . إن أنكر الأصوات (الصفحات ٢٢-٢٥) .

(٧) المسابقة : مسابقة الذكاء (الصفحة ٢٦) ، المسابقة الثقافية (الصفحة ٢٧) .

(٨) مغامرات بوليسية : الرائد فهد في : عملية تهريب عبر الحدود (الصفحتان ٢٨ و٢٩) .

(٩) أوقات للمرأة (الصفحات من ٣٢ – ٣٥) .

(١٠) أوقات للطفولة (الصفحات من ٣٨- ٤١) .

(١١) أوقات قانونية (الصفحة ٤٥) .

(١٢) أوقات فكرية : الثابت والمتغير (الصفحتان ٤٦ و٤٧) .

(١٣) قصة مصورة : بوفلتان الكحيان البحث عن الكنز (الصفحة ٤٨) .

(١٤) الصفحة الأخيرة : منوعات طريفة يعدها مدير التحرير .

كما يلاحظ أن العدد الأول خصص ثماني صفحات للإعلانات .

وهذه الموضوعات المتنوعة كانت ثابتة حتى العدد العاشر مع بعض التغيرات الطفيفة ، مما أعطى المجلة شخصية ثابتة ومحددة ، ويلاحظ أن المجلة لم تكن تستهدف الأطفال بشكل مباشر ، إلا أن الأطفال هم جمهورها الأكبر ، كونها مجلة مبسطة وتعتمد على الترفيه والتسلية .

وهي في العموم مجلة تزينها الرسوم والصور الملونة والمعبرة التي يتفاعل معها الطفل وينفعل بألوانها وأشكالها البصرية ، وقد حرصت المجلة على تكديس المعلومات وتقديمها بشكل مباشر وسردي أحيانًا ، مع الإكثار من صفحات التسلية التي لا تهدف إلى تحقيق أهداف دينية أو تربوية أو جمالية أو فكرية في أغلبها ، لأنها عبارة عن متاهة ، وقوة الملاحظة ، وألعاب هندسية ، واختلافات منقولة في الغالب عن مجلات أخرى ، إلى جانب طرائف خفيفة .

ويبدو أن المجلة كانت حريصة من جانب آخر على تزويد الطفل بالمعلومات والمعارف ، وغرس القيم والسلوكيات فيه وتعديلها ودعمها ، وإشباع رغبته بالتسلية ، والحركة والاستقصاء ، والكشف عن المجهول ، وتعريفه بالأحاديث النبوية الشريفة ، إلى جانب الآيات القرآنية الكريمة التي تؤثر تأثيرًا إيجابيًا على عقلية الطفل ونفسيته .

وبعد أن تملك رئيس تحرير المجلة الحالي أسعد السند امتياز المجلة ابتداء من العدد الحادي عشر تغير أسلوب المجلة ، فأصبحت عبارة عن مجلة ألعاب وتسال ، تخلو من الجوانب التربوية الإسلامية إلا في إشارات محدودة ، حيث إن المجلة تركز على الألعاب والتسلية ، وهي موجهة إلى الأسرة كلها وليس إلى الطفل فقط ، ونذكر هنا أن رئيس تحرير «أوقات» الحالي يصدر أيضًا مجلة «السند» ، وهي مجلة «جيب» للتسلية

تصدر كل ستة أشهر ، وكذلك مجلة «Fun Times» الشهرية وهي تماثل مجلة «أوقات» ولكن باللغة الإنجليزية ، حيث تقتصر على التسالي والألعاب وموجهة إلى الأسرة ، وأهدافها التربوية محدودة جدًّا .

(١٤) مجلة الشرطي الصغير

صدرت «الشرطي الصغير» على هيئة ملحق شهري لمجلة «الداخلية» التي تصدر عن وزارة الداخلية الكويتية ، بدءًامن شهر مايو عام ١٩٩٦ ، بهدف تقديم الوعي الأمني والمروري للطفل ، وتزويد الطفل بكل ما هو جديد في العلوم الأمنية والقانونية في شكل مبسط . والمجلة من القطع الوسط ، من ٢٠ صفحة بالألوان ، يتم إعداد مادتها وطباعتها بإمكانيات إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية ، لكن الملحق لم يكتب له الاستمرار إذ توقف عن الصدور بتاريخ ١/ ٩/ ١٩٩٦ .

ويقول مدير إدارة العلاقات العامة في وزارة الداخلية الكويتية للباحث : «كان للطفل نصيب كبير فيما تقدمه مجلة الداخلية من موضوعات تهدف إلى تهذيب سلوكه والعمل على إيجاد صداقة بينه وبين رجل الأمن ، وتوعيته بالحس الأمني والمروري الذي يفيده في حياته ، وقد أصدرت المجلة بضعة أعداد من مجلة «الشرطي الصغير» التي تحتوي على عديد من الموضوعات ، منها ما هو ثقافي ، ومنها ما هو أمني ومروري ، وقدمتها في عرض شيق يعتمد على الرسومات التي يهواها الطفل مع التعليق عليها بعبارات بسيطة يسهل عليه فهمها» .

وبالعودة إلى العدد الأول من «الشرطي الصغير» نجد أن العدد يتكون من ١٢ صفحة ملونة بالكامل بورق مقوى ومصقول ، ونلاحظ أهداف المجلة الأمنية المفيدة موجهة بشكل مباشر إلى الأطفال ، حيث نجد في الصفحة الثانية نداء للتعاون من أجل مكافة المخدرات ، وفي الصفحتين ٤ و٥ قصة مصورة تحت عنوان «جسور المشاة لسلامتكم» ، حيث تقدم القصة حادثة بين طفلين يعبران الطريق العام ، ويرفض الأول العبور بين السيارات قائلًا : «لا أريد أن أرمي نفسي بالتهلكة ، المحافظة على النفس واجب ديني ، سأستخدم طريق المشاة ، فهذا أسلم» بينما يحاول الثاني أن يعبر الطريق ، فتصدمه سيارة مسرعة ، فيصاب بكسور مختلفة ، وتختتم القصة بكلمة لضابط المرور : «إن جسور المشاة وضعت لحماية عابر الطريق وهي في خدمة الناس ونحن في خدمتكم جميعًا» .

وفي الصفحتين ٦ و٧ صور للأطفال بعنوان : «الشرطي الصغير صديق كل الأطفال» . كما قدمت المجلة معلومات مختلفة عن الشرطة في الكويت ، إلى جانب المنوعات والتسالي ، والألوان ، ولغز حول قضية أمنية ، وفي الصفحة الأخيرة صورة طفل يحاول ركوب السيارة في المقعد الأمامي ، فيقول له والده بإصرار «لا يا ولدي الله يرضى عليك ، اركب في الخلف فذلك أسلم لي ولك ، ولا تنس حزام الأمان» .

أما العدد الثاني الذي صدر في شهر يونيو ١٩٩٦ ، فقد كان مماثلًا للعدد الأول من حيث المحتوى والموضوعات ، وفي كلمة العدد يقول المحرر في الصفحة الثالثة : «غايتنا الكبرى تلبية رغباتك وتحقيق ذاتك ، من خلال ما نقدمه لك من معلومة وطرفة ، ولهذا فإننا نسعى مستخدمين ومستعينين بمختلف الوسائل للبحث عن كل ما هو جديد ، وهدفنا من ذلك تقديم خدمة مفيدة لك تعينك وتساعدك على فهم ما يدور من حولك ، إن ردود الأفعال حول صدور العدد الأول كانت جيدة ، وهذا في حد ذاته يحملنا مسؤولية أكبر ، ويلقي على عاتقنا مهمة أصعب في التطوير إلى الأفضل ، وهو ما يسعدنا ويثلج صدورنا ، لأننا نهدف من وراء ذلك إلى تقديم أفضل خدمة ثقافية واجتماعية وفكرية لأحبائنا الصغار» .

ونلاحظ أن صفحات العدد الثاني زادت لتصبح عشرين صفحة ، لكنها بمجملها ظلت تدور حول الموضوعات نفسها التي جاءت في العدد الأول ، لكن صفحات التسلية والتلوين والألعاب ازدادت مع ازدياد عدد الصفحات ، ففي الصفحتين ١٤و١٥ قصة مصورة عن فتاة متعاونة مع رجال الشرطة ، وفي الصفحة السابعة إرشادات مرورية للأطفال ، وفي الصفحات ٨ و٩ و١٣ تسالٍ وتلوين ، وفي الصفحتين ١٠و١١ صور للأطفال ، وفي الصفحة ١٢ مقال عن علاقة رجال

الشرطة بالأطفال ، وفي الصفحتين ١٤و١٥ قصة مصورة عن ضرورة الاتصال برقم الطوارئ عند حدوث أي حادثة ، إلى جانب موضوعات قصيرة متنوعة مثل : القراءة للجميع ، ورياضة الكاراتيه ، واللعبة المناسبة للعمر المناسب ، وعالم الحيوان ، وأنشطة شبابية .

(١٥) مجلة بنات وأولاد

صدرت مجلة «بنات وأولاد» كملحق لمجلة «مرآة الأمة» العدد (١٠٠٤) في الأول من يناير ١٩٩٦ ، ويقول سكرتير تحرير مجلة مرآة الأمة : إن «بنات وأولاد» «حوت موضوعات متنوعة تهم الطفل ، وحاجاته الأساسية ، وكيفية تربيته ونشأته وتكوين شخصيته والعوامل المؤثرة في نموه العقلي والجسدي وتغذيته والأزياء الخاصة به» .

ويؤكد سكرتير التحرير للباحث أن التجربة كانت مميزة لكن لم يكتب لها الاستمرار ، وكانت الصبغة الإسلامية هي الغالبة على اعتبار أنها تتوجه إلى الطفل المسلم ، وكانت تغلب عليها النزعة التربوية الهادفة ، بعيدًا عن البهرجة الإعلانية والغايات التجارية ، وكانت إدارة المجلة شديدة الحرص على كل كلمة تنشر ، لأنها تؤمن بأنه لا مجال للخطأ في الرسالة الإعلامية الموجهة للطفل ، ولم تحو المجلة ، كما يقول سكرتير تحرير «مرآة الأمة» ، تسلية مجردة ، بل كانت التسلية تربط بالقيم ،

واختارت المجلة مجموعة من الأشعار الهادفة ، والمعلومات الوفيرة في العلوم والجغرافيا والتاريخ والصحة والغذاء والفكر ، وهدفت إلى تنمية فكر الطفل عبر استخدام بعض التمارين الفكرية الناجحة والمستمدة من أحدث الوسائل التعليمية .

وبمطالعة المجلة نجد أنها قدمت شخصيتين جديدتين هما :«بابا حجي» «وماما عودَة» ، حيث يقولان في الغلاف الثاني للمجلة (الصفحة ٢) : تطل عليكم مجلة بنات وأولاد لتكون همزة وصل بين كل أطفال المسلمين ، إنها دعوة من أجل جيل أكثر وعيًا وثقافة والتزامًا بمسؤولياته تجاه دينه ووطنه وشعبه ، مجلة «بنات وأولاد» هي منكم وإليكم ، تنشد المحبة وتزرع السلام بين أبناء دين واحد ، وهي تزدهر بمشاركتكم وترقى باقتراحاتكم ، إنها ملتقى الأحباب والأصدقاء ، مجلة «بنات وأولاد» ، هي مجلتكم الوفية .

وفي الافتتاحية يقول رئيس التحرير : «لم تنس مجلة «مرآة الأمة» الأبناء الأعزاء ، فحرصت على عمل مجلة خاصة بهم ، تناقش أمورهم ، وتوفر لهم المعلومة في قالب مسلٍ وممتع ، حتى تكون الاستفادة كاملة ، آملين بذلك الحصول على رضا قرائنا الأعزاء ، وهي غاية نحب أن ندركها» . وتبدأ المجلة صفحاتها بدعاء ، على لسان نور وهي إحدى

شخصيات المجلة ، حيث تقول : «أصدقائي . . المؤمن مبتلى ، وإذا ما ابتلي فإنه أشد ما يكون بحاجة للدعاء ليهون عليه إحساسه بالهم والضيق» .

ثم تطالعنا المجلة بموضوع الغلاف (الصفحات من ٥-١٤) ، وهو تحت عنوان «هوشة الحبايب» ، وهو موضوع جميل يناقش أسباب الشجار بين الإخوة الصغار ، حيث تقول المجلة : «لا يخلو منزل من شجار بين الأبناء ، قد يعلو الصراخ ، وقد يتطور إلى ضرب ، وغالبًا ما تكون الأسباب تافهة ، بل في بعض الأحيان لا توجد أسباب أصلًا ، إلا أن الشجار بين الأبناء يستمر حتى أصبح جزءًا من «الروتين» اليومي لأولياء الأمور ، ما هي الأسباب يا ترى؟ هل هو تعبير عن الفراغ؟ أم مجرد تقليد عائلي يحرص الأبناء على وجوده» .

وتلتقي المجلة مجموعة من الأولاد والبنات للحديث عن أسباب المشكلات والمشاحنات بينهم وبين إخوانهم وأخواتهم في المنزل ، ثم تنصح المجلة الأبناء الصغار على لسان «ماما عودة وبابا حجي» بالسيطرة على انفعالاتهم حتى لا يتطور الشجار إلى ما لا تحمد عقباه ، وأن يشغل الصغار أوقاتهم بهواية أو نشاط ليستغلوا أوقاتهم في أعمال مفيدة ، ويفرغوا طاقاتهم بصورة إيجابية تعود عليهم وعلى من حولهم بالخير ،

وتقدم المجلة بواسطة الصور مثالين لطفل جاهل وآخر عاقل فيما يتعلق بالتصرف الاجتماعي مع الأقران (الصفحة ١٥) .

وحوت المجلة قصة مصورة تحت عنوان «سوالف شعبية مع بابا حجي وماما عودة» وفيها مجموعة من الألغاز الكلامية مقدمة بطريقة جميلة (الصفحات من ١٦- ١٩) ، وتقدم المجلة وجبة خفيفة من الترفيه والمنوعات الطريفة ، مع بعض النصائح ، والأشعار الحكيمة والأقوال المفيدة التي تنمي شخصية الطفل المسلم (الصفحتان ٢٠ و٢١) ، ولا تنسى المجلة الجانب الصحي فتتحدث عن الماء وأهميته ، مع صور كبيرة وجميلة (الصفحات٢٢ و٢٣ و٢٤) .

وتقدم قصة عالمية مصورة ، يحكيها «خلف» ، وهو إحدى شخصيات المجلة ، والقصة تحت عنوان : القزم الصغير (الصفحات من ٢٧- ٣١) ، ويبدو من القصة أنها لاتتناسب مع محتوى المجلة العام ، لأنها خالية من أي مضمون أو غاية أو حكمة تستفاد ، فضلاً عن وجود اضطراب فيها ، وخلل في وضع الفقرات ، مما يحدث إرباكًا وبلبلة في ذهن القارئ الصغير .

ثم تقدم المجلة صفحتين من التسالي (٣٤ و٣٥) وفيهما معلومات عن : حشرة الميجانوريا والساندويتش والضغوط النفسية ، وطائر البطريق وفيتامين أ ، وتنشر المجلة استفتاء موجهًا إلى القراء ، تقدمه «سارونة» ، إحدى شخصيات المجلة (الصفحتان ٣٧ و٣٨) .

كما تقدم شخصية «شـيماء الحبوبـة» الصفحة ٣٩ في قصة تحت عنوان «شيماء في منزلة الشهيد» ، وهي قصة مصورة تحكي قصة شهيد من شهداء الكويت الذين سقطوا في مواجهة قوات الاحتلال العراقية ، وفي القصة دروس عن الشهادة وحب الوطن والإيمان والجد والتفوق ، ونجد في الصفحتين ٤٢ و٤٣ وصفات طعام تحت عنوان «المطبخ» ، وهي فكرة مبسطة مقدمة للفتيات الصغيرات ، وفي الصفحتين ٤٤ و٤٥ أسئلة وأجوبة عن النوم والشمس والنجوم والجوع ولون الحشيش الأخضر ، كما تقدم على الصفحتين ٤٦ و٤٧ بعض الأساليب الزراعية التي يمكن القيام بها داخل المنزل ، وعلى الصفحة الأخيرة شخصيتان (تبتوبة ومتبتب) في قصة مصورة غير ملونة عن الحلويات وأهمية الحفاظ على الأسنان ، والقصة مقدمة بطريقة تناسب الطفل الصغير ليقرأها أولًا ثم ليلونها بالألوان التي تعجبه .

(١٦) مجلة خالد

صدر العدد الأول من مجلة «خالد» في شوال- ذي القعدة ١٤١٧هـ- مارس ١٩٩٧م بجهد فردي ، وكان المقرر إصدارها بشكل أسبوعي ، لكن تم إصدارها بداية بشكل شهري ، وبسبب التعثر المادي فإن المجلة لم تصدر بشكل منتظم .

ويقول مدير تحرير مجلة «خالد» للباحث : إن المجلة تهدف إلى بناء شخصية الطفل المسلم بناء إسلاميّا ، كما تقتضيه أسس التربية الإسلامية ، وفق منهجها ونظرياتها المحددة والثابتة في تربية الطفل المسلم ، وقد تم اعتماد وسائل وتقنيات لعرض هذه المفاهيم وفق أفضل الوسائل التقنية الحديثة ، فيما وصلت إليه . كما يشير مدير تحرير مجلة «خالد» إلى أنه تم العمل لتحتوي المجلة على أغلب العناصر التي تجعل منها مجلة متميزة ، في عالم مجلات الأطفال المطروحة في أسواق الخليج حاليّا ، ليصار بعد ذلك إلى إيصالها لأكبر عدد من أطفال الوطن الإسلامي الكبير .

وتصدر «خالد» في ٤٤ صفحة من القطع الكبير ، ملونة بالكامل ، ومطبوعة على ورق مصقول ممتاز ، وموجهة للأطفال من سن ٨ إلى ١٥ ، وصدر من المجلة حتى شهر رمضان ١٤١٩هـ ديسمبر ١٩٩٨م ستة أعداد فقط ، وكان من المفترض أن يصدر أضعاف هذا العدد ، لكن المجلة كانت تصدر بشكل متقطع على الشكل التالي :

١) صدر العدد الأول في شوال- ذي القعدة ١٤١٧هـ- مارس ١٩٩٧م .

٢) صدر العدد الثاني في محرم- صفر ١٤١٨هـ- يونيو ١٩٩٧م .

٣) صدر العدد الثالث في جمادى الآخرة ١٤١٨هـ-سبتمبر ١٩٩٧م .

٤) صدر العدد الرابع في شعبان- رمضان ١٤١٨هـ- ديسمبر ١٩٩٧م .

٥) صدر العدد الخامس في محرم ١٤١٩هـ- مايو ١٩٩٨م .

٦) صدر العدد السادس في رجب- شعبان ١٤١٩هـ- نوفمبر ١٩٩٨ .

ويعزو مدير تحرير المجلة هذا الاضطراب إلى الأسباب المادية .

وتحوي المجلة في أعدادها المتفرقة عددًا كبيرًا من الموضوعات منها تعريف الأطفال بخالقهم ، وزرع حب الله في نفوسهم ، وتعريف الأطفال بنبيهم وقدوتهم والدعوة إلى حبه ، وتعريف الأطفال بصحابة رسول الله ﷺ والتابعين ، وأبطال الإسلام ودعاته ، وتعريفهم بحضارة أجدادهم ومآثرهم ومجدهم وبطولاتهم في نشر دينهم ، وتعريفهم بقصص العرب ونوادرهم وأشعارهم ، وأنبياء الله ودورهم في تقويم سلوك البشر وما يجب أن يعرف عنهم ومواضيع تؤكد سلوكيات محمودة ، ومواضيع تسقط سلوكيات مذمومة ، وتقدم فكاهة ظريفة مؤدبة ومعلومات عامة ، ومسابقات ، وصحة وفيها قصص بوليسية ، وعلوم حديثة .

ونلاحظ أن العدد الأول اشتمل على مجموعة كبيرة من الموضوعات ،

وقد استعانت المجلة بالقصص المصورة بشكل واضح ، وكانت بعض القصص ذات توجه إعلاني (الصفحة١٦ : لجنة مسلمي آسيا) (الصفحتان ٤٢ و٤٣ : بيت الزكاة) (الصفحة الأخيرة : بيت التمويل الكويتي) ، ونلاحظ أن هذا الموضوع متكرر في جميع الأعداد التي صدرت حتى ديسمبر ١٩٩٨ .

وفي العدد الثاني قصة مصورة تحت عنوان «حمدان ونعمان يبيعان الآيس كريم» (الصفحات من ٤-٦) لا نجد فيها هدفًا تربويّا معينًا ، فهما قاما بهدر أموال التاجر الذي ائتمنهما على البضاعة ، حيث قاما بتوزيع «الآيس كريم» والحلوى والألعاب على الأطفال دون مقابل ، وأديا إلى إلحاق الخسارة بصاحب المال بحجة زرع البسمة على وجوه الأطفال ، وهذا أمر لا يرضاه الإسلام .

كذلك في الصفحة السابعة قصة مصورة تحت عنوان «أنكر الأصوات» ، تخلو من أي هدف تربوي ، عدا أنها تشير إلى أن الحمار صوته منكر ، كما نجد في الصفحتين٨ و٩ قصيدة «أحب الله ومخلوقاته» وهي قصيدة جميلة ، ولكن يلاحظ استخدام عبارة «لشاعر الطفولة المبدع محمدي حسن الشافعي» ولا نظن أن القصيدة المنشورة بهذا الإبداع الذي يستحق كاتبها به هذا الوصف ، كما أن لفظة المبدع تتنافى مع أبسط القواعد

الصحافية التي ، إذ لا ينبغي الترويج المجاني ولا سيما في صحافة الأطفال ، على الرغم من جودة اختيارها للمنشور»[٩٠] .

ويتحدث أحد الباحثين عن مجلة «خالد» فيقول : «إنها لم تستفد من أخطاء ما سبقها من المجلات ، ولم تكن إضافة نوعية ، إلى صحافة الأطفال ، إذ إنها بدأت متعثرة تعتمد على الاقتباس وسلخ بعض المواد المنشورة سابقًا في الساحة العربية ، ومعظم موادها مغفلة للأسماء ، وتحاول الاتكاء على فنانين تشكيليين بارعين ، وعلى الرغم من روح الدعاية التي تطغى على عالمها الطفلي ، فإنها تغرق في جهامة الكبار في كثير من الأحيان ، مما يغرقها في ثرثرة كثيرة في قصصها المصورة وغير المصورة ، كما أن المجلة تفتقد الخبرة الصحافية في عرض المادة ، وتتزاحم القصص فيها بصورة عشوائية من غير اهتمام بالعناوين ولا بالتوزيع ، مما يبعدها عن الأسلوب الصحافي الناجح»[٩١] .

وبالرغم من عدم اتفاقنا تمامًا مع التحليل السابق ، فقد عرضنا هذه الملاحظات على مدير تحرير المجلة [٩٢] فوصف هذا التحليل بعدم الدقة ، وعدم إجراء الدراسة بعمق ، والاكتفاء بسطحية ما هو مطروح ، معتبرًا أن المجلة هي نتاج سنوات طويلة من الخبرة العملية في ميدان

٩٠- المحرر الثقافي: صحافة الأطفال الكويتية تشوه عالم الطفولة، مرجع سابق.
٩١- المحرر الثقافي: صحافة الأطفال الكويتية تشوه عالم الطفولة، مرجع سباق.
٩٢- لقاء أجراه الباحث شفهيًا مع مدير تحرير مجلة «خالد» محمد عدنان غنام في منزله في الكويت بتاريخ ٥ رمضان ١٤١٩هـ-٢٣ ديسمبر ١٩٩٨، الساعة العاشرة مساء.

صحافة الأطفال الإسلامية ، وبعد تجارب عديدة على امتداد العالم الإسلامي ، ومع مراقبة المجلات السابقة ودراسة تأثير الموضوعات المطروحة على الأطفال ، كما نفى ما ذكر عن «سلخ» الموضوعات من منشورات سابقة ، مؤكدًا أن أفكار المجلة وأغراضها واضحة ومتميزة بالكامل عن أي مجلة مثيلة .

(١٧) مجلة القاصر

وهي إصدار ثقافي خاص بمناسبة مرور ٦٠ عامًا على إنشاء الهيئة العامة لشؤون القصر في الكويت .

وفي تعريف الهيئة أنها أنشئت من قبل الدولة في عام ١٩٣٨ ، باسم شؤون الأيتام ، بهدف العناية بشؤون الأيتام ورعاية مصالحهم ، وأعيد تنظيمها تحت اسم «إدارة شؤون القصر عام ١٩٧٤ ، وفي عام ١٩٨٣ ، صدر قانون رقم ٦٧ ، بإنشاء الهيئة العامة لشؤون القصر» كهيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية وميزانية ملحقة يشرف عليها وزير العدل ، وهي تتولى :

أ) الوصاية على القصر من الكويتيين الذين لا ولي ولا وصي لهم وعلى الحمل المستكن الذي لا وصي له .

ب) القوامة على ناقصي الأهلية والغائبين من الكويت الذين لم تعين المحكمة قيمًا لإدارة أموالهم .

ج) الإشـراف على تصرفات الأوصيـاء إذا عهدت إليها المحكمة بذلك .

د) إدارة أموال الأثلاث التي يوصى بها على يدها أو التي تعين عليها .

وقد جاء في افتتاحية مجلة «القاصر» أنه «يسر الهيئة أن تقدم لأبنائها هذا الإصدار الخاص من مجلة القاصر بمناسبة مرور ٦٠ عامًا على إنشائها ، حيث وافقت لجنة النشاط الاجتماعي والإعلامي على فكرة هذا الإصدار الذي قامت بإعداده وتنفيذه إدارة العلاقات العامة والإعلام ، وهو يحوي العديد من الموضوعات الثقافية والدينية والعلمية والاجتماعية» .

ومن خلال متابعة موضوعات هذه المجلة التي صدرت ملونة بالكامل وفي أربعين صفحة من الـورق المقوى المصقول والممتاز نلاحظ أن موضوعاتها المختلفة تعتبر نموذجًا مثاليّا لما يمكن أن تقدمه مجلات الطفل المسلم ، حيث إنها تربط الموضوع المقدم بالتوجه الإسلامي ، ويستخلص الطفل بمعونة المجلة مجموعة من الفوائد التربوية تقدم له على هيئة أسئلة حول ما يقرأ وما يستنتج ، حتى يحقق أعلى نتيجة في الاستفادة .

والمجلة تهدف من وراء ذلـك ، كما يقول المدير العام عبدالمحسن عبدالله المحجم (الصفحة رقم ٣) إثـراء معلومات الطفل عن الدين الحنيف ، والوطن الغالي والأمة العربية الواحـدة ، ويقـول : «تمر بكل أمة لحظات حاسمة يكون القول الفصل فيها لأبنائها ، ومتى كانوا أوفياء

صالحين ، استطاعت أن تقف شامخة مهما أحيط بها من ملمات ومهما تنازعتها الخطوب ، وفي ظل هذه الظروف التي تمر بها بلادنا الأبية فإن الواجب يحتم علينا أن نتكاتف ، وأن نرص الصفوف ، كل في مجاله ، لرفع راية وطننا الحبيب خفاقة في شتى ميادين الحياة . والهيئة من هذا المنطلق ، وإيمانًا بدورها في المجتمع ، وثقة منها بحكم مكانتها في قدرتها على تشكيل رأي عام لدى أبنائها حيال مختلف القضايا ، تطل عبر هذا العدد الخاص لتقدم النزر اليسير مما قد يفيد ، علها تسهم في التواصل مع وجدان الصغار عبر هذه الصفحات» .

ونلاحظ مما تقدمه المجلة ، تركيزًا واضحًا على تنمية شخصية الطفل المسلم ، وهذا يشير إلى أن الإصدار لم يكن ارتجاليًا عفويًا ، بل كان مدروسًا هادفًا ، يغفر للمجلة بعض الأخطاء المطبعية والفنية البسيطة التي لا تؤثر في المحتوى العام ، لا سيما أن المجلة صدرت عن جهة غير متخصصة وغير محترفة في مجال الصحافة والإعلام .

ويبدو للباحث أن المجلة استعانت بمتخصصين بالمجال الديني والنفسي والتربوي والإعلامي .

وتبدأ المجلة أولى خطواتها بالقرآن الكريم (الصفحة ٥) ، حيث تقول : «القرآن الكريم هو دستور الأمة الذي يجب أن نعمل به في حياتنا ، فقد شرح الله سبحانه وتعالى فيه جميع الحقوق والواجبات والقواعد التي

يجب أن يبنى عليها المجتمع الإسلامي ، وهناك آيات في هذا الدستور العظيم تحث على آداب السلوك والخلق العظيم منها في سورة النساء : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾

وبعد الآيات مباشرة تقدم المجلة في الصفحة التالية مجموعة من الأحاديث التي تنمي في الطفل شخصيته الإسلامية ، حيث تقول : «تعتبر الأحاديث النبوية الشريفة مصدرًا من مصادر التشريع الإسلامي ، وهي كثيرة ، تبلغ الآلاف في عددها ، ففي صحيح مسلم يبلغ عدد الأحاديث حوالي ٤٠٠٠ حديث دون المكرر ، وأول من دوَّن الحديث هو الإمام البخاري ، وهو أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، ويعتبر صحيح البخاري وصحيح مسلم من أوثق المراجع التي دونت فيها الأحاديث النبوية الصحيحة» . وتقدم المجلة عدة أحاديث مرفقة بصور ترسخ الهدف المنشود وتورد الأحاديث كاملة .

إلى ذلك تقدم المجلة قصة مصورة تحكي عن بطولة الكويتيين أثناء الاحتلال العراقي ، حيث تنمي الروح الوطنية عند الأطفال ، كما تنمي الروح العربية ببعض المعلومات عن دول مجلس التعاون الخليجي (الصفحة ١٠) ، وتعزز المجلة شخصية الطفل المسلم بترسيخ مجموعة من القيم الإسلامية في نفسه ، مدعمة بالأحاديث النبوية الشريفة ، منها :

الشجاعة-الفخر- الطيبة- النجاح- الاحترام- التعاون- النظافة ، ولا تنسى المجلة صحة الطفل ، فتقدم له معلومات غذائية وتنمي ثقافته العامة في معلومات صغيرة وسريعة مرفقة بصور مناسبة .

وتلتفت القاصر أيضا إلى الأشعار (الصفحتان ٢٠ و ٢١) ، حيث تقدم مجموعة من القصائد الموزونة والفصيحة هي : الوطن- الأم- الكتاب- العلم والمعلم- الجدة- سليمان والهدهد .

ويلاحظ تركيز الأشعار على قضايا متنوعة تنهض بشخصية الطفل المسلم ، ومن القصائد المنشورة نختار هذه الأبيات التي جاءت تحت عنوان : «العلم والمعلم» :

سبحانك اللهم خير معلم   علمت بالقلم القرون الأولى

بالتوراة موسى مرشدا   وابن البتول فعلم الإنجيلا

كما أن المجلة تقدم معلومات عن السفن الكويتية ، وقصة حياة العالم أبوالريحان البيروني (٣٦٢هـ-٤٤٠هـ) (٩٧٣م-١٠٤٨م) ، وهو من أبرع علماء المسلمين في أوزباكستان الذين تركوا بصمة بارزة في علوم الرياضيات والفلك والجغرافيا وعلم الإنسان وعلم مقارنة الأديان ، كما تقدم المجلة معلومات علمية حول عدد من ظواهر الطبيعة هي المطر- البرق- الرعد- البركان- الزلازل .

إضافة إلى ذلك ، فإن المجلة تدرك أهمية جانب الترفيه والمهارات ، حيث تعرف العلامات المرورية ، وتقدم تسالي الألوان وقوة الملاحظة ، والقصص الصغيرة ، والفوازير والألغاز والرسومات ، والاختلافات ، بالإضافة إلى مهارات يدوية لصنع شكل جميل ملون ليكون هدية أو لوحة تعلق في المنزل ، إلى جانب موضوعات أخرى متفرقة .

ويلاحظ من خلال الموضوعات المختلفة تنوع اهتمامات المجلة التي تدور في معظمها في الإطار الديني وهذه المجالات هي : المعرفي- الثقافي- العلمي- الأدبي- التربوي-الجمالي- المهاري- الترفيهي- القومي- التاريخي- الإنساني- الروحي- الاجتماعي- الصحي .

ويؤخذ على المجلة أنها لم تتح المجال لمشاركة الأطفال بالكتابة ، كما أنها لم تستطلع آراء الأطفال وطموحاتهم ، ولم تتفاعل مع واقع الأطفال ، ولم تقدم لهم قضايا معاصرة ، وبذلك لم يتسن لها مناقشة الأمور التي تهم الطفل ، كما أنها لم تعن بالتطورات العلمية الحديثة التي يحتك بها الصغار يوميًا ، وابتعدت عن الواقع ، فكانت عبارة عن مختارات تراثية تلائم الطفل المسلم في كل زمان ومكان ، كما أن معظم الموضوعات جاءت على شكل إشارات سريعة ومختصرة ، دون أن تعطى حقها ، وتدعم ببعض النماذج الإنسانية والعلمية حتى تكون الفائدة أكبر وتثبت في ذهن الطفل .

ورغم كل ذلك فإن المجلة تجربة فريدة وممتازة ، كان يمكن لها أن تتقدم وتتطور لو قدر لها الاستمرار ، بفضل نهجها الإسلامي القويم الذي يظهر هدفه التربوي البنائي بوضوح ، سعيًا وراء بناء شخصية الطفل المسلم .

(١٨) مجلة شاهين

وهي عبارة عن ملحق مجلة «ولدي» الكويتية ، صدرت بتاريخ الأول من نوفمبر عام ١٩٩٨ ، وحددت نائبة مديرة تحرير المجلة أهداف المجلة بدعم المفاهيم التربوية التي تهدف إليها مجلة «ولدي» وهي المجلة الأم بالسعي إلى بناء أسرة متماسكة ، مؤمنة ، تعمل من أجل رضا الخالق سبحانه في مختلف جوانب الحياة ، وهي توجه إلى الأطفال من ٤ إلى ٧ سنوات ، وتهدف «شاهين» إلى توصيل المعلومة بطريقة مبسطة وسهلة ، وإيجاد علاقة مشتركة ما بين الوالدين والأبناء ، عن طريق انتظار المجلة نفسها ، إلى جانب مشاركة الوالدين الأبناء في توصيل المعلومات التي يحويها الملحق ، وكذلك إيجاد شخصيات جديدة للأطفال من البيئة ، إلى جانب ربط أسمائها بالبيئة مثل «سليل» و«دانة» و«شاهين» ، إلى جانب تحبيب الكتاب والقراءة للأطفال بحيث تصبح عملية طبيعية في الطفل .

أما مميزات المجلة فهي ، كما تقول نائبة مديرة التحرير للباحث ، وجود

الأفكار السهلة البسيطة لتوصيل الفكرة ، وتحويل الصفحة الداخلية في المنتصف إلى لوحة أو لعبة ، وتقديم العديد من الأفكار المحددة في كل عدد ينشر وعدم ازدحامها بالأفكار .

وتصدرالمجلة شهريًا مرفقة بمجلة «ولدي» ، في ثماني صفحات من القطع الكبير ، وملونة بالكامل ، ونشير هنا إلى أن مجلة ولدي حديثة العهد ، صدرت في ١/ ١١/ ١٩٩٨ ، وجاء في تعريفها [٩٣] أن رسالتها مساعدة الآباء والمربين على تخريج جيل صانع للحياة وقادر على البناء .

أما أهدافها فهي توعية الوالدين والمربين بأهمية دورهم التربوي ، وتعليم الوالدين والمربين المهارات في التعليم والتوجيه ، والاهتمام بتوجيه الوالدين والمربين إلى كيفية التعامل مع المراهقين .

وتمتاز مجلة «ولدي» بأنها أول مجلة تربوية في الوطن العربي ، كما تقول مصادر المجلة نفسها ، متخصصة وموجهة للأبوين والمربين ، وتشمل جميع المراحل العمرية التي يمر بها الطفل ، إلى سن العشرين عامًا ، وهي مجلة موجهة إلى الآباء الذين لديهم أبناء وبنات في سن المراهقة ، وتعطي المجلة للقارئ آخر الأخبار التربوية على شكل برامج خاصة بالكمبيوتر أو محطات تربوية عبر شبكة الإنترنت .

٩٣- تعريف بمجلة ولدي، وهي نشرة داخلية غير مطبوعة.

وتتناول المجلة آخر النظريات والأخبار التربوية ، وتوجه صفحاتها إلى المؤسسات التربوية أيضًا لتعريفها بآخر المناهج والأساليب التربوية الحديثة ، كما أنها تقدم للوالدين أحدث أساليب وفنون التربية والتنشئة الصالحة ، وتقدم أفكارًا على طريقة ألعاب تربوية لتوثيق الروابط الأسرية وغرس المفاهيم التربوية ، كما تقدم حلولًا للآباء المشغولين ليكونوا ناجحين في تربيتهم لأبنائهم ، وتساعد الأم في عملية التغيير ، وتصل معها إلى درجة القناعة ، وتقدم الآراء والتجارب ، وغير ذلك من الأهداف التربوية البناءة ، مثل تعليم الأبوين طريقة التنمية العقلية للأبناء في مختلف سنواتهم العمرية ، كما تحبب الأبناء في القراءة ، وتجيب عن الأسئلة التي يسألها الأبناء دائمًا بطريقة تربوية وإسلامية صحيحة ، وتساعد الوالدين على غرس القيم والأخلاق والمبادئ في نفوس أولادهم .

وبمطالعة العدد الأول من مجلة «شاهين» نجد أنها مرتبطة تمام الارتباط بمجلة «ولدي» الأم ، حيث نجد في كل صفحة توجيهات إلى الوالدين ، ثم تحيل كل صفحة الوالدين إلى أحد أبواب المجلة الأم ، ففي الصفحة الأولى لعبة بسيطة تحاول أن تحبب الطفل في الكتاب ، وهي عبارة عن رسم خط يصل بين «كتاب» و«شاهين» ، وهو الصقر الذي يمثل المجلة ، وتقول إنه يحب القراءة ويحرص على قراءة عديد من الكتب ، ويتبع ذلك في أسفل

الصفحة توجيه إلى الوالدين حول هدف الصفحة ، وهو تعويد الطفل على حب الكتاب ، وإحالة الوالدين إلى إحدى صفحات المجلة الأم .

ونلاحظ أن المجلة وزعت صفحاتها على الشكل التالي :

١) للأطفال الذين يعرفون تركيب الكلمات.

٢) للأطفال الذين لا يعرفون القراءة.

٣) للأطفال الذين يعرفون الحروف والأرقام.

٤) للأطفال الذين يعرفون القراءة.

السمات العامة لمجلات الأطفال الكويتية.

بعد عرضنا الموجز لمجلات الأطفال الكويتية أمكن التوصل إلى ٣٦ سمة أساسية تلقي الضوء بوضوح على الواقع الراهن لمجلات الأطفال الكويتية من حيث عدد هذه المجلات ، وصدورها ، وأنواعها ، وأهدافها ، وخصائصها ، وأساليبها ، وموضوعاتها ، ودورها الثقافي ومستواها الفني .

وتظهر السمات العامة واقع الصحافة الخاصة بالطفل في الكويت ، حيث تظهر جملة من المسائل على الشكل التالي :

(١) المسح السابق لمجلات الأطفال الكويتية يكشف لنا عن صدور ١٨ مجلة خاصة بالأطفال ، منها ٥ مجلات حكومية ، ومجلتان أصدرتهما

جهتان ذواتا صبغة رسمية و٥ مجلات أصدرتها جهات ذات صبغة مؤسساتية و٦ مجلات أصدرها أفراد ، وذلك على الشكل التالي :

أ) المجلات الحكومية

١) مجلة براعم الإيمان : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

٢) مجلة العربي الصغير : وزارة الإعلام .

٣) مجلة كويتنا : المركز الإعلامي الكويتي في القاهرة .

٤) مجلة جندي المستقبل : وزارة الدفاع .

٥) مجلة الشرطي الصغير : وزارة الداخلية .

ب) مجلات جهات ذات صبغة رسمية

١) مجلة افتح يا سمسم : مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لمجلس التعاون الخليجي .

٢) مجلة القاصر : الهيئة العامة لشؤون القصر .

ج) مجلات جهات ذات صبغة مؤسساتية

١) مجلة سعد : دار الرأي العام .

٢) مجلة أزهار : دار الوطن للصحافة والنشر .

٣) مجلة زينة حياتنا : مجلة حياتنا .

٤) مجلة بنات وأولاد : مجلة مرآة الأمة .

٥) مجلة شاهين : مجلة ولدي .

د) مجلات الأفراد.

١) مجلة ماما ياسمين : إسماعيل محمد وادي- شيخة الزاحم .

٢) مجلة دانة : شيخة الزاحم .

٣) مجلة سدرة : كافية رمضان .

٤) مجلة الأصدقاء : ناصر العوضي .

٥) مجلة أوقات : سعيد الأصبحي- أسعد السند .

٦) مجلة خالد : ناصر الخليفي .

(٢) ثماني مجلات فقط لا تزال تصدر حتى ٣١/ ١٢/ ١٩٩٨ ، وهي براعم الإيمان- العربي الصغير- جندي المستقبل- سعد- شاهين- سدرة- أوقات- خالد .

و ثماني مجلات صدرت على هيئة ملاحق لمجلات الكبار وهي :

براعم الإيمان-العربي الصغير (صدرت كملحق لمجلة العربي أولاً ثم استقلت بعد ذلك)- جندي المستقبل- الشرطي الصغير- أزهار- زينة حياتنا- بنات وأولاد- شاهين .

(٣) المجلات ذات الصبغة الرسمية هي وحدها التي استطاعت مواصلة الصدور، دون تعثر، باستثناء مجلة واحدة هي الشرطي الصغير .

(٤) أغلب مجلات الأطفال الكويتية لا تحدد الشريحة العمرية المستهدفة، باستثناء مجلة «افتح يا سمسم» التي تتوجه إلى الطفل غير القارئ، فيما تتداخل الصفحات في المجلات الأخرى، وإن حددت الأعمار المستهدفة، إلا أنها تخلط أحيانًا لجذب أكبر عدد من القراء والمتابعين، كما نلاحظ من تخصيص مجلة «العربي الصغير» بضع صفحات للأطفال الذين لا يعرفون القراءة أو الذين يخطون الخطوات الأولى في عالم القراءة .

(٥) جميع هذه المجلات صدرت من داخل الكويت باستثناء مجلة واحدة، «كويتنا» التي صدرت من القاهرة أثناء الاحتلال العراقي للكويت .

(٦) مجلة واحدة صدرت مترجمة بالكامل تقريبًا هي افتح يا سمسم .

(٧) مجلتان صدرتا بترخيص من خارج الكويت هما ماما ياسمين ودانة .

(٨) لا يوجد في الكويت حاليًا مجلة أطفال أسبوعية ، وجميعها صدرت بصورة شهرية ، وبعضها صدر قبل عام ١٩٩٠ أسبوعيّا (سعد) وكل أسبوعين (أزهار) ، ولكن تعريف معظم تلك المجلات على أنها أسبوعية .

(٩) مجلتان فقط صدرتا مرة واحدة ولمناسبة معينة (القاصر وبنات وأولاد) .

(١٠) أهداف معظم هذه المجلات غير واضحة ، وهي في أغلبها تتركز على العموميات التي تحتمل كل التفسيرات والتأويلات ، ولذلك تأتي موادها مكررة .

(١١) مجلة واحدة ظهرت في أسلوب مميز هي شاهين ، حيث ترتبط بمجلة خاصة بالكبار ، لتهيئة الجو المناسب ليكون هنالك أكبر اتصال ممكن بين أولياء الأمور والأطفال ، بترجمة ما يتلقونه نظريّا بالتطبيق العملي على الأطفال .

(١٢) ونتفق مع كافية رمضان [٩٤] على أن معظم مجلات الأطفال في الكويت تتميز بالحرص على القيم الدينية والأخلاقية وليست هناك سوى هنات قليلة .

٩٤- كافية رمضان: صحافة الطفل في الكويت.. دراسة تقويمية، مرجع سابق، ص٢٥، (بتصرف).

(١٣) كما أن تلك المجلات تستخدم في معظمها اللغة العربية الفصحى ، لكن أغلبها لا يحدد اللغة المناسبة للطفل ، وربما يعود ذلك كما تقول كافية رمضان إلى عدم تحديد المرحلة العمرية ، ومن ثم يتراوح مستوى صعوبة اللغة في العدد الواحد .

(١٤) تشجع كل هذه المجلات على مشاركة الطفل في بعض النشاطات ، أو تدفعه للمبادأة والتعلم الذاتي ولكن في حدود ضيقة .

(١٥) تتمتع أغلب مجلات الأطفال في الكويت بشخصية خاصة متنوعة تميزها عن غيرها ، وإن كنا نلاحظ وجود نقولات من مصادر متنوعة ، فيما نلاحظ أيضًا انتشار رسوم لفنانين محددين ، كما نلاحظ انتقال بعض المسلسلات من مجلة إلى أخرى (مجلة أوقات = مجلة خالد) و(مجلة كويتنا = سدرة) .

(١٦) بعض المجلات تنتشر فيها الإعلانات بشكل مناسب (سدرة- خالد- دانة) ، مما يشير إلى اعتماد المجلات الخاصة على الإعلان ، على عكس المجلات الحكومية .

(١٧) لغة أغلب هذه المجلات تميل إلى اللغة التوجيهية المباشرة ، حيث لا نستطيع أن نميز أحيانًا بين لغة المجلة ، ولغة الكتاب ، أو لغة القصة ، أو لغة منبر الوعظ والإرشاد .

(١٨) المجلات تقدم موضوعات متنوعة، وتحفل بالخبر والمعلومة التاريخية والجغرافية والعلمية، وكذلك تقدم الحكايات والقصة، والرياضة والفنون والشعر والمهارات، وهذا يقتضي تنوعًا في الأسلوب، وهو أمر غير متوافر في كثير من المجلات الكويتية، حيث نلاحظ أحيانًا تكرار الأسماء، ومشاركتها في عدد كبير من المجلات الصادرة، كما نلاحظ رسومات لفنانين محدودين، فيما يفترض أن تصدر المجلة بثوب خاص، لتتميز عن المجلات الأخرى، في الشكل والمحتوى، وهذا أمر يجعل المجلات قوالب متكررة (كويتنا- سدرة- ماما ياسمين- دانة).

(١٩) نلاحظ أن بعض المجلات تستخدم أسلوب القص واللصق.

(٢٠) معظم الكتاب والمحررين والمخرجين والمنفذين والإداريين من غير الكويتيين، وأحيانًا يظهر أنهم عناصر غير محترفة، كما يظهر من الأعداد المتفاوتة في الجودة والدقة.

(٢١) مجلة خالد صدرت بشكل متقطع وغير منتظم، حيث صدر منها منذ صدورها في عام ١٩٩٧ ستة أعداد فقط حتى ٣١/ ١٢/ ١٩٩٨.

(٢٢) بعض المجلات تشيع أحياناً قيمًا قد لا تناسب المجتمع الكويتي

(٢٣) بعض المجلات تنقل من الموسوعات العالمية بالنص والصورة.

(٢٤) أغلب الموضوعات التي تتناولها المجلات يغلب عليها طابع القصة المصورة، وفيما تهدف بعض القصص إلى غرس قيم تربوية

معينة نرى بعض المجلات لا تقدم أي فائدة علمية أو تربوية أو أخلاقية في بعض قصصها .

(٢٥) بعض المجلات تستخدم تعابير لا تتفق مع مستوى الطفل فكريّا ولغويّا وقيميّا ، حيث لا نجد في أغلب ما تقدمه تلك المجلات شخصية واحدة معممة في معظم الصفحات في العدد الواحد أو في أعداد متفرقة .

(٢٦) تحرص أغلب مجلات الأطفال الكويتية على مشاركة الأطفال القراء ، والاحتكاك بهم بشكل مباشر ، عبر المشاركات بالصور الشخصية أو في المناسبات أو بالمسابقات وتوزيع الجوائز أو بالكتابة في المجلة ، كما رأينا في باب الصحفي الصغير في مجلة أزهار ، وهذا أمر مطرد في مجلات الأطفال الكويتية .

(٢٧) أحيانًا تقدم بعض المجلات معلومات خاطئة ، ولا يمكن الاعتذار هنا بأن المعلومات منقولة ، فالمفروض أن يكون الاختيار محققًا .

(٢٨) توجد أخطاء لغوية وفنية كثيرة ، أغلبها لا يمكن التغاضي عنه ، لأنها أخطاء ظاهرة ، ويمكن اكتشافها بملاحظة بسيطة ، كما أن هذه المجلات صفحاتها قليلة ، وهي تصدر شهريّا ، والخطأ في هذا المضمار يجب أن يكون شبه معدوم ، لتوافر الوقت والإمكانات .

(٢٩) معظم الموضوعات التي تنشرها المجلات الكويتية تراثية وعلمية وإخبارية ، وهذه المجلات تغفل في معظمها عن قضايا الأمة المعاصرة التي تربط الطفل بقضاياه المصيرية .

(٣٠) المجلات الكويتية تحاول بشكل عام أن تبرز الشخصية الكويتية والخليجية ، مما يجعلها حكمًا مقتصرة على منطقة الخليج ، وإن استطاعت أن تحلق عاليًا لتصل إلى كثير من الدول العربية .

(٣١) تنقل المجلات نصوصًا تراثية ترى فيها بعض القيم التي يحسن أن تغرس في أنفس الأطفال ، لكنها تنقلها أحيانًا بصيغتها الحرفية ، بما فيها من غرابة .

(٣٢) احتلت التسلية ، كالألعاب والفكاهة والطرائف والألغاز والرسوم ، مساحة واسعة من المجلات ، كما ظهر الاهتمام جليّا بتنمية مهارة الصغار في جوانب متعددة ، مما يدربهم على التذوق الفني عبر تعليمهم صنع الأشياء بأنفسهم ، ومشاركتهم في حل المسابقات وتعريفهم بأصول الألعاب الرياضية .

(٣٣) تميزت المجلات بالحرص على كشف مواهب الصغار ، وذلك بمشاركتهم في طموحاتهم وأفكارهم ،عبر نشر ما يكتبونه ،أو يرسمونه ، أو نشر تجاربهم وأخبارهم ، وغير ذلك من المشاركات .

(٣٤) نشرت المجلات موضوعات كثيرة ومتنوعة ، منها العلمية

والفنية والدينية والصحية والرياضية... إلى جانب القصص والتحقيقات واللقاءات المتنوعة .

(٣٥) اعتمدت المجلات في عرضها لموادها التحريرية على الصور الملونة لجذب عين الطفل ، وحثه على القراءة .

(٣٦) امتازت صحف الأطفال الكويتية بنوعية فنية عالية ، وبورق عالي الجودة وغالي الثمن ، وطباعة فاخرة ، وصور جملية ، وألوان واضحة ، ويعود ذلك إلى اهتمام الصحافة الكويتية عمومًا بالجانب الفني ، نظرًا لتوافر التقنيات الطباعية والإمكانات المالية ، وخصوصًا لدى الجهات الرسمية .

دور مجلات الأطفال الكويتية في بناء الشخصية الإسلامية

من خلال دراستنا لمجلات الأطفال الكويتية عامة ، تبين أنها تقوم بعدد كبير من الأدوار البنائية المتوقعة ، لكنها وقعت في عدد كبير من الأخطاء المؤثرة ، والتي كان يمكن تداركها ، وخصوصًا في المجلات الحكومية التي تمتلك الإمكانات اللازمة لتلافي الأخطاء ، والتركيز على بناء شخصية الطفل المسلم بطريقة سليمة وسوية بعيدًا عن الشوائب .

وسوف نقدم فيما يلي مجموعة من الاستنتاجات التي حدت من قيام المجلات الكويتية الخاصة بالطفل بدورها الفاعل في بناء الشخصية الإسلامية ، رغم التفاوت فيما بينها ، فالأدوار المتوقعة لا تتحقق بمعزل

عن التركيز الكلي على المادة المقدمة نفسيّا وفكريّا ولغويّا وعلميّا ودينيّا ، لينشأ الطفل المسلم بشكل صحي سليم .

وقد لاحظت الدراسة النقاط التالية :

(١) مجلات الأطفال الكويتية تقوم بدور محدود في بناء شخصية الطفل المسلم ، (باستثناء مجلة براعم الإيمان) ، فالمجلات التي صدرت بصورة دورية ،أو التي لاتزال تصدر ،تخلو في معظمها من برامج محددة ، حيث نلاحظ أنها لا تعمل وفق تصور منظم ، وأهداف واضحة .

(٢)أغلب الموضوعات المقدمة تمتاز بمراعاتها لجمهور الأطفال المسلمين بغالبيتهم ، وإن لم تقدم صحافة إسلامية متخصصة .

(٣) وجود ثغرات كبيرة في مجلة عريقة ولا يمكن أن نعدها هفوات .

(٤) هذه المجلات تخلو من مراجع شرعي وتربوي ونفسي ، وهذا أمر قد نتفهمه في المجلات الخاصة بسبب إمكاناتها المحدودة ، ولكنه مستغرب في المجلات الحكومية ، خاصة لأنه يؤثر على الدور الذي يمكن أن تؤديه المجلة .

(٥) وجود تجارب قيمة يمكن أن تمثل طليعة مجلات الأطفال الإسلامية مثل مجلة زينة حياتنا ، ومجلة القاصر التي صدرت مرة واحدة ، ولم تتكرر ، لكنها تجارب محدودة وغير مستمرة وعدم استمرارها يحد من تأثيرها .

(٦) أغلب الموضوعات الدينية المقدمة ذات أسلوب وعظي مباشر ، وهذا الأسلوب لا يدعو في الغالب إلى المتابعة ولا يجذب الأطفال ويخلو من عنصر الحركة والمرح والدعاية التي ترسخ الفكرة ، مما يضعف الدور المتوقع .

(٧) ولا تحاول مجلات الأطفال الكويتية ربط المعلومات العلمية والمكتشفات الحديثة بالإسلام والمسلمين ، وبذلك تقدم المعلومات بحياد ، فلا تثري ثقافة الطفل الدينية ، ولا تنطبع الإشارات الإسلامية في ذهنه مرفقة بكل شيء جديد ، فتترسخ في معتقده ، وتعمق في نفسه ، فلا يعود من اليسير انتزاعها منه ، فينشأ على منهج علمي إسلامي سليم ، مع العلم أن بعض المجلات مثل «سعد» و«براعم الإيمان» و«شاهين» تقوم بهذه المهمة التي تحتاج إلى جهد أكبر .

(٨) المجلات الكويتية الموجهة إلى الطفل تركز على إبراز البطولات الإسلامية وأبطال الإسلام بطريقة سردية ، وبشكل محدود ، فيما نرى أن هناك تركيزًا على الشخصيات العالمية ، دون ذكر - غالبًا - لفضل علماء المسلمين السابقين والمعاصرين ، وهذا الدور يحتاج إلى عناية واهتمام أكبر ، ليعتز الطفل المسلم بتاريخه .

(٩) مجلات الأطفال الكويتية لا تطرح غالبًا قضايا وتعالجها معالجة إسلامية ، حيث نجد مشكلات كثيرة معاصرة ، كقضايا الأقليات

المسلمة ، والغزو الفكري ، والتحدي الإعلامي ، وقضية البوسنة والهرسك ، والأقصى ، واحتلال فلسطين ، وغيرها من القضايا لا تنال قسطًا وافرًا من المعالجة ، مما يضعف الدور المتوقع في تنمية الانتماء .

(١٠) وبذلك نرى أن أغلب هذه المجلات تحب أن تريح نفسها ، فتعتمد على النقل والترجمة والاقتباس ، وإن كانت بعض المواد لا تتفق مع قيم الإسلام ، فيؤدي ذلك إلى إبعاد الطفل عن الدور المتوقع في تنمية حبه لتراثه ولأمته ولدينه .

(١١) وبعض المجلات لا تكتفي أحيانًا بالنقل ، بل تستخدم عددًا من الشخصيات التي توجد في المجلات الغربية ، وهو أمر يعكس عدم الحرص على إيجاد شخصيات عربية وإسلامية جديدة تنافس الشخصيات الأجنبية ، ولا يقصد بذلك عصبية عربية أو إسلامية ، بقدر قصد غرس روح الانتماء والتمسك بالأمة وأفكارها وشخصياتها ، وهذا الدور يشجع الطفل على الريادة والتقدم .

(١٢) ولا نبالغ إذا زعمنا أن بعض مجلات الأطفال الكويتية لا تراعي بشكل عام الصدور بصبغة إسلامية شاملة ، حيث تظهر المواد الإسلامية في بعض الصفحات الخجولة ، وفي زوايا معتمة وغير بارزة ، باستثناء المناسبات الإسلامية ، مثل شهر رمضان ، حيث تركز مختلف المجلات على الجانب الديني ، والمطلوب زيادة هذا الدور ليشمل جميع أعداد المجلات .

(١٣) ويبدو من خلال استعراض مجلات الأطفال الكويتية أنها تفتقر أحياناً إلى كثير من القيم التربوية البنائية، وهي تختلف بالجوهر والشكل والأسباب المستخدمة لتحقيق الغايات .

(١٤) غالبية المجلات لا تهدف إلى غايات محددة، إذ إن أغلبها ذات صبغة دعائية أو إعلامية أو تجارية، ولو كان ذلك بشكل خفي، حيث نلاحظ أن الأهداف التربوية الإسلامية لم تكن تحكم أبواب المجلات كلها، مما يفقد أغلب تلك المجلات الثوب الإسلامي الكامل، بينما تحتاج المجلة إلى هذا الثوب لتؤدي دورها البنائي .

(١٥) وبذلك كان تأثير تلك المجلات على شخصية الطفل المسلم من مختلف الاتجاهات البنائية محدودًا جدًّا، ولا يعدو تأثيرها كونه بنائيًّا إنسانيًّا عامًّا، فهي تحوي قيمًا أخلاقية سامية تتفق بمجملها مع شريعة الإسلام، ولكنها غالبًا لا ترتبط بالتربية الإسلامية .

(١٦) ونلاحظ من خلال الأبواب والمحتويات غياب عنصر مهم جدًّا، وهو محاولة جذب الأطفال غير المسلمين إلى الإسلام، وتوضيح الحقائق لهم، بعيدًا عن التزييف والتشويه، بأسلوب ممتع جذاب، حيث افتقرت المجلات الخاصة بالطفل في الكويت إلى هذا الجانب المهم، مما يضعف الدور المتوقع بتنمية شخصية الطفل في الدعوة والدفاع عن الإسلام .

(١٧) لم نعثر على أي خطط مدونة ، مرحليًا ومستقبليًا لكثير من المجلات التي صدرت وتوقفت ، أو للمجلات التي مازالت تصدر ، وذلك يدل على عدم وجود تصور محدد يهدف إلى توعية أطفال المسلمين وبناء حاضرهم ومستقبلهم .

(١٨) لم تقم هذه المجلات بدراسة وعرض المشكلات الفاصلة في حياة الأمة ، عبر تاريخها الطويل بشكل تحليلي يبين الجوانب المشرقة ، كما يبين جوانب الخلل ، وإيضاح المبهمات ، وما يثيره المشككون ، ليكوّن الطفل حصيلة جيدة تمكنه من مواجهة الآخرين بجدارة ، ومن الدفاع عن الإسلام بمعلومات وافية .

(١٩) لم تقم أغلب المجلات بتنمية روح الجهاد والدفاع عن الأمة ونشر الدعوة ، وإن كانت من جانب آخر قد نشرت بطولات لبعض الشخصيات الإسلامية التي أحدثت تأثيرًا ملحّا وفاصلًا في تاريخ المسلمين ، وهذا يجعل هذا الدور ضعيفًا وغير مؤثر بشكل كبير .

(٢٠) لم تبين تلك المجلات العيوب التي تغلف الحضارة الزائفة والبراقة في وقت واحد ، كما لم تبذل شيئًا يذكر في مجال محاربة الغزو الثقافي ، إلا ببعض المعلومات الثقافية المحدودة ، وبذلك تغفل هذه المجلات قضية خطيرة من قضايا العصر ، وهي تحصين الأطفال

المسلمين ضد إفـرازات الحضارة الغربية ، وهو دور مطلوب ولكنه محدود للغاية .

(٢١) ولا يعني ذلك أن مجلات الأطفال الكويتية لا تتحلى أبدًا بمزايا إسلامية سامية ، فهي تعمد إلى تزويد الطفل بالمعلومات والمعارف العامة ، كما تحرص على غرس القيم والسلوكيات فيه وتعديلها ودعمها ، ومن خلال ما تقدمه من قصص وبطولات يمكن لها أن تشبع رغبات الطفل بالعلوم الدينية والبحث والاستقصاء والكشف عن المجهول ، كما تعمل على تعميق الإحساس الوجداني بالدين والأرض والحياة ، عبر بعض القصص التي تبين العاقبة الوخيمة للسوء والكذب والانحراف وكثير من السلوكيات المرفوضة إسلاميّا .

(٢٢) وبمتابعة موضوعات مجلات الأطفال الكويتية نلاحظ ، بالرغم من كل الملاحظات السابقة ، أنها استطاعت تحقيق الأدوار المختلفة لمجلات الأطفـال فـي بناء الشخصية الإسـلامية ، ولكن بدرجات متفاوتة ، وأن بعض الأخطاء لا نستطيع تعميمها ، وإن كانت المجلة موضوع الخطأ تتحمل كامل المسؤولية ، لأن خطأها قد يسيء إلى شخصية الطفل الإسلامية ، وإن كنا نأخذ على بعض المجلات الكويتية عدم حرصها على الظهور بالثوب الإسلامي الكامل ، لأن

مهمة المسلمين الأولى الدعوة إلى الإسلام في أي وسيلة ممكنة ، وما دام هناك قراء من غير المسلمين كان واجبًا استغلال هذه الفرصة لغرس القيم الإسلامية الصحيحة في عقولهم وقلوبهم قبل أن يتخذوا مواقف مسبقة من الإسلام والمسلمين .

ونشير هنا إلى أن المجلات الغربية تحرص على نشر القيم التي تؤمن بها دون أدنى مراعاة للقيم التي تتمسك بها المجتمعات الأخرى ، وقد يكون ذلك حافزًا لنا للحرص على تبيان ما نؤمن به ، مع مراعاة جميع شرائح القراء ، والاهتمام أكثر بالشريحة الأكبر ، التي من أجلها أصلًا صدرت هذه المجلات ، وهم القراء الفعليون لها .

(٢٣) وبذلك يمكن أن نستنتج أن مجلات الأطفال الكويتية تحتاج إلى وضع الخطط والتصورات المحددة لتطوير الجوانب الحية في تأدية دورها السليم في بناء شخصية الطفل المسلم ، مع تقليص الأدوار السلبية إلى حدودها الدنيا ، لأنها تمثل مجتمعًا إسلاميّا ، وتوجه رسائلها إلى أبناء المسلمين .

الفصل الرابع

النموذج التطبيقي
مجلة براعم الإيمان

الفصل الرابع

مجلة براعم الإيمان

تمهيد

بعد أن استعرضنا، في المسح السابق الشامل، جميع مجلات الأطفال التي صدرت في الكويت، ماضيًا وحاضرًا، نأتي في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي، الذي نستطيع من خلاله الحكم على إحدى تجارب مجلات الأطفال في الكويت، وهي مجلة «براعم الإيمـان»، وهي مجلة متكاملة، تصدر على هيئة ملحق بمجلة «الوعي الإسلامي» التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت، منذ أكثر من ٣٥ عامًا .

وقد ظهر لنا في الفصول السابقة مدى اهتمام الكويت بالطفولة، ومدى التركيز على الجانب الإعلامي، ولا يقلل من مستوى هذا الاهتمام التعثر أو التوقف أو التراجع، تلك الأمور التي تحكمها ظروف وأسباب ليست مدار بحثنا .

ولما كنا ندرس مدى تأثير المجلات في بناء شخصية الطفل المسلم، كانت «براعم الإيمـان» محطتنا المتعلقة بالنموذج التطبيقي، لثلاثة اعتبارات :

الأول: أنها تصدر عن جهة إسلامية متخصصة.

الثاني: أنها تصدر ملحقة بمجلة إسلامية عريقة ومعروفة.

الثالث: أنها إسلامية، والوحيدة من نوعها في الكويت.

فضلًا عن أنها لا تزال تصدر حتى الآن، منذ صدور عددها الأول في شهر رجب ١٣٩٥هـ- يوليو ١٩٧٥م، ولم تتوقف إلا فترة قصيرة ولأسباب قاهرة، ويقول رئيس تحرير المجلة للباحث: إن الهدف من إصدار «براعم الإيمان»، توعية وتعليم أبناء المسلمين أمور دينهم قولًا وفعلًا، وغرس القيم الإسلامية والتربوية، وتوسيع دائرة المعارف من العلوم الشرعية والأدبية والعلمية، وهي تخدم شريحة الأطفال من سن ٦ إلى ١٠ سنوات.

ويوضح رئيس تحرير المجلة «أن موضوعات براعم الإيمان تعتمد على القصص الحقيقية من القرآن والسنة، وسير الصحابة والصالحين، ولا تعتمد على الموضوعات المترجمة، وتكتب بأسلوب قصصي جذاب، وبلغة مبسطة مفهومة وبإخراج ورسوم فنية مشوقة».

وقد كان عدد صفحاتها في بداية صدورها ١٦ صفحة، وتطورت المجلة تدريجيًا، لتزيد على الضعف، فوصلت في نهاية عام ١٩٩٨ إلى ٣٦ صفحة من الحجم الكبير (٢٧×٢١سم)، كما زاد عدد نسخ

المجلة من خمسة آلاف نسخة إلى مئة ألف عام ١٩٨٦ ، ثم انخفض العدد المطبوع بسبب تقليص الميزانية المخصصة للمجلة من الدولة ، إلى ٧٠ ألفًا ، ثم ٥٠ ألفًا ، ثم ٣٥ ألفًا ، وفي نهاية العام ١٩٩٨ وصل العدد المطبوع إلى ٣٢ ألفًا فقط .

ورغم هذا التراجع في الأعداد المطبوعة شهريًا ، ورغم التناقص المستمر ، حافظت المجلة على مستواها وأهدافها ، ورفعت من مستوى إخراجها ، وطباعتها وخطابها لتواكب العصر ، حيث نلاحظ أنها تمكنت من تقديم مجموعة من الموضوعات القيمة ، شكلًا ومحتوى ، وهذا ما سنحاول أن نبينه في دراسة ميدانية إلى جانب دراستنا للمحتوى والأدوار والخصائص ، وقد تبين لنا بعد إفراغ محتويات المجلة في فترة عينة البحث وجود ٢٧ موضوعًا سوف نتناولها ببعض التفصيل ، وتسير الدراسة في هذا الفصل وفق المنهج الوصفي التحليلي ، بشكل تفصيلي يلقي الضوء على موضوعات المجلة وعلاقتها بجمهورها . ثم نقدم مجموعة من النماذج المختارة من مجلة «براعم الإيمان» ، مع تحديد الأدوار المختلفة لهذه النماذج .

تطور طباعة أعداد مجلة براعم الإيمان في نهاية كل سنة ميلادية

السنة	الكمية
١٩٧٥	٥٠ ألف عدد
١٩٧٦	٥٥ ألف عدد
١٩٧٧	٦٠ ألف عدد
١٩٧٨	٦٠ ألف عدد
١٩٧٩	٦٠ ألف عدد
١٩٨٠	٦٠ ألف عدد
١٩٨١	٦٠ ألف عدد
١٩٨٢	٦٠ ألف عدد
١٩٨٣	٧٠ ألف عدد
١٩٨٤	١٠٠ ألف عدد
١٩٨٥	١٠٠ ألف عدد
١٩٨٦	١٠٠ ألف عدد
١٩٨٧	٦٠ ألف عدد
١٩٨٨	٦٥ ألف عدد
١٩٨٩	٦٥ ألف عدد
١٩٩٠	٦٥ ألف عدد
١٩٩١	٣٠ ألف عدد
١٩٩٢	٣٠ ألف عدد
١٩٩٣	٣٩ ألف عدد
١٩٩٤	٣٩ ألف عدد
١٩٩٥	٢٦ ألف عدد
١٩٩٦	٣٥ ألف عدد
١٩٩٧	٣٢ ألف عدد
١٩٩٨	٣٢ ألف عدد

المصدر : قسم التوزيع والاشتراكات في مجلة «براعم الإيمان» .

عادات وأنماط قراءة مجلة براعم الإيمان

ضم استطلاع ميداني أجراه قطاع الشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت (٩٥) مجموعة من الخلاصات المهمة تلقي الضوء على جوانب كثيرة ، يجب عدم إغفالها في أي دراسة تتناول «براعم الإيمان» ، وهو استطلاع غير منشور ، يكتسب أهميته من اتساع شريحة المشاركين من داخل الكويت ومن خارجها .

وتأتي أهمية الاستطلاع للوقوف على آراء القراء من حيث : موقع المجلة بالنسبة إلى القارئ بين المجلات الإسلامية الأخرى- أنماط وعادات قراءة المجلة- أسباب قراءة المجلة- معوقات التوزيع- أهم الموضوعات التي يرغبون في حذفها- أهم المقترحات .

كما تأتي أهمية الاستطلاع من اتساع الشريحة المشاركة (القراء العاديون- المتخصصون- أئمة المساجد) وتم طرح الاستطلاع من خلال العدد ٣٧٨ من مجلة «الوعي الإسلامي» تاريخ صفر ١٤١٨هـ - مايو ١٩٩٧م ، كما تم جمع البيانات الخاصة بهذا الاستطلاع داخل الكويت باستخدام أسلوب المقابلة الشخصية .

٩٥-« عبدالعزيز بدر القناعي وآخرون: تحليل نتائج استطلاع آراء القراء حول عادات وأنماط قراءة مجلة «الوعي الإسلامي»، ومجلة «براعم الإيمان»، قطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، رمضان ١٤١٨هـ- ديسمبر ١٩٩٧م، «دراسة غير منشورة».

وفيما يلي الخلاصة النهائية للاستطلاع :

١-) الحرص على قراءة مجلة «براعم الإيمان» : يحرص كثير من الفئات التي شملها الاستطلاع على قراءة المجلة (٩٤- ٩٨٪) .

٢-) الرأي في مدى مناسبة مواد المجلة لسن الأطفال : كانت النسبة الغالبة ترى أن المواد تتناسب مع سن الأطفال المستهدفين (٩٨- ١٠٠٪) .

٣-) الرأي في مدى انجذاب الأطفال نحو قراءة المجلة : كانت النتيجة أن مجلة «براعم الإيمان» تجذب الأطفال تمامًا لقراءتها (٩٨- ٩٩٪) .

٤-) الرأي في مدى سؤال الأطفال عن المجلة : معظم أفراد العينة يرون أن الأطفال يسألون دائمًا عن مجلة «براعم الإيمان» في موعد صدورها (٩٦- ٩٧٪) .

٥-) مدى سؤال الأطفال عن بعض موضوعات المجلة : معظم العينة توضح أن الأطفال يسألون عن بعض الموضوعات التي تغمض عليهم (٩٥ - ٩٧٪) .

٦-) مدى إعجاب الأطفال ببعض الموضوعات التي تنشرها المجلة : معظم أفراد العينة يرون أن الأطفال يبدون إعجابهم ببعض الموضوعات التي تنشرها المجلة (٩٨ - ١٠٠٪) وبسؤالهم عن أسماء هذه الموضوعات أفادوا بالتالي : الكارتون- القصص القصيرة- مجاهد- التسالي-

المسابقات– الموسوعة . كما تضمنت نتائج الدراسة الأبواب التي تعجب الأطفال وهي : كلمة البراعم– بأقلام البراعم– صور أصدقاء البراعم– القصص المسلسلة التي تطول حلقاتها– القصص المصورة التي تطول حلقاتها .

٧–) مدى مطالبة الأطفال بمساعدة الكبار في قراءة بعض القصص الواردة في المجلة : الغالبية العظمى يرون أن أولادهم يطلبون منهم أحيانًا المساعدة في قراءة بعض الموضوعات (٩٨ – ٩٠٪) .

٨) الرأي في كفاية الموضوعات المنشورة في المجلة : رأى عدد كبير من أفراد العينة أنها كافية إلى حد ما (٦٧ – ٩٨٪) ، واقترح بعضهم زيادة المحتوى ليشمل موضوعات أخرى مثل : فقه الطفل– أركان الإسلام– القاموس الإسلامي– كلمات متقاطعة– الاكتشافات العلمية الحديثة– معالم إسلامية– مساجد لها تاريخ– العلوم المبسطة– قصة آية– معارك إسلامية– الأنشودة– سلوكيات مختلفة– مسابقة كبرى في شهر رمضان– عادات وتقاليد إسلامية– مهارات يدوية– تلوين– قصص تربوية– مشكلات الأطفال– اختصار الموضوعات الطويلة– الجانب الرياضي والأخلاق الرياضية ، وغير ذلك من المقترحات .

٩) الرأي في مدى شراء مجلات أخرى للأطفال : تباينت النسبة (٥٣ – ٧٨٪) ، وبسؤال الذين يشترون مجلات أخرى عن أسماء المجلات

جاءت على النحو التالي مرتبة حسبما حصلت عليه من تكرار : العربي الصغير- الفردوس- المسلم الصغير- زمزم- باسم- علاءالدين- ماجد- الشبل- أحمد- سدرة- روايات مصرية للجيب- سلسلة المعارف للأولاد- سلسلة كتب عن كل شيء- ميكي- سمير- إصدارات مؤسسة سفير- سعد- ديزني لاند .

١٠) مدى مناسبة اللغة لمدارك الأطفال : غالبية العينة ترى أن اللغة التي تكتب بها الموضوعات في مجلة «براعم الإيمان» مناسبة تمامًا لمدارك الأبناء (٩٩ - ١٠٠٪) .

١١) مدى مناسبة الأسلوب لمدارك الأطفال : الغالبية ترى أن أسلوب كتابة الموضوعات مناسب تمامًا (٥٩-٦٩٪) .

١٢) مدى مناسبة حروف الكتابة (البنط) بالمجلة للقراءة : اختلفت العينة في آرائها وجاءت الآراء متفاوتة (٢٨-٦٧٪) ، فأوصت الدراسة بإدخال تعديلات طفيفة على حجم الحرف حتى يناسب الجميع ، بل ويجذبهم إلى قراءة المجلة .

١٣) مدى وجود أخطاء إملائية متكررة في «مجلة براعم الإيمان» : لاحظت الدراسة من خلال العينة عدم وجود أخطاء متكررة ملاحظة .

١٤) مدى الاستفادة الشخصية من «براعم الإيمان» : معظم أفراد العينة أبدوا استفادة مختلفة (٧٨-٩٦٪) .

١٥) الـرأي في فصل مجلة «بـراعـم الإيمـان» عـن مجلة «الوعي الإسلامي» : كانت آراء غالبية العينة عدم فصل المجلة الملحق عن المجلة الأم (٩٠-٩٨٪) .

١٦) الاقتراحات التي تساهم في تطوير المجلة : وضعت العينة مجموعة كبيرة من الاقتراحات من أهمها :

(١) زيادة عدد صفحات المجلة .

(٢) زيادة عدد المسابقات وتنظيم مسابقة كبرى في شهر رمضان .

(٣) إبراز المتميزين من أبناء المسلمين ليكونوا قدوة .

(٤) تخصيص صفحات للأطفال الصغار جداً الذين لا يعرفون القراءة .

(٥) تعليم الحاسوب وسائر العلوم بطريقة مبسطة .

(٦) تجديد الأفكار بشكل مستمر بما يتناسب مع العصر .

(٧) ذكر الدروس المستفادة في نهاية كل قصة .

(٨) ضبط الكلمات قدر الإمكان .

(٩) تبسيط بعض المعلومات النحوية .

(١٠) إجـراء دراسـات على الأطفال بشكل مستمر للتعرف إلى آرائهم .

(١١) ذكر عناوين الأطفال في باب أصدقاء البراعم .

(٢) تحليل محتوى مجلة براعم الإيمان

١) عينة البحث

إن الحكم على الكل عن طريق دراسة الجزء من أهم خصائص البحث العلمي ، وهو ما يعرف بالاستقراء ، ونظرًا لصعوبة دراسة الكل ، يلجأ الباحثون عادة إلى دراسة عينة تمثل الكل ، ومن ثم يعممون نتائج الدراسة على جمهور البحث .

وحتى تكون العينة ممثلة بشكل صادق ارتأينا أن تشمل جميع الأعداد التي صدرت بعد التوقف القسري ، غداة دخول القوات العراقية إلى الكويت ، إلى نهاية عام ١٩٩٨م ، وهي الحدود التي يقف عندها البحث ، وتبدأ العينة من العدد ١٨٨ من المجلة ، الصادر في المحرم ١٤١٣هـ- يوليو ١٩٩٢م ، حتى العدد ٢٦٨ ، الصادر في رمضان ١٤١٩هـ- ديسمبر ١٩٩٨م ، وبذلك تكون الأعداد التي أخضعت للدراسة ٨١ عددًا .

٢) المعالجة الإحصائية

بذل الباحث جهده الكامل في مراعاة الدقة أثناء عملية الإحصاء الكمي للموضوعات ، عبر الجداول والنسب الإجمالية والمئوية ، ولم نثبت جميع الجداول واكتفينا بذكر النتائج النهائية .

٣) الوصف الكمي للموضوعات:

أ- فئة التحليل : إن الفئة التي استخدمت هي فئة الموضوع ، على أساس أنها أكثر فئات التحليل انتشارًا ، بحيث تجيب عن الأسئلة

المطروحة حول مضمون مجلة «براعم الإيمان» ، وقد قسمتها إلى ٢٧ موضوعًا على الشكل التالي :

١ - قصص مصورة
٢ - قصص سردية
٣ - قصص حوارية
٤ - بأقلام البراعم
٥ - التسالي
٦ - الأنشودات
٧ - أصدقاء البراعم
٨ - الغلاف الأول
٩ - كلمة العدد
١٠ الغلاف الأخير
١١ مسرحيات مدرسية
١٢ موسوعة البراعم
١٣ موضوعات متفرقة
١٤ ابتسامات البراعم
١٥ مدن عربية
١٦ تلوين
١٧ تعارف الأصدقاء
١٨ تمثيليات تعليمية
١٩ حوارات شعرية
٢٠ مسابقة العدد
٢١ معلومات علمية
٢٢ تمثيليات تاريخية تربوية
٢٣ موضوعات عن اللغة
٢٤ اقرأ في هذا العدد
٢٥ من صفات براعم الإيمان
٢٦ قصص شعرية
٢٧ مسرحيات شعرية

ب) وحدة التحليل

كانت مساحة الصفحة هي الأساس ، حيث إن المساحة هي أكثر وحدات القياس شيوعًا بالنسبة إلى الدوريات .

٤) عرض النتائج الكمية في جداول إحصائية

استخدمت طريقة الجداول الإحصائية لمعرفة النسب المئوية النهائية للموضوعات الموزعة على صفحات ٨١ عددًا ، البالغة ٢٠٨٤ صفحة ، بما فيها الغلافان الأول والأخير . وقد قمت بتوزيع الموضوعات على جداول إحصائية ، وجمعت عدد صفحاتها واستخرجت النسبة المئوية لكل موضوع دون أي استثناء ، وقمت بإحصاء عدد صفحات كل موضوع ، للخروج بجدول إحصائي عام يبرز عدد الصفحات الإجمالية والنسبة المئوية لكل موضوع .

وفيما يلي الجدول الإجمالي للموضوعات ، وقد رتبت الموضوعات بالترتيب من الأعلى إلى الأسفل ، على هيئة الهرم المقلوب ، حيث رتبت الموضوعات بشكل تنازلي ، فكانت الصفحات الأكثر في الأعلى تدريجيًا إلى الموضوعات التي أخذت مساحة أقل ، وقد قمت بتدوير بعض النسب النهائية ، وذكرت رقمًا واحدًا بعد الفاصلة ، أو رقمين أحيانًا :

الرقم	الموضوع	عدد الصفحات	٪
١	قصص مصورة	٤٩٤	٢٣,٧
٢	قصص سردية	٢٠٦	١٠,٢
٣	قصص حوارية	١٩٠	٩,٢
٤	بأقلام البراعم	١٤٤	٦,٩
٥	التسالي	١٢٧	٦,١
٦	معلومات علمية	١٢٢	٥,٩
٧	الأنشودات	١١٠	٥,٣
٨	أصدقاء البراعم	١٠٨	٥,٢
٩	الغلاف الأول	٨١	٣,٩
١٠	كلمة العدد	٨١	٣,٩
١١	مسابقة العدد	٨١	٣,٩
١٢	الغلاف الأخير	٨١	٣,٩
١٣	مسرحيات مدرسية	٧٠	٣,٣
١٤	موسوعة البراعم	٦٢	٢,٩
١٥	موضوعات متفرقة	٣٦	١,٧
١٦	مدن عربية وإسلامية	٢١	١
١٧	تلوين	١٤	٠,٧
١٨	تعارف الأصدقاء	١٢	٠,٦
١٩	تمثيليات تعليمية	٨	٠,٣١
٢٠	حوارات شعرية	٦	٠,٣
٢١	تمثيليات تربوية تاريخية	٦	٠,٣
٢٢	موضوعات عن اللغة العربية	٥	٠,٢
٢٣	من صفات براعم الإيمان	٥	٠,٢
٢٤	اقرأ في هذا العدد	٤	٠,١
٢٥	قصص شعرية	٤	٠,١
٢٦	مسرحيات شعرية	٤	٠,١
٢٧	ابتسامات البراعم	٢	٠,٠٩
المجموع الإجمالي		٤٨٠٢	١٠٠

٥) وصف النتائج وتحليلها

من خلال الجدول النهائي نستطيع أن نقدم قراءة فاحصة للأنماط التحريرية المقدمة من خلال صفحات «براعم الإيمان» ، حيث أمكن استخلاص ٢٧ موضوعًا أساسيًا ، ويظهر التفاوت جليًا بين عدد صفحات هذه الموضوعات ، حيث كان الموضوع وحدة التحليل ، على أساس عدد الصفحات والتكرارات والنسب .

ويلاحظ الباحث أن أكثر اهتمامات المجلة تكرارًا هي القصص المصورة ، حيث حازت أعلى النسب (٢٣,٧٪) وبفارق يفوق النصف عن الاهتمام التالي ، وهي القصص السردية (١٠,٢٪) ، وربما يرجع ذلك إلى أن القصص المصورة هي من أبرز الأشكال الصحافية وأكثرها جاذبية بالنسبة إلى الأطفال ، وترتفع نسبة القصص المصورة بإضافة نسبة الغلاف الأخير على اعتبار أنه يقدم أيضًا قصة مصورة ، وإن كنا فصلناها مراعاة لتوزيع الأبواب ، ولأهمية الغلاف الأخير (٢٣,٧ + ٣,٩ = ٢٧,٦٪) .

ويكشف الجدول السابق عن أن حوالي ربع المجلة يتألف من القصص المصورة . ورغم أهمية القصص المصورة وسرعة تقبلها من جانب الطفل ، لأنها ترضي رغبته في الحركة والمغامرة ، ولأنها سهلة القراءة وصورها جميلة ، ويمكن فهمها بسهولة ، واستيعاب ما فيها من دون جهد كبير

يبذله الطفل القارئ ، فإنه يجب ألا يطغى هذا الشكل الصحافي على الأشكال الأخرى ، وقد يكون اعتماد المجلة بشكل رئيسي على القصص المصورة دليل ضعف ، لأن القصص المصورة يمكن أن تستخدم كطعم يجذب القارئ الصغير إلى قراءة أبواب المجلة الأخرى ، لا أن تكون المجلة في معظمها مركزة على جانب واحد دون الجوانب الأخرى .

أما القصص السردية فإنها تأتي في المرتبة الثانية (١٠,٢٪) ، ولكن التفاوت كان كبيرًا ولافتًا (٢٣,٧ - ١٠,٢= ١٣,٥٪) ، وكأن هذا يعني أن الطفل لا يميل إلى القراءة المجردة ، فالقصة يجب أن تكون من الأولويات التي تؤديها المجلة ، لأن القصة السردية تسمح لخيال الطفل بالتحليق واكتشاف المجهول وابتكار عوالم خاصة وكبيرة ، تقطعها عليه ، وتفتك بها القصص المصورة ، حيث تكون مساحة التخيل محدودة جدًا ، وغالبًا ما تكون معدومة ، إذ ينصب اهتمام الطفل على مطالعة الصور ، وربط الصور بالكلام مما يمنع خيال الطفل من التمدد وتشكيل الشخصيات والتصرفات حسبما يقتضي تسلسل القصة السردية وإمكاناته التخيلية .

ورغم أننا نتفق مع الاعتقاد السائد بأن «الأطفال مغرمون بالقصص المصورة»[٩٦] فإن ذلك يجب ألا يجعلنا ننساق خلف ما يغرمون بها ، خصوصًا إذا أدى ذلك إلى محاذير ، مثل الشعور بالملل السريع ، والتعود

٩٦- سامي عزيز: صحافة الأطفال، مرجع سابق، ص ١٤٠.

على الوجبات الفكرية الخفيفة ، وعدم التعود على القراءة .

وإذا انتقلنا إلى المرتبة الثالثة نجد أن «القصص الحوارية» تساوت تقريبًا مع القصص السردية (٢ , ٩٪) وهي وإن تشابهت معها تختلف بالعرض والأسلوب ، وإن ظننا أن «القصص الحوارية» تجذب الطفل لأنها أكثر تشويقًا وحماسة وتحركًا ، وتفتح الباب أمام انطلاق ذهن الطفل وتحليقه في عوالم «القصص الحوارية» ليتمثل صور شخصياتها ، وبذلك تصبح قدوة صالحة له في تعامله مع الآخرين .

وإذا قمنا بجمع نسب القصص المصورة والسردية والحوارية نجد أنها تقارب نصف العينة (١ , ٤٣٪) ولا يخفى أن ذلك يعني طغيان النمط القصصي على جميع الأنماط الأخرى ، وهذا خلل بيِّن يجب على المجلة أن تتداركه ، رغم إيماننا بأهمية القصة في بناء شخصية الطفل المسلم بشكل عام .

وتأتي «أقلام البراعم» المشاركة في تحرير المجلة في المرتبة الرابعة (٩ , ٦٪) وهي مرتبة عالية ومناسبة ، ونسبتها مقبولة ، ولا شك في أن مشاركة القارئ الصغير في تحرير مجلته تحفز في نفسه دافعية القراءة والكتابة والاطلاع والابتكار ، مما يساعد الأطفال على تكوين شخصياتهم والتعبير عن آرائهم ، وتعميق رغباتهم وإطلاق مواهبهم الكامنة .

ولا شك في أن هذا الباب يسترعي اهتمام الطفل ، وقد كنا ونحن صغار نتابع باب القراء في مجلات الأطفال ، رغبة في التعرف إلى آراء الذين يشاركوننا في قراءة المجلة نفسها ، وهذا يشكل اتحادًا ضمنيًا وفعليًا بين الطفل ومجلته وبين الطفل وسائر القراء الصغار ، مما يشعر الطفل عندما يرى اسمه بالفخر ، ويتحسس من خلال الباب المخصص لإنتاجه الشخصي رغبته في الكتابة ، وربما ينمي في نفسه توقًا تجاه الصحافة ، وقد يقوده هذا النماء فيصبح في المستقبل من رجال الإعلام البارزين ، ولعل الصحافة الإسلامية تزداد حاجة يومًا بعد يوم إلى رجال مخلصين ، اتخذوا الإسلام منهجًا وحياة ليشكلوا شخصيات بعيدة عن كل أشكال الزيف والتبعية .

وتأتي المرحلة الخامسة لتحتلها «التسالي» (١,٦٪) ، وهي صفحات لم تغب عن جميع أعداد المجلة الـ٨١ ، لأن التسلية والترفيه مطلب أساسي للطفل ، حيث يتوقع من مجلته الإسلامية أن تحقق له هذه الرغبة ، بعيدًا عن الجهامة والجدية والعبوس .

والجدير بمجلة ذات أهداف إسلامية ألا تقدم التسلية لمجرد التسلية ، بل بإمكانها أن تستغل انجذاب الطفل إلى هذا الباب المسلي بأن تركز عليه بشكل كبير ، وألا تعتبره مجرد صفحات متأخرة ، من المفترض إتمامها دون أي معايير تربوية أو بنائية ، فالأهداف يجب أن تكون متحققة في أي

جزء من أجزاء المجلة الجادة ، وأن تلحظ التسالي تنمية معارف الطفل ، وقوة الملاحظة عنده ، وتنمية الروح الجمالية والفنية في نفسه ، ويندرج في هذا الإطار باب «التلوين» ، إلا أن المجلة لم تعره اهتمامًا يذكر ، حيث جاء في أعداد قليلة واحتل مركزًا متأخرًا ، مما يجعل تأثيره محدودًا ، بل ومعدومًا ، نظرًا لعدم تكرره في جميع الأعداد .

وتلحظ المجلة باهتمام الجانب العلمي وضرورة تنميته في شخصية الطفل ، فتركز على هذا الجانب ، ليحتل المرتبة السادسة (٩ , ٥٪) ، وإن كنا نفضل أن تزداد هذه الجرعات العلمية ، لأننا في عصر يقدم العلم على أي شيء آخر ، كما أن العالم يقسم إلى مجتمع متقدم ومجتمع متأخر ، بالنظر للتقدم العلمي والتقني أو بالعكس .

أما «الأنشودة» فتحتل المرتبة السابعة (٣ , ٥٪) ، وهي مقبولة نسبيًا ، لأن جميع الأعداد لم تخل من أنشودة مناسبة ، ونضيف إليها الأساليب الشعرية الأخرى التي استخدمت في المجلة ، وهي الحوارات الشعرية (٣ , ٠٪) ، والقصة الشعرية (١ , ٠٪) والمسرحية الشعرية (١ , ٠٪) ، وبذلك تظهر المجلة عناية مثلى بهذا الجانب ، لما له من أهمية في تنمية الذوق الحسي والجمالي واللغوي في نفس الطفل .

وتتوالى بعد ذلك اهتمامات المجلة بنسب متفاوتة ، بتسلسل منطقي ومعقول ، حيث تظهر المجلة اهتمامًا بنشر صور البراعم بشكل لافت ،

فيما كانت في السابق تنشر عناوين الصغار، بشكل أقل اهتمامًا، ثم يتساوى الغلاف وكلمة العدد ومسابقة العدد والصفحة الأخيرة (٩,٣٪)، وهي صفحات تتكرر في كل عدد غالبًا. واهتمت المجلة بنشر مسرحيات مدرسية واستغرقت ما نسبته (٣,٣٪)، كذلك اهتمت بنشر معلومات مختلفة في باب «موسوعة البراعم»، ومدن عربية وإسلامية (٩,٣٪).

كما اهتمت المجلة، وإن بشكل متدن نسبيًا، بالتمثيليات التعليمية (٣١,٠٪) والتربوية التاريخية (٣,٠٪) والحوارات الشعرية (٣,٠٪).

وتأتي الصفات الأخلاقية للفتى المسلم لتحتل ما نسبته (٢,٠٪)، وهي نسبة ضعيفة جدًا، حيث تخصص المجلة بابًا بعنوان «من صفات براعم الإيمان»، ورغم إقرارنا بأهمية توضيح الصفات بشكل مباشر، فإن هذه الصفات كانت مبثوثة في معظم أبواب المجلة، حيث نجدها في القصص والأناشيد والمسرحيات والحوارات.

ثم تأتي موضوعات متفرقة متساوية في النسبة (١,٠٪)، وهي «اقرأ في هذا العدد» (فهرس تفصيلي لموضوعات العدد)، «والقصة الشعرية»، وهي قليلة وتحتاج إلى جرعات إضافية، ومثلها أيضًا «المسرحية الشعرية».

وتأتي في النهاية «ابتسامات البراعم» (٠٩, ٠٪) لتمثل نسبة ضعيفة وثانوية مع العلم أن مشاركات «أصدقاء البراعم» تضم في الغالب ابتسامات مختلفة ، ويظهر من ذلك كله عدم وجود سياسة عامة لتحديد الموضوعات المنشورة ، إذ إننا نلاحظ وجود اضطراب وعدم تجانس وتناسب وتنسيق ، وكأن الهدف هو وضع كم من الموضوعات الخاصة بالطفل يكفي بإتمام كل عدد كيفما اتفق ، دون دراسة كل جانب من هذه الجوانب ، ومعرفة حاجات الطفل وميوله ورغباته وتطلعاته وآماله من وراء المجلة التي يتابعها .

ونلاحظ أن المجلة بشكل عام لم تستفد من الأنماط الصحافية المعتادة ، مثل الاستطلاع والتحقيق والمقال ، وإنشاء باب خاص بالصحافي الصغير ، فضلًا عن أنها لم تتمكن من توظيف الصورة والرسمة بشكل كامل ، وظل اعتمادها على الحرف أكثر ، بينما إمكانيات المجلة الطباعية فاخرة ، مما يسمح لها بتوظيف مختلف الوسائل الإخراجية في خدمة المضمون .

كما أن خطاب المجلة لم يراع التنويع الجذاب ، حيث جاءت الأبواب كقوالب متكررة ، نراها في مختلف الصحف والمجلات ، وهذه الأمور أفقدت «براعم الإيمان» كثيرًا من الخصائص التي كان ممكنًا لها أن تحقق أكبر قدر من الإيجابية المطلوبة .

٦) الشرح التفصيلي لمحتويات التصنيف التحريري

لم تكن موضوعات المجلة ثابتة تحت أبواب محددة ودائمة ، بل كان هناك كثير من التعديلات ، يمكن اكتشافها بسهولة من عدد إلى آخر ، مع وجود بعض الأبواب الثابتة التي لم تتغير طوال فترة العينة ، كما أن الأبواب كانت تزداد تبعًا لازدياد عدد الصفحات ، مع ملاحظة اضطراب ظاهر في توزيع المواد ، بشكل غير مركز .

وقد أشرنا سابقًا إلى أننا استخلصنا بعد إفراغ جميع محتويات المجلة وجود ٢٧ موضوعًا ، جاء على أساسها هذا التصنيف التحريري ، وفيما يلي عرض موجز لتفصيلات المحتوى :[٩٧] .

١) الغلاف الأول :

خصص الغلاف الأول بشكل عام لإعطاء فكرة بالصورة والعنوان عن أحد محتويات العدد ، وقد كان في الغالب صورة واحدة وعنوانًا واحدًا وكانت الكلمات قليلة ومختصرة جدًّا ، إلى حد الإبهام أحيانًا ، وعدم وضوح الرسالة المقصودة ، كما نلاحظ عناوين عامة مثل : الإنسان الآلي (العدد ٢٠٥) ، الامتحان الكبير (٢٦٤) ، الله أسرى بالرسول (٢٦٦) ، ويشير العنوان الأخير إلى ضعف كبير في اختيار العنوان ، إذ إن هذه المعلومة يجب أن تكون مستقرة في ذهن الطفل ، ولا شيء جديدًا في

٩٧-اتبعنا في العرض الموجز تسلسل الأبواب في المجلة.

ذلك ، ومن الخطأ امتحان ذكاء الطفل ، في معلومة بدهية ، لا يختلف اثنان من المسلمين عليها .

كما نلاحظ أن أغلفة المجلة لم تقدم في الغالب أكثر من عنوان واحد لتعريف الطفل بمحتويات المجلة ، فيما نلاحظ أحيانًا ، بساطة شديدة للعناوين مثل : ولد الهدى (العدد ٢٦٢) ، رمضان كريم (٢٦٨) ، كما نلاحظ أحيانًا اختلاف الصور المقدمة على الغلاف مع الصور في داخل العدد ، حيث يبدو أنها لرسامين مختلفين ، مثل (العدد ١٩٥) ، حيث تظهر صورة لقطتين باللون القاتم على الغلاف وفي الداخل تبدو القطتان باللون الذهبي ، وهذا أمر ملاحظ كثيرًا ، مثل الأعداد (١٩٧ – ١٩٨ –٢٠٣ – ٢١٠) ، كما نلاحظ اختلاف عنوان الغلاف مع العنوان داخل المجلة ، حيث كان العنوان في غلاف العدد (٢٠٨) «في رمضان ما أجمل حفظ القرآن» ، وفي داخل المجلة : «أهلًا أهلًا يا رمضان» ، ولا شك في أن هذا الاختلاف يحدث اضطرابًا في ذهن القارئ الصغير ، حيث إن العناوين عندما تتطابق تترسخ في ذهن الطفل وتحدث في نفسه التأثير المتوخى ، ونشير هنا إلى أن رسام معظم الأغلفة كان شخصًا واحدًا ، وكانت غالبية الرسوم توقع باسم «عماد صقر» .

٢) كلمة العدد:

احتلت كلمة العدد الصفحة الثانية من المجلة (باستثناء الأعداد من ٢٥٢ إلى ٢٥٩) ، وقد دارت حول موضوعات كثيرة متعددة مثل :

استنكار العدوان العراقي (١٨٨) ، الطفل المسلم واليوم العالمي للأطفال (١٩٢) ،الدعوة للمطالعة(١٩٣) ،الفرحة بقدوم شهر رمضان(١٩٦) ، التحذير من اتباع الغرب في الأمور السيئة (١٩٨) ، تهنئة بالهجرة النبوية (٢٠٠) ، حول الاعتراف بالخطأ (٢١٥) ، الإكثار من الأعمال الصالحة (٢٢٦) ، الصديق الصالح (٢٢٩) ، التمسك بمبادئ الإسلام (٢٣٨) ، الكسل داء (٢٣٩) ، بقدر الجد تكتسب المعالي (٢٤٨) ، الاستفادة من العطلة الصيفية (٢٥١) ، أهمية الوقت (٢٦١) .

ونلاحظ من «كلمة العدد» أنها تتمتع بميزة التنوع والتبدل من عدد إلى آخر ، حيث تناقش مع القارئ الصغير كل ما يجري من حوله ، لذا فإنها تعتبر بابًا مفتوحًا للحوار ، وهي الجزء الحيوي في المجلة ، والتي تعتبر صلة وصل مباشرة بين المحرر والطفل القارئ .

كما أنها تشمل عديدًا من الجوانب ، وتقدم النصح والإرشاد ، وتقدم إلى الطفل رسالة تحوي مشاعر حارة ، تقدم بكلمات بسيطة ومعبرة ، قد تتفاوت من حيث التأثير من طفل إلى آخر ومن عدد إلى آخر ، كما أنها تذكر الطفل بالمناسبات الإسلامية التي تمر خلال الشهر ، وتدعوه إلى الاقتداء بسير الأبطال والمجاهدين والعلماء .

ويؤخذ على كلمة العدد أنها تحاول أن تنصب نفسها مرشدًا وواعظًا للأطفال في أحيان كثيرة ، وهو أمر يعزز تأثير هذه الكلمة الموجزة في

نفس الطفل ، لأن الطفل ينفر من التعليمات المباشرة ، ويفضل التوجيه المقدم بقالب خفيف غير مباشر وغير وعظي .

كما أنها تستخدم أحيانًا ألفاظًا غريبة وغير مألوفة بالنسبة إلى السن التي تتوجه إليها المجلة(٦١٠) مثل : صميم- نابهين- تنهلون- التقهقر (٢٣٦) ، عاثت (٣٦٧) ، محفوفة (٢٤٣) ، وهذا الأمر متكرر في كثير من الأعداد .

ونلاحظ أحيانًا وجود أخطاء مطبعية مثل أحبابنا كتبت : أحبابسنا (٢٦٤) ، كما أن كلمة العدد تقدم أحيانًا كلامًا يعتبر جامدًا ، يناسب الكتب المدرسية لا المجلات التي يجب أن تكون صديقة الطفل ، لا يشعر عبرها بأنها تتعالى عليه ، ونكتفي بمثال واحد لأنها سمة متكررة ، فقد جاء في العدد (٢٣٦) ما يلي : «عليكم أن تكونوا عند حسن ظن أمتكم بكم ، طلابًا للعلم ، تنهلون من ينابيعه وتحفظونه في صدوركم ، لأن العلم ليس ما خزنته الدفاتر ، وإنما هو ما خزنته الصدور والعقول» .

ولا تكتفي المجلة بذلك ، بل تقول بكل بساطة في العدد نفسه : «أنتم مطالبون في ذكرى هجرة نبيكم بدراسة تاريخ أمتكم وقائدها العظيم محمد صلى الله عليه وسلم ، وكيف كان يحض أصحابه على طلب العلم» ، ولا يخفى أن هذا الأسلوب ، لا يعتبر أسلوبًا تربويًا ناجحًا ، وخصوصًا في مجلات الأطفال .

٣) القصص المصورة

لم يخل عدد من «براعم الإيمان» ، ضمن الفترة المحددة ، من مجموعة من القصص المصورة التي قد تكون متكاملة في عدد واحد أو مسلسلة لعدة أعداد ، وتعتبر القصص المصورة من أكثر الأشكال الصحافية استخدامًا في براعم الإيمان ، «ويعتمد هذا النوع من القصص على الصورة بصفة أساسية ، حيث تقدم القصص على شكل شريط أو عدة أشرطة من الصور ، أما الكلمات فهي تربط الصور بعضها ببعض»[(٩٨)] .

وقدمت المجلة عددًا كبيرًا من القصص المصورة منها : صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي (١٩١) ، رحلة الإمام الشافعي في طلب العلم (٢٠١) ، بطل من البوسنة (٢٠٧) ، صدقة السر تطفئ غضب الرب (٢١١) ، كتكت يتغيب عن المدرسة (٢٢٩) ، العنكبوت المغرورة (٢٣٢) ، جزاء الحاسد (٢٣٣) ، العصفور والثعبان (٢٣٥) ، أحمد والتلفاز (٢٤٣) ، بين الرجل الصالح والشيطان (٢٥١) ، حكمة الرجل العجوز (٢٥٥) ، معركة عين جالوت (٢٦٣) .

ويبدو من خلال العناوين المتفرقة أن المجلة حرصت من خلال القصص المصورة على توسيع أفق القارئ الصغير ، من خلال ما تقدم له من قصص زاخرة بالمعلومات والمعارف المختلفة التي ترتبط بالإسلام مفهومًا وتطبيقًا وقدوة عملية تطبيقية .

٩٨- مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص ١٧٧ .

ويؤخذ على هذه القصص أنها لا تقدم في نهاية القصة الحكمة المستفادة منها ، كما أن العنوان بشكل عام لا يرشد إلى الأهداف التي تسعى القصة المصورة إلى تحقيقها .

ويلاحظ أن مجلة «براعم الإيمان» تحاول من خلال هذه القصص أن تزرع قيمًا سامية ، وتبتعد تمامًا عن القصص الهزلية (COMICS) التي لا تهدف إلى تحقيق أهداف بنائية ، بل تهدف إلى تحقيق التسلية فقط ، بينما نلاحظ أن القصص المصورة في «براعم الإيمان» تنتهج طريقًا يسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية الإسلامية في قالب ترفيهي بنائي .

ولا تنزع هذه القصص إلى تقديم شخصيات بطولية أسطورية ، بل تقدم شخصيات من الواقع أو تقدم قصصًا على لسان الحيوان ، تحتوي على قيم تدخل في عملية بناء الشخصية الإسلامية ، مثل الصدق ، والوفاء ، والإقدام ، والإخلاص ، والذكاء ، وحب العلم والعلماء ، وإن كانت تعتمد في كثير من الأحيان على التراث الإسلامي ، وكانت أغلب القصص المصورة عبارة عن صراع بين الحق والباطل ، وأحيانًا تتجه القصص المصورة إلى خيال الطفل ، لتحفزه وتطلق له العنان ، ليحلق في عالم الخير والحق والجمال والفضيلة والإيمان ، وهي بمجملها من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها القصص المصورة في «براعم الإيمان» .

٤) القصص السردية:

وكما أولت براعم الإيمان اهتمامًا بالقصص المصورة ، فقد اهتمت أيضًا بالقصص السردية ، وهي «القصص التي تهتم أساسًا بسرد الأحداث ، مع الاستعانة بالقليل من الصور الإيضاحية المعبرة عن الموقف»[٩٩] .

وتحتل القصص السردية مساحة واسعة من اهتمامات «براعم الإيمان» ، وتتخللها مواقف تربوية وبنائية مختلفة ، تصب في مجملها في خانة تحقيق مجموعة من القيم الإسلامية السامية في أنفس الأطفال ، ونلاحظ وجود عدد كبير من هذا النوع من القصص ، وفي كل عدد قصتان أو ثلاث ، وهي تتناول موضوعات متفرقة مثل : من أنبياء الله (١٨٨) ، النجاح (٢٠١) ، جنود الله (٢٠٣) ، التفاحة الساحرة (٢٠٥) ، الإوزة التائهة (٢٠٧) ، آداب المسلم (٢١١) ، الفتاة الصالحة (٢١٨) ، عاقبة الطمع (٢٣٧) ، قصة الإنسان مع السفن (٢٤٢) ، الحمل المغرور (٢٤٣) ، الصوم أمنيتي (٢٤٤) ، أحلام الكتكوت (٢٤٥) ، قصة الفداء (٢٤٧) ، الأسد المكار (٢٥٥) ، نساء في القمة (٢٥٨) ، المشاغب (٢٦٨) .

٩٩- مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص ١٧٧.

ونلاحظ من خلال القصص السردية مجموعة من الأهداف تحقق كثيرًا من الأدوار البنائية ، وأهمها : قصص تاريخية- علمية- قصة مثل- تربية دينية- قصص بطولية- رد الجميل بمثله- التدريب على التحلي بالمثل العليا- النجاح- الدأب- الاجتهاد- الصبر- الصلاح- بر الوالدين- الرأفة بالحيوان- القناعة . . . ولا تتوقف القصص السردية عند هذا الحد ، حيث تقدم معلومات ثقافية مختلفة ، مثل : قصص من القرآن (٢٢٣) قصة مدفع الإفطار (٢٤٤) ، وقصص تعليمية : لغة القرآن (٢٥٣) ، إضافة إلى مجموعة كبيرة من القصص المتنوعة .

٥) قصص حوارية:

حفلت «براعم الإيمان» بمجموعة من القصص الحوارية ، وهي تشبه القصص السردية في شكلها ، حيث تعتمد على الكلام والحكاية مع الاستعانة ببعض الصور المصاحبة ، لكنها تختلف عن القصص السردية في أسلوب العرض ، إذ تعتمد على أسلوب الحوار بين طرفين أو عدة أطراف .

ومن أمثلة ما ورد في «براعم الإيمان» من قصص حوارية على مدى حدود البحث : أحمد شايل سيفه (١٩١) ، بعض الظن إثم (٢٠٠) ، حكاية الحرف ميم (٢٠٣) ، شمس الشموسة (٢٠٩) ، الأسد المغرور (٢١٣) ، في ذكرى الإسراء والمعراج (٢١٨) ، القطة الحمقاء (٢١٩) ،

طعم النجاح (٢٣٠) ، جحا والبخلاء (٢٣٥) ، الأطفال ينقذون النهر (٢٣٩) ، الأعمى الحكيم (٢٤٢) ، سوالف جدتي (٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦) .

وقد نتحفظ بشدة على العنوان : «أحمد شايل سيفه» لركاكته ولعاميته ، فيما يجب أن ترتقي العناوين بالطفل ، ولا يكون اختيارها عشوائيًا ، وغير قائم على أسس صحافية وتربوية ، إذ يجب أن يكون العنوان موضحًا للمادة المنشورة ، وأن يكون في الوقت نفسه محملًا بمعان هادفة ومصاغًا بلغة عربية سليمة وجميلة الإيقاع .

ويؤخذ على هذه القصص أنها تميل أحيانًا إلى الأسلوب السردي ، دون استفادة من الأسلوب الحواري التشويقي .

ويبدو ذلك جليًا في قصة «الكنز الخفي» في العدد ١٩٠ ، حيث تبدأ القصة بحوار بين حفيد وجده ، ثم تتحول إلى سرد من قبل الجد ، وفيها نوع من التكلف غير المطلوب ، حيث نجد الجد يقول : «قصة اليوم مهداة من الرسول ﷺ لكل مسلم ، لما فيها من عدل وجمال ، والآن سأحكيها لك في صورة قصة ، وفي النهاية ستسمع حديث رسول الله الذي أصبح قصة جميلة مفيدة» ، كما أن القصة نفسها تؤدي إلى سلوكيات خاطئة ، مثل أداء الصلاة في المنزل ، وتظهر الحفيد وكأنه أبله حيث يقول : «وما علاقة هذه القصة بالرسول يا جدي» ، كذلك تخبرنا القصة في النهاية

أن الحفيد «أنصرف عائدًا إلى فراشه» ، بينما ذكر في بداية القصة أنه كان جالسًا خارج حجرة جده «يلهو بلعبته الجميلة» ، وفي ذلك استهزاء بعقلية الطفل الصغير ، كما أن الذهاب إلى الفراش يقتضي على الأقل أن يحيي الطفل والديه قبل ذلك .

وفي العدد ١٩٣ قصة حوارية تحت عنوان «الطفل الشجاع» ، وهي تقدم خطأ جسيمًا عندما تتحدث عن فتاة وحالتها بعد الاغتصاب ، حيث يقول الطفل في القصة «إن العدو يسطو على الأعـراض» ، ولا يخفى أن الطفل قبل العاشرة ، وخصوصًا في السنوات الأولى للأطفال الموجهة إليهم المجلة ، لا يستطيعون فهم ماهية الاغتصاب ومعناه ، وفي ذلك خطأ كان يمكن تداركه بسهولة ، بحذف هذا المقطع .

وفي العـدد٢٦٠ نجد قصة تحت عنـوان : «المـرء بأصغريه : قلبه ولسانه» ، وعند مطالعة محتوى القصة نجد كثيرًا من الأخطاء المطبعية وتداخلًا في الكلام بشكل يجعل الطفل في حيرة ، حيث لا يستطيع أن يعرف من المتحدث ، كما أن الفكرة ضعيفة جدًا ، وتسلسل الأحداث غير منطقي ، وهو أمر يجعل الأشياء أمام ناظري الطفل غير ثابتة ، ولا تمكنه من التأمل والتحليل والاستنتاج ، وهي الثلاثية الضرورية لأي عمل أدبي يقدم للطفل من خلال مجلته .

وفي العدد ٢٦٦ قصة حوارية تحت عنوان : «الأم الحنون» ، وهي

مثال للقصص السطحية ، حيث لا ترابط ، ولا جدة ، ولا موضوعية ، ولا فائدة ترسخ ، ورغم صورها الجميلة فإن الحوار الذي دار فيها بين أقطاب القصة لا يشعر بعمق فني ، ولا بخيال واسع ، ولا بمشاعر مؤثرة ، وخلاصة الموضوع التركيز على أهمية النخلة بشكل عام ، دون تحقيق فعلي لفوائد البلح والرطب والتمر ، وظل الشجرة ، كما نعثر على عدد من الأخطاء المطبعية في سطور القصة نفسها .

٦) الأنشودة :

أحسنت «براعم الإيمان» في تخصيص بعض صفحاتها لنشر مختارات شعرية أغلبها جاء على شكل أنشودة ، ولا تخفى أهمية النصوص الأدبية الراقية شعرًا كانت أم نثرًا في إثراء ذهن القارئ الصغير ، «فالقراءات الأدبية التي يطالعها في مجلته لها طاقة تأثيرية هائلة في وجدانه ، وتعوده منذ أن يرتاد عالم القراءة على تذوق موسيقى الإيقاع في هذه النصوص الأدبية»[١٠٠] .

والأنشودة ، أو ما يعرف بالقصيدة الغنائية ، هي «أهم أشكال القصيدة المكتوبة للأطفال وأكثرها شيوعًا ، لأنها تعتمد الإلقاء بالدرجة الأولى ، وتأثير ذلك في حاسة السمع ، ولأنها تجمع بين النشيد والأغنية ، ولأنها مجموعة أصوات ومفردات وأفكار وغرائب بين النشيد والأغنية ، ولأنها مجموعة أصوات ومفردات

١٠٠- مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص ١٨٩.

وأفكار وغرائب وخيالات تصنعها الذهنية بإحساس سيقترب من اللعب والارتجال»[١٠١] .

وتحوي «براعم الإيمان» مجموعة من القصائد الغنائية الجميلة والمتنوعة ، حيث نلاحظ في كل عدد من أعدادها وجود قصيدة واحدة أو قصيدتين .

ونذكر هنا أن الأنشودة قد تكون أيضًا عبارة عن قصيدة سردية وقصيدة قصصية وهي بأغلبها تتناول موضوعات تهم الطفل ، وتجذبه إلى قراءتها وترديدها بسبب إيقاعها الجميل وسهولة ترديدها وحفظها .

ومن الأناشيد الجميلة أنشودة أحمد (العدد ١٩٨) والتي نقتطف منها :

أنا اسمــي أحــمد	ومســلم مــوحــد
أزرع طــول عامي	وفي الختــام أحــصـد
بالجـد والحـماسة	والحــب للـدراســة
أجتــاز امتــحاني	بالــدرس والمــران
وكــل عام أكبر	وفضــل ربي أشــكر

١٠١- مجلة العصفور: قصيدة الطفل العدد الأول، بغداد، دورية تعنى بشؤون المختصين بثقافة الطفل، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ص ٦٣.

ومن القصائد السردية (العدد ٢٥١) :

من كتـاب الله أحكي قصة للأصدقاء
عن خليل الله إبراهيم جد الأنبياء
فخليل الله دومًا هو رمز للوفاء
وخليل الله رمز للشموخ وللإباء

ونذكر هنا أن المجلة استخدمت أيضًا أسلوب المسرحية الشعرية ، والشعر الحواري .

٧) بأقلام البراعم :

يظهر من أبواب المجلة أنها كانت تحرص على تفاعل القارئ الصغير مع المواضيع التي تنشرها من خلال مشاركته ، أو نشر آرائه ، أو من خلال نشر صورته في باب «أصدقاء البراعم» ، ولذلك أبواب تنشر غالبًا في معظم أعداد المجلة ، وأهمها باب «بأقلام البراعم» ، لأنه يسمح للصغار بإبداء آرائهم ببساطة ، ورغم أهمية هذا الباب عمومًا ، فإنه لم يوظف ليقوم بمهمته الأساسية ، وهي «تشجيع الأطفال على أن يصبحوا مشاركين إيجابيين في تحرير مجلاتهم ، عن طريق اختيار مراسلين للمجلة من الأطفال ، يقومون بتغطية بعض الأحداث التي تقع في مدارسهم أو بيئتهم المحلية ، ويجرون تحقيقات عن نشاط زملائهم ومشكلاتهم وقضاياهم»[١٠٢] .

١٠٢- مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص ٢٩.

ويلاحظ أن باب «بأقلام البراعم» اقتصر في معظم الأعداد على نشر صور الأطفال ، مصحوبة بالنوادر أو بالحكم أو بالقصص التراثية ، أو غير ذلك من الموضوعات التي نراها متكررة في معظم مجلات الأطفال .

٨) التسالي:

حوت جميع أعداد المجلة (عينة البحث) صفحات للتسلية ، لكن معظمها كان منقولًا عن مجلات أخرى ، وخصوصًا «الاختلافات» ، حيث نجد أن كل الاختلافات المقدمة في المجلة كانت منقولة عن مجلات أسبوعية عربية ، وفيها ما لا يتناسب مع مجلة إسلامية ، مثل نشرها لصورة رجل بثياب غربية ، وفي فمه سيجارة ، وفي يده باقة ورد ، وكأنه ذاهب إلى موعد غرامي (العدد ٢٤٩) .

وفي العدد ٢٦٠ نلاحظ أن المجلة لجأت إلى أسلوب القص واللصق ، حتى دون إعادة صف للكلام المنشور ، حيث تنشر الطرائف ، نقلًا عن مطبوعة أخرى ، بطريقة التصوير ، كما أنها تنشر في العدد نفسه لعبة وصل الأرقام للحصول على رسم معين ، وهذا الشكل مأخوذ كما هو من مجلة أجنبية ، ويظهر ذلك جليًّا من خلال استخدام الأرقام الأجنبية ، مما يؤثر بالفعل على مستوى المجلة ، أما تسالي العدد (٢٣٨) فإنها منقولة بأخطائها !

أما الكارثة الحقيقية فهي نشر مجلة «براعم الإيمان» رسمة بأسلوب القص واللصق دون تدقيق ، حيث نعثر على لعبة لتظليل الخانات المنقطة

في العدد (٢٤٢) ، وقد قمنا بعملية التظليل المطلوبة ، وكانت المفاجأة صدمة ،أن الصورة هي عبارة عن حفلة راقصة ،فيها رجل يحمل كأسًا ، ورجل وامرأة يبدوان وكأنهما يرقصان ، وإلى يسار الصورة شجرة تشبه ما يسمى بشجرة الميلاد ، مما يؤكد أنها صورة لحفلة بمناسبة «رأس السنة الميلادية» ، وأن الرجل يحتسي خمرًا ، وهذا الخطأ الجسيم لا يحتاج لأي تعليق .

كما أننا نجد أخطاء فادحة مثل لعبة الحروف في العدد (٢١٨) ، حيث حاولنا حل اللعبة ففشلنا ، وعندما بحثنا عن الحل في العدد التالي وجدنا خطأ في كتابة الحروف ، مما جعل الخطأ يمنع الوصول إلى الحل الصحيح ، وهو أمر لا يتناسب مع صفحة ألعاب وتسلية يجب أن تدقق ، وأن تنخفض فيها احتمالات الخطأ إلى أدنى مستوى .

ويدخل في باب التسالي ركن لوّن الذي كان في الغالب صفحة مستقلة ، ولم يرد في المجلة خلال الفترة المحددة للدراسة إلا مرات قليلة وفي ١٤ عددًا فقط ، وكانت أيضًا عبارة عن صور مأخوذة عن كتب أو مجلات للرسم والتلوين ، كما يدخل في باب التسالي «ابتسامات البراعم» التي كانت منتشرة في معظم أعداد المجلة ، لكنها لم تستقل إلا في عددين فقط ، وحررها القراء الصغار .

٩) معلومات علمية

يؤكد الباحثون «أن الأطفال شغوفون بالتقدم العلمي ، وهو من مظاهر تكيفهم الاجتماعي والحضاري مع العالم الخارجي ، عن طريق الاهتمام بالاكتشافات العلمية والاختراعات الحديثة»[١٠٣] ، ونلاحظ أن مجلة «براعم الإيمان» تزخر بكثير من المعلومات والمعارف المتنوعة ، وتحرص على تقديم فيض من المعلومات عن الكائنات ، من الحيوانات البرية والبحرية ، كالأسماك والطيور والنباتات المتنوعة ، مستعينة في ذلك بالصور الإيضاحية ، مما يساعد الطفل على التعرف إلى أشكالها تفصيليًا .

وقد حرصت المجلة على تقديم بعض المعلومات الصحية البسيطة ، مثل أسنانك (٢١٧) ، حقائق مدهشة عن قدميك (٢٤٥) ، ولكن الجرعات الصحية كانت قليلة جدًا ، بينما يحتاج الطفل إلى مزيد من المعلومات المتعلقة بهذا الجانب ، إثراء لثقافته ومعلوماته ، وليكون على بينة عن جسده والمخاطر الصحية التي قد يتعرض لها في حياته .

وفي معلوماتها العلمية حرصت المجلة على ربط موضوعاتها بالإيمان والإعجاز الخلقي مثل : باب «من آيات الله» والذي يحوي معلومات مثل : بيت العنكبوت (١٨٩) ، ماذا تأكل الحشرات (٢٣٢) ، قدرة

١٠٣- مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص ٨٩.

الله في الطائر : هذا الطائر العجيب (٢٤٦) ، من عالم النحل العجيب (٢٤٨) .

وهناك أبواب علمية أخرى كانت تنشر من حين إلى آخر مثل :

أ) مخلوقات الرحمن بين العلم والقرآن : الحوت (١٩٤) ، الكلب (١٩٥) ، النحل (١٩٩) ، الأسد (٢٢٠) .

ب) من حيوانات الغابة : الفيل (٢١٥) ، فرس النهر (٢٢١) .

ج) هذا خلق الله : البطريق (٢٣١) ، السمكة الطعم (٢٥٦) ، حيوان الموظ (٢٥٧) ، الصوص (٢٦٢) .

د) قصة آية : بيت العنكبوت (٢٦٧) .

ﻫ) علوم : خداع البصر (٢٥٤) ، الكهرباء (٢٥٥) ، الهواء (٢٥٨) . .

و) الموسوعة البحرية : الشراع (٢٦٧) و(٢٦٨) .

هذا بالإضافة إلى موضوعات مثل : الكمبيوتر (٢١٩) ، الشمس (٢٥١) ، هل توجد بقعة عمياء داخل عينيك؟ (٢٥٣) ، عالم الكهوف (٢٦٠) .

ويلاحظ أن المعلومات العلمية المنشورة في المجلة تقدم بأسلوب سهل مبسط لا يصعب على القارئ الصغير ، وإن وجدنا نقصًا في

جوانب علمية أخرى كان من المناسب لو عالجتها المجلة ، كأن تقدم آخر المخترعات الحديثة ، وأن تقدم للطفل بعض الأشغال العلمية التي يمكنه أن يقوم بها بنفسه ، بمعونة بعض الأدوات البسيطة ، مما ينمي إحساسه العلمي ، ومهاراته العلمية ، وبذلك تزرع المجلة في نفسه بذور شخصية متوثبة محبة للعلم والاختراع ، على أن تبين المجلة أهمية وجود المخترعين ، ومدى الدور الكبير الذي يمكن أن يؤديه المخترع في تطور حياة الأمة وتقدمها ، وفي مضاهاة الشعوب الأخرى ، حتى لا نظل دائمًا نبكي ماضينا العظيم ، في الوقت الذي نتلقف فيه اختراعات الغرب دون اختراعات موازية ومتفوقة .

١٠) مسابقة العدد:

قدمت «براعم الإيمان» فرصة حقيقية لقرائها الصغار ، لتنمية معلوماتهم الدينية والعلمية والتاريخية والجغرافية ، من خلال مسابقة العدد الشهرية التي تعد من أهم أبواب المجلة ، لأنها تشجع الصغار على البحث والسؤال والمشاركة ، مما يعودهم من الصغر على النشاط والدأب .

ورغم أننا نقر بأهمية مثل هذه المسابقات في مجلات الأطفال ، فإننا نشعر بضرورة وجود حافز مالي مجز يدفع الأطفال إلى المشاركة .

والملاحظ أنه طوال فترة العينة كانت جوائزه المجلة واحدة : «من الأول إلى الخامس : عشرة دنانير لكل فائز ، ومن السادس إلى العاشر : اشتراك لمدة سنة في مجلة الوعي الإسلامي وملحقها براعم الإيمان» .

ومن المستحسن أن ترفع قيمة الجائزة بشكل مغر ، وأن تستحدث المجلة مسابقة سنوية كبرى ، تكون دافعًا للمشاركة بشكل واسع .

وتقدم «براعم الإيمان» أسئلة منوعة ، حيث نجد في العدد ١٨٩ أسئلة عن الحج ومكة المكرمة وفلسطين وأفغانستان ، وفي العدد ١٩٧ أسئلة عن القرآن الكريم وعن بروناي وعن العقارب ، وفي العدد ٢٥١ أسئلة فيها خيارات مثل : أول مسجد في الإسلام ، أول من جعل للكعبة المشرفة كساء ، واسم بيت الأسد ، وجمع كلمة عندليب ، ومن اشترى بئر رومة... وفي العدد ٢٦٥ أسئلة جغرافية مثل : حفر قناة السويس ، نهر الدانوب ، ارتفاع برج إيفل ، أما مسابقة العدد ٢٦٨ فقد كانت عن شهر رمضان المبارك عن اسم الباب الذي يدخل الصائمون منه يوم القيامة ، مدينة فتحها المسلمون في رمضان في السنة الثامنة للهجرة ، وعن المعارك الإسلامية التي جرت في رمضان ، وفي أي سنة فرض الصيام على المسلمين ، وهكذا .

ونتبين من كل ذلك مدى الاهتمام الذي كانت توليه مجلة «براعم الإيمان» في بناء وتنمية ثقافة الطفل المسلم ، هذه الثقافة التي تنمي

بدورها شخصيته الإسلامية ، وتجعل منه متمكنًا من معلوماته الإسلامية حيث تتعمق في ذاته ، وتؤصل عادة البحث في نفسه ، وتحبب إليه ارتياد المكتبة والرجوع إلى الكتاب .

١١) مدن عربية وإسلامية:

انطلاقًا من أهمية تعرف الطفل المسلم إلى البلاد الإسلامية ، قامت «براعم الإيمان» بنشر عدد من الصفحات عن مدن ومساجد ، لكن هذا الباب لم يستمر طويلًا ، حيث اقتصر على عشرة أعداد فقط :

(٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٨-٢٦٤) ، حيث نجد معلومات عن مدينة «أبها» و«أبو ظبي» و«استنبول» و«أغادير» و«مراكش» و«دبي» ومعلومات عن المسجد الأموي ، والمسجد الأقصى ، وجامع الزيتونة .

وقد يكون من المفيد حقًّا استمرار هذا الجانب الجغرافي والتاريخي ، إثراء لمعلومات الطفل عن عالمه الإسلامي ، حتى يشعر بصلته بكل بلاد الإسلام وحتى يألف المدن الإسلامية الشهيرة ، وتصبح في جعبته معلومات حية وجديدة عن مختلف المدن الإسلامية .

١٢) موضوعات متفرقة:

قامت «براعم الإيمان» على مدى السنوات موضوع البحث بنشر كم كبير من الموضوعات المتفرقة ، في مجال اللغة والمسرح ، والتمثيليات

والموسوعة العلمية ، والأخبار العامة ، وذلك مثل : صور لمناطق الكويت أثناء الغزو العراقي (١٨٨) ، معرض للرسوم (٢٠١) ، عشرون عامًا على صدور «براعم الإيمان» (٢١٨) ، تجارب مسلم (٢٢٢) ، حدث في رمضان (٢٣٢) ، فكر معنا (٢٦٨) كما قدمت أحيانًا صفحات لمحتويات العدد (٢٦١-٢٦٢-٢٦٦-٢٦٨) ، وغير ذلك من الموضوعات العامة التي لم تدخل في أبواب محددة وثابتة .

١٣) الصفحة الأخيرة:

خصصت المجلة صفحتها الأخيرة من كل عدد باستثناء العدد ١١ عددًا طوال المدة التي خضعت للبحث ، لشخصية واحدة هي شخصية طفل يدعى مجاهد ، ومجاهد يمثل طفلًا كويتيًا مسلمًا ، يحافظ على الصلاة والأركان الإسلامية كلها ، ويتمسك بالآداب ، ويشيع الخير بين الناس .

وفي كل عدد يقدم مجاهد شيئًا جديدًا ، وتوجيهًا مفيدًا في مختلف المجالات ، حيث نجد أحيانًا حديثًا نبويًا (٢١٣) مثل كثير من الأعداد ، وكذلك نجد موضوعات أخرى مثل :الرحمة بالحيوان(٢١٥) ،التواضع (٢١٩) ، حق الجار (٢٥٠) ، الصدق (٢٥٥) ، الإيثار (٢٦٦) .

براعم الإيمان من حيث الشكل

١) عدد الصفحات:

صدر العدد (١٨٨) في ٢٠ صفحة (٢٧×٢٠سم) ، واحتفاء بمرور ٢٠ عامًا على صدور أول عدد من المجلة ، صدر العدد ٢١٨ بتاريخ

رجب ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م ، في ٣٦ صفحة ، وجاء العدد التالي في ٢٨ صفحة .وتقلب الإصدار بعد ذلك ،(العدد ٢٢١- ٢٠ صفحة) ،(العدد ٢٢٢- ٢٠ صفحة) ، (العدد ٢٢٣- ٢٨ صفحة) ، وظل الإصدار ثابتًا ، حتى العدد ٢٦٠ ،ومع صدور العدد ٢٦١ ،بتاريخ صفر ١٤١٩هـ- يونيو ١٩٩٨م ، صدرت «براعم الإيمان» في ٣٦ صفحة ، واستمرت محافظة على عدد صفحاتها حتى العدد ٢٦٨ ، حدود البحث .

٢) الغلاف:

اتسمت أغلفة «براعم الإيمان» بالألوان الزاهية البراقة ، والرسومات الجميلة المعبرة ، وامتازت بالتنوع ، وتعدد الفنون ، وخطوط الرسم ، ويشتمل الغلاف على عنوان المجلة ، وشعارها ، وهو عبارة عن وجه طفل بالزي الكويتي التقليدي ، ومجموعة من الأطفال ، في أعلى شمال الصفحة ، وفي أسفل الصفحة يكتب : هدية العدد (...) من مجلة «الوعي الإسلامي» ، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، دولة الكويت ، مع عنوان لأبرز قصص العدد وموضوعاته ، وقد تخلو بعض الأغلفة من كثير من المضامين التي يحويها العدد ، ونلاحظ أن هناك تفاوتًا بجودة الطباعة والرسم ، وجاذبية الغلاف .

وكانت معظم العناوين عادية ، وغير جذابة ، كما نلاحظ غياب العناوين تمامًا ، (العدد ١٨٨) ، كما أن عناوين الأغلفة لا تعطي بمعظمها

فكرة واضحة ومختصرة عن المضمون مثل : الكويت خلية بناء وعمل (العدد ١٨٩) ، حمدان طواف البلدان (العدد ١٩٢) ، حامل أنباء النصر (العدد ١٩٧) ، وهناك عناوين بسيطة جدًّا مثل : أحمد شايل سيفه (العدد ١٩١) ، في الصيف تحلو السباحة (العدد ٢٥١) ، العودة إلى المدارس (العدد ٢٥٣) ، رمضان شهر القرآن (العدد ٢٥٦) .

٣) نوع الورق:

طبعت المجلة على ورق كوشيه مصقول ولامع ، ولم يتغير نوع الورق من العدد ١٨٨ إلى العدد ٢٦٨ ، وصدرت المجلة بمقاس ٢٧×٢١سم مع بعض التفاوت البسيط بسبب القص .

٤) العناوين والخطوط:

التزمت المجلة بعناوين محددة الخطوط ، وخصوصًا في الأغلفة ، وتميزت بقصر عدد الكلمات ومحدوديتها وعباراتها السهلة المبسطة ، مثل : الإنسان الآلي (العدد ٢٠٥) ، أرانيبو (العدد ٢٧) ، الرأفة مع الحيوان (العدد ٢١١) ، الحمامة البيضاء (العدد ٢٤٩) ،الأسد المكار (العدد ٢٥٥) ، القرد يحترم مواعيده (العدد ٢٦٥) .

وقد انطوت بعض العناوين على مضامين أخلاقية وإنسانية تجمع بين الحث على القوة والمثابرة والشجاعة والصبر والوفاء مثل :الطفل الشجاع (العدد ١٩٣) ، حنان أم (العدد ١٩٥) ، صنائع المعروف تقي مصارع

السوء (العدد ١٩٦) ، أنا أحب وطني (العدد ٢٦٣) ، ونلاحظ أن هذا هو الاتجاه الكلي لعناوين المجلة ، وهو ما يعكس أهدافها ومضامينها السطحية .

ولم تخل العناوين من الطرافة مثل :أحمد شايل سيفه (العدد ١٩١) ، حمدان طواف البلدان (العدد ١٩٢) ، مأساة في الغابة (العدد ١٩٨) ، البخيل الذي باع ما لا يباع (العدد ٢١٣) ، الخروف الحيران (العدد ٢١٤) ، القرد يحترم مواعيده (العدد ٢٦٥) .

٥) الرسوم:

امتازت المجلة بالرسوم الموافقة للمواد المنشورة ، بحيث لم يخل موضوع واحد من صورة مناسبة ، ولا تخفى أهمية الرسوم في مجلات الأطفال ، حيث «تعتبر حجر الزاوية في إخراج مجلات الأطفال ، فالمجلة التي تفتقد هذا العنصر أو يندر فيها لا تجد قبولًا من الأطفال . والرسوم جزء من التعبير الموضوعي ، بل هي تتجاوز عملية الإخراج أحيانًا ، فالرسوم تربي الذوق الفني عند الطفل ، وتعطي القصص بعدًا وجدانيًا ، وتنقل الطفل من عالم الفكرة إلى عالم الواقع الحي ، وكلما كانت الرسوم الإبداعية كبيرة أقبل الأطفال على المجلة»[١٠٤] .

١٠٤- مالك إبراهيم الأحمد: نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال، مرجع سابق، ص ٩٠.

ونلاحظ أن الرسوم تشكل وحدة موضوعية للمجلة ، ونجد أن فيها توازنًا في الألوان ، وبعدًا عن الألوان الداكنة ، والاستفادة من تقنيات التجهيزات المعاصرة في التعامل مع الألـوان ، وإخـراج ألـوان تناسب الموضوعات المرافقة .

وتستخدم مجلة «براعم الإيمـان» الصور والرسـوم بطريقة حية ، توظف لتوصيل الأفكار والمعلومات ، وتستخدم الصور في القصص ، إما بشكل قصص مسلسلة ، وإما أن تصاحب القصة صورة واحدة أو أكثر لتوضيح الأحداث ، وأغلب الصور المستخدمة عبارة عن رسومات حية ومتحركة .

ورغـم بعض الملاحظات والهنات على ضعف عـدد من الصور والرسوم من الناحية الفنية ، فإن من الواضح أن «براعم الإيمان» أدركت أهمية الرسوم للأطفال ، حيث تكون وسيلة جذب وإيضاح ، كما أن لها تأثيرًا كبيرًا على ذاكرة الطفل ويسهل الاحتفاظ بها لفترات أطول مقارنة بالكلمة المكتوبة [١٠٥] .

٦) الغلاف الأخير :

معظم أعـداد المجلة كانت تزين غلافها الأخير بصور ملونة ، في سياق قصص جميلة ، وهي تمتاز بتقديمها لشخصية «مجاهد» في غالبية الأعداد ، باستثناء الأعداد : (٢٥١ –٢٥٢ ٢٥٣ – ٢٥٤) ، فقد نشرت

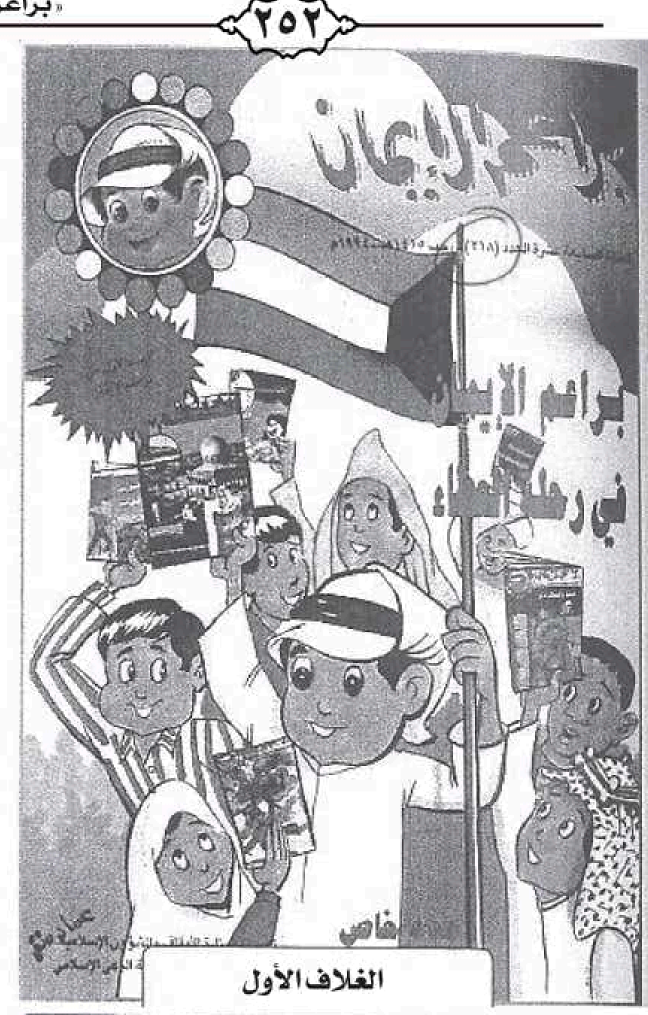
١٠٥– مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص ١٧٩.

مغامرات «بوفلتان» والأعداد (٢٥٩٢-٦٣-٢٦٤-٢٦٥) ، فقد نشرت مغامرات أشعب ، الشخصية التراثية المعروفة .

ولا شك في أن شخصية «مجاهد» التي تقدمها المجلة تعطي شخصية للمجلة ، ومجاهد شخصية وحيدة إجمالًا ، ولا يوجد لها مثيل في «براعم الإيمان» ، وإن التغيير الذي كان يطرأ من آن إلى آخر عبر شخصية «بوفلتان» ، وشخصية أشعب التراثية أمر لا يعد تجديدًا إذ إن الثبات على شخصية محددة ينشئ بين الطفل ومجلته علاقة راسخة ، فلا يمكن أن نعتبر الطفل القارئ شيئًا محايدًا ، فهو يتفاعل ويتأثر ، ويرغب في أن يألف صورًا لشخصية ثابتة ، تبدأ خطاب الطفل من ذاتيته ، بتقديم المعلومة بثوب يعرفه ، لا أن تقدم المعلومة أو الرسالة كل مرة بثوب جديد ، فالتنوع يكون أنسب في المضمون وتطوير الشكل ، دون المساس بالشخصية التي يمكن أن نعتبرها كالعلامة الفارقة ، أو الخصوصية التي تميز المجلة عن غيرها من المجلات .

النماذج المختارة من براعم الإيمان:

قدمنا في الصفحات السابقة تعريفًا شاملًا عن مجلة «براعم الإيمان» ، وقد عمدنا إلى دراسة مختلف الجوانب المتعلقة بالشكل والمضمون ، وبينَّا مواطن الخلل ، لأننا بحاجة إلى التسديد أكثر مما نحن بحاجة إلى الثناء والمديح وتقديم الشكر ، رغم أننا نقر بأهمية تقدير الجهد المبذول مهما كان صغيرًا .



الغلاف الأول

مجاهد

التاجر الصدوق مع النبيين والشهداء والصالحين

نريد أن أصطحبك معك إلى المحل لأتعلم التجارة؟

حسناً يا بني

خذ هذا الثوب يا بني وضعه بمفرده هناك.

لماذا تعزله بمفرده يا أبي؟

هذا الثوب فيه عيب وأخاف أن يختلط بباقي الأثواب.

هل يمكننا بيعه بعد ذلك؟

نعم بعد أن نفهم العيب للمشتري ونخفض له الثمن.

العيب بسيط جداً والمشتري لن يهتم به!!

لا يا بني هذا حرام وغش نهى عنه ديننا الإسلامي الحنيف الذي طلب من التاجر أن يراعي الصدق في تجارته فلا يغش ولا يحتكر ولا يكذب حتى يبارك له المولى سبحانه وتعالى في ماله وتجارته.

وما منزلة التاجر الصدوق عند الله تعالى؟

يقول الرسول ﷺ: «إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً إلا من اتقى الله وبر وصدق، ويقول أيضاً: «التاجر الصدوق مع النبيين والشهداء والصالحين».

سأكون مثلك إن شاء الله تعالى تاجراً صدوقاً.

بارك الله فيك يا بني.

الغلاف الأخير نموذج رقم ١/د



نموذج ١/أ



نموذج ١/ج





لماذا رجعتم يا
أصحابي هاهو الرسول
الكريم يتقدم منا مبتسماً
مرحبا.

ولكن الموقف
صعب، وهو رسول عظيم
ونحن فتية صغار.

السلام عليك
يارسول الله.. جئنا لنبايعك
كما بايعك آباؤنا من قبل على
أن نكون مسلمين مخلصين
نرفع راية الإسلام خفاقة
ونبذل لها أرواحنا ودماءنا.

السلام عليك
يارسول الله
جئنا نبايعك
على حب الله
ورسوله.

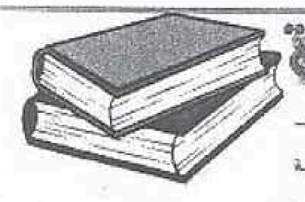
جعلت فداك يارسول
الله سابذل آخر قطرة من دمي
في سبيل الله والله شهيد على ما
أقول.

الكلام للرسول عليه السلام:
إنه ابن أبيه
إنه ابن أبيه.

حيث إن والد عبد الله بن
الزبير بن العوام حواري
رسول الله البطل المغوار
الجريء في قول الحق.

نموذج ١/ب

لغتنا الجميلة



أحبابنا براعم الإيمان
أنتم تعرفون أن أول كلمة أنزلت من القرآن هي كلمة «اقرأ» ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ العلق/١.
فاقرأوا كتاب ربكم واقرأوا أحاديث نبيكم صلى الله عليه وسلم واقرأوا كل ماينفعكم في دنياكم وآخرتكم.. والله يحفظكم ذخراً لدينكم وأوطانكم.

لغتي

بقلم: محمد عصام علوش

لغتي ياأجمل بستان	لغتي يافيض الوجدان
ياأول حرف أنطقه	حلوا أهواه ويهواني
لغتي يابحراً ممتداً	قد ناغى كل الشطآن
لغتي يامجداً مؤتلقاً	قد سافر عبر الأزمان
ياعطراً يعبق في شفتي	يانغماً عذب الألحان
يانبعاً ثراً معطاء	يزهو في شتى الألوان
يادراً صيغ بألفاظ	ولآلىء عقد مزدان
ياحلم الآتي يجمعنا	يانور غد في الأوطان
ياخير بيان باركه	ربي في آي القرآن
قد كان رسول الله بها	مثلاً أعلى في التبيان
ولسان الجنة من لغتي	للحور بها والولدان
سأظل أردد مفتخراً	ببيان عذب فتان
لغتي ياأجمل أغنية	يحميك إله الأكوان

لماذا وضع علم النحو؟

عن أبي مليكة قال: قدم أعرابي في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من يقرأ ما أنزل الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال: فأقرأه رجل سورة «براءة» فقرأ: إن الله بريء من المشركين ورسوله «بالجر» فقال الأعرابي: أوقد برئ الله من رسوله! فإن يكن الله قد برئ من رسوله فأنا أبرأ منه! فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال: لقد يا أعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه الأعرابي القصة فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي قال: فكيف هي ياأمير المؤمنين؟ قال: إن الله بريء من المشركين ورسوله «بالنصب» فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه، فأمر عمر ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة وأمر أبا الأسود فوضع علم النحو أي قواعد اللغة العربية.

ولكن المشهور أن أبا الأسود وضع علم النحو بإشارة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢٥

نموذج ٢/ب



أبناء الإيمان

شعر: محمد أمين أبو بكر

أنا في روضة الإيما	ن من زهر البساتين
أنا طفل نشأت على	الهدى والحق والدين

★★★

سأرفع راية الجد	لأصعد قمة المجد
ويغمر أرض أوطاني	عبير الزهر والورد

★★★

هتاف الحق يحييني	ودرب العلم يغنيني
وشوح حمائم الوادي	على الأغصان يشجيني

★★★

أحبائي أحبائي..	أعيدوا العز والمجدا
سيوف المجد قد ملت	لطول غيابنا الغمدا

★★★

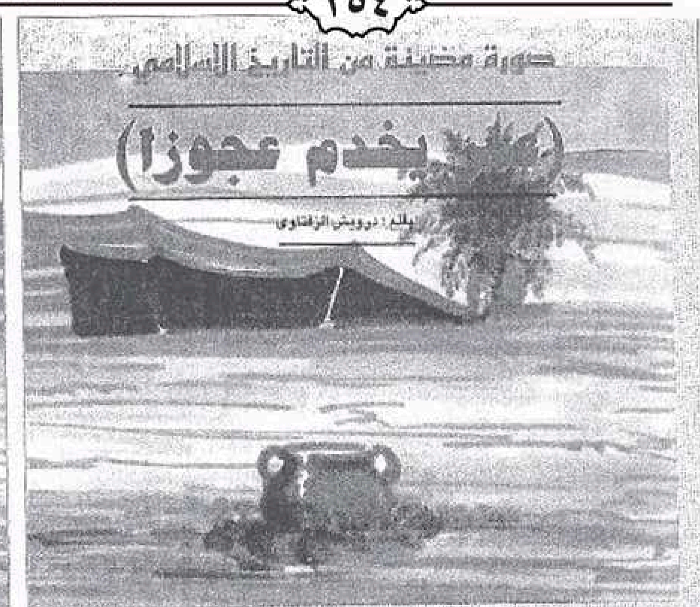
أنا غصن المياسين	همام في الميادين
سلوا عني ذرى الأمجا	د في بدر وحطين

★★★

فؤادي كله أمل	بأحبابي وإخواني
عسى الإيمان ينقذنا	ويذهب كل أحزاني

★★★

نموذج ٢/أ



صورة مضيئة من التاريخ الإسلامي

(عمر يخدم عجوزا)

بقلم: درويش الزفتاوي

أبنائي وبناتي الأعزاء.. صديقتنا أمل تحب القراءة، وهي لاتهمل دراستها، فهي مجدة في مذاكرة دروسها، وتحفظ ماتقرؤه جيدا. وهي متفوقة على زميلاتها في المدرسة.. وتقول إن سبب تفوقها هذا أنها تقرأ، وتطالع في كتب التراث الإسلامي بالإضافة إلى الكتب المدرسية. وكلما قرأت شيئا من التراث حكته لأبيها، وآخر ما قرأته أمل كانت هذه الصورة المضيئة من التاريخ الإسلامي وهذه الصورة توضح عدل وتواضع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. والصورة تحكي أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خرج في إحدى الليالي - كعادته كل مساء - يطوف بشوارع المدينة (يثرب) وضواحيها يتفقد أحوال المسلمين، فرأى خيمة منصوبة لم يكن قد رآها بالأمس، ورأى رجلا قاعدا أمامها. فاقترب منه وحياه بتحية الإسلام (السلام عليكم ورحمة الله) فأجاب الرجل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. فسأله عمر:

- من الرجل؟ فقال:

- رجل من البادية جئت ... عمر بن الخطاب لأحصل على مساعدة منه.

وقد ظهر من كلام الرجل البدوي أنه لايعرف عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ثم سمع سيدنا عمر من الخيمة أنين امرأة فسأل البدوي:

- ماهذا الأنين؟ فقال الرجل:

- زوجتي تلد. فقال سيدنا عمر رضي الله عنه:

- هل عندها أحد؟ قال الرجل: لا

فانطلق سيدنا عمر الى منزله، فقال لزوجته أم كلثوم ... رضي الله عنه:

- هل لك في ثواب من الله قد ساقه إليك؟ قالت:

- ماهو؟ قال:

- امرأة تلد ليس عندها أحد. قالت: نعم. قال:

- فخذي معك مايصلح للمرأة من الخرق، والدهن. وائتيني بقدر، وسمن، وحبوب.. فجاءته بها فحمل القدر والدهن والسمن والحبوب، ومضت خلفه حتى أتى خيمة البدوي. فقال لها:

- ادخلي إلى المرأة. ثم قال للرجل:

- أوقد لي نارا. ففعل. فوضع القدر بما فيها عليها وجعل عمر ينفخ النار ليشعلها والدخان يخرج من خلال لحيته حتى نضج مافي القدر.

وولدت المرأة. فاقتربت أم كلثوم من باب الخيمة وقالت لعمر:

- بشر صاحبك يا أمير المؤمنين بغلام. فلما سمعها الرجل تقول يا أمير المؤمنين، تملكه الخوف والخجل.. وقال:

- ياخجلتاه يا أمير المؤمنين، أهكذا تفعل بنفسك؟ تحمل القدر والحبوب والدهن من دارك إلى حيث أقيم هنا وتأتي.. زوجك لتولد امرأتي وترعاها؟ قال عمر:

- يا أخا العرب، من ولي شيئا من أمور المسلمين ينبغي أن يطلع على صغير أمورهم وكبيرها. (يقصد نفسه بصفته الحاكم ومسئول عن رعيته). ثم قام عمر وحمل القدر وذهب به إلى باب خيمة المرأة، فأخذتها منه زوجته أم كلثوم وأطعمت المرأة. فلما استقرت وسكنت وتناولت طعامها أحست بالراحة. فطلعت أم كلثوم، فقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - للرجل:

- قم إلى بيتك وكل مابقي في القدر، وفي غد ائت إلينا إن شاء الله.

فلما أصبح جاءه الرجل فجهزه بما أغناه..

نموذج ٣/د

«وأسلم الأسير»

لم يكن «ثمامة بن أثال» يتصور أن تصل جيوش محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى بلاده، ولم يكن يتوقع أن يقع أسيراً في أيديهم، فبينه وبينهم عداوة شديدة، فهو قد قتل عدداً من المسلمين، وجهز جيشاً لمحاربة النبي - عليه الصلاة والسلام!

ولم يكن الذين أسروه يعرفونه؟ وكل ما عرفوه عنه أنه مشرك كان قاصداً مكة، قادماً من بلاد نجد.

وأخذ ثمامة إلى المدينة، ورُبط بإحدى السواري في المسجد، وحين رآه النبي - صلى الله عليه وسلم - عرفه، فأرسل له الطعام، وأمر أصحابه بالإحسان إليه. ثم جاءه وقال له: ما عندك يا ثمامة؟

قال ثمامة: عندي خير - يا محمد - فإن تقتلوني تقتلوا رجلاً، قتل من أصحابكم، ولكن عليه دم، وإن تتركوني فستجبوني مقدراً لهذا العمل، وإن كنتم تريدون المال فاطلبوا ما شئتم منه.

ولكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان ينتظر أن يسمع غير ذلك منه، أن يدخل في الإسلام، ويتبرأ من الشرك.. فتركه، ومضى...

ثم جاءه مرة أخرى، ويرد ثمامة الرد نفسه، حتى كانت المرة الثالثة. وثمامة يرى كيف يفعل المسلمون؟ وكيف يتعاملون؟ ويسمع آيات الله تتلى، وينظر إلى تأدب الصحابة مع نبيهم - جاء النبي وقال له مثل ما قال في المرتين السابقتين، ويجيب ثمامة الجواب نفسه: إن تقتلوني تقتلوا رجلاً قتل منكم من قبل، وإن تعفوا تعفوا عن رجل يقدر معنى العفو، وإن تطلبوا مالاً أعطكم ما تسألون. فالتفت النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أصحابه، وأشار إليهم أن يفكوا وثاقه، ويطلقوه.. وأصبح ثمامة حراً يفعل ما يريد فأمسك بزمام ناقته، ومضى وهو لا يكاد يصدق حتى غاب عن الأنظار انطلق ثمامة إلى مكان قريب من المسجد، كثير الشجر، فيه ماء ونخيل فأناخ راحلته، واستتر عن أعين الناس، وخلع ثيابه واغتسل وما هو إلا بعض الوقت حتى عاد! فنزل عن الناقة، وقال: أشهد أن لا ... أن محمداً رسول الله، ووجه كلامه إلى الرسول الكريم وهو يقول: يا محمد! والله ما كان على ظهر الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك؟ والله لقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليّ! والله ما كان دين أبغض إليّ من دينك؟! فأصبح دينك أحب الدين كله إليّ! والله ما كان بلد أبغض إليّ من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إليّ.. وهنأ النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بإسلامه.

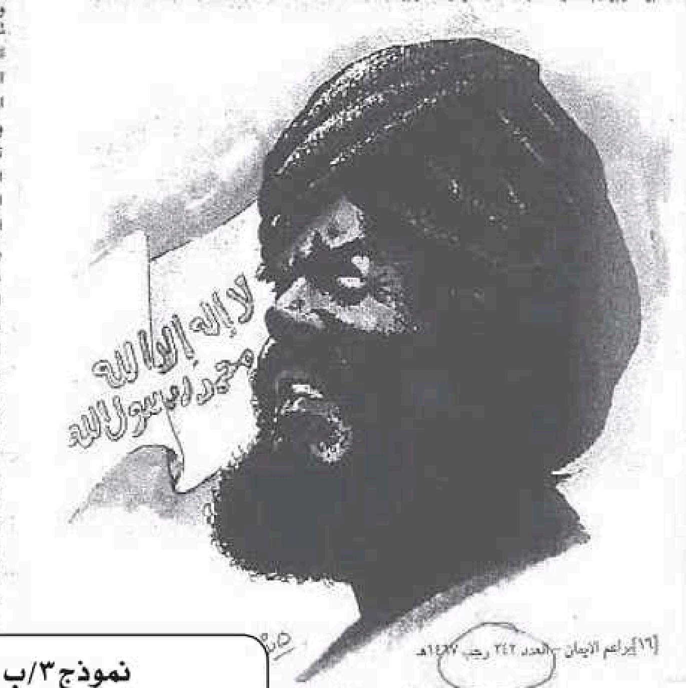
ومضى ثمامة إلى مكة، فطاف حول الكعبة وهو يردد كلاماً لم يسمعه أهل مكة من قبل. فغضبوا وهموا بقتله! فقال بعضهم: ويحكم؟ لا تفعلوا فإنه سيد في قومه، وإنما يأتيكم القمح من بلاده، ولكن انتظروا حتى نسأله. فقالوا: يا ثمامة! أتركت دينك؟ إن ما فعلته ليس من دينك الذي نعرفه؟! قال ثمامة: لقد أسلمت.

وآمنت بمحمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإني أقسم بالله إنه لا يأتيكم من قمح اليمامة حبة إلا بإذن رسول الله ... ثم تركهم، ومضى، وعندما وصل إلى قومه أمرهم أن يمنعوا القمح عن أهل مكة، وقام مع عدد منهم، فقطع طريق القوافل القادمة إليها.. واشتد الأمر عليهم وأصبحوا في هم كبير.. وفكروا كثيراً كيف يخرجون من هذه المصيبة، فلم يهتدوا إلى سبيل.. فإن ثمامة مصمم على قطع طريق قوافلهم، ومنع القمح عنهم.. فقال قائل منهم: إنه لا يخرجكم من هذا المأزق، ولا يرفع عنكم هذه الشدة إلا محمد! فصرخوا في صوت واحد: محمد؟! ويحك! انظر ماذا تقول فليس هناك بيننا وبين أحد كالعداوة التي بيننا وبينه. لقد أخرجناه من مكة، وآذينا أصحابه، ونحن معه في خصومة شديدة، هل نسيت ما جرى بيننا وبينه في معركة بدر وأحد وغيرهما! أتريد أن نشمته بنا؟ سكت الرجل، فقام آخر وقال: يا قوم لا تتعجلوا فأنا أدبر هذا الأمر. قالوا: كيف؟!

قال: إن محمداً لا يرضى أن يموت الأطفال جوعاً، وأن يجيع ثمامة أهل مكة وفيها من أقربائه وعمومته.

قال الرجل الأول صاحب الفكرة، وقد تشجع ووجد من يؤيده، فلنكتب له كتاباً بذلك. فكتبوا رسالة حملها واحد منهم، ومضى بها إلى المدينة المنورة، وفي المدينة فتح أحد الصحابة الرسالة بأمر رسول الله وقرأها، فرق قلب النبي - صلى الله عليه وسلم، وأمر أحد أصحابه أن يكتب كتاباً، ويرسله إلى ثمامة ليخلي سبيل القوافل، وليسمح للقمح أن يصل إلى مكة... ووصل الكتاب إلى ثمامة فقال: سمعاً وطاعة يا رسول الله!

وبدأ القمح يصل إلى أهل مكة، وانتعشت النفوس، وأكل الجائعون وهو صاحب الفكرة على جمع من الناس قرب الكعبة، وقال: ما أعظم محمداً: أساءنا إليه، وأحسن إلينا، وقد كان فينا الصادق الأمين، وهو اليوم الرحيم العطوف.



نموذج ٣/ب



□للأستاذ محمد عصام عليوي

كانت الفراشة تلعب في الحديقة، فتطير من شجرة إلى شجرة، وتتنقل من زهرة إلى زهرة، تستنشق أريج الأزهار، وتتمتع بمناظر الحديقة الخلابة، وفجأة رأت الفراشة دودة قز صغيرة تسير ببطء على ورقة من أوراق شجرة التوت الكبيرة.

لم يعجب منظر هذه الدودة الفراشة لأن دودة القز كانت قبيحة ولم تكن جميلة مثل الفراشة.

قالت الفراشة باستهزاء: ما أقبحك أيتها الدودة! وما أبشع منظرك! لماذا لا تلبسين ثيابا جميلة مثلي؟

انظري إلى جسمي الجميل، وجناحي الملونين، فقد ارتديت أحلى الثياب التي اخترتها من أحسن الأنواع.

تأملي أيتها الدودة فيهما. انظري إلى هذه الألوان المتناسقة، والزخارف البديعة، والنقوش الدقيقة. هل رأيت أحدا يرتدي مثلها؟

ارتفعت الفراشة إلى الأعلى قليلا ثم حطت قريبا من الدودة وأخذت تستعرض أمامها زينتها متباهية متفاخرة.

قالت الدودة: صحيح أن ثيابك جميلة، وسبحان الله الذي أبدعها. ولكن عليك أيتها الفراشة ألا تتكبري، وألا تغتري بحسنك وجمالك. ضحكت الفراشة، وقالت بسخرية: أيتها الدودة القبيحة: إنك تقولين هذا الكلام لأنك تغارين مني، وتحسدينني لأنني أحلى منك وأجمل.

قالت الدودة: أنا لا أغار منك ولا أحسدك، ولكنني أكره التكبر والغرور، وهل نسيت أصلك أيتها الفراشة وماذا كنت قبل أن تصيري فراشة؟

قالت الفراشة: أصلي أنا! وما أصلي؟ وماذا كنت قبل أن أصير فراشة؟

قالت الدودة: انظري إلى هذه اليرقات التي تسير على الأرض هناك إنك كنت مثلها تسيرين على الأرض هناك إنك كنت مثلها تسيرين على الأرض وتتعفرين بالتراب.

غضبت الفراشة من الدودة وقالت بحدة: أيتها البلهاء الكاذبة ألا ترين الفرق بيني وبين هذه اليرقات التي تشبهك في قبحها وفي بشاعتها؟

قالت الدودة: أنا لا أريد أن أغضبك أيتها الفراشة الجميلة، ولكنني أحببت أن أبين لك أن قيمة المخلوق ليست بمظهره وثيابه، وإنما هي بعمله وإنتاجه.

قالت الفراشة: وماذا تعملين أنت أيتها الدودة؟ وأنا ما رأيتك إلا تأكلين من ورق شجرة التوت بشراهة ونهم!؟

قالت الدودة: أنا لا أتوقف عن العمل والإنتاج. انظري إلى هذه الخيوط التي أنسجها، إنها من الحرير الغالي الثمن المرتفع القيمة الناعم الملمس. نظرت الفراشة إلى الخيوط فأعجبتها، ولكنها لم تصدق أن أصلها هي كان يرقة مثل هذه اليرقات التي تسير ببطء على الأرض.

طارت الفراشة إلى أمها باكية، وسألتها والدموع تتساقط من عينيها:

هل صحيح يا أمي أنني كنت يرقة أحبو على الأرض؟

مسحت الأم دموع ابنتها وقالت: نعم هذا صحيح يا ابنتي لقد خرجت إلى الدنيا من بيضة صغيرة وكنت يرقة ضعيفة، ثم صرت عذراء في شرنقة إلى أن اكتملت بعد ذلك فراشة حلوة.

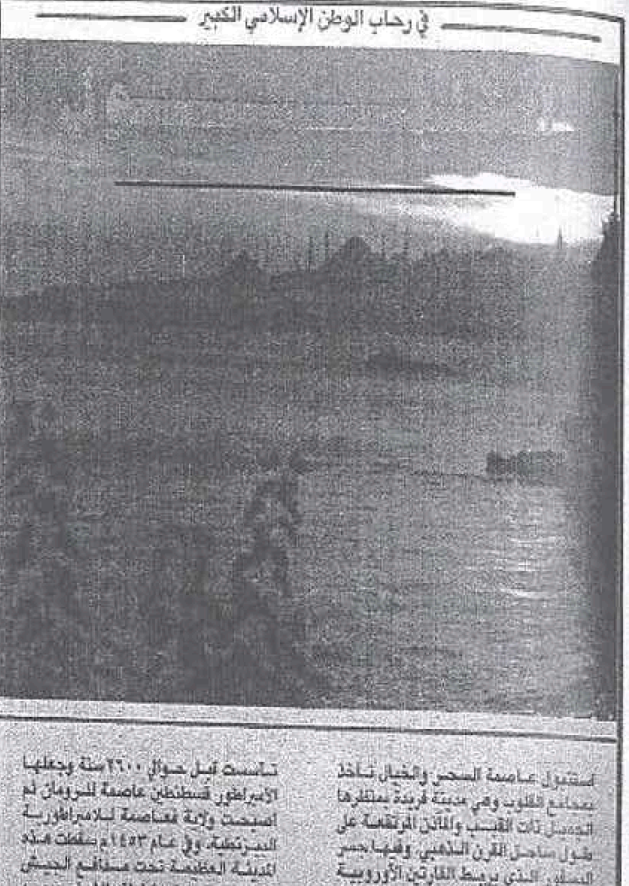
فقالت الفراشة: ولكن أنا يا أمي أطير، وهذه اليرقات لا تطير. وأنا جميلة وهذه اليرقات قبيحة!!

تبسمت الأم وقالت: إذًا احمدي الله الذي وهبك القوة والجمال وإياك والغرور فإنه عادة ذميمة.

خجلت الفراشة من تصرفها مع دودة القز، وطلبت من أمها أن تسمح لها بالذهاب إليها للاعتذار منها فأذنت لها.

طارت الفراشة إلى دودة القز فوجدتها تعمل بنشاط، وتجد في نسج الخيوط الحريرية الناعمة. فاعتذرت منها، ووعدتها أن تدع التكبر والغرور، وأن تلتفت إلى العمل المفيد النافع بدلاً من أن تتباهى بالمظاهر الخادعة.

نموذج ٣/ج



إستنبول عاصمة السحر والخيال تأخذ بمجامع القلوب وهي مدينة فريدة بمناظرها الجميل ذات القبب والمآذن المرتفعة على طول ساحل القرن الذهبي، وفيها جسر البسفور الذي يربط القارتين الأوروبية والآسيوية وترتبط البحرين الأسود ومرمرة، ولهذه المدينة موقعها الاستراتيجي الكبير ولذا أصبحت عاصمة لعدة أمبراطوريات ولقرابة ١٦٠٠ سنة، والمدينة تأسست قبل حوالي ٢٦٠٠ سنة وجعلها الامبراطور قسطنطين عاصمة للرومان ثم أصبحت ولاية فعاصمة للامبراطورية البيزنطية، وفي عام ١٤٥٣م سقطت هذه المدينة العظيمة تحت مدافع الجيش العثماني بقيادة سلطانه الشاب محمد الثاني.

وتعج المدينة بقوميات مختلفة إلى اليوم، وتظهر في جمي[...]

والمهارة الفنية العثمانية مندمجة ببعضها بانسجام تام والمآذن تصخب بمواخرها الكبيرة والصغيرة على السواء وقبابها تتمايل بتمايل الأمواج على المراسي. وخلال كل ذلك يمكنك سماع الصوت الإسلامي الخالد للمؤذن يدعو المؤمنين للصلاة. وترى أشعة الشمس تنعكس بضوئها على مآذن الجوامع وشبابيكها المطعمة بالفسيفساء تسحر العيون، والآثار القديمة مليئة بها هذه المدينة وتخلب اللب بمنظرها الساحر عند غروب الشمس بأشعتها المنعكسة على مياه البسفور الملاصق للسور البيزنطي الكبير، وفيها قلعة روملي التي بناها الامبراطور جوستنيان، وأنشأ الكنيسة الكبيرة أيا صوفيا للمسيحيين وهي تعتبر من أكبر الكنائس وتنافسها ضخامة جامع السلطان سليمان الفخم، وهناك جامع السلطان أحمد الأول المسمى أيضاً بالجامع الأزرق وهو آية من آيات الفن المعماري بمآذنه الست الناطحة للسحاب والمطعم بقرميد الزنك الأزرق.

ومن أعظم الآثار التاريخية الباقية للمدينة هو قصر طوب قابو الغامض والخلاب بممراته ورَدهاته وصالوناته، وكانت المدينة مركز السلاطين العثمانيين لمدة ٣٠٠سنة. ولما كانت الدولة العثمانية التي تمتد حدودها من الخليج العربي إلى أبواب فيننا مقر السلطة السياسية للامبراطورية العثمانية، يحتوي القصر على أجنحة خاصة للحريم والمجوهرات والهدايا المرسلة من قبل ملوك وحكام الدول الأخرى وخوذ القفاطين الحريرية للسلاطين العثمانيين والخزف الصيني الذي لا يثمن والذي يرى القصر الفخم والأبهة المحيطة بجوانبه يبهر أمام التاريخ المجيد الذي [...] الامبراطوريات العظيمة للوقت الحاضر إلى جانب طوب قابو سراي العثماني، هناك قصور تعود إلى عهود البيزنطيين والتي كانت تقدم في مدرجاتها سباقات الخيول والعربات الحربية التي خلفت في ساحات سباقها أكثر من (٣٠ألف) جثة. وإلى جانب هذا التاريخ العظيم للمدينة تجد الأسواق الشعبية التي تتوفر فيها جميع ما تتخيله من احتياجات. وفي تركيا صناعات يدوية نادرة مثل صياغة المجوهرات والمزخرفة بالفسيفساء وصقل وتبييض النحاس والنقوش الجميلة المستعملة في السجادات الشرقية، وهذه الحرف والمهن اليدوية التركية ما هي إلا انعكاس لطبيعة سكانها وطبيعة استنبول الجميلة لترجمة الأفكار الشخصية لأبنائها، ويمكنك رؤية طبيعة مياه البوسفور الأزرق الغامق وطبيعة أراضي سيرا جنبا إلى جنب على شكل بساط أخضر منحدر على الضفاف.

ثم تجد المناظر المحيطة بالبوسفور والقوارب الصغيرة والكبيرة التي تعبر جسر غلاطة وتسير عبر البوسفور وكذلك الفيلات الخشبية الصغيرة المنتشرة على الضفاف المسماة يالي، والفنادق الكبيرة وسباقات اليخوت التي تقام دون انقطاع في البوسفور والسواحل الأخرى لهذه المدينة، ويرتفع إلى جانب هذه المناظر الساحرة جسر البوسفور المعلق الذي يشكل أكبر اندماج أو أنموذج للاندماج بين الضفتين أي بين الشرق والغرب.

وليالي استنبول ساحرة جداً، فالضفاف والمدينة بكاملها تتلألأ بأضوائها وتنعكس هذه المناظر على مياه الخليج والبوسفور وترى الأكلات الشهية والأطباق المختلفة والمتنوعة من الأطعمة الشرقية الفاخرة.

□ صبغتلة نور الدين لوجق/استنبول

نموذج ٤/أ

من آيات الله

هذا الطائر العجيب!

إعداد ورسوم محمد بسام ملص



انتصب طائر على جذع شجرة كبيرة، وراح يدخل رأسه في فجوة فيه. عرفت عائشة أنه الطائر المسمى (نقار الخشب).

قال عمر: (لقد زود الله سبحانه وتعالى هذا الطائر العجيب بمنقار قوي، انظري إليه يا عائشة: منقار طويل ومستقيم إنه يستخدمه لنقر حفرة في جذع الشجرة). قالت عائشة مبتسمة: (وفي الحفرة تضع الأنثى بيضها). قال عمر (نعم، فالطائر يصنع عشه في الجذع، لقد هيأ الله عز وجل له منقارا يستخدمه مثل مثقب ومجرف وإزميل. وارتسمت دهشة على وجه عائشة. فقال عمر (يختار نقار الخشب جزءاً من الجذع الذي ينوي أن يجعله عشاً له، ثم يبدأ بالنقب، ويبعد بقايا الخشب الناتجة من عمله هذا كأنه عامل يستخدم المجرف، ويعمل منقاره أيضاً مثل إزميل، فيجعل داخل العش ناعما، فلا يؤذي صغاره). وسألت عائشة: (والشجرة! ألا تتأذى من هذا؟

قال عمر: أترين يا عائشة كيف يسخر الله سبحانه وتعالى مخلوقاته، فتتعاون وتعيش ...!

نموذج ٣/أ

بقر الوحش الجميل...

بقلم: مصطفى غنيم

بقر الوحش هو ظبي قريب الشبه بالحصان، مشهور بقدرته على الحياة في أكثر الأماكن جفافاً وحرارة، وبقر الوحش حيوان جميل فهو نجمل أنواع الظباء التي تنقسم الى أربعة وعشرين نوعاً في أنحاء العالم.

وقد كان بقر الوحش ينتشر في الجزيرة العربية، وطالما تغنى بجماله الشعراء العرب القدماء ولكنه انقرض من الصحراء العربية وإن كان يجري الآن إعادة توطينه في سلطنة عمان والسعودية.

نعود الى وصف هذا الحيوان الجميل فهو يزن حوالي ٧٥ كيلوجراماً له فراء ناصع البياض وأرجل بنية ورأس جميل له قرنان مدببان ينحرفان قليلاً للخلف بهما دوائر بارزة في نصفهما السفلي

وقد منح الله سبحانه وتعالى هذا الحيوان صفات تجعله يتحمل الحياة في ظروف الصحراء القاسية الشديدة الجفاف والحرارة ومن هذه الصفات تلك الشعر الناصع البياض صيفاً والذي يعكس حرارة الشمس بعيداً عن الجسم فلا تؤذيه، وفي الشتاء

حيث تكون الصحراء شديدة البرودة يصبح شعر هذا الحيوان أكثر سمكاً وكثافة وتصبح العلامات الملونة فيه داكنة اللون لتمتص الحرارة، ولقد منحه

الله نعمة أخرى وهي مقدرته على الحياة دون ماء فترة طويلة فهو يحصل على الماء الذي يحتاجه من الحشائش التي يرعاها، ومن الثمار الصحراوية، كما أننا نلاحظ أن فضلات هذا الحيوان جافة جداً لكي

يحتفظ بأي كمية من الماء داخل جسمه، وللبقر الوحشي أقدام عريضة مفلطحة تمكنه من السير مسافات طويلة في الصحراء فيمكنه أن يقطع تسعين كيلو متراً في ثماني عشرة ساعة.

وللبقر الوحشي سمع حاد وبصر قوي يتمكن به من تتبع آثار أفراد القطيع على الرمل إن انفصل عنهم، ورغم قرون بقر الوحش التي تشبه السيوف، فهو لايستخدمها إلا للدفاع عن نفسه ضد الحيوانات المفترسة التي تهاجمه مثل ذئاب الصحراء، كذلك

يستخدمها في حالة أخرى وهي النزاع على قيادة القطيع مع فرد آخر من رفاقه.
ويتحرك بقر الوحش في مجموعات صغيرة تبلغ حوالي أربعة عشر حيوانا يتساوى فيها عدد الذكور

والإناث ومن المثير للدهشة أن قيادة القطيع تكون دائماً لإحدى الإناث الكبيرة.

وتلد بقر الوحش صغيراً واحداً بعد فترة حمل تصل الى ٢٦٠ يوما يأتي بعدها الصغير أبيض اللون

لاتوجد به العلامات الداكنة التي تميز الكبار وسرعان مايكبر وتظهر فيه هذه العلامات.

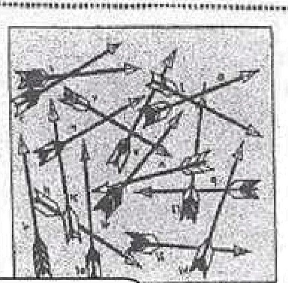
نموذج ٤/ب

استراحة للتسلية والتعلم

المتاهة المتداخلة

مجموعة من الحيوانات.. إنها خمسة حيوانات وأمامهم ثلاث فتحات.. يريدون أن يصلوا من خلالها إلى الصندوق المقفل الموجود في نهاية المتاهة.. الصندوق يحتوي على الفاكهة والأعشاب اللذيذة.. من من الحيوانات سيصل إلى النهاية ويحصل على الصندوق؟

أول من رمى بسهم

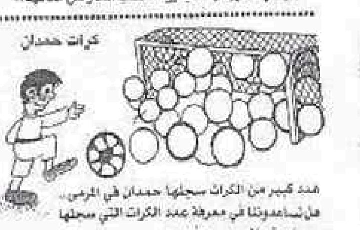


أول من رمى بسهم في سبيل الله هو الصحابي الجليل صهيب الرومي رضي الله عنه وهذه الأسهم الجميلة التي أمامك تبدو متشابهة. لكنها ليست كلها متشابهة. ثلاثة أسهم فقط هي متشابهة فعلا..
هل لكم أن تحددوها..؟

فئران وضفادع هاربة

ثلاثة فئران وثلاثة ضفادع.. كانت تلعب فوق الحشائش والأوراق المتناثرة.. لكنها عندما شاهدت الثعلب المكار خافت منه وهربت
الضفادع والفئران مختبئة في الصورة.. هل لكم أن تجدوها دون أن تخبروا الثعلب المكار عن مكانها..

كرات حمدان



عدد كبير من الكرات سجلها حمدان في المرمى.. هل تساعدونا في معرفة عدد الكرات التي سجلها حمدان في المرمى.. عدوهم.. وأخبرونا بالنتيجة...

فكر ثم أجب

١. سئل أحمد عن عمره فقال: عمري منذ ثلاث سنوات يساوي ربع عمر أبي... وعمري بعد ثلاث سنوات يصبح ثلث عمر أبي.. فكم عمر أحمد؟... وكم عمر والده؟
٢. سبعة أشقاء لكل واحد منهم أخت.. فكم أختاً لهم جميعاً؟
٣. فؤاد يقف على يسار حسن، لكنه يقف على يمين خالد، فمن في الوسط
٤. بطتان أمام بطة، وبطتان خلف بطة، وبطتان بينهما بطة، فما عدد البطات؟
٥. أيهما أكبر قرون الجمل أم قرون الخروف.

أجب بسرعة

١. هل هناك سائل غير رطب؟
٢. ما الشيء الذي يختفي بمجرد ذكر اسمه؟
٣. شكل من الأشكال الهندسية يستعمله رجال الشرطة ماهو؟
٤. يظهر في أول أيام السنة ويفقد من وزنه كل يوم من أيام السنة وفي نهايتها يختفي.. ماهو؟
٥. يسير ليل نهار، ولايصل إلى أي مكان فما هو؟
٦. ماذا يحدث إذا رميت حجراً في البحر الميت

نموذج ٥

وانطلاقًا من حرصنا على تقديم صورة وافية عن «براعم الإيمان» قمنا باختيار موضوعات منتقاة منها على مدى سنوات البحث ، على اعتبار أن فكرة انتقاء موضوعات سبق نشرها في عدد من المجلات ، ثم إعادة تجميعها من الأساليب الصحافية السائدة ، وهي فكرة ظهرت في الولايات المتحدة الأميركية من خلال مجلة «ريـدرز دايجست» (Reader's Digest) ، حيث حظيت هذه المجلة ولا تزال باهتمام كبير ، وشعبية واسعة ، داخل الولايات المتحدة وخارجها ، لدرجة أنها أصبحت تنشر بعدد من لغات العالم ، كما نشرت لمدة طويلة باللغة العربية تحت عنوان : المختار من ريدرزدايجست .

وفي الولايات المتحدة أيضًا [١٠٦] طبقت هذه الفكرة عام ١٩٥٠ في عالم مجلات الأطفال ، حيث ظهرت مجلة (Children's Digest) ، وهي تقليد للفكرة الناجحة التي ظهرت في عالم مجلات الكبار ، فهذه المجلة ذات القطع الصغير كانت ولا تزال تضم أفضل ما ينشر من مجلات الأطفال للأعمار من ٧ إلى ١٢سنة .

ونحن هنا لا نقدم مختارات من عدد من مجلات الأطفال العربية أو مجلات الأطفال بدولة الكويت ، وإنما من المجلة التي تعد محورًا للبحث ، وهي مجلة «براعم الإيمان» ، فمن بين أعداد المجلة (عينة

١٠٦- R. Gordon: Children's Periodicals of the United states. Ibid . P.87 .

البحث) تم اختيار موضوعات متفرقة تمثل ما قدمته المجلة للطفل المسلم ، وقد راعينا في هذا الاختيار عوامل عدة هي :

(١) أن تكون المختارات ممثلة لمعظم الأنماط الفنية والتحريرية التي تميزت بها المجلة .

(٢) حرصنا على التنويع ، بعد المفاضلة وتحييد بعض المواد التي لم نر أهمية في تناولها .

(٣) كما أننا لم نلتزم بأبواب المجلة نفسها ، وانتقينا ما نظنه مقبولًا وإيجابيًا ، رغم وجود بعض الملاحظات التي سنشير إلى أهمها خلال مناقشة كل موضوع من الموضوعات المقدمة .

(٤) لم يكن الهدف جمع أكبر كم من الصفحات ، بل كانت المعايير والأدوار التي تحدثنا عنها سابقًا [١٠٧] مأخوذة بعين الاعتبار قدر الاستطاعة .

(٥) وبعد غربلة الموضوعات التي رأيناها مناسبة إلى حد ما ، قمنا بالغربلة مرة ثانية وثالثة ، لنقوم بتقديم أقل عدد من الصفحات ، بأعلى نسبة من الأدوار المطلوبة التي بإمكانها تشكيل شخصية الطفل المسلم ، من جوانب متعددة ، رغم أننا لاحظنا قصور مجلة «براعم الإيمان» ، وعدم احتراف الكادر المسؤول عن إصدارها ، مما لم يمكنها من احتلال

١٠٧- انظر ص. ص ٢١٦- ٢٣٢ من البحث.

المستويات العليا في التكرارات المطلوب تحققها في موضوعات المجلة فيما يخص الأدوار المتوقع منها تأديتها .

(٦) وقد قسمنا المختارات إلى التصنيفات التحريرية التالية مسلسلة على الشكل التالي :

(أ) الغلاف : راعينا التنويع والشكل الجميل والرسم المتأنق والشخصية المستقلة للمجلة .

(ب) الموضوعات المختارة : قصص مصورة ، شعر ، قصص تاريخية ، معلومات علمية ، صفحة للغة ، معلومات عن مدينة إسلامية ، وقصة من السيرة ، ومعلومات تربوية ، وثقافة إسلامية ، وتسلية وترفيه .

(ج) الصفحة الأخيرة : كانت عبارة عن قصة مصورة من قصص مجاهد .

(٧) وجاءت المختارات في ٢٠ صفحة ، إذ راعينا المستوى المتوسط لعدد الصفحات المستخدمة في معظم صحف الأطفال ، لعدم الإطالة .

(٨) راعينا أقصى قدر من الدقة في اختيار الموضوعات الخالية من الأخطاء اللغوية والفنية ، إلا أن المختارات لم تسلم من الأخطاء تمامًا .

(٩) لم نتمكن من وضع جميع الأشكال الصحافية التي نرى ضرورة توافرها مثل المقابلة والتحقيق والاستطلاع والمقال ، نظرًا لانعدام هذه الأشكال في «براعم الإيمان» طوال فترة البحث .

أ) تحليل محتوى النماذج المختارة من براعم الإيمان

تتألف الصفحات المختارة من «براعم الإيمان» من ٢٠ صفحة ، تشمل عددًا من النماذج الصحافية ، على الشكل التالي :

(١) القصص المصورة (سيناريو) (الصفحات ٢-٤- ٥- ١٣ - ٢٠) .

(٢) الأنشودة (الصفحتان ٣-٧) .

(٣) القصص الحوارية السردية (الصفحات ٦-١٠-١١-١٤-١٥-١٦-١٧) .

(٤) المعلومات العامة (الصفحات ٨-٩-١٢) .

(٥) التسلية (الصفحتان ١٨-١٩) .

ولا تمثل هذه النماذج جميع الأنماط الصحافية المستخدمة في المجلة ، وإن كانت تمثل معظمها ، وفيما يلي قراءة عامة للنماذج المختارة من «براعم الإيمان» :

(١) يظهر من الغلاف شخصية المجلة العربية الإسلامية ، وأنها خاصة بالأطفال ، لفرحة الأطفال بها ، وأنها لجميع الأطفال ، الذكور والإناث ، وتظهر إسلاميتها أيضًا من الفتاة المحجبة .

(٢) في النموذج ١ / أ نقرأ قصة طفولة أحد علماء المسلمين (سيناريو) ، حول أهمية فضل العلم ، حيث يغرق الطفل نفسه في العلم والبحث

والدراسة ، ويعده أستاذه بالخير الوفير عندما يكبر ، رغم أنه كان جائعًا وشديد الفقر ، ولا يملك قوت يومه ، وتدلنا هذه القصة المصورة على نتائج العلم الخالص ، والحصاد الوفير الذي يخبئه الله سبحانه لعباده المتعلمين .

وتحفز هذه القصة الطفل إلى تنمية معارفه ، والاعتياد على الصبر والكفاح والمثابرة ، وإرادة الحياة ، والبعد عن الراحة والدعة ، وعدم الانكباب على طلب المال ، والسعي خلف تحقيق الثراء ، دون تمكين النفس من العلوم الدينية وسائر العلوم التي يحتاج إليها المسلمون ، ويجب عليهم أن يتقنوها .

(٣) في النموذج ١/ ب أيضاً قصة مصورة (سيناريو) بعنوان «البيعة» ، وفي القصة طفولة أحد صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث تظهر موقف الرسول الكريم من الصغار ، كما توصف شجاعة أطفال الإسلام ، وتعلم هذه القصة الطفل المسلم أهمية أن يشعر بقيمة نفسه داخل المجتمع ، وألا يعتقد أنه طفل صغير لا يتحمل الأعباء وليس عليه مسؤوليات .

وتقوم هذه القصة أيضًا بمجموعة من الأدوار كربط الطفل بتراث أمته وحضارتها ، وتنمية وعيه للمشاركة في قضايا الأمة ، والإحساس بمشاعر الجماعة ، وحثه على القيام بكل ما يجعله شخصًا ذا قيمة في المجتمع .

(٤) في النموذج ١ / ج قصة مصورة خفيفة بعنوان أرانيبو تعرف الطفل إلى أهمية النظافة ، وتغرس الاتجاهات الإيجابية تجاه البيئة ، وتعلمه الفضائل والقيم والصفات والعادات الحسنة وتهذب السلوك وترتقي به .

وتحذر القصة الطفل من تلويث البيئة بالنفايات ، وتدعوه إلى وضعها في المكان المخصص لها ، لأنه سيكون أول المتضررين بفساد بيئته ، وتعلمه أهمية الحرص على البيئة من حوله ، حرصًا على صحته أولًا ، وعلى صحة الآخرين ثانيًا ، ولعل توضيح هذه المسألة في نفس الطفل يجعله إنسانًا يحب النظافة ، ليس نظافة بدنه وبيته فحسب ، بل نظافة كل مكان يحل به ، فالنظافة شعار لا غنى عنه لكل شعب ينشد التطور والحضارة والرقي .

ونلاحظ أن قصة أرانيبو تقدم بأسلوب يشجع على القراءة ، كما أن الرسومات المصاحبة ، مرسومة بعناية تظهر حرفية الرسام وقدرته الفنية العالية .

(٥) ويأتي النموذج الأخير ١ / د ليكون محطة ختام ، والختام لا بد أن يكون ذا تأثير مباشر وقوي في نفس الطفل ، ونجد أن مجلة «براعم الإيمان» حرصت في صفحتها الأخيرة على تقديم شخصية طفل لطيف يدعى مجاهد ، بالزي العربي ، في حوار لطيف بين طفل وأبيه [١٠٨] .

١٠٨- لاحظنا في هذه الصفحة وجود خطأ في الصورة الرابعة، وذلك بوضع الكلام في المكان غير المناسب، وقد رأينا الإبقاء على الصفحة نظرًا للقيم الكثيرة التي تحويها، دون النظر لهذا الخطأ البيِّن، ولم نصلحه لعدم تدخلنا في محتوى صفحات ما قدمته براعم الإيمان.

وتقدم الصفحة مجموعة من القيم ، فهي تبرز أهمية العمل ، وضرورة أن يندفع الطفل بنفسه ، واستجابة الأب السريعة لهذه الرغبة ، كما تظهر القدوة الصالحة بحرص الأب على عدم الغش ، وحرص الابن على تقليد والده بإصرار .

ولا تقف الصورة التربوية البنائية عند هذا الحد ، إذ تقدم المجلة حديثًا نبويًا لترسيخ القيم السابقة التي وردت في سياق القصة المصورة ، وتمد هذه الصفحة الطفل المسلم بمعلومات دينية وقيم إسلامية وتربوية ، وتحثه على العمل الصالح ، وتقوده إلى بناء المجتمع المثالي الذي يدعو إليه الإسلام ، وتحثه على السلوك الحسن والعادات الحميدة .

(٦) في النموذج ٢/أ نجد أنشودة تحت عنوان «أبناء الإيمان» ، وكنا قد تحدثنا سابقًا عن أهمية الأنشودة بالنسبة إلى الطفل وتقدم هذه الأنشودة مجموعة من القيم الإسلامية السامية ، تبدأ من تعريف الطفل لنفسه وبأنه نشأ على الهدى والحق والدين ، وأنه لا يكتفي بذلك نظريًا ، إذ إنه يسعى لرفع راية المجد ، متمسكًا بالعلم والإيمان ، والدعوة للجهاد والتذكير بالبطولات الإسلامية والوحدة التي تسري في وجدان كل طفل مسلم .
إن هذه الأنشودة البسيطة ، فضلًا عما تقدمه من إيقاع جميل وبسيط وخفيف على اللسان تحفل بقيم كثيرة .

وبذلك تحقق هذه الأنشودة مجموعة من الأدوار منها ربط الطفل بالتراث وشحذ العواطف وتهذيب الوجدان ، وتنمية مشاعره وغرس الفضائل في نفسه وتنمية ثروته اللغوية وتذوقه الأدبي .

(٧) في النموذج ٢/ب أيضاً أنشودة بعنوان لغتي ، يسبقها تعليق تحت عنوان : لماذا وضع علم النحو؟ وتقوم هذه الصفحة بتنمية قدرات الطفل اللغوية ، وتشعره بأهمية لغته ، وتنمي مهاراته الشعرية ، وتغني حاسة التذوق الأدبي والإحساس بجمال الكلمة ، وتربط الطفل بلغته العربية ، لغة القرآن الكريم ، وتحثه على تنمية ثروته في العلوم اللغوية ، كما تشعره بروعة النغم والكلمات وموسيقى الشعر .

وتنمي الأنشودة في نفس الطفل الإحساس بالفخر بلغته ، في وقت تكتسح فيه اللغات الأجنبية ساحتنا العربية ، وأصبح حامل اللغة الغربية أكثر أهمية من متقن العربية ، وباتت العربية مهجورة بين أهلها ، وغريبة في مجتمعها .

كما أن الأنشودة تنمي في الطفل حب لغته ، وتنقي فكره وعقله وقلبه ، وترفده بكثير من المعطيات اللغوية والجمالية ، وتسعف قاموسه اللغوي ، وتزيد من رصيده الثقافي .

(٨) في النموذج ٣/ أ قصة حوارية تحت عنوان «من آيات الله . . هذا الطائر العجيب» ، حيث تقدم المجلة حوارًا بين «عمر وعائشة» ، يتحدثان فيه عن الطائر الصغير الذي يصنع عشه في جذع الشجرة ، وتربط هذه

القصة معلوماتها بالإبداع الرباني العظيم ، وتشعر الطفل القارئ بعظمة الإله وقدرته التي تبهر الإنس والجن .

وتمد هذه القصة الطفل بمجموعة من المعلومات بأسلوب أدبي جذاب وتغرس في نفسه عملية التأمل ، والإحساس بجمال الحياة وبديع صنع الخالق ، وتنمي رغبته بالاطلاع والبحث والاكتشاف .

ولا يخفى أن القيم الجمالية المتمثلة باللفظ الرشيق والأسلوب الممتع والوصف الجميل ، والصور العذبة القريبة الأنيقة ، تدخل إلى قلب الطفل دون استئذان ، وتمده بالمعلومات بشكل غير مباشر وتغرس في نفسه القيم المستحبة .

(٩) وفي النموذج ٣/ ب قصة سردية من السيرة النبوية الشريفة ، وقصة أحد الصحابة الأبطال ، وتحقق هذه القصة التاريخية مجموعة من الأدوار ، حيث تربط الطفل بالسنة النبوية الشريفة وتثري معلوماته التاريخية ، وتمده بالمعلومات ، وتجعله يستشعر قيمة الماضي المشرق ، والإيمان الحقيقي ، حيث يضحي الإنسان المؤمن بكل شيء من أجل الآخرة ، كما ترشدنا القصة إلى الانصياع الكامل الذي كان يسيطر على سائر المسلمين في عهد النبوة ، وإلى رحمة الرسول الكريم ﷺ التي وسعت الكافرين رغم ظلمهم وأذاهم ، وتقوم هذه القصة السردية بغرس الفضائل والأحاسيس النبيلة ، والمشاعر السامية في نفس الطفل ،

وتطلعه على المواقف المشرفة والنماذج والمثل العليا .

(١٠) وفي النموذج ٣/ج قصة حوارية بعنوان الفراشة المغرورة ، ومن العنوان ندرك أن القصة تحاول أن تعلم الطفل أهمية التواضع وعاقبة الغرور .

ولا تقوم المجلة بتأكيد هذا المفهوم من خلال التوجيهات المباشرة بل تعمد إلى إشعار الطفل بجمال الطبيعة ، وتقدم له أيضًا معلومات علمية مفيدة تثري معارفه ، وتنمي خبراته ، كما أن الحوار بين الفراشة والدودة ينمي خيال الطفل ، ويضعه أمام تصورات واحتمالات كثيرة ومتعددة .

وتنمي هذه القصة اتجاهات خلقية إيجابية ، وترقى بلغة الطفل وقدراته التعبيرية ، وتعرفه على نوع من القصص يتداخل فيها السرد بالحوار ، مما يعرف الطفل على الأشكال الأدبية المختلفة ، فضلًا عن تنمية قدرات الطفل العقلية ، كإدراك العلاقات ، والنقد والتحليل ، وتتميز القصة بقصر مادتها وشمولية مضمونها ، بما لا يصيب الطفل بالملل ، وربما تثير في نفس الطفل الدهشة والإعجاب والإثارة .

(١١) وفي النموذج ٣/د أيضاً قصة تاريخية عن أحد الخلفاء الراشدين بعنوان «صور مضيئة من التاريخ الإسلامي . . عمر يخدم عجوزًا» ، وتربط القصة الطفل برجالات الإسلام الكبار ، وتطلعه على المواقف العظيمة والمشرفة والنماذج والمثل العليا .

ولا تقف القصة على تقديم المعلومة بطريقة مباشرة بل تحاول أن تدمج ما بين السرد والحوار ، وتطعم القصة بمعلومات وفيرة ، تجعل الطفل على بينه بالأمور التي كانت تحدث في أيام المسلمين الأوائل .

كما أن القصة تعطي الطفل خلفية طيبة عن الحياة التي كان يحياها العرب في باديتهم ، وبذلك يحلق خياله بعيدًا ، ويرسم صورًا ونماذج كثيرة تتسع باتساع خياله .

(١٢) وفي النموذج ٤أ حكاية عاصمة من عواصم الإسلام ، ومنارة من منارات العالم الإسلامي ، وهي مدينة اسطنبول ذات التراث التاريخي ، وتقدم الصفحتان معلومات مختلفة عن مدينة إسلامية عبر تاريخها الطويل في أسلوب مبسط ، وتتحدث عن آثار المسلمين ، ومميزات هذه المدينة المختلفة .

وتحقق الصفحتان مجموعة من الأدوار ، مثل ربط الطفل بأمته عبر امتداد أراضيها الشاسعة ، وتعرفه بالعالم الإسلامي ، وتطلعه على المعلومات والمعارف التي تعمق نظرته للحياة وتغرس في نفسه حب الاطلاع ، والاستعلام عن باقي مدن العالم الإسلامي ، وبذلك يشعر الطفل بعالمية الإسلام ، ويشبع رغبته بالبحث والاكتشاف .

(١٣) في النموذج ٤ / ب تقدم المجلة معلومات عن بقر الوحش ، حيث تربط المعلومات ببلاد العرب ، وكيف منحها الله تعالى صفات

تجعلها تتحمل قساوة الصحراء . وتظهر الصفحة قدرة الله سبحانه في خلقه ، ولا تكتفي بعرض المعلومات بشكل محايد ، إذ إن ربط المعلومات بالمفاهيم الإيمانية يثري إيمان الطفل ، ويشعره بالإعجاز الإلهي .

فليس الهدف هو إمداد الطفل بمعلومات علمية مجردة ، بل بمعلومات مرتبطة بالدين ، مما يعمق نظرة الطفل إلى الحياة ، ويشعره أيضًا بجمال الخلق الإلهي ، وبديع صنعه . وبذلك ، لا يتوقف الطفل أمام هذه المعلومات فقط ، لأنها تشكل له دافعًا للبحث والتنقيب ، ويصير تلقائيًا قادرًا على ربط أي معلومة بالاتجاه الديني الصحيح .

(١٤) وفي النموذج ٥ استراحة للتسلية والتعلم ، حيث تقدم المجلة للطفل تسلية خفيفة ، لاستثمار وقت الفراغ ، وتمده بالمعلومات والمعارف المختلفة ، عن طريق معلومات للذكاء ، وأسئلة للمعارف .

وتقوي هاتان الصفحتان قدرة الطفل على الملاحظة وربط التشابه ، ورغم دورهما المحدود نسبيًا ، فإن جانب التسلية والترفيه يحتاج الطفل إليه ، خصوصًا بعد وجبات ثقافية متنوعة قدمتها المجلة في صفحاتها السابقة .

وهنا نشير إلى أن صفحة التسالي من الأبواب التي يقبل عليها الصغار ، لذا يجب أن تكون محل عناية واهتمام ، لا أن تعامل بجفاء ، ويصيبها

الإهمال ، وبالإمكان تغذية هذه الصفحة بكثير من الأمور التي تحقق أعلى نسبة من الإفادة المنشودة لدى الطفل المسلم .

(ب) تحديد الأدوار الإيجابية للنماذج المختارة من براعم الإيمان

كنا قد تحدثنا سابقًا عن مجموعة من الأدوار التي يجب أن تقوم بها مجلة الطفل المسلم [١٠٩] ، ومن هنا حاول الباحث قراءة هذه الأدوار في النماذج المختارة من «براعم الإيمان» ، لفحص ما يمكن أن يقدمه نموذج مبسط ، وذلك بعد أن عرفنا تلك الأدوار وأهميتها ، وحللنا النماذج المختارة من «براعم الإيمان» ، لنقوم أخيرًا بعملية تحليل رقمية ، لمعرفة الأدوار التي تؤديها هذه النماذج المختارة .

وقد وضع الباحث الأدوار في خط عمودي ، والأبواب في خط أفقي ، وقام بتحليل كل دور في كل باب ، وذلك بوضع علامة (صح) عندما يذكر الدور في الغلاف والقصة والأنشودة . . . وهكذا يكون التحليل منطقيًا وصادقًا ، وقمت بجميع التكرارات للحصول على الأدوار المختلفة التي تؤديها النماذج المختارة من براعم الإيمان .

وراعيت في وضع التكرارات أن يكون الدور مباشرًا وظاهرًا ، لا أن يكون ضمنيًا ، فعلى سبيل المثال : الدور الذي تقوم به المجلة للارتقاء بلغة الطفل وقدرته التعبيرية أمر مطرد في جميع صفحات المجلة عادة ،

١٠٩- انظر ص. ٢١٦- ص ٢٣٢ من البحث.

ولكننا حرصنا على جمع التكرارات الموجودة في صفحات مباشرة فقط .

وبعد جمع التكرارات ، أعدنا ترتيب الأدوار من الأعلى إلى الأسفل على هيئة الهرم المقلوب ، بحيث يكون الدور الحاصل على أعلى الدرجات في المرتبة الأولى ثم الأقل ، تدريجيًا ، ويعطي الجدول التحليلي دراسة صادقة توضح الأدوار وتكراراتها بشكل دقيق ، ولا نظن أن مجلة الأطفال يجب أن تتقيد بذلك في كل أعدادها ، فهنالك أعداد تتفاوت فيها التكرارات ، حيث تزداد في جانب وتقل في جانب آخر ، وليس ذلك بمعيب أو مسيء للمجلة ، فالمهم أن يكون خط المجلة واضحًا وثابتًا ، وأن تشمل كل جوانب حياة الطفل المسلم وأن تبتعد عن الخطاب المباشر في الوعظ والإرشاد .

وقد تكون الأدوار التي أشرنا إليها مؤثرة وفعالة وموجهة ، وبذلك علينا أن نهتم بها في مختلف ما يقدم للطفل من خلال مجلته ، مع إدراك ليونة هذه الأدوار واستيعابها لأدوار أخرى فرعية وتفصيلية ، فليست هي وحدها الصورة التي لا تدانيها صورة ، لكنها بمنزلة الركائز الأساس ، والدعائم القوية التي تسهم مجتمعة في تحقيق الشخصية الإسلامية السوية والبناءة والناجحة ، والفائزة في الدارين .

ولعلنا لا نخرج عن خط هذا البحث إذا أشرنا إلى أن إعلام الطفل

عامة عليه أن يتحلى بهذه الأدوار وغيرها ، حسبما يتحقق من الوسيلة الإعلامية نفسها ، بالنظر إلى إمكانياتها وتأثيرها .

ولو افترضنا قيام إعلام ملتزم بهذه الأدوار ، يتوخى رضاء الخالق قبل المخلوق ، لاشتد ساعد القوم ، ولارتفعت رايات المجد ، ولانحنت هامات الآخرين ، ولسكتت أبواق الناعقين ، والمفسدين ، ولعلت كلمة الحق .

وإذا كنا اليوم على مبعدة من الإعلام الإسلامي الشامل الذي نطمح إليه ، فإنه من المعيب حقًّا أن نلمس قصور بعض صحف الأطفال الإسلامية التي تملك الإمكانيات الكفيلة بأن تكون صوت الخير المدوي ، وأن ترضى بأن تكون مجرد صفحات بيضاء طبعت عليها الموضوعات التي لا تجسد فكرًا ، ولا تقدم قضية ، ولا تبني إنسانًا ، والبناء هو أعظم عمل يؤدى ، وهذا يضعنا تحت المجهر ، ويطالبنا بإعادة النظر وتقدير العواقب بكل جدية وموضوعية وصراحة .

الأدوار المختلفة للنماذج المختارة من براعم الإيمان

الرقم	الأدوار	التكرار
١	إمداد الطفل بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرته للحياة	١٠
٢	ربط الطفل بتراث أمته وحضارتها	٩
٣	تنمية وعي الطفل وإحساسه بمشكلات مجتمعه وأمته	٩
٤	شحذ عواطف الطفل وتهذيب وجدانه وتنمية مشاعره	٨
٥	الاطلاع على المواقف التاريخية المشرفة والمثل العليا	٧
٦	غرس الفضائل والقيم والصفات والعادات الحسنة	٧
٧	تنمية حب الاطلاع والرغبة في البحث والاستكشاف	٧
٨	تنمية القدرات العقلية المختلفة	٦
٩	تهذيب سلوك الطفل والارتقاء به	٦
١٠	غرس الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة	٥
١١	إثراء خيال الطفل والوقوف على احتمالات وتصورات متعددة ومبتكرة	٥
١٢	تقبل المتغيرات الجديدة المقبولة دينيًا	٤
١٣	تنمية الإحساس بجمال الكون وبديع صنع الخالق	٤
١٤	معرفة الأشكال الأدبية المختلفة	٤
١٥	تنمية حب المكتبة والمهارات المكتبية	٤
١٦	تنمية ثروة الطفل اللغوية وتمكينه من حفظ النصوص الجيدة	٣
١٧	تنمية القدرة على إدراك جمال النغم وروعة الإيقاع وموسيقى الشعر	٢
١٨	الارتقاء بلغة الطفل وقدراته التعبيرية	٢
١٩	استثمار وقت الفراغ فيما هو مفيد والاستمتاع به	٢
٢٠	تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية	١
٢١	تنمية المهارات القرآنية	١



تصور مقترح لمجلة أطفال إسلامية نموذجية

الفصل الخامس

تصور مقترح لمجلة أطفال إسلامية نموذجية

تمهيد

لم يعد خافيًا على العاملين في مجال التربية وعالم الطفولة المدى الذي يمكن للإعلام أن يخترقه في سبيل بناء شخصية الطفل في كثير من المجالات .

وقد بينا في الفصول السابقة كثيرًا من الجوانب الموضوعية التي تؤكد أن الإعلام بات منبرًا مؤثرًا وفعالًا ، بالإمكان استثماره في مضمار البناء ، إذا أحسنا الاستفادة منه ، وقد يأخذ اتجاهًا آخر إذا سيطرت عليه إرادة تجنح نحو الهدم والفساد .

من هنا ، وبعد أن قدمنا مجموعة من الوقائع عن مجلات الطفل عمومًا ، ومجلات الأطفال في الكويت خصوصًا ، وبعد أن تناولنا الأدوار التي يمكن أن تؤديها مجلات الطفل المسلم ، اتضح لنا أن محاولات إصدار مجلة متكاملة للطفل المسلم لم تتحقق حتى الآن ، ولعلنا لا نذهب بعيدًا إذا اعتقدنا أن سبب ذلك مرجعه فقدان التمويل اللازم ، وعدم وجود إرادة حقيقية من الجهات ذات الإمكانات لإصدار مجلة طفل مسلم مثالية ، والتجارب الواقعيه في هذا المجال ، التي

لمسناها من خلال الصفحات السابقة ، تشير إلى الضعف والمحدودية ، والعمر القصير ، إلى جانب أن معظمها لا يتخذ الصفة الإسلامية باستثناء بعض صفحاتها .

لقد أسفرت السنوات الأخيرة عن كثير من التحديات ، عجزت كثير من وسائل البناء في المجتمع الإسلامي عن مواجهتها بالشكل الفاعل لأسباب عديدة ، تؤدي إلى وقوف معظم المسلمين مندهشين أمام التفوق الخطير للعالم غير المسلم إزاء تخلف واضح للمسلمين ، بالرغم من امتلاكهم المال اللازم ، والإمكانات البشرية الهائلة ، بشكل لا يسمح باستثمار الثروات الإسلامية بالشكل المطلوب ، ويجعل المسلمين مجرد مستهلكين ، وتصبح أموالهم وقودًا لتسيير عجلات الصناعة غير الإسلامية ، بينما تشهد كثير من بلاد المسلمين اختناقات اقتصادية ، ونجد أسرًا لا تجد كفاف يومها .

إن ملامسة الأوجاع الحقيقية يلقي على الخائضين في غمار الإعلام الإسلامي مهمات كبيرة ، ليس لردع المعتدي ودحض افتراءاته فقط ، ولكن أيضًا لبث الفهم الحقيقي للإسلام ، بعيدًا عن التشوهات والتشويهات ، ولعل المسؤولية تزداد خطورة عندما نتحدث عن الإعلام الإسلامي الخاص بالطفل ، في سياق العملية البنائية للمستقبل العتيد .

وفي هذا السياق يطرح التساؤل التالي : هل نحن حقًّا بحاجة إلى مجلة جديدة للأطفال المسلمين؟

المسألة ليست بهذه البساطة ، وإن اعتبرنا أن هناك ضرورة لوجود مجلة إسلامية نموذجية للطفل ، لأن الإصدار بحاجة إلى إمكانيات ضخمة ، عليها أن تتوافر كمصدر تمويل ثابت ، قبل المضي في هذه التجربة التي قد تصطدم بعقبات كثيرة ليس أقلها التمويل ، حيث ستكون مواجهة حقيقية لتأمين متخصصين في مختلف المجالات ، وتغطية تكاليف الطباعة والتوزيع ، فضلًا عن الإدارات المنفذة ، لأن التجارب السابقة لا توحي بإمكانية قيام المجلة نفسها بتغطية تكاليفها ذاتيًا ، بواسطة الاشتراكات أو الإعلانات ، وهذا يستدعي توافر جهات داعمة تعي عظمة المسؤولية وفداحة الأخطار .

أما وجود المجلة ذاتها ، فلا يجب أن يعني إضافة رقم جديد إلى سيل مجلات الأطفال العربية ، فإذا كان هذا هو الهدف فإن مجرد التفكير في الموضوع ليس محل أهمية .

إن أطفال المسلمين وهم يلامسون عتبة الألفية الميلادية الثالثة يحتاجون إلى وسائل عصرية لمواكبة العصر ، على جميع الصعد ، منها المجال الإعلامي بالتأكيد ، وقد لاحظنا سابقًا وجود آلاف من مجلات الأطفال تصدر في الغرب ، وتطبع ملايين النسخ منها ، وبعضها أسبوعي ، بينما نجد في بلادنا مجلات عامة للأطفال واسعة الانتشار ، كما أننا لا نعثر على مجلات إسلامية شاملة وواضحة الأهداف .

إن كل هذه الأسباب تمثل الأسباب الحقيقية والدافعة لإصدار مجلة أطفال إسلامية رفيعة المستوى ،تبنى على أسس علمية واضحة ،تستشف من التجارب السابقة معينها ،لتجنب الأخطاء المتكررة ،وتطوير الجوانب المضيئة ، وحصر اهتمامات المختصين لإنتاج مجلة أطفال إسلامية ذات تأثير شامل ، لا تكون مجرد تجربة ، بل فعلًا متحققًا ومستمرًا .

ولعل هذا يستدعي قيام جهة متخصصة بعملية الإصدار ، وتكون أغراضها بعيدة عن النفعية الذاتية ، لأن أطفال المسلمين هم بأشد الحاجة اليوم إلى من يعينهم على مواجهة التحديات الكثيرة التي أسفرت في السنوات الأخيرة عن ضياع كثير من شباب المسلمين وانبهارهم بالبريق الغربي المزيف ، وبات بعضهم يعيش في ديار المسلمين ، وعقله وقلبه معلقان بالغرب ، وليس أدل على ذلك من الهجرات المتتابعة من الشرق إلى الغرب ، لأسباب شتى ، تظهر أغلبها وهن النفوس ، نتيجة البعد عن حقيقة الدين ، والانخداع بالاهتراء الأصفر اللون الذي يظنه كثير من الناس من أجود أنواع الذهب .

وسوف نحاول في الصفحات التالية أن نقدم تصورًا لمجلة أطفال إسلامية عبر توضيح الأهداف والخطط والسياسات وإمكانيات التنفيذ ، ويأتي هذا العمل بعد تتبع كثير من مجلات الأطفال ، عربيّا ودوليّا ، في سياق دراستنا ، وفي هذا التصور نقدم أفكارًا عملية واضحة ، تسعى

إلى مجلة هادفة ترسخ المبادئ الدينية السليمة عند الأطفال ، وتنمي في أنفسهم الشعور والإحساس بالانتماء الكلي إلى الأمة ، واستشراف الوعي والمعرفة لديهم وتفتيح مواهبهم ، وتنمية مداركهم ، وتدعيم القيم الإيجابية في نفوسهم ، وبنائهم بشكل شامل وكامل ، ويسير التصور وفق نقاط متسلسلة محددة تعالج منفردة على الشكل التالي :

(١) اسـم المجلـة

بما أن المضمون يقرأ من العنوان فإن اسم المجلة يجب أن يعكس السمة الحقيقية لها ، مما يوحي للطفل ، ولوليه من الوهلة الأولى ، بالمنهج الذي تسير المجلة وفقه ، والطفل الذي تخاطب .

ولذا فضلنا اختيار اسم مباشر للمجلة وهو «الطفل المسلم» ، ويحوي الاسم إشارة واضحة وصريحة تعلمنا فورًا بأنها للأطفال ، وليس لعموم الأطفال ، بل للطفل المسلم تحديدًا . وبذلك على المجلة أن تتقيد بأسلوب خطابها الموجه لجمهور معين بالتزام الإسلام شكلًا ومحتوى ، ولا يمكنها بهذا التخصص أن تقدم مواد لغير الأطفال ، كما عليها أن تلتزم بأن تكون موادها المنشورة ذات صبغة دينية شاملة ، وأن تكون لها أهداف تسعى نحو بناء شخصية إسلامية سليمة ، بعيدًا عن الشوائب ، وكل ما يسيء إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة .

ولا شك في أن اسم المجلة يدل على شخصيتها ، وليس حقًا أن الاسم المباشر يجعل شريحة القراء محدودة ، لأننا نهدف للوصول إلى أطفال المسلمين ، وخصوصًا الأطفال الذين نشأوا على حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، والالتزام بالفرائض والسنن ، أو أولئك الذين لا تزال في نفوسهم «ضغينة» تجاه ما هو إسلامي ، سواء من المسلمين أنفسهم أو من غير المسلمين .

من هنا فإن «المباشرة» قد تبدو ضرورية ، حتى تحدد الأهداف ، ويعرف المتلقي عندما تقع عينه على غلاف المجلة أنها إسلامية ، حتى لا تحدث عملية خداع ، يستشعرها في نفسه ، لأن الإسلام يرفض الخداع والتمويه ، ويعامل الناس بصراحة ، ولا يسلك لتحقيق أغراضه طرقًا ملتوية ، حتى لا يفقد سمته المميزة له بأنه دين قائم على الحق ولا شيء غير الحق ، والله سبحانه وتعالى يقول في سورة البقرة : ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ .

(٢) الشريحة المستهدفة

بعد استعراضنا عددًا من مجلات الأطفال العربية عمومًا ، ومجلات الأطفال في الكويت خصوصًا وجدنا أن هناك قصورًا من معظم تلك المجلات في تحديد السنوات العمرية المستهدفة ، حيث نرى أن كثيرًا منها

يتناول مختلف الأعمار بشيء من الاضطراب ، لكنها غالبًا ما تتوجه إلى الطفل القارئ ، وخصوصًا الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة التي ذكرنا سابقًا أنها تتراوح ما بين السادسة أو الثامنة وحتى الثانية عشرة ، وهي التي تقابل مرحلة البطولة [١١٠] التي يبتعد الطفل فيها عن الخيال قليلاً ويهتم بالحقائق .

ونظرًا لأن «حياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات»[١١١] كان من الأهمية التركيز على هذه المرحلة الوسطية بين الطفولة والاعتماد الكلي على الآخرين ، وبين البلوغ وبدء الاعتماد على النفس ، وكذلك بدء مرحلة التكليف ، والقيام بالمسؤولية المناطة بالإنسان كفرد من الأمة ، له حقوق وعليه واجبات .

لذا اخترنا هذه المرحلة السنية لتكون الشريحة المستهدفة من جانب المجلة ، لكي تتسق جميع موضوعاتها وأبوابها ورسوماتها ولغتها في هذا الإطار ، مع مراعاة حاجات هذه المرحلة السنية المهامة ، وما يمكن أن تتطلبه هذه الشريحة [١١٢] من المجلة المسماة بـ«الطفل المسلم» ، مع أهمية مراعاة أن المنافسة بين مجلات الأطفال على اكتساب هذه الشريحة منافسة محمومة ، لأنها متغيرة ومتبدلة ، نظرًا لمحدودية السنوات ، ولدخول مجموعة جديدة من الأطفال في كل سنة إلى هذه

١١٠- انظر ص٢٥ من البحث.
١١١- عبدالرحمن العيسوي: مشكلات الطفولة والمراهقة، مرجع سابق، ص ٣١١.
١١٢- انظر ص ٢٥ من البحث.

الشريحة ، وكذلك خروج مجموعة مماثلة ، فضلاً عن أن أكثر صحف الأطفال مخصصة لهذه المرحلة ، وأن أي تجربة جديدة توجب الدخول بشكل قوي ولافت وثابت لاكتساب أكبر عدد من القراء ، وإحداث التغيير المطلوب ، والتوجيه المتوخى في شريحة واسعة من الأطفال ، وهذا يوجب الانتباه إلى قضية الانتشار التي تحتاج ، بالإضافة إلى المضمون والشكل الممتازين ، إلى التوزيع الممتاز ، والسعر المنخفض الذي يشجع الأطفال على الشراء دون إرهاق ميزانية الوالدين ، أو الطفل إذا كان يشتريها من مصروفه اليومي .

(٣) موعد الإصدار

لاحظنا في الفصول السابقة أن المجلات الخاصة بالطفل تكاد كلها تصدر شهريًا ، وبعضها يصدر بشكل متقطع ، وربما تتوقف عن الصدور بعد فترة قد تطول أو تقصر .

ونظرًا لأن المجلة تريد أن تغزو غرفة نوم الطفل وفكره وقلبه ، ولكي تحقق أهدافها المرجوة ، عليها أن تحافظ على علاقة دائمة ومستمرة ، لذا فإن من الأهمية بالنسبة لها أن تصدر بشكل دوري ثابت ، وبفترات متقاربة ، ويبدو لنا أن فترة الشهر قد تكون فترة طويلة نسبيًا ، تبعد الطفل عن المجلة ولا تشده إليها بشكل مستمر ، وربما ينسى قصصها المسلسلة ، ويفقد ميزة الالتصاق بها ، وحرصه على امتلاكها ، لانشغاله طوال الشهر بأمور أخرى .

وبذلك نتفق مع كثير من الباحثين القائلين بأن مجلة هذه المرحلة العمرية المختارة «تناسبها الدورية الأسبوعية، حتى يرتبط بها الطفل وينتظرها، ولا تكون عبئًا يوميًا على الأسرة من الناحية الاقتصادية، وبما أن الجمهور المستهدف يمثل تلاميذ مرحلة التعليم المرتبطين باليوم الدراسي وواجباته المنزلية، فيلائم المجلة الصدور ليلة الإجازة المدرسية الأسبوعية، وهي يوم الخميس، ليتاح للطفل الوقت الكافي للاستمتاع مساء الخميس وطوال يوم الجمعة، ولتكون مادة المجلة موضوعًا للنقاش والتعليق بالنشاط المدرسي في الإذاعة المدرسية وصحافة الحائط مع بداية الأسبوع الدراسي، ومادة للتحاور بين التلاميذ بعضهم مع بعض طوال الأسبوع، وربما تكون إحدى وسائل التبادل المفيد في حالة تعدد المجلات»[١١٣].

ولا يخفى أن انتظام صدور المجلة يجعل الطفل حريصًا على الحصول عليها ويترقبها، وأن تتابعها بصورة أسبوعية ينشئ بين الطفل ومجلته علاقة شخصية راسخة، تجعله يبحث عنها إن لم يجدها في المكتبة المعتاد حصوله عليها منها، كما يجعله كل ذلك قلقًا في حال تأخرها، ومتحفزًا إلى متابعة موضوعاتها، مما ينمي في نفسه روح المتابعة، والانتظام والثبات، ويدفعه نحو البحث عن الجديد في المكتبات، نظرًا لبحثه الشخصي عن المجلة، الأمر الذي يعرفه بعدد كبير من المعروض

١١٣- مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص ٧.

على الرفوف ، وقد يدفعه حب الاستطلاع للمطالعة الدائمة ، والتمييز بين الجيد والرديء .

(٤) الأهـــداف

من الضروري أن يكون للمجلة مجموعة من الأهـداف تسعى إلى تحقيقها ، بعيدًا عن الأهداف الربحية المادية ، ومن الطبيعي أن يكون لها هدف عام وأهداف تفصيلية تنبع كلها من النظرة الإسلامية تجاه الطفل ، والتي تناولناها في جوانب متفرقة من البحث .

أما الهدف العام والأول فهو بناء شخصية الطفل المسلم بناء حضاريًا متكاملًا لتمكن الطفل ، بالتعاون مع مختلف وسائل التربية في المجتمع ، من أن يتحلى بالصفات السامية ، التي يجب أن يتمتع بها أبناء الإسلام ، وبذلك يكبر الطفل على محبة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم مصقولًا بالعلم والمعرفة والإيمان ، فضلًا عن الأخلاق الحميدة .

ومن الأهمية أن تتسق الأهـداف مع الأدوار التي على المجلة أن تؤديها في خطتها الساعية إلى بناء شخصية الطفل المسلم ، حيث تعمل الأهداف في خمسة اتجاهات رئيسية :

أولًا: الأهداف العقدية.

ثانيًا: الأهداف التربوية.

ثالثًا: الأهداف التعليمية.

رابعًا: الأهداف الجمالية.

خامسًا: الأهداف الترفيهية.

وقد يبدو من الوهلة الأولى أن تحقيق هذه الأهداف مجتمعة أمر عسير ، وربما يكون شبه مستحيل ، غير أن الرؤية البعيدة ، وخطة العمل ، ورصد إمكانيات كافية ، ماديًا وبشريًا ، تجعل الطموح ممكنًا ، وربما لا تتحقق جميع الأهداف في كل صفحة من صفحات المجلة ، كما أن تطبيق الأدوار كلها عمليًا في جميع الصفحات قد يكون غير متاح ، إلا أن التكرارات ، وامتزاج الشكل بالمضمون ، وتسخير الصورة والرسمة والفكرة والكلمة والأسلوب والإخراج والألوان ، تجعل الهدف شيئًا ملموسًا ، والوصول إليه أمرًا ميسورًا ، بشرط أن تتضافر جميع الأساليب الصحافية ، فنيًا وتحريريًا ، لتحقيق الأهداف التفصيلية ، وصولًا إلى الهدف العام الذي من أجله تصدر المجلة ، وبذل الجهود المختلفة من أجل مستقبل أفضل للإنسان المسلم المتكامل ، روحًا وجسدًا .

ومن المطلوب حقًا أن تكون الأهداف متممة للوسائل التربوية الأخرى في المجتمع ، لأن ذراع المجلة مهما كانت قوية فإنها لا تستطيع أن تصل إلى عقل وقلب الطفل بمعزل عن معونة الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام الأخرى ، وربما تكون أهداف مجلة الطفل المسلم مهددة بكثير

من التحديات المعاصرة وهذا يفرض عليها أن تحصن أهدافها ، شكلًا ومحتوى ، وبواسطة الصفحات التي تصل إلى الطفل ، لأن الطفل لا تعنيه الأهداف المعلنة أو الأهداف الضمنية ، بل ما يعنيه هو المجلة نفسها فقط ، بما فيها من صور ورسوم وقصص وألعاب وألوان .

من هنا فإن على الأهداف أن تتحقق من خلال الأدوار التي يظهر أثرها تدريجيّا على الطفل ، والتي يمكن لذويه أن يلاحظوها عليه مع مرور الوقت وشدة التصاقه بالمجلة وما تقدمه من شخصيات وحكايات .

ولا يمكن أن نتوهم أن المجلة هي وحدها التي ستحدث في نفس الطفل البناء المرغوب ، ولكنها ستكون دافعًا وحافزًا له ، تجعله مراقبًا لنفسه ، لأنها تستطيع أن تكون صديقه المقرب ، يحملها في حقيبته المدرسية ، يطالعها بين الحصص ، ويشارك زملاءه في الأفكار التي تحتويها ، وينمي حصيلته المعرفية على كثير من الصعد ، فهي تقدم له الثقافة ، والتسلية ، والعلم ، والتربية ، والفن ، والمتعة ، والفكر ، والقدرة على النقاش والمحاورة ، وإثبات الذات ، ودحض المزاعم التي تهدد الإسلام ، وتعلمه دينه ، وكيف يؤدي عباداته ، في أسلوب بعيد عن الكتاب ، يجده مثالًا حيّا في التمثيليات المصورة ، والقصص السردية ، والرسوم المعبرة ، والأناشيد المحببة .

وتتنوع أهداف المجلة مع تنوع موضوعاتها التي تتبدل من عدد إلى آخر ، مع الحفاظ على شخصيات محددة يرتبط بها الطفل ، ويشعر بأنها تفهمه كما أنه يفهمها ، وتأخذ مجلة «الطفل المسلم» مكانتها من خلال أهدافها المحددة ، والتي ترتبط بلحمة الدين وسداته ، فلا تتعارض الأهداف والتطبيقات العملية مع ما يبثه الإسلام من قيم وأخلاقيات تنعكس سلوكيات راسخة تجعل المجتمع بأسره مجتمع الالتزام الديني ، المتقيد بأوامر الله ونواهيه ، وتبث شعاعها في كل أرجاء الدنيا .

(٥) الخصائص والمميزات

تتعدد خصائص مجلة «الطفل المسلم» من حيث الشكل والمحتوى والجمهور المستهدف ، ولعل من أبرز هذه الخصائص والمميزات أنها :

أولًا : موجهة إلى شريحة عمرية محددة من الأطفال المسلمين العرب أو الذين يعرفون العربية ، لا لغيرهم ، وربما يقرأها الكبار أو الأصغر سنًّا ، ويستفيدون منها ، لكنهم ليسوا هم المستهدفين برسالتها ، وهذا التحديد يناقض كثيرًا من مجلات الأطفال المثيلة التي بمعظمها لا تحدد الأطفال المخاطبين ، ويتفاوت الأسلوب من كاتب إلى آخر ، ومن صفحة إلى أخرى ، وهذا التنوع ، وإن كان مستساغًا في المجلات الأخرى ، فإن مجلة «الطفل المسلم» وضعت لنفسها خطة محددة وأهدافًا معينة لجمهور مقصود لنفسه دون غيره .

ثانيًا : لا تعتبر المجلة نفسها متحدثة عن أحد من الناس ، بل هي لا تشبه إلا نفسها ، ولا تتحدث إلا عن نفسها ، وبما أنها اتخذت الإسلام منهجًا فإنها تخرج من ثوب التبعية لغير الله تعالى ولرسوله الأمين ﷺ

ثالثًا : تنشد العالمية ، ولا تحصر نفسها ضمن أطر محلية ضيقة ، لأن خطابها موجه لجميع الأطفال المسلمين ، والعرب منهم على وجه الخصوص ، والمجلة تخطط مستقبلًا لترجمة موضوعاتها وإصدار طبعات بمختلف لغات العالم ، على أن تخرج بثوب يلائم المسلمين غير العرب .

رابعًا : تصدر أسبوعيًا في ٤٤ صفحة في حجم مناسب للأطفال ، صباح يوم الخميس ، بداية العطلة الأسبوعية في معظم البلاد الإسلامية .

خامسًا : لا تهدف إلى إشاعة أفكار مذهب معين أو اتجاه ما ، لأنها تؤمن بأن الطفل هو خارج إطار المذهبية أو الحزبية ، وعليها أن تقدر أنها لجميع الأطفال المسلمين بلا استثناء ، في إطار الشريحة المستهدفة .

سادسًا : لا تتوخى الربح ، ولا تسعى إلى تكديس الأموال ، بل تهدف إلى بناء شخصية الطفل المسلم ، وهدفها يفرض عليها أن تخفض من قيمة الاشتراك وسعر النسخة الواحدة ، وألا تسمح للإعلان بأن يحتل مكان النص أو أن يقدم سلعًا تخالف الهدف العام .

سابعًا :إسلامية بالكامل ، وموضوعاتها تخضع للإشراف الديني والتاريخي والتربوي والنفسي ، وتخصص لذلك مجموعة من المستشارين ، دون أن يكون ذلك مجرد تكريم لهؤلاء ، بل عليهم أدوار محددة يجب أن ينفذوها بدقة .

ثامنًا : حددت منذ البداية أهدافها بوضوح ، وهي تقوم باختيار عناصرها البشرية بدقة متناهية ، وتخضعهم لدورات متخصصة لرفع كفاءتهم ، وتطور إمكاناتهم باستمرار .

تاسعًا : تهتم المجلة بدراسة الميول القرائية للشريحة المستهدفة بالتعاون مع الجهات المتخصصة ، وبواسطة التحقيقات الميدانية والاستبيانات العامة .

عاشرًا : تقيم المجلة علاقات مباشرة مع الأطفال ، ويحتك المحررون والرسامون وسائر العاملين في المجلة بشريحة القراء مباشرة ، بواسطة الرسائل المرسلة ، أو الاتصالات الهاتفية ، أو عبر زيارة أماكن وجود الأطفال من مدارس ونواد ، ودراسة احتياجاتهم ورغباتهم ، ومحاولة تحقيقها من خلال صفحات المجلة .

حادي عشر : تقدم صحافة متخصصة للأطفال ، وتتميز بعناصر بشرية مؤهلة ، ذات خبرات طويلة ، وقدرات عالية موهوبة ومجربة ومحترفة ، لأن المجلة تؤمن أن صحافة الأطفال ليست محل تجريب

وتدريب ، ولكن باستطاعة المجلة أن تساعد من ترى لديه الموهبة الكافية للمشاركة ، تمهيدًا لخوض هذا المضمار مستقبلًا .

ثاني عشر : تمتاز المجلة بأسلوبها الخطابي البسيط والواضح والمتجدد والممتع والمفيد في آن واحد ، حيث تحرص على انتقاء الألفاظ والعبارات والقصص والموضوعات بأسلوب تربوي ممتاز .

ثالث عشر : تمتاز المجلة بتركيزها الكبير على الجانب الفني ، وحرصها على اختيار الرسامين الموهوبين ، القادرين على المواءمة بين الألوان وابتكار الرسوم المتوافقة مع النص ، والتي بإمكانها أن تقدم فوائد ربما تفوق النص نفسه ، أو على أقل تقدير تدعمه بشكل كبير ، وتساعده ليؤدي غرضه بيسر وسهولة ، وتسهم بمساعدة الطفل في استيعاب النص وتقبله دون مجهود كبير .

(٦) سعر المجلة وتوزيعها

ذكرنا سابقًا أن المجلة تستهدف شريحة الأطفال ، وهذه الشريحة من الطبيعي أنها لا تزال تعتمد ماديّا على من هم أكبر سنّا ، وربما يظن هؤلاء أنه من غير الضروري شراء المجلة إذا كان سعرها مرتفعًا ، وبشكل خاص إذا كان مدخولهم المادي محدودًا ، فتشكل المجلة ثقلًا على الميزانية ، ولا سيما في البلاد الفقيرة ، أو المناطق البعيدة عن المدن ، حيث لا تحظى المجلات عادة بالاهتمام المطلوب .

ولـذا فإن سعر المجلة يجب أن يكون متوافقًا مع الحالة الاقتصادية لكل بلد على حدة ، وأن تكون متوسطة السعر في الدول ذات الدخل المرتفع ، وزهيدة الثمن في البلاد الفقيرة ، حتى تكون المجلة في متناول الجميع ، وألا تحرم منها بعض الدول بحجة عدم وجود مردود مادي مجز ، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تقديم تسهيلات وتخفيضات مشجعة ، واشتراكات بنصف الثمن للطلاب الفقراء والأيتام ، ولمن لا تسمح لهم ظروفهم بدفع الاشتراك الكامل ، إذ يكفي أن يسددوا تكاليف الطوابع البريدية كاشتراك رمزي .

ويجب ألا تتوقف الاشتراكات أمام ذلك فقط ، بل يجب تخصيص عدد وافر من النسخ على سبيل الاشتراكات المجانية «لتشجيع أولياء الأمور والمقتدرين من المسلمين على الاشتراك الممتاز ، بأن يدفعوا اشتراكًا عاليًا على سبيل الدعم ، وتغطية الاشتراكات المجانية ، وذلك لإتاحة الفرصة أمام مناطق تجمعات الأطفال ، من مدارس ونواد ومراكز وقصور ثقافية ومكتبات عامة للاستفادة والاستعانة بالمجلة كإحدى وسائلها في نشر المعرفة وتحقيق التسلية المفيدة للأطفال ، ووضع تلاميذ مدارس الأقاليم والمناطق النائية ، في أولويات المناطق المستهدفة وفي دائرة الاهتمام ، من حيث التحرير والتوزيع ، فتلك المدارس يجب أن تخصص لها نسخ مجانية ، حيث تقل في بيئتها سبل الثقافة الدينية والترفيه المباح ، والتي

قد تتوافر لطفل المدينة والمناطق الثرية بشكل كبير ، وتقل في المناطق النائية الفقيرة إلى حد الندرة ، وهذا يضاعف من أهمية المجلة»[١١٤] التي تهدف إلى بناء شخصية الطفل المسلم ، بعيدًا عن فكرة الربح أو الخسارة ، لأنها تسعى إلى تربية الإنسان دون اعتبارات لأي عوائق محتملة .

(٧) الإعـلانـات

بما أن مجلة «الطفل المسلم» رسمت لنفسها خطة واضحة بعيدة عن الربح المادي ، لذا كان لزامًا عليها ألا تعتبر نفسها مجالًا إعلانيّا يأخذ من الطفل حقه في الحصول على مجلة بكامل صفحاتها ، وألا ينافس الإعلان موضوعاتها ، ورغم هذا المبدأ ، فإنه لا بد من التعامل مع الأمر بواقعية ، فأي وسيلة إعلامية تحتاج إلى مصادر مالية لتواصل الصدور بانتظام ، وحتى لا تكون أسيرة الجهة التي تصدرها ، فإذا أمكنها تغطية تكاليفها بالاشتراكات والمبيعات والإعلان ، فإنها تصبح قادرة أكثر على التجدد والتطور .

ونتفق تمامًا مع القائلين : «أي نشاط إعلامي يوجه للطفل يجب أن ينظر إليه كرسالة في المقام الأول ، تستهدف التنشئة السليمة وتحقيق المتعة والمنفعة معًا للطفل ، وليس كعمل تجاري يستهدف الربح ، مما يوجب

١١٤- مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص ٨.

وضع أسس وقواعد خاصة للاستخدام الإعلاني»[١١٥] ، بحيث تتفق الإعلانات المراد نشرها مع المراد نشره وغرسه من سلوكيات وأهداف ، بشرط ألا تطغى الإعلانات على النصوص ، وأن تكون الإعلانات مما يفيد الأطفال مثل الكتب الجديدة ، والمواد الإعلانية التي تهم الأطفال أو التي تتعلق باحتياجاتهم ، وإرشادات صحية وإعلانات عن النوادي والمدارس والمتاحف ، إضافة إلى بعض السلع التي تسهم في غرس بعض السلوكيات الصحية مثل معجون الأسنان ، والأدوات الرياضية ، على أن تتقيد الإعلانات بالصدق وعدم الخداع ، وألا تخرج عن الحدود الشرعية بحيث «ترقى الإعلانات بالذوق العام للمتلقي من خلال الصورة أو الرسم والألوان المتناسقة ، وتبتعد من حيث المضمون عن إثارة بعض الميول غير المطلوبة كتشجيع الاستهلاك أو حب الظهور»(١١٦) .

وبالإمكان أن يقدم الإعلان بشكل بعيد عن الشكل المعتاد في الإعلان في المجلات المشابهة ، فعند الحديث عن أهمية التطور والتكنولوجيا مثلاً يمكن الإعلان عن جهاز الحاسوب ، وعند الحديث عن الوقت وأهميته ، يمكن الإعلان عن نوع معين من الساعات ، وعند الحديث عن فضل العلم والعلماء ، يمكن الإعلان عن بعض الإصدارات التراثية أو الحديثة . . وهكذا ، بشرط أن يخلو الإعلان من التدليس وألا يسخر الموضوع المنشور لخدمة الإعلان .

١١٥- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
١١٦- مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص٢٧٢.

(٨) إدارات المجـلـة

تقوم المجلة على ست إدارات أساسية ، يتبعها عدد من الأقسام الفرعية على الشكل التالي :

أولًا: إدارة التحرير ، وتتألف من رئيس التحرير ومدير التحرير وسكرتير التحرير والمحررين والرسامين والمصورين والمراسلين والمؤلفين والمخرجين والمصححين والتربويين وعلماء نفس الطفل ، وكل من له علاقة بالمادة التحريرية .

ثانيًا : إدارة الإنتاج : وتتألف من قسم الحاسوب والتنفيذ ، والمونتاج والتصوير الآلي ، وفرز الألوان ، والمطبعة وسائر الأقسام المرتبطة بالتحرير ، ودورها الإشراف على المجالات الفنية .

ثالثًا : إدارة التسويق : دورها مواكبة إدارة التحرير ، وتأمين الإعلان ليغطي أعلى قدر من التكاليف ولزيادة المداخيل بشروط الإعلان التي تحدثنا عنها سابقًا .

رابعًا: إدارة التوزيع : دورها القيام بعملية توزيع المجلة فور طباعتها وإيصالها إلى المشتركين في أسرع وقت ممكن ، وتتولى هذه الإدارة التخطيط لتطوير عملية التوزيع ، ومن ثم زيادة النسخ ، وتأمين تصريفها محليًا وخارجيًا ، وتتولى الاتصال بشركات التوزيع الإقليمية ، وإجراء

عمليات التحصيل ، ويمكن للإدارة هذه أن تنظم برامج معينة بالتعاون مع الإدارات الأخرى لرفع مستوى الانتشار محليّا وعالميّا .

خامسًا: الإدارة المالية : وهي التي تشرف على الجانب المالي في الإدارات السابقة ، حيث تتولى صرف الأموال ، بإيعاز من الإدارات المختصة ، وكذلك جمع الأموال الواردة من الإعلان والمبيعات ، ومراقبة حسابات الإدارات الأخرى ، وكذلك دفع الرواتب وسائر المصاريف ، ومراقبة المشتريات كافة ، والتدقيق في الفواتير وإجراء الاتصالات مع الموردين .

سادسًا: إدارة شؤون الموظفين : ودورها متابعة الإجازات والدوامات وكل ما يتعلق بالشؤون الإدارية .

ويتم إدارة كل منها بواسطة مدير متخصص ، وتتصل الإدارات فيما بينها بواسطة مدير عام يتولى الإشراف العام على كل الإدارات ، ومن المؤكد أن جميع الإدارات عليها أن تتكامل بهدف إنجاح مسيرة المجلة ، وأن تقدم كل إمكانياتها لتأمين أكبر قدر من التسهيلات لإدارة التحرير التي تعتبر الروح الحقيقية لأي عمل إعلامي .

(٩) الناحية الفنية

ترى المجلة في خطتها أن للشكل أهمية خاصة ، بل إن هذه الأهمية لا تقل عن المضمون ، وبما أن «طريقة عرض اللوحات المرسومة والمادة

المكتوبة في مجلة الطفل تتطلب موهبة خاصة جدّا وقدرة عالية على التنسيق بذوق رفيع»[١١٧] فإن ذلك يقتضي انتقاء مجموعة من المخرجين والرسامين والخطاطين والمصورين المحترفين، فضلاً عن المنفذين القادرين على العمل على أحدث الوسائل التقنية من أجهزة حاسوب، وتصوير، وتركيب، وتنسيق الألوان والطباعة .

ويؤكد أحد الباحثين أن «الإخراج عمل فني بالدرجة الأولى، يعتمد على الموهبة والخبرة الطويلة والإمكانات المتاحة، وينبغي لمجلة الطفل ألا تهمل هذا الجانب، وتوليه عناية خاصة، وأن تحرص على مستوى متميز من الإخراج والطباعة العالية الجودة»[١١٨]، وقد رأت مجلة «الطفل المسلم» أن حجم المجلة يجب أن يتفق مع ميول الشريحة المستهدفة ومع المجلات المثيلة، فكان الحجم الأنسب والمتداول عالميّا ٢٦×٢١سم .

أما عدد الصفحات فهو ٤٤صفحة، باعتبار أنه عدد متوسط، لأنها مجلة أسبوعية، على أن تحسب صفحات الغلاف الأربع، من ضمن الصفحات الـ٤٤، باعتبار أن معظم المجلات العالمية تنتهج هذه الطريقة .

كما أن الورق يجب أن يكون من الأوراق البيضاء المصقولة غير اللماعة والعالية الجودة والناعمة الملمس، وألا تعكس الضوء، حفاظًا على

١١٧- مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص ٢٧٢.
١١٨- مالك إبراهيم الأحمد: نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال، مرجع سابق، ص ١٥٠.

أعين الأطفال من الضرر ، وحتى تظهر الرسوم والكتابة بصورة واضحة من جميع الزوايا التي يحتمل أن ينظر الطفل القارئ من خلالها .

ولا شك في أن للرسوم دورًا بارزًا في توصيل الفكرة ، لذا فإن كثيرًا من الباحثين يؤكدون أهمية دور الرسم عمومًا في حياة الأطفال ، وفي مجلاتهم خصوصًا ، ويشدد هؤلاء على «أن دور الرسوم في كل الأعمال التي تقدم للطفل ليس مجرد تكامل بين الكلمات والرسوم ، فالرسم ليس مجرد شرح أو تعليق أو حلية ، بل إنه حوار مع النص الأدبي ، وإضافة إليه وإبداع جديد مكافئ للنص ، ومن هنا فإن وجود علاقة تفاهم وتكافؤ بين الكاتب والرسام أمر حيوي للغاية ، إذا أردنا للعمل المقدم للطفل أن يكون في أفضل صورة»[١١٩] .

ومن المفضل أن تكون الصور المصاحبة للنصوص كلها رسومات ، مع بعض الاستثناءات القليلة التي تفرضها طبيعة النص نفسه ، كأن يتناول الموضوع جانبًا علميّا أو استطلاعًا عن مدينة إسلامية ، وهذا يفرض تقديم صور واقعية حية ، وعلى المجلة ألا تتبنى نشر صور تنافي القيم الإسلامية ، كأن تنشر صورة شخص ما وفي فمه سيجارة ، أو أي مظهر من مظاهر الانحراف أو الفساد أو صفة معينة تساعد على نشر عادات تخالف العقيدة أو التربية الدينية ، وتحاول المجلة بجدية أن توظف الرسوم

١١٩- مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص ٢٣٩ .

تربويًّا في أشكال فنية متعددة ، حسبما هو متاح ، مثل القصص المصورة أو السردية أو المعبرة عن موقف ما ، مما يسهم في تأدية النص لأهدافه المتوخاة ، وهنا تطرح قضية المزاوجة بين مضامين النص ، وإيحاءات الرسمة والصورة ، كأن يكون هناك علاقة تبادلية ، حيث يخدم كل واحد منهما الآخر ، بشكل تكون النتيجة فيه أكثر وقعًا وأشد أثرًا .

وتعتبر مجلة «الطفل المسلم» أن جمالية الشكل تؤدي دورًا أكبر من جمالية المضمون ، ولو قدمنا مضمونًا رائعًا بثوب ضعيف وباهت ورث ، فسوف تفقد المجلة جمهورها من أول وهلة ، فكان لزامًا أن يكون الشكل الخارجي بمنزلة الطعم اللذيذ الذي يجذب الأطفال إليه ، ويشدهم إلى قراءة المجلة ، ومطالعة ألوانها وحروفها البراقة ورسومها الساحرة المتفائلة .

ولا شك في أن سيادة الفرح والبهجة ، بعيدًا عن الجهامة وحشد الكلام ورصه متتابعًا ، يحقق الأهداف بكلمات قليلة ، لكنها ذات معنى ، ورسومات جميلة وهادفة ، ومساحات ملونة تؤمِّن قدرًا عاليًا من الراحة ، وفضاءات من الرؤى ، تجعل الأطفال يقبلون عليها بتلقائية ، بحثًا عن فائدة هنا ، أو تعليق هناك ، أو إشارة من هنالك ، وهذه الأمور كلها تقود الطفل دون أن يشعر إلى الغايات الأساسية التي تصدر المجلة من أجلها .

(١٠) اللغة والأسلوب

من المؤكد أن المجلة وسيلة تعليمية مهمة عليها أن تثري لغة الطفل ، لذا فإن مجلة الطفل المسلم النموذجية تقوم على تفهم وفهم اللغة والأسلوب اللذين يراد استخدامهما من أجل تحقيق الأهداف والأدوار ، وهذا يقتضي أن تكون الألفاظ المستخدمة بسيطة ومفهومة ومناسبة للقراءة الخاطفة ، لأن المجلة يجب ألا تأخذ مكان الكتاب ، بل هي بمنزلة جرعة أساسية يحتاج إليها الطفل لفترة زمنية حسبما يتاح له من وقت ، ومن هنا فإن من الضروري أن تكون الكلمات والتراكيب سهلة الفهم في سن الطفل المستهدف ، وهذا يقتضي مراعاة قاموس الطفل اللغوي ، وبما أن هذا الأمر غير واضح ، لأن الأطفال يتفاوتون عقليّا وفكريّا وثقافيّا ، نظرًا لعوامل متعددة منها المستوى الاجتماعي ، ومكان وجودهم ، في الريف أو في المدينة ، وفي مجتمع متقدم أو نام ، أو أن يكون الطفل ابنًا لأسرة أمية أو متعلمة ، فإن ذلك يطرح صعوبة بالغة في تقدير عملية الكتابة للأطفال ، لا سيما أن المجلة لا تتوجه إلى مجتمع محدد أو منطقة معينة ، لأنها مجلة تخص الطفل المسلم المعاصر القارئ للغة العربية الفصحى .

من هنا نطرح التساؤل التالي : كيف يمكن لمجلة الطفل المسلم أن توفق بين كل هؤلاء؟

والجواب في غاية البساطة : أن تستخدم المجلة اللغة العربية المبسطة ، لغة القرآن الكريم ، مع الابتعاد التام عن اللهجات المحلية ، وتجنب

الألفـاظ الوحشية الغريبة ، وبالإمكان الاطلاع على كتب المدارس المقررة في البلاد العربية المسلمة والمخصصة لجمهور المجلة ، والمقارنة بينها ، لمعرفة المرادفات المتكررة ، وبذلك يرتبط الطفل بمجلته ، ويزداد عشقًا للغته ، ويتخلص من الشوائب التي علقت بلسانه بسبب اللهجات العامية ، وتنمو لغته الفصحى بشكل سليم .

ولتحقيق أكبر قدر من الإفادة فإن «الطفل المسلم» مجلة تهدف إلى تحسين النطق عند القارئ الصغير ، عبر ضبط كل الكلمات ، وتشكيل الحروف بالحركات الإعرابية في نهاية كل كلمة ، بشكل واضح وبلون مختلف عن لون كتابة الحرف .

أما من الناحية الأسلوبية ، فإن الأسلوب الرفيع المبسط يجعل الوصول إلى الأهداف أكثر سهولة ويسرا ، مما يقتضي الابتعاد عن المحسنات اللفظية غير الضرورية ، التي لا تهم القارئ الصغير ، ولا تفيد الطفل من حيث المعنى أو الهدف المرجو ، أو تعلي من مستوى الأسلوب ، لأن النص الموجه إلى الطفل يسعى أولًا إلى إيصال الفكرة بشكل سليم ، ولا يهدف إلى إيجاد قطعة أدبية تحوي الألفاظ الغريبة ، والمحسنات اللفظية ، وأساليب الشعراء والبلغاء ، والتي يهدف من ورائها إلى إظهار البراعة الأسلوبية والبلاغية ، وهذا بالتأكيد أمر لا يعني الأطفال ، بل على العكس من ذلك تمامًا ، فسوف تفقد المجلة اهتمام الطفل ويتركها ولا يعود إليها بعد ذلك .

وهذا يقتضي أن تكون الألفاظ خفيفة على اللسان والسمع ، وقصيرة المقاطع ، ومألوفة الاستعمال ، ومستخدمة في سياق مناسب يحتمله النص ، حيث إن لغة الأناشيد تختلف عن لغة القصة ، ولغة التراث تتباين عن لغة العلوم ، ولغة التسلية هي غير لغة التربية . . . وهكذا ، وهنا نشير إلى أن الطفل لا يريد من مجلته أن تكون مدرسة ثانية ، ولا حتى أبًا أو أمًّا آخرين ، وإن التهاون في هذا يؤدي إلى هروب الطفل من مجلته الإسلامية إلى الإعلام الآخر ، وربما يكون إعلامًا هدامًا .

لذا فإن اللغة المعروضة للطفل في سياق النصوص والرسوم يجب أن تكون بسيطة جدًّا وفي الوقت نفسه رفيعة جدًّا ، ومستواها راقٍ جدًّا ، وتحوي إيقاعا محببًا ، وتكون رغم بساطتها غنية في محتواها سلسة في أسلوبها ، مفهومة في مضمونها ، سامية في أهدافها ، لأننا إلى جانب السعي للرقي بمستوى القارئ الصغير اللغوي والثقافي يجب أن نسعى إلى الارتقاء بقدرته على تذوق الكلمة ونقد النصوص ، والتمييز بين الجيد والقبيح ، شكلًا ومحتوى .

كذلك يجب أن يكون الأسلوب متزنًا ، بعيدًا عن الشدة والتوجيه الحاد المباشر ، وأن تخلو النصوص من القدح والذم والهجاء والاستهزاء ، والألفاظ المستهجنة ، وأن تكون النصوص مطعمة بالتعابير الإسلامية ، والأساليب التربوية البنائية ، ومراعاة الدقة ، وجلاء الأفكار ، ووضوح

الأهداف ، والابتعاد عن الأساليب الركيكة الضعيفة ، وخصوصًا في النصوص المترجمة التي لا يلجأ إليها إلا عند التماس أهداف بنائية منها ، بشرط إعادة صياغتها بلغة عربية سليمة ، وتنظيفها من القيم الغربية وتطعيمها بالمثل الإسلامية .

(١١) السياسة التحريرية

تقوم مجلة «الطفل المسلم» على مجموعة من المبادئ الأساسية تنبني عليها السياسة التحريرية ، ومن هذه المبادئ :

أ) تلتزم المجلة شكلًا ومضمونًا بقواعد النشر ، على اعتبار أنها مجلة أطفال إسلامية ، حيث تمنع على الإطلاق نشر كل ما يمس الإسلام بسوء ، مهما كان بسيطًا ، وبذلك فإن إدارة تحرير المجلة مسؤولة تمامًا عن كل ما ينشر من نصوص ورسوم وصور وإعلانات ، وعليها أن تكون بمنزلة المصفاة النهائية بشكل لا تقبل معه النشر دون مراجعة شاملة ومعمقة ، حرصًا على الدور الذي تقوم به .

ب) تعين المجلة مراجعًا للتدقيق اللغوي ، ويكون مؤهلًا تمامًا لكشف الأخطاء ، وتشكيل الأحرف ، بشكل كامل ، ومراقبة الأناشيد ، كي لا يكون فيها خلل في الوزن ، وعليه أن يراجع النصوص قبل الطباعة الأولية ، ثم التدقيق النهائي بعد تركيب الصفحات وقبل إرسال الصفحات إلى المطبعة .

ج) تناط مهمة مراقبة النصوص الدينية بمتخصص في الأمور الدينية ، مع توفير المراجع اللازمة ، للابتعاد عن قضايا الخلاف ، والتأكد من أن ما ينشر من فتاوى وأحكام دينية وقصص إسلامية متفق عليه ، ولا خلاف بشأنه ، وهذا من شأنه أن يخرج المجلة من الدوائر الضيقة ويجعلها لجميع أطفال المسلمين بلا استثناء ، ويستحسن عدم الخوض في الأحكام الشرعية الدقيقة التي لم يتفق عليها الفقهاء ، لكي لا يشوش ذهن القارئ .

د) تحظر المجلة نشر الصور والموضوعات التي تثير الغرائز تحت أي ذريعة كانت ، كما أن المجلة تحذر من وجود الأخطاء الطباعية والفنية ، وتمتنع عن نشر الرسومات المخلة بالآداب العامة ، أو التي تظهر مخالفة شرعية باستثناء حالة نقد هذه السلوكيات الخاطئة ، وتبيان موطن الخلل ، ويتبع ذلك إرشاد إلى مكارم الأخلاق .

هـ) تعين المجلة مستشارًا تربويًا تناط به مهمة مراجعة النصوص ، ودراسة الصور ، قبل عملية النشر ، ومن الأفضل قبل عملية الصف والإخراج والتركيب ، ليتسنى له إعادة المواد للصياغة من جديد ، أو لرفضها تمامًا في حال اعتقاده أن في ظاهرها إفادة تربوية وفي باطنها أخطاء يمكن أن تزرع قيمًا تربوية وسلوكية خاطئة تؤدي إلى عكس ما هو متوخى في المستقبل ، إذا توافرت لها مناخات معينة تمهد لها الطريق

لتسلك سبيلًا مغايرًا للخطة والأهداف والتطلعات التي تسعى المجلة إلى تحقيقها .

و) وإلى جانب المستشار التربوي من المستحسن أن يكون للمجلة مستشار متخصص في علم نفس الأطفال ، لأنه قادر «على البحث في كل ما يدركه الإنسان ، كيف يتعلم وكيف يتذكر وكيف يصمم وكيف يفكر وكيف يتخيل وكيف يبتكر ، ولماذا يثور ، ولماذا ينفعل ، ولماذا يحب ويكره ، ولماذا يخاف ويغضب» .

ويساعد المستشار النفسي إدارة التحرير على تأدية رسالتها ، عبر دراسته طبائع الأطفال الموجهة إليهم المجلة ، وتوضيح النتائج لإدارة التحرير ، ليتصرفوا بناء على الملاحظات المبنية على أسس علمية واضحة ، وبإمكان المستشار أن يحدد حاجات الأطفال النفسية ، وما يتوقعونه من مجلتهم .

ولا يعني ذلك- أي وجود المستشارين- ألا يهتم المحررون والكتاب والرسامون والمخرجون بالجوانب النفسية والتربوية ، بل عليهم أن يدعموا موهبتهم الصحافية ، وأن يكونوا على درجة عالية من الكفاية ، وألا يلقون كامل المسؤولية على عاتق المستشارين ، لأنه لا يجوز أن يعمل في الحقل الإعلامي الخاص بالطفل إلا أشخاص يملكون أعلى المؤهلات العلمية والشخصية التي تهيئهم لخوض هذا العمل الشاق .

ز) تمتنع المجلة عن نشر موضوعات نشرت في صحف ومجلات أو كتب أو أن تعيد نشر صور ورسومات منشورة، ولو كانت قديمة العهد، إلا في حدود ضيقة جدًا، كأن تفرض المادة نفسها لقوتها، ولرفعة مستواها، ورغبة في الاستفادة منها من جديد، أو أن تكون قد نشرت في وقت سابق دون أن تلفت الانتباه، ويقتضي حدث ما إعادة نشرها لموافقتها مع المناسبة، كما أن المجلة تمتنع عن نشر المقالات بأسماء مستعارة أو بأسماء مغفلة، ولا تلقي الألقاب على الكتّاب ولا تنشر كلمات الإطراء كأن تقول مثلًا: الشاعر المبدع، أو الأستاذ الدكتور، أو الكاتب الكبير أو ما شابه ذلك، وتلتزم المجلة بإعادة الموضوعات التي ترسل إليها في حال عدم نشرها إلى أصحابها، وعلى الكتاب أن يلتزموا أدبيًا مع المجلة بعدم إرسال موضوع نشر سابقًا، أو ينشر مع مجلة مثيلة في وقت واحد، ولو تم ذلك، فإن المجلة تعتذر عن نشر أي موضوع لهذا الكاتب مستقبلًا، حرصًا على مكانة المجلة التي تسعى إلى التميز والتفرد.

ح) تحرص المجلة على تنويع أبوابها، وعدم تأطير نفسها وتضييق الخناق، منعًا لتسرب الملل إلى نفس الطفل، بشرط أن توجد شخصيات ثابتة في كل عدد، كالفتى المسلم الملتزم، والعالم الصغير، والباحث الجريء، والفتاة الذكية... وغير ذلك من الشخصيات التي تقدم مواقف

تربوية عالية الجودة ، تهدف إلى غرس القيم الإسلامية ، والسلوكيات الدينية بأساليب علمية ، بعيدة عن العشوائية ، على ألا تحشر النصوص بشكل ينفر القارئ الصغير .

فالتنوع يجب أن يرتبط بخيط رفيع ، لكنه متين ومحكم ويمكن أن يخصص كل عدد لمعالجة مجموعة من القضايا ذات وجه واحد ، مثل قضية الصدق ، حيث بالإمكان تناول قصة من التراث ، وقصة من الواقع ، وقصة من الخيال ، وأحاديث نبوية ، وآيات قرآنية ، وعبر تاريخية ، كلها تصب في خدمة ترسيخ قيمة الصدق في نفس الطفل .

ويحمل التنوع في طياته أيضًا صفحتين ، هما الصفحة الثانية والصفحة الثالثة ، وتخصصان للأهل فقط ، حيث توجه في البداية كلمة لأولياء الأمور ، وبعد ذلك تخصص مساحات بسيطة للتعريف بكل موضوع ينشر وأهدافه ، والقيم التي يبثها ، والحصيلة المترقب تحقيقها . . . وهكذا .

ولا يخفى أهمية إفساح المجال للطفل كي يعبر عن آرائه بكل حرية ، فلا يتدخل المحرر إلا في بعض التحسينات اللغوية ، ولا تنشر المساهمات التراثية أو التي تهدف إلى التسلية فقط ، كما هو ملاحظ في كثير من مجلات الأطفال العربية ، لأن على الطفل أن يتفاعل مع كل ما يحتك به ، وعلى المجلة أن تفتح صدرها لجميع المشاركات ، وأن يكون باب

مساهمات القراء متحركًا ومرنًا ، كما أن بعض الأطفال يملكون موهبة الكتابة أو الرسم ومن المفيد للمجلة ولمستقبل الطفل أن يستفاد من هؤلاء ، وتنشر مساهماتهم في أبواب المجلة ، وليس التوقف عند ذلك فحسب ، بل إن تقديم مكافآت مناسبة سوف يجعل من هؤلاء كتابًا محترفين في المستقبل ، ورسامين ماهرين عندما يكبرون ، بفضل الله أولًا ثم تشجيع المجلة لهم ثانيًا ، وبذلك تستطيع المجلة أن تتغلغل إلى عقل الطفل وقلبه ، ويصبح بإمكانها إرشاده إلى الطريق السوي في مختلف المسائل التي تتعرض لها في صفحاتها ، وتثير لدى الطفل الانفعالات الكامنة ، وتحفزه نحو المثل العليا التي تبثها المجلة في أعدادها المتفرقة .

ولتحقيق أهداف السياسة التحريرية على المجلة أن تركز على ما يلي :[١٢٠].

(١) الاهتمام بإعداد الكوادر البشرية تحريريًا وفنيًا عبر تعريفهم بالاتجاهات التربوية المعاصرة ، وتدريبهم على التعامل مع الأطفال عن قرب وفهم نفسياتهم .

(٢) تحدد السلوكيات والمعلومات المراد نشرها ، ومراقبة التنفيذ في اجتماعات تسبق الإصدار وتليه .

١٢٠- مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، مرجع سابق، ص.ص ٢٩.٢٦، (بتصرف).

(٣) مراعاة تطور القصص منطقيّا ، بألا تكون هناك فجوات ، وألا تظهر الخير بصورة المنتصر الدائم دون شرح أسباب الانتصار .

(٤)التنويع في الأشكال الصحافية والأدبية المستخدمة ، بألا تقتصر المجلة على القصص والتراثيات ، بل يجب أن تشمل الأخبار ، والتحقيقات ، والاستطلاعات ، والرياضة ، والعلوم ، والأدب ، والفتاوى ، والمهارات ، والمعارف المتنوعة .

(٥) الحرص على اللغة العربية السليمة المبسطة ، مع زيادة الجرعة اللغوية في كل عدد .

(٦) مراعاة عامل الجذب والتشويق في القصص المصورة ، وأن تكون نابعة من نبض إسلامي خالص ، لأن الصورة أول أشكال التعبير التي يفهمها الأطفال ، وهي أقرب إلى طبيعة الطفل ، ويمكن أن تؤدي دورًا أكبر بكثير من الدور الذي يؤديه النص .

(٧) تشجيع الأطفال على المشاركة ، وذلك بإنشاء «نادي الصحافي الصغير» ، ويمكن للأطفال أن يسهموا بنشر استطلاعات عن بلدانهم أو مدارسهم ، أو تنشر لهم المجلة رسومات في «نادي الفنان الصغير» ، ويمكن للمجلة أن تعين مراسلين من الأطفال ، ليزودوها بالأخبار والأحداث التي تهم سائر القراء مقابل مكافأة مادية تشجيعية ، فضلًا عن التشجيع المعنوي بنشر صورهم وأسمائهم .

(٨) كما أن على المجلة أن تجود عملية الإنتاج ، من حيث الإخراج المريح ، والطباعة الأنيقة ، مع الاهتمام باستخدام بنوط مناسبة ، كذلك الاهتمام بتوزيع الألوان ، وصفاء الصور ، وترشيد ما يقدم من مضمون ترفيهي ، وزيادة المساحة المخصصة لأنواع المضامين الأخرى ، كالمضمون الديني في مجالاته المتعددة ، والاقتصادي والتاريخي والسياسي والجغرافي والتربوي والعلمي والثقافي . . . ، وتقديم كل ذلك بأسلوب ممتع جذاب بعيدًا عن الوعظ المباشر ، أو كل ما يمكن أن يثير الخلافات .

(٩) ضرورة «وجود متخصصين في أدب الأطفال وعلم التربية وعلم النفس ، إضافة إلى متخصصين في الشؤون الفنية ، قادرين على تحويل الفكرة إلى واقع عملي ملموس جذاب ومقبول للأطفال»[١٢١] ، فمن المؤكد أن المجلة الهادفة تحتاج إلى محترفين لا إلى هواة ، فالأطفال ليسوا محلًا للتجريب ، والخطأ في الرسالة الموجهة إليهم يكون مضاعفًا لأنه قد يؤثر على مستقبل الأجيال في حالة رسوخ الخطأ ، وتحوله إلى مسلمات ، فيصبح من الصعوبة البالغة تحرير الأطفال عندما يكبرون من قيود الأفكار الخاطئة ، التي زرعت في أذهانهم ، وإن كان ذلك عن حسن نية .

(١٠) على مجلة «الطفل المسلم» أن تعي تمامًا أنها ليست وحدها في الساحة ، كما أن الإعلام الإسلامي بشكل عام لا يزال غضّا طري العود ، وأساليبه الحديثة ليست في مستوى المواجهة .

١٢١- مالك إبراهيم الأحمد: نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال، مرجع سابق، ص ١٢٨.

من هنا فإن المسؤولية المناطة بمجلة «الطفل المسلم» تضعها في مقدمة الوسائل التوعوية والتربوية التي يحتاج إليها برعم الإسلام، في خضم السيول الإعلامية المتدفقة من كل حدب وصوب، حيث يعجز الصغار عن تنظيم وتنظيف ما يعرض عليهم، فتأتي المجلة، بحلتها الجديدة والجميلة والجذابة، لتقوم بدور بسيط، ولكنه سيكون مؤثرًا وفاعلًا بإذن الله .

ولا ريب في أن على المجلة ألا تعيش في الأحلام، بل يجب أن تتعامل مع ما هو حاصل بكثير من الواقعية، فالمجلة وحدها لا تستطيع أن تواجه «السيول الإعلامية» الفاسدة، ومن الضروري أن يكون هنالك تعاون من أولياء الأمور، في البيت والمدرسة، حيث تحرص المجلة بمساع جادة عبر نشرات توعوية وتعريفية توزع بشكل منفصل، أو بواسطة إعلانات بالصحف الواسعة الانتشار إلى حث أولياء الأمور على التعاون، وتسهيل عملية وصول المجلة إلى الصغار، وتشجيعهم على قراءتها، ومراقبة مدى استفادتهم من الرسائل والمضامين، وإبلاغ إدارة المجلة بذلك، وبإمكان المجلة أن تطرح استبيانات عامة، لمعرفة مواطن النجاح ومواطن الضعف، لتسديد المسيرة وتصحيح الخلل .

(١٢) المواد الدينية

بالرغم من أن مجلة «الطفل المسلم» مجلة إسلامية، فإن طرح القضايا الفقهية الدقيقة مسألة لا تهم الطفل، لذا فإن الموضوعات الدينية البحتة لن تثار عبر صفحات المجلة بشكل مباشر، بل يمكن تعريف الطفل

بعض المسائل الأساسية التي قد تواجهه ، كما تقدم له وجبات ثقافية دينية متتالية ، على شكل قصص مصورة أو سردية ، أو في باب مخصص للرد على أسئلة القراء الصغار الدينية ، والتي تتعلق بالوضوء مثلًا ، أو الصيام ، والحج ، والعمرة ، وهي مواسم يجب استثمارها لمرافقة الوهج الاجتماعي الذي يصاحبها ، ففي أيام الحج مثلًا ، يطرح الطفل كثيرًا من التساؤلات عن الكعبة ، والحجر الأسود ، والطواف ، والسعي ، وعرفة ، ويوم النحر ، وأسباب الأضحية ، وهذه مواسم تعتبر ثرية جدًا ، على المجلة أن تحسن الاستفادة منها إلى أبعد حدود ، أما القضايا الخلافية والتفصيلات الدقيقة ، فليس للطفل حاجة إلى معرفتها ، وفي حالة تفسير بعض الآيات ، يتم الاستعانة بمتخصص يبسط التفسير إلى أقصى حدود ويقدمه للطفل القارئ بأسلوب مفهوم وواضح .

وبشكل عام فإن المتخصصين يرون أن جميع صفحات المجلة الإسلامية الموجهة إلى الطفل «بالدرجة الأولى توجيهية ، وهي في محصلتها الرئيسية تهدف إلى ترغيب الطفل فيما يحبه الله من الأعمال والفضائل ، وتبغضه وتحذره من المعاصي والرذائل ، بطريقة غير مباشرة ، أو مباشرة في بعض الأحيان ، ولا تنشر المجلة ما يخالف أحكام الإسلام شكلًا ومضمونًا ، فالإسلام حياة عملية شاملة»[١٢٢] . وتتعاظم مسؤولية المجلة الدينية بسبب ندرة مجلات الأطفال الإسلامية ، حيث لا نجد

١٢٢- مالك إبراهيم الأحمد: نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال، مرجع سابق، ص. ص ١٣٩ -١٣٨.

مجلة مثيلة ترتبط بخيوط متينة ، من الغلاف إلى الغلاف ، وتحاول تلمس الجوانب التي تثير اهتمام الطفل ، ومناقشتها بجدية تناسب عمر الشريحة المستهدفة بالخطاب .

(١٣) الأبواب المقترحة

كما قلنا سابقًا ، فإن عدد صفحات المجلة ٤٤ صفحة من القطع الكبير ، والمعروف عالميّا بين كثير من مجلات الأطفال المتخصصة ، لذا فإنه من الضروري أن تتوزع موضوعات المجلة على الصفحات المحدودة .

ويبدو لنا أن القصص على أنواعها من المهم ألا تحتل أكثر من ٣٠٪ من عدد الصفحات ، على أن تتنوع القصص وألا تطول ، باستثناء بعض القصص المسلسلة التي تربط الأطفال بالمجلة فيحرصون على الاحتفاظ بها ومتابعتها ، حتى لا يكون كل عدد مستقلًا بذاته ، فيمكن للقارئ الصغير ألا يقرأ العدد ، ثم يعود للعدد الذي يليه دون أن يشعر بفراغ حدث نتيجة إهماله ، أو نتيجة أي سبب آخر منعه من الحصول على العدد الذي يفتقده .

ومن الأبواب التي قد تطرحها مجلة «الطفل المسلم»:

(١) المغامر الصغير : وهو طفل في سن الشريحة المستهدفة ، لا يتميز بزي محدد ، فيشعر معه جميع القراء بأنه صديقهم ، فيأخذهم

معه في مغامراته للتعرف إلى جديد العلم والتنقل في البلاد ، ومعالجة المشكلات التي تعترض الأطفال الذين هم من عمره ، والإجابة عن مختلف التساؤلات الدينية والعلمية التي قد ترد إلى أذهانهم .

(٢) قصص من تاريخ المسلمين : حيث يتم التركيز على الحكايات البسيطة والمعبرة ، والتي لا تهدف إلى مجرد حشو عقل الطفل بالمعلومات ، فلا بد لهذه القصص أن تقدم سلوكيات وقيمًا يجدر غرسها في نفس الطفل ، لا أن تكون مجرد صفحات تملأ ، تهدف فقط إلى إلقاء الضوء على صور من التاريخ ، دون استدرار مجموعة من العبر والفوائد ، ولا شك أن ذلك يفترض وجود الكاتب الموهوب ، الواسع الاطلاع ، الذي يستطيع أن يستخرج من النصوص التراثية الجامدة قصصًا مصورة وقصصًا سردية ، فيجد التعابير المناسبة ، والحبكة الدرامية البسيطة والمحكمة في آن واحد ، وألا تكون من السذاجة التي تجعل الطفل يسخر منها ، لأن الكاتب لا يكفي أن يضع النص الممتاز ، بل عليه أن يراعي عقلية الفئة المخاطبة بالنص ، وألا يوجه طاقته إلى تزيين الألفاظ أو الإغراق بالتفاصيل غير المهمة والمجدية .

(٣) الاستطلاعات : يمكن للمجلة أن تقوم باستطلاعات حية ، تهدف إلى إشباع رغبات الطفل بالتعرف إلى البلاد الإسلامية ، حيث يكون هناك استطلاع في كل عدد عن مدينة تاريخية ، يلقي الضوء

على ماضيها المشرف ، وكيف دخلها الإسلام ، وأشهر من نبغ فيها ، وكيف يعيش أبناؤها في عصرنا الحاضر ، وتقدم المعلومات بشكل دقيق دون إطالة أو دخول في التفاصيل ، لأن ما يهمنا هو إعطاء أكبر قدر من المعلومات الأساسية التي يمكن أن تفيد الأطفال في مستقبلهم ، وتشعرهم بعظمة المسلمين ، واتساع بلادهم ، وأنهم مهما تباعدوا أمة واحدة ، يجمعهم الدين والإيمان .

(٤) الأخبار : بما أن مجلة «الطفل المسلم» تسعى إلى بناء شخصية براعم الإسلام بناء حضاريًا متكاملًا ، فإن عليها أن تواكب الأحداث المعاصرة وخصوصًا القضايا التي تهم الأطفال المسلمين ، من أخبار ثقافية وتربوية وعلمية وفكرية . . . ولا بأس من بعض الأخبار السياسية ، حتى يشعر الطفل بأنه واحد من المجتمع ، يفهم الأحداث الجارية ، ويطلع عليها بأسلوب مبسط ، فيكون أفكارًا مبدئية عن مسائل تخص العالم الإسلامي ، مثل قضية البوسنة والهرسك ، وكوسوفا ، وجنوب لبنان ، واحتلال فلسطين ، وموقف الإسلام الصحيح من المعاهدات التي تعقد مع اليهود ، وغير ذلك ، فضلًا عن توضيح موقف الإسلام من الإرهاب ، ومناقشة كل ما هو مطروح من خلال رؤى إسلامية سديدة .

(٥) المقال : تغفل معظم مجلات الأطفال نشر المقالات القصيرة ، والتي يمكن وضعها في زوايا بعض الأبواب ، حيث تستطيع طرح مجموعة

من الأفكار ترتبط بالأبواب التي تطل عبرها ، ومجلة «الطفل المسلم» تركز على استثمار الزوايا لنشر مقالات تمس مشاعر الأطفال وقلوبهم ، وتحدثهم بشكل مباشر ، وبكلام صادق ، بعيدًا عن أي تورية ونفاق ، حيث تطرح الموضوعات المختارة بطريقة جادة ، دون إثارة حساسيات من أي نوع ، وتراقب المقالات بشكل دقيق من قبل إدارة التحرير ، لأن المجلة مسؤولة أمام الله عن كل ما يكتب فيها ، وليس هنالك أي اعتبار لما يقال من أن المقالات المذيلة بأسماء أصحابها تمثل رأي كاتبها ولا تمثل بالضرورة رأي المجلة ، فكل حرف وكل كلمة وكل صورة يجب أن تسير وفق منهج محدد ، ولا علاقة لمكانة الكاتب بهذا الشأن .

(٦) التسلية : يشكل هذا الباب محطة للراحة والترفيه ، وقد قيل إن «المسلم الواعي المستنير بهدي دينه ، يحرص على أن ينشر المسرة في الربوع التي يحلها ، ويشيع بين أهلها الأنس والمودة والغبطة ، فإدخال السرور على القلوب في إطار ما أحل الله مطلب إسلامي ندب إليه الشرع الحنيف ورغب في فعله ، لتكون بيئات الإسلام وأجواء المسلمين مترعة بالود ، ندية بأنسام المسرة ، عامرة بالبشر والتفاؤل»[١٢٣] .

من هنا فإن على مجلة «الطفل المسلم» أن تراعي هذا الجانب وتفرد صفحتين على الأقل للتسالي والألعاب والطرائف ، في حدود ما هو مباح ، وألا يقتصر المرح والفرح على هاتين الصفحتين فحسب ، بل

١٢٣-محمد علي الهاشمي: شخصية المسلم، مرجع سابق، ص ٢٦٣.

من المفيد أن تنبذ المجلة الجهامة عن سائر صفحاتها ، وتحاول الدخول إلى القلوب قبل العقول من خلال الصورة والرسمة ، والكلمة الرشيقة الأنيقة والثوب الجميل القشيب .

(٧) العالم الصغير : من المعلوم أن الإسلام هو دين العلم والمعرفة ، وكثيرة هي الآيات التي تحدثت عن أهمية العلم ومكانة العلماء ، ولم تغفل السيرة النبوية المطهرة هذا الجانب ، فضلاً عن أن تراث الأمة مشحون بسير العلماء على مدى قرون ، من هنا لاحظت مجلة «الطفل المسلم» ضرورة رعاية أطفال الإسلام المبرزين ، ونشر اكتشافاتهم واختراعاتهم ، مهما كانت بسيطة ، والأخذ بأيديهم نحو الرقي في مجالات العلوم المختلفة ، ونشر زوايا أسبوعية تهدف إلى تعليمهم بعض الاختراعات البسيطة أو الاختبارات التي يمكن أن يقوموا بها بأنفسهم داخل المنزل أو في الحديقة ، دون أن تسبب الأخطار .

(٨) الفنان الصغير : ومن المهم ألا تنشغل المجلة بالمقالات والرسوم والطباعة والتنفيذ والإخراج ، دون محاولة التعاطي مع الطفل بشكل مباشر ، لإظهار مواهبه الفنية ، في مختلف المجالات المباحة ، لأن هناك أطفالاً موهوبين بالرسم ، وآخرين بالخط العربي ، وآخرين بالتصوير ، وسائر المهارات اليدوية الفنية ، ومن الخطأ ألا تعنى المجلة بهؤلاء ، بل يجب أن تنشر أعمالهم تشجيعًا لهم ، وتساعدهم على تطوير مواهبهم

وصقلها ، ويمكن للمجلة ألا تكتفي بذلك فقط ، بل تقيم معارض للوحات والأعمال الجميلة ، وتقدم جوائز قيمة للفائزين ، وبذلك تتحقق الأهداف بشكل أسرع ، وفي جمهور أكبر يشكل فئة الموهوبين من صغار الأمة ، وهم الفئة التي ستبرز في المستقبل بإذن الله ، ويؤمل منها أن تحقق الكثير .

(٩) التحقيق الصحافي : يمثل التحقيق الصحافي جانبًا مهمّا من صحافة اليوم ، ويحتل حيزًا أساسيّا في الصحف والمجلات الخاصة بالكبار ، لكن هذا الاهتمام ينقص بشكل كبير في مجلات الأطفال إلى حد الاضمحلال في أغلبها ، ونظرًا لأهمية التحقيق ، فإن مجلة «الطفل المسلم» تعطي التحقيقات الصحافية كامل حقها ، وتزور أماكن الترفيه الخاصة بالأطفال ، وتلقي الضوء على مدارسهم ، وألعابهم ، وتدعهم يتحدثون في كل عدد وبحرية ، كما أن بإمكان التحقيقات أن تتناول قضايا كثيرة ، بشرط أن تكون بعيون الصغار وقلوبهم وألسنتهم ، لا أن تكون التحقيقات موجهة بحيث تخدم الكبار ، دون أي اعتبار لطموحات الصغار وتوجهاتهم .

(١٠) الندوة الشهرية : المقصود بهذه الندوة لقاء موسع للأطفال مع شخصية كبيرة لها علاقة بحياة الطفل ، وقد تكون الشخصية حاكمًا أو وزيرًا أو رجل علم أو خبيرًا بالعلوم التي تهم الأطفال مثل الحاسوب ،

وتكون الندوة شهرية ليتم التحضير لها بشكل مناسب ، واختيار الأطفال المهيئين للمشاركة ، والذين يلمون بموضوع اللقاء ، ويتم طرح الأسئلة والنقاش بحرية دون تدخل ، ويدير اللقاء أحد الأطفال .

(١١) الطاولة المستديرة : تقوم هذه الفكرة على أساس أن الطفل في العصر الحديث لم يعد مجرد متلق ، فهو يؤثر ويتأثر ، ويريد أن يقول رأيه ، وأن يسمعه الآخرون ، وهذه الطاولة تجمع حولها مجموعة من الأطفال من مدارس مختلفة ، وربما من بلدان مختلفة ، وتطرح عليهم قضية معينة ، مثل موضوع برامج الأطفال التلفازية ، أو قراءات الأطفال ، أو حتى قضايا سياسية أو تاريخية ، دون الدخول في الحساسيات ، على أن يدير الجلسة رئيس التحرير أو من يمثله ، لإعطاء هذا الحوار قيمة معنوية ، وفي ختام اللقاء يتم تشكيل لجنة مصغرة لوضع التوصيات ، ويتم عرضها في المجلة ، بشكل شهري في أقصى تقدير ، ويمكن تشكيل لجنة متابعة ، لزيارة أصحاب الشأن وتسليمهم التوصيات يدًا بيد ، وفي ذلك فوائد كبيرة ، تمنح الأطفال دوافع نفسية عظيمة ، تؤهلهم لحمل راية الأمة ، والانطلاق نحو القضايا المصيرية مستقبلاً .

(١٢) أبطال المستقبل : يعنى هذا الباب بالجوانب الرياضية المختلفة ، ويعرف الطفل بكيفية الحفاظ على الصحة ، وكيف اهتم المسلمون الأوائل بالرياضة ، كالسباحة والرماية وركوب الخيل ، وكيف تكون المنافسات

الرياضية الشريفة ، بعيدًا عن إضاعة الوقت ، وصرف الأموال الباهظة التي تضيع في أيام المباريات الكبرى ، وتوضيح هذه المسائل ، وموقف الدين منها ، ويمكن لهذا الباب أن يقدم تعريفات للألعاب الرياضية ، وشروطها العالمية ، وكيف يمكن للطفل أن يمارسها ، وغير ذلك من المسائل التي تخص الرياضة .

(١٣) الطفلة المسلمة : تخصص المجلة بضع صفحات أسبوعيّا للبنات الصغيرات ، وتنشر موضوعات لا تهم عادة الأطفال الذكور ، مثل قضية الحجاب ، وتعليم الخياطة ، وفن الطبخ ، وتربية الأولاد ، ومعلومات عن الأثاث ، وأدوات المطبخ ، وأفكار للزينة المنزلية .

(١٤) قصص الخيال العلمي : يشغف الأطفال بمثل هذه القصص التي تركز في معظمها على الرحلات الفضائية والحروب ، والخيالات غير المعقولة ، وهي «قصص تنقصها الدقة العلمية ، ومن هنا ترى المجلة ضرورة التعامل مع هذا النوع القصصي بحذر شديد ، وإن كانت تظن أن إطلاق العنان للخيال يسهم بإيجاد أطفال قادرين على الابتكار والتخيل ، لأن الإسراف قد يجعل الطفل يعيش في عالم غير موجود ، مثل الإنسان «السوبرمان» أو «الخارق» ، أو تطلق خيالات غير معقولة ، ومستحيلة الحدوث ، وهذا يوجب ولوج هذا الجانب بأضيق الحدود .

(١٥) المسابقات المتنوعة : يجب أن تحتل المسابقات حيزًا مهمّا وأساسيّا من المجلة ، لأن المسابقة تحدث تنافسًا بين القراء الصغار ، وتجعل الطفل وثابًا في البحث عن الحلول والأجوبة ، فيضطر الطفل ، رغبة في الفوز ، إلى سؤال مدرسيه ، أو الطلب من والديه أن يساعداه في الحل ، أو توفير الكتب والمراجع اللازمة للبحث عن الأجوبة ، أو يحاول الطفل البحث في مكتبة المدرسة ، أو المكتبة العامة عن حلول المسابقات ، وفي ذلك فوائد ثقافية عالية ، حيث إن عملية البحث عن المعلومة ، تجعل الطفل على بينة من مصادر المعلومات ، ويطلع على كم كبير من المسائل في سياق بحثه عن الجواب المقصود ، فتحصل لديه معرفة شاملة ، يستطيع أن يعود إليها في المستقبل وتنشأ بينه وبين الكتاب رابطة محبة ، فضلًا عن أن الجوائز من المناسب أن تكون ثقافية ، تؤدي دورًا مساندًا للدور الذي تقوم به المجلة وتحقق الأهداف المرجوة .

ولا يجدر بالمجلة أن تقدم أسئلة سخيفة وبسيطة جدّا ، وكأن الهدف هو تأمين أكبر عدد من المشاركين ، مما يؤدي إلى زيادة مبيع المجلة ، ورغم أن زيادة التوزيع يجب أن تكون في الذهن دائمًا ، فإن سلوك هذا الأسلوب لا يؤدي الغرض المطلوب ، لأن زيادة التوزيع يجب أن يصحبها ارتقاء في المستوى ، فالهدف ليس تحقيق الأرباح على حساب المضمون .

(١٦) الداعية الصغير : بما أن الدعوة إلى سبيل الله من مهام كل مسلم فإن على المجلة أن تخصص بابًا عن الدعاة وأساليبهم عبر

العصور ، وتكون الرواية على لسان شخصية تبتكرها المجلة باسم الداعية الصغير ، حيث تمسك بيد برعم الإسلام ، وتنتقل معه خطوة خطوة في طريق الدعوة ، وتهيئه بأسلوب حكيم ، وعن طريق عرض التجارب الإسلامية السامية ، ليتخذها الطفل قدوة له ، ويستطيع من خلالها أن يكون مستقبلًا داعية مستنيرًا ، يسير وفق كتاب الله ، وهدي السنة النبوية الشريفة ، وبهذا الوعي ، على مجلة «الطفل المسلم» أن تمضي لتحقيق هدفها العام ، بعيدًا عن الجدال العقيم ، موضحة أساليب الدعوة الصحيحة ، بالحكمة والموعظة الحسنة .

(١٧) الأناشيد : يجب أن تحتل القصيدة مكانة عالية في المجلة ، وتدرس جميع الجوانب اللغوية والفنية والأسلوبية والتربوية قبل نشرها ، لأن الكلمة الخفيفة والرشيقة والموزونة تجذب انتباه الطفل ، وربما يحفظها وتترك في نفسه أثرًا عميقًا .

من هنا فإن على المجلة أن تبتعد عن الأناشيد الضعيفة والتي لا تحمل في طياتها أهدافًا دينية وتربوية وثقافية وجمالية ، ويستحسن وضع أكثر من أنشودة ، وفي صفحات متعددة ، تحمل مضامين بنائية تترك في الطفل آثارًا إيجابية لا تمحى .

(١٨) نادي الطفل المسلم : تتجمع رسائل القراء في هذا الباب ، وكأنه الواحة الخصبة الممتلئة عذوبة وعطاء ، وتظللها شجيرات واعدة ، وفي

هذا النادي تتحول أفكار الصغار وطموحاتهم إلى حوارات حقيقية فيما بينهم ، يتبادلون الآراء ، ويسهمون بالكلمة والصورة والرسمة ، ويرسلون بطاقات التهنئة ، ويناقشون قضاياهم ، ويطرحون مشكلة تؤرقهم ، ويتلقون الردود من الخبراء ومن الآباء والأمهات والأطفال أيضًا .

إنها صفحات يفرض موضوعاتها الأطفال أنفسهم مع تدخل بسيط من المحرر ، ليكون بمنزلة ضابط للإيقاع يسكب الأفكار في قوالب تحريرية مناسبة ، وينسق المواد بتجانس ومواءمة ، ويمكن للمجلة أن تثير معاناة وتحقق فيها وتتبناها ليشعر الطفل بأنه يعيش في قلب المجلة ، فلا يكون مجرد قارئ لا يتفاعل بحيوية وإيجابية مع هموم المجتمع وشجونه .

(١٩) شخصية العدد : تختار المجلة كل أسبوع طفلًا من المبرزين في مختلف الميادين وتزوره في بيته ، وتجري لقاء معه ومع والديه وإخوته ، وتستعرض اهتماماته وأسباب تفوقه ، وأفكاره وآماله وتطلعاته ، وفي ذلك تشجيع كبير له ولأمثاله ، وإظهار لرغبة الأطفال في الارتقاء وتولي مكانة عالية مرموقة .

(٢٠) قرأت لك : فكرة عرض الإصدارات الخاصة بالكبار فكرة قديمة ، ولكننا لا نجد عرضًا لإصدارات الصغار في كثير من إصداراتهم العربية ، وهذا نقص يجب تلافيه في مجلة «الطفل المسلم» ، حيث

تقوم المجلة برصد كل جديد في عالم الكتب والمجلات والنشرات ، وكل ما يهم الطفل بالجانب الإعلامي المقروء ، ويتم التركيز على الكتب والإصدارات الإسلامية ، وعرض كل ذلك مجانًا ، ويمكن أن تخصص بعض الإهداءات لقراء المجلة .

(٢١) لغتنا الجميلة : تحظى اللغة العربية باهتمام بالغ في مجلة «الطفل المسلم» ، وتخصص لها صفحات مناسبة ، لتقديم مجموعة من الألفاظ الجديدة ، التي تقوم لغة الطفل ، وتزيد من حصيلته اللغوية ، وتنمي قاموسه اللغوي ، وبالإمكان تقديم نصوص وألفاظها الفصيحة على شكل مسابقة ويطلب من القراء تفسيرها والبحث عن معانيها .

(٢٢) المهارات العملية : بما أن المجلة تهدف إلى بناء شخصية الطفل المسلم بناء متكاملًا ، فإن عليها الاعتناء بتنمية مهارات البراعم الصغار ، بهدف «شغل الطفل ببعض الأعمال المسلية والنافعة ، وتنمية مهارات الطفل البدنية والذهنية ، وترسيخ وتوضيح المبادئ والنظريات العلمية من خلال تطبيقاتها العملية»[١٢٤] .

(٢٣) حكايات إسلامية : تقدم هذه الحكايات بأسلوب مبسط يهدف إلى ترسيخ القيم الإسلامية السليمة في نفوس الأطفال من خلال النماذج

١٢٤- مالك إبراهيم الأحمد: نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال، مرجع سابق، ص ١٤١.

البشرية التي لا تزال قصصها تمثل إشراقات حية مغروزة في الصدور والعقول منذ فجر الدعوة الإسلامية .

(٢٤) بطولات الأطفال المسلمين : من الطبيعي أن يتأثر الطفل بالأطفال الذين هم في سنه ، لذا تقدم له المجلة البطولات المستمدة من التراث الإسلامي ، فيستقي من أبطال المسلمين الصغار شجاعتهم وصبرهم وطموحاتهم ، ويحاول تقليدهم ، وهو تقليد سليم صحيح ، على النقيض تمامًا من تقديم الشخصيات الخيالية الخارقة ، مثل الرجل المطاط ، أو «السوبرمان» ، حيث يعيش الطفل أوهامًا لا أصل لها ، وربما حاول تقليدهم في أعمالهم الخارقة فيصاب بأخطار جسيمة ، وهذه الشخصيات كلها مستوردة من العالم الغربي ، و«ليس من الحكمة أن يأخذ المسلمون الطفل من مجتمع موبوء كالمجتمع الغربي ، ومن حضارة تدهورت أخلاقها كالحضارة الغربية»[١٢٥] .

كما أن مثل هذه القصص الهزلية لم تعد مقبولة لدى غالبية المجتمع الغربي نفسه ، وحاجة أطفال المسلمين إلى الواقع أكبر بكثير من حاجاتهم إلى الخيالات التي تفرغ أفكارهم من محتواها ، وتتركهم يعيشون في أحلام غير معقولة ، لذا فإن على مجلة «الطفل المسلم» أن تولي البطولات الحقيقية اهتمامًا جادًّا ودائمًا .

١٢٥- حسام محمود مهدي: ثقافة الطفل. مرجع سابق. ص. ص ١٢٠-١٢١.

(٢٥) دائـرة المعارف الإسلامية : يمثل هـذا الباب جرعات ثقافية ومعرفية متنوعة ، تحمل الزاد المعلوماتي المطلوب ، والذي يحتاج إليه كل أبناء المسلمين ، لتكون لديهم حصيلة جيدة من المعارف ، وخلفية مناسبة تؤكد حضورهم الثقافي والفكري .

(٢٦)الأدب العالمي :إن إسلامية المجلة لا تعني انغلاقها التام وابتعادها عن الفنون الأدبية العالمية الراقية التي لا تخالف تعاليم الإسلام وهديه ، وإنـه من المفيد أن يطلع برعم الإسـلام على الوجه المشرق للشعوب الأخرى ، ويتعلم من تجاربهم المفيدة .

ويمكن اختيار مجموعة من النصوص الأدبية التي تناسب الصغار والتي تحمل فوائد تربوية ، وترجمتها بأسلوب مبسط وعالي الجودة ، ونشرها مع أسماء مؤلفيها ، حتى يكون الطفل على بينة وفهم بأن الإسلام يستفيد من الأمم الأخرى ولا ينغلق على نفسه .

(٢٧) الألغاز والأحاجي : يحتاج الطفل إلى مساحة لتمرين عقله وتدريبه على اكتشاف ألغاز حلها بسيط ، وتتطلب دقة وفهمًا ، حيث يمكن للمجلة أن تقدم لغزًا في قصة أو في مجموعة صور ، كأن يكتشف الخطأ في التصرف ، أو من هو اللص؟ أو أي لغز يؤدي إلى مشاركة الطفل في الحل ، ويرسله إلى المجلة لتنشر اسمه ، أو ليفوز بجائزة ولو كانت بسيطة ورمزية .

(٢٨) رائد الفضاء الصغير : يحاول هذا الباب أن يقدم معلومات وفيرة عن الفضاء الخارجي ، وما يحويه من مجرات وكواكب ونجوم ، حيث يمكن للطفل القارئ أن يتنقل مع المجلة في صاروخ فضائي من كوكب إلى آخر ، ويشاهد أحدث ما توصل إليه عالم الفضاء ويتعرف إلى رواد الفضاء والأقمار الصناعية والغلاف الجوي .

(٢٩) الحاسوب : من المؤكد أن الطفل في هذا العصر بات يعرف الكثير عن عالم الحاسوب (الكمبيوتر) ، وقد تجذبه أحدث أخباره ، وبعض المعلومات الجديدة التي تناسب عمره ، وكذلك الحديث عن شبكة (الإنترنت) ، وطريقة الدخول إليها ، والحصول منها على معلومات ، وقيمة هذه المعلومات ومصداقيتها ، وغير ذلك من المسائل التي يمكن التعرف إليها من خلال هذا الباب الذي قد يتضمن أيضًا أحدث الألعاب وطرقها ومصادرها .

ولا تتوقف مجلة «الطفل المسلم» عند الأبواب السابقة ، حيث يبقى التطوير متاحًا ، والتجديد مباحًا ، مادام عطاء المجلة مستمرًا ، وكل مضامينها تصب في خدمة الهدف العام ، الذي تصبو المجلة إلى تحقيقه ، وهي التي تسعى إلى تحقيق متعة الإعلام الهادف الذي يرقى بالطفل شيئًا فشيئًا إلى حد التمام والكمال ، بالتعاون مع جميع الوسائل التربوية في المجتمع الإسلامي .

إن الحرص الشديد على تجويد عملية إنتاج مجلة إسلامية للطفل يأتي من الفهم العميق لفداحة الأخطار التي تدهم أطفال المسلمين في مضاجعهم ، ومن تقدير الدور الإعلامي الكبير الذي يمكن للإعلام الإسلامي عامة- ومجلة الأطفال الإسلامية خاصة- أن يؤديه ، رفعًا لراية الإسلام ، وبناء الجيل الصاعد بناء سليمًا .

ولعل براعم الإسلام في أشد الحاجة اليوم إلى توفير مصادر ثقافية إسلامية ، بعيدًا عن الترهات والسفاسف والأوساخ التي تملأ مساحات شاسعة من الإعلام الوافد بأنواعه : المرئي والسمعي والمقروء .

ولا حجة لمن يقول إن هناك كمّا كبيرًا من صحف الأطفال ، وهذا كلام لا يفتقر إلى الدقة ، فحاجتنا إلى إعلام جاد أكبر بكثير من السابق ، كما أن كثيرًا من مجلات الأطفال المنتشرة في بلاد المسلمين هي غير إسلامية ، تبث في أحيان كثيرة قيمًا ومعتقدات تخالف الشريعة السمحة ، فضلًا عن أن بعضها مترجم حرفيّا ومليء بالسلوكيات الخاطئة والمنحرفة والتي يجب أن يرفضها مجتمعنا الإسلامي .

إن مجرد التفكير في إصدار مجلة إسلامية للأطفال قد يكون أمرًا مرعبًا ، لا سيما بالنسبة ، إلى الذين خبروا الإعلام ومارسوا المهنة ، ولم يكونوا مجرد متطلعين إليها ، لأن الحديث عن المعاناة من الداخل لا يشبه مطلقًا مجرد حديث يرى المعاناة ويتحدث عنها دون تجربة حقيقية ، لكن

ذلك يجب ألا يؤثر على مسيرة الإعلام الإسلامي ، فسلاح الكلمة أصبح في عصرنا الحديث من أخطر الأسلحة فتكًا وتدميرًا ، مما يوجب مزيدًا من الإصرار والمثابرة لتحقيق أعلى مستويات النجاح في مجال الإعلام الإسلامي عامة ، ومجلات الأطفال الإسلامية خاصة .

الخاتمة

حاول الباحث في دراسته تقديم صورة مفصلة عن مجلات الأطفال التي تصدر في دولة الكويت منذ بداية عهدها ، مع صدور أول مجلة أطفال مستقلة ، وهي مجلة «سعد» ، في عام ١٣٩٠هـ- ١٩٦٩م ، التي تعد أول مجلة مستقلة للأطفال في دولة الكويت ، وهي بداية مبكرة نسبيًا ، تسبق صدور عدد كبير من الصحف والمجلات في الكويت .

ونسجل لهذه المجلة أنها استطاعت الصمود والبقاء والاستمرار ، رغم أنها مجلة غير حكومية ، في وقت أصبحت فيه تكاليف إصدار مطبوعة تفوق كثيرًا قيمة الاشتراك بالمطبوعة نفسها ، من حيث ارتفاع أسعار الورق والطباعة ورواتب العاملين في القسم التحريري والفني .

أوضحنا من خلال البحث مدى اهتمام دولة الكويت بإعلام الطفل ، وخصوصًا ما يتعلق بمجلات الأطفال ، حيث ظهر بعد إجراء مسح شامل لمجلات الأطفال الكويتية وجود ١٨ مجلة ، منها خمس مجلات حكومية ، ومجلتان أصدرتهما جهتان ذواتا صبغة رسمية ، وخمس مجلات أصدرتها جهات مؤسساتية ، وست مجلات أصدرها أفراد .

كما تبين أن ثماني مجلات فقط لا تزال تصدر حتى إعداد البحث ، وأن أغلب مجلات الأطفال في الكويت تتسم بشخصية خاصة تميزها عن غيرها ، وإن كنا نلاحظ وجود بعض العثرات والهنات ، التي تصل

أحيانًا إلى حد ينبغي التوقف عنده ، خصوصًا ما راعنا من وجود عدد من الأخطاء الجسيمة في مجلة إسلامية ، وهي مجلة «براعم الإيمان» كان يجدر ألا تقع فيها لا سيما أنها تصدر عن جهة إسلامية رسمية ، لديها الإمكانات الكافية ، وأي خطأ فيها يوحي بإهمال القائمين عليها ، مع العلم أنها شهرية ، وصفحاتها قليلة ولا تتطلب عناء كبيرًا .

وقد قمنا في هذا البحث بدراسة مجلة «براعم الإيمان» بشكل تفصيلي ، طوال مدة عينة البحث ، وقد كانت محور الدراسة لأنها مجلة إسلامية متخصصة للأطفال ، وتصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت .

وقد استخدمت هذه الدراسة منهج تحليل المحتوى الذي يعد أحد أساليب الدراسات المسحية وتم حساب تكرارات الفئات وترتيب كل منها بشكل تنازلي ، وقمت باختيار نماذج متفرقة من مجلة «براعم الإيمان» لدراسة الأدوار التي تؤديها .

وبنظرة موضوعية على مجلات الأطفال الصادرة في الكويت نجد أنها لا تمثل بصدق صورة صحافة الطفل الإسلامية التي من المتوقع أن تسعى بجد إلى بناء شخصية الطفل المسلم ، فقد وجدنا نقصًا في مجال التخصص والاحتراف ، كما لاحظنا أن أغلب العاملين في صحافة الطفل في الكويت من غير المتخصصين ومن غير المتفرغين لهذا النمط من العمل الإعلامي .

ولاحظنا أيضًا أن الكويت تبدي اهتمامًا خاصّا بمجلات الأطفال ، لكن تجربة الكويت كانت متعثرة إجمالًا وغير ناجحة ، وربما تكون هذه القضية مجالًا خصبًا لأبحاث تضع يدها على مكمن المشكلة وكيفية معالجتها ، والسبب الظاهر كما يبدو من وراء هذا التعثر عدم توافر الإمكانات المالية التي تشكل عثرة أمام انطلاق مجلة أطفال إسلامية ناجحة وواسعة الانتشار .

وهنا قد نتساءل عن أسباب عجز دولة حباها الله بالنعم الوفيرة عن إصدار مجلة أطفال إسلامية ناجحة ، وفي المقابل هناك مئات الصحف والمجلات والملاحق والنشرات تصدر في هذه الدولة الصغيرة والغنية؟

ومن خلال الملاحظات المبثوثة في ثنايا البحث نجد أننا نواجه معضلة على قدر كبير من الخطورة ، وهي تختصر في انحسار الرغبة الدافعة لإصدار مجلة إسلامية للطفل تؤدي دورها المطلوب في بناء الشخصية الإسلامية في زمن لا يعترف بالضعفاء ، ولا يحترم إلا من يحترم نفسه ، ويقدر تراثه وأمانيه وواقعه .

وفي هذا المجال لا يمكن إنكار الدور الذي تقوم به مجلات الأطفال الكويتية ، على الرغم من كل الهنات ، لكن المتوقع كان أكبر من الواقع الراهن ، وهو الأمر الذي لم يتحقق حتى الآن .

من هنا تجب ملاحظة مسألة يمكن أن نسميها انهزام صحافة الأطفال بسبب المشكلات العامة التي تحيط إعلام الطفل في الدول العربية والإسلامية ، لا سيما ضعف الإمكانات المادية ، وندرة العناصر البشرية المؤهلة تربويًا ونفسيًا ، وفنيًا ، فضلًا عن التمويل والتوزيع والإعلان .

كما أن الصدور المتعثر وغير المنتظم لعدد من المجلات الكويتية الخاصة بالطفل ، يفقد المجلة جزءًا كبيرًا من فاعليتها ، نظرًا لافتقادها العلاقة المطلوبة بين المجلة والطفل .

لذا فإننا ندعو إلى التركيز على إعداد العناصر المؤهلة فنيًا وتحريريًا لإصدار مجلة أطفال إسلامية لا تقتصر على منطقة إقليمية محددة ، بل تمتد لتشمل جميع البلاد التي يدين أهلها بالإسلام ، خصوصًا بعد أن بينا أهمية الطفولة في حياة الأمم عامة ، والأمة الإسلامية خاصة .

وندعو أيضًا إلى تبني فكرة إنشاء مجلس تنسيق محلي وإسلامي عالمي يجمع المهتمين بإعلام الطفل في اجتماع بشكل دوري ، وبرعاية مباشرة من المؤسسات الرسمية المتخصصة ، لإصدار مجلة إسلامية واسعة الانتشار توجه إلى الطفل المسلم بلغة خطابية ملائمة ، وتركز على بناء شخصية الطفل المسلم بناء حضاريًا متكاملًا ، وأن يكون إصدارها بشكل أسبوعي ، وبلغات العالم الإسلامي ، وأن توزع مقابل سعر رمزي .

وليس هذا بالحلم البعيد المنال ، فإنّ إمكانات العالم الإسلامي كبيرة ، والقضية لا تحتاج إلى معجزة ، ولكنها تحتاج إلى نيات صادقة ، وابتعاد عن الأنانية ، ورغبة حقيقية في بناء شخصية إسلامية متكاملة في مختلف المجالات .

ولعل تجويد عملية إنتاج مجلات إسلامية للأطفال يستدعي تكاتف جميع الجهات ، لأن العمل الفردي يظل ضيق النطاق ، ومحدود الانتشار ، ومحكومًا بالفشل ، أو على الأقل ، بالتعثر وعدم الانتظام .

لذا علينا أن نشجع دائمًا عملية إنتاج صحيفة أطفال تتعاون فيها جميع الجهات ، لإنشاء جيل مسلم بنّاء يعي قضايا أمته في ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ويعرف كيف يواجه العالم الذي يعيش فيه متسلحًا بالعلم والإيمان ، فلا تزل قدمه ، وينطلق نحو المستقبل بثقة وتفاؤل ، يعمل للدنيا دون أن ينسى الآخرة .

إن الوضع الراهن لإعلام الطفل المسلم يدعونا إلى تأكيد ضرورة البحث عن مواطن الخلل وإيجاد الحلول ، حتى لا تتفاقم المشكلة ويصبح إعلام الطفل المسلم كطائر يغرد خارج سربه ، وربما تكون الفرصة مؤاتية لإصدار مجلة أطفال إسلامية ناجحة تواكب العصر وتواجه التحديات الكثيرة التي يتعرض لها طفل الإسلام في هذه الأيام .

مصادر البحث

(١) قائمة المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم

(١) إبراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

(٢) ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد): المقدمة، ط١، دار المعارف، تونس، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

(٣) ابن سيدة (علي بن إسماعيل): المحكم والمحيط الأعظم باللغة، تحقيق عبدالستار فراج، ط١، مطبعة دار صادر، بيروت، د.ت.

(٤)ابن سينا (الحسين بن عبدالله): القانون في الطب، مصور بالأوفست عن نسخة بولاق، دار صادر، بيروت، د.ت.

(٥) كتاب السياسة، نشر الأب لويس معلوف اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لا.ط، ١٣٠٣هـ- ١٩١١م.

(٦) ابن فارس (أبوالحسن أحمد): معجم مقاييس اللغة، ط٣، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م.

(٧) ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر): تحفة المودود في أحكام المولود، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، ط١، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

(٨)ابن كثير (إسماعيل الدمشقي): تفسير القرآن العظيم، ط١، مؤسسة الريان، الكويت، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

(٩) ابن مسكويه (أحمد بن محمد بن يعقوب): تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تقديم الشيخ حسن تميم، ط٢، مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

(١٠) ابن منظور (جمال الدين محمد): لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، لا.ط.

(١١) أبوالحسن النيسابوري العامري: الإعلام بمناقب الإسلام، تحقيق أحمد عبدالحميد عزاب، دار الكتاب العربي، القاهرة، لا.ط، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

(١٢) أحمد بدر: الاتصالات بالجماهير والدعاية الدولية، ط١، دار القلم، الكويت، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

(١٣) أحمد بن محمد علي القري الفيومي: المصباح المنير، ط٥، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣١٤هـ- ١٩٢٢م.

(١٤) أحمد حسن حنورة: الأدوار الثقافية لأدب الطفل وترشيدها من منظور تربوي إسلامي، ندوة ثقافة الطفل المسلم، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، البحرين، لا.ط،١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(١٥) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لا.ط، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

(١٦) أحمد سمايلوفتش: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العالمي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، لا.ط، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

(١٧) أحمد فؤاد درويش: سينما الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، لا.ط، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(١٨) أحمد نجيب: أدب الأطفال .. علم وفن، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

(١٩) إسكندر الديك ومحمد مصطفى الأسعد: دور الاتصال والإعلام في التقنية الشاملة.. بحث نظري وميداني، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(٢٠) الأصفهاني (الحسين بن محمد): مفردات ألفاظ القرآن، ط١، تحقيق عدنان داودي، دار العلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

(٢١) أمينة أحمد حسن: نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(٢٢) انشراح الشال: علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، لا. ط، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(٢٣) أنور الجندي: شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت، لا.ط- ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

(٢٤) أيوب دخل الله: التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، ط١، المكتبة العصرية، لبنان، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

(٢٥) بوكودان دولسكي: التربية والتيارات الفلسفية الكبرى، ط١، ترجمة عبدالأمير شمس الدين، دار الفكر، لبنان، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

(٢٦) تركي رابح: دراسات في التربية الإسلامية، ط١، بيروت، لا.ن، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

(٢٧) جاسم الشمري: الصحافة المدرسية، ط١، وزارة الإعلام الكويتية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.(٢٨) جاسم محمد الخواجة وآخرون: الآثار السلبية لبرامج الستلايت على سلوك الأبناء، دراسة ميدانية، ط١، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، الكويت، د.ت.

(٢٩) جميل صليبا: التربية العربية بين الأصالة والاقتباس، أسس التربية في العالم العربي، من إصدارات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، لا.ط، ١٣٨١هـ- ١٩٦١م.

(٣٠) جوزيف إلياس وجرجس ناصيف: معجم عين الفعل، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

(٣١) حسام محمود مهدي: ثقافة الطفل، ط١، إصدار الأمانة العامة للأوقات الكويتية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٣٢) حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، القاهرة، لا. ط، لا. ن، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

(٣٣) حسن عبدالشافي: دراسات في المكتبات المدرسية، ط١، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(٣٤) المكتبة المدرسية، ط٢، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(٣٥)حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ط٢، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٣٦)حسن ملا عثمان: الطفولة في الإسلام، دار المريخ، الرياض، لا.ط، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

(٣٧)حسين أبوشنب: سياسات الاتصال في دولة الكويت، ط ١، مطابع الرسالة، الكويت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(٣٨)حسين حمدي الطوبجي: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط٢، الكويت، لا.ن، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

(٣٩)حمدي قنديل: اتصالات الفضاء، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، لا.ط، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(٤٠)خالد يوسف الحربان وآخرون: دليل النشاط المدرسي، ط٢، إدارة النشاط المدرسي، وزارة التربية الكويتية، ١٣٩٨/١٣٩٩هـ- ١٩٨٨/١٩٨٩م.

(٤١)خليل الجر: المعجم العربي الحديث لاروس، ط١، مكتبة لاروس، باريس، د.ت.

(٤٢)خليل صابات: وسائل الاتصال.. نشأتها وتطورها، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٤٣) دائرة المعارف العالمية (ورلد بوك)، ج١٥ (World Book Encyclopedia)، نشر وترجمة مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، لا.ط، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

(٤٤) دونيز اسكاربيك: أدب الطفولة والشباب.. ترجمة نجيب غزاوي، ط١، وزارة الثقافة السورية، دمشق، ١٣٩٨هـ- ١٩٨٨م.

(٤٥)الرازي (محمد بن أبي بكر): مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لا.ط، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(٤٦) رالف وين: قاموس جون ديوي للتربية، ترجمة محمد علي العريان، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.

(٤٧) رشدي أحمد طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، د.ت.

(٤٨) زكي مبارك: الأخلاق عند الغزالي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(٤٩) زيدان عبدالباقي: وسائل الإعلام وأساليب الاتصال، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٥٠) زين العابدين الركابي: الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية بين النظرية والتطبيق، ط١، منشورات منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٥١) سالم محمد السالم: مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربية.. واقعها وسبل تطويرها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، لا.ط، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٥٢) سامي عزيز: صحافة الأطفال، ط١، عالم الكتب، القاهرة، د.ت.

(٥٣) سعيد أحمد حسن: ثقافة الأطفال واقع وطموح، ط١، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(٥٤) سعيد إسماعيل صيني: مدخل إلى الإعلام الإسلامي، دار الحقيقة للإعلام الدولية، القاهرة، لا.ط،١٤١١هـ- ١٩٩١م.

(٥٥) سعيد إسماعيل علي: أصول التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، لا. ط، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٥م.

(٥٦) سعيد التل وآخرون: المرجع في مبادئ التربية، ط١، دار الشروق، الأردن، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(٥٧) سمر روحي الفيصل: تنمية ثقافة الطفل العربي، من إصدارات الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، لا.ط، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

(٥٨) سهام مهدي جبار: الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، المكتبة العصرية، لبنان، لا.ط، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(٥٩) سيد الشنقيطي: مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم، دار عالم الكتب، الرياض، لا. ط، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(٦٠) ش. ر. رانجاناثان: تنظيم المكتبات، تعريب سماء زكي المحاسني، دار المريخ، الرياض، لا.ط، د.ت.

(٦١) صالح ذياب الهندي: صورة الطفولة في التربية الإسلامية، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(٦٢) طارق البكري: الصحافة الإسلامية في الكويت، رسالة ماجستير (غير مطبوعة)، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

(٦٣) عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ): الشخصية الإسلامية، دراسة قرآنية، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(٦٤) عارف مفضي البرجس: التوجيه الإسلامي في فلسفة الغزالي، دار الأندلس، لا.ط،١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

(٦٥) عبدالرحمن الألباني: محاضرات لطلاب السنة الأولى في كلية العلوم الاجتماعية، دمشق، لا. ط، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٦م.

(٦٦) عبدالرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط٢، دار الفكر، بيروت، ودمشق، ١٤٠٣هـ- ١٩٧٧م.

(٦٧) عبداللطيف حمزة: الإعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، لا.ط، د.ت.

(٦٨) عبدالأمير شمس الدين: الفكر التربوي عند ابن جماعة، ط١، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(٦٩) عبدالله المناعي: ثقافة الطفل، دار المتنبي، قطر، لا.ط، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(٧٠) عبدالله مهنا المهنا وآخرون: التعليم في الكويت من الألف إلى الياء، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(٧١) عبدالرحمن العيسوي: مشكلات الطفولة والمراهقة، ط١، دار العلوم العربية، بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

(٧٢) دراسات سيكولوجية، دار المعارف، الإسكندرية، لا.ط، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

(٧٣) عبدالرؤوف أبوالسعد: الطفل وعالمه المسرحي، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(٧٤) عبدالرؤوف عبدالعزيز الجرداوي: الإسلام وعلم الاجتماع العائلي، ط٢، وزارة الأوقاف الكويتية، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

(٧٥) عبدالعزيز بدر القناعي وآخرون: تحليل نتائج استطلاع آراء القراء حول عادات وأنماط قراءة مجلة الوعي الإسلامي ومجلة براعم الإيمان، رمضان ١٤١٨هـ- ديسمبر ١٩٩٧م، (دراسة غير منشورة).

(٧٦) عبدالعزيز التمار ومحمد بدوي: المكتبات المدرسية في الكويت، ط١، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

(٧٧) عبدالغني عبود: الفكر التربوي عند الإمام الغزالي كما يبدو من رسالته أيها الولد، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

(٧٨) عبدالغني النوري وعبدالغني عبود: نحو فلسفة عربية للتربية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

(٧٩) عبدالفتاح أبومعال: في مسرح الطفل، ط١، دار الشروق، الأردن، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(٨٠) ـ: أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط١، دار الشروق، عمان، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(٨١) عبدالفتاح مليجي: الصحافة وروادها في الكويت، ط١، شركة كاظمة للنشر، الكويت، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

(٨٢) عبدالكريم العثمان: الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بشكل خاص، ط٢، مكتبة وهبة القاهرة، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

(٨٣) عبدالوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

(٨٤) عدنان الطرشة: ولدك والتلفزيون، ط١، دار الكتاب والسنة، كراتشي، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٨٥) عزيزة باقر الموسوي: مكتبة المستقبل، ط١، وزارة التربية، الكويت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧/ ١٩٩٨م.

(٨٦) علي بن محمد التويجري: مقدمة كتاب من أعلام التربية العربية الإسلامية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

(٨٧) علي جريشة: نحو إعلام إسلامي، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

(٨٨) علي خليل أبوالعينين: أصول الفكر التربوي الحديث بين الاتجاه الإسلامي والاتجاه التغريبي، لا.ط، د.ت.

(٨٩) عواطف البدر: مسرح الطفل في دولة الكويت، بحث مقدم إلى ندوة الكتاب للطفل وتحديات القرن الواحد والعشرين، تونس ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، (غير منشور).

(٩٠) عواطف إبراهيم محمد: مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(٩١) الغزالي (أبوحامد محمد): إحياء علوم الدين، مطبعة عثمان خليفة، لا.ط،١٣٢٤هـ- ١٩٣٢م.

(٩٢) فؤاد البيهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

(٩٣) فاروق عبدالحميد اللقاني: تثقيف الطفل، منشأة المعارف، لا.ط، الإسكندرية، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

(٩٤) فاضل عباس المويل: مسرح الطفل في الكويت كوسيلة فنية تربوية، وزارة الإعلام، الكويت، لا.ط، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

(٩٥) فايق الحكيم: ثماني مسرحيات للأطفال، المعارف الجديدة، الرياض، لا.ط، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(٩٦) فخري رشيد خضر: تطور الفكر التربوي، ط١، دار الرشيد، لا.ط، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

(٩٧) فرحان الوقيان: الصحافة الكويتية.. تاريخ وعطاء، ط١، دار عرب للصحافة والطباعة والنشر، الكويت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(٩٨) فريزر بوند: مدخل إلى الصحافة، ترجمة راجي صهيون، مؤسسة أ.بدران وشركاه بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت- نيويورك، لا.ط، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

(٩٩) فهيمة عاجل هذال: المواد السمعية والبصرية في المكتبات، وزارة التربية الكويتية إدارة المكتبات، لا.ط، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

(١٠٠) الفيروز أبادي (مجدالدين محمد): القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لا.ط، د.ت.

(١٠١) القيراوني (ابن الجزار): سياسة الصبيان وتدبيرهم، تحقيق الحبيب النصيلة، الدار التونسية للنشر، لا.ط، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

(١٠٢) كاترين ريجولية: أولادنا والحاسوب، ترجمة موريس شربل، ط١، جروس برس، طرابلس، لبنان، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

(١٠٣) كارول بيلامي: وضع الأطفال في العالم (١٩٩٨م)، مكتب اليونيسيف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، الأردن، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(١٠٤) كافية رمضان: الإثراء الثقافي للأطفال، مطبعة حكومة الكويت، لا.ط، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

(١٠٥) الدراسة العلمية لثقافة الطفل، ط١، مطبعة الحكومة، الكويت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(١٠٦) الطفل والقراءة، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، الكويت، لا.ط، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

(١٠٧) صحافة الطفل في الكويت، دراسة تقويمية، اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية، د.ت، (دراسة غير منشورة).

(١٠٨)لطفي بركات أحمد: في الفكر التربوي الإسلامي، ط١، دار المريخ، الرياض، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

(١٠٩) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط١٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

(١١٠) مجموعة مؤلفين: المعجم الوجيز، القاهرة، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(١١٠) مسرح الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، لا. ط، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(١١١) ثقافة الطفل العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، لا. ط، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

(١١٢) مسرحيات مدرسية، ط ١، وزارة التربية، الكويت، ١٤١٤هـ- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

(١١٣) بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها، إصدار كلية اللغة العربية وآدابها بالرياض، لا. ط، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

(١١٤) ندوة توفير المناخ العلمي لتنمية القدرات الفردية، ط ١، وزارة التربية، الكويت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(١١٥) مؤتمر التعليم والإعلام، جامعة عين شمس، مصر، لا. ط- ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(١١٦) المؤتمر الدولي للطفولة في الإسلام، جامعة الأزهر، القاهرة، لا. ط، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(١١٧) كتب الأطفال في الدول العربية والنامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، لا.ط، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(١١٨) الندوة الدولية لكتاب الطفل، الهيئة العامة للكتاب القاهرة، لا.ط ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(١١٩) محمد أبوالعلاء: علم النفس، مكتبة عين شمس، القاهرة، لا.ط، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٤م.

(١٢٠) محمد بسام ملص: الكتاب والأطفال، دار ثقيف، الرياض، لا. ط، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٩م.

(١٢١) محمد بن عبدالرحمن الحضيف: كيف تؤثر وسائل الإعلام، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

(١٢٢) محمد بن على الشوكاني: الدراري المضية، شرح الدرر البهية في المسائل الفقهية، مؤسسة الريان، الكويت، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

(١٢٣) محمد جميل محمد يوسف وفاروق سيد عبدالسلام: النمو من الطفولة إلى المراهقة، مكتبة تهامة، جدة، لا.ط، ١٤٠٤هـ- ١٩٨١م.

(١٢٤) محمد جواد رضا: العرب والتربية والحضارة.. الاختيار الصعب، ط ٣، مكتبة ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(١٢٥) محمد حسن عبدالله: الصحافة الكويتية في ربع قرن، كشاف تحليلي، ط١، جامعة الكويت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(١٢٦) محمد حمد خضر: مطالعات في الإعلام، ط٢، دار المريخ، الرياض، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

(١٢٧) محمد سليمان الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(١٢٨) محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

(١٢٩) محمد عبدالرؤوف الشيخ: أدب الأطفال وبناء الشخصية، منظور تربوي إسلامي، دار القلم، دبي، لا.ط، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(١٣٠) محمد عبدالعليم مرسي: الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(١٣١) محمد عثمان نجاتي وآخرون: من أعلام التربية العربية الإسلامية من إصدارات مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

(١٣٢) محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير: ط٦، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(١٣٣) محمد علي عكيلة وآخرون: مدخل إلى مبادئ التربية، ط ١، دار القلم، الكويت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(١٣٤) محمد علي الهاشمي: شخصية المرأة المسلمة، ط٥، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

(١٣٥) شخصية المسلم، ط٧، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(١٣٦) محمد فاضل الجمالي: فلسفة تربوية متجددة، ومطابع دار الكشاف، بيروت، لا. ط، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م.

(١٣٧) محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، ط ١٢، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

(١٣٨) محمد المأمون: العقبات التربوية لتطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت، لجنة تهيئة الأجواء للعمل على تطبيق الشريعة، لا.ط، ذوالقعدة ١٤١٣هـ- أبريل ١٩٩٣م.

(١٣٩) محمد متولي الشعراوي: التربية الإسلامية، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، لا. ط ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(١٤٠) الإعلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعوة، ط١، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(١٤١) محمد المشيقح: دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، لا.ط، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(١٤٢) محمد معوض: إعلام الطفل: دار الكتاب الحديث، الكويت، لا.ط، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(١٤٣) محمد منير سعدالدين: الإعلام.. قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي، بيروت المحروسة، بيروت، لا.ط، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

(١٤٤) دراسات في التربية الإعلامية، ط١، المكتبة العصرية، لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(١٤٥) محمد موفق الغلاييني: وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، ط ١، دار المنارة، جدة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(١٤٦) محمد نور سويد: منهج التربية النبوية للطفل، ط١٠، دار ابن كثير، بيروت ودمشق، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(١٤٧) محمد يوسف نجم: الثقافة في الكويت، ط١، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(١٤٨) محمود أدهم: التعريف بالصحافة المدرسية.. دراسات في الإعلام التربوي، الإصدار الأول، الناشر: المؤلف نفسه، القاهرة، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

(١٤٩) محمود قمبر وآخرون: رياض الأطفال في الوطن العربي.. الواقع والطموح، خطة تربية الطفل العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، لا.ط، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(١٥٠) محمود محمد سفر: الإعلام موقف، تهامة للنشر، جدة، لا.ط، د.ت.

(١٥١) محيي الدين عبدالحليم: الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(١٥٢) مسلم (أبوالحسين بن الحجاج النيسابوري): صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، لا. ط، د.ت.

(١٥٣) مصطفى الخشاب: دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، القاهرة، لا.ط، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(١٥٤) المعهد العربي لحقوق الإنسان: وللأطفال حقوق، تونس، لا.ط،

(١٥٥) مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ط١، الدار الدولية القاهرة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(١٥٦) منى حداد يكن: أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لا.ط، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

(١٥٧) موسى كولدبرغ: مسرح الأطفال، فسلفته ومناهجه، ترجمة صفاء روماني، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، لا.ط، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

(١٥٨) نوال الباشا: مكتبة الطفل: وزارة التربية، الكويت، لا.ط، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(١٥٩) هادي نعمان الهيتي أدب الأطفال.. فلسفته.. فنونه.. وسائطه، دار الحرية، بغداد، لا.ط، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

(١٦٠) هدى برادة وفاروق صادق: علم نفس النمو، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، لا.ط، د.ت.

(١٦١) هدى محمد باطويل: الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، لا.ط، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(١٦٢) الهيئة العامة للمعلومات المدنية، دليل المعلومات المدنية، السكان والقوى العاملة، الكويت،

لا.ط، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(١٦٣)وزارة الإعلام الكويتية: القواعد التي يجب مراعاتها في مجال العمل التلفزيوني، ملحق رقم (١)، نشرة توجيهية داخلية، لا.ط، د.ت.

(١٦٤)وزارة التربية الكويتية: الأهداف العامة للتربية في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، لا.ط، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

(١٦٥) اللائحة الشاملة للمكتبات المدرسية، لا.ط ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(١٦٦) مسرح الطالب.. النشأة والهدف، لا. ط، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(١٦٧) التقرير الوطني حول تطور التربية، الكويت، لا.ط ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

(١٦٨) سياسة بناء المجموعات المكتبية، لا.ط، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(١٦٩) مكتبة القرين العامة.. نشرة تعريفية، لا.ط، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

(١٧٠) المكتبات.. حقائق وأرقام، ط ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

(١٧١) دليل النشاط المدرسي، ط٢، د.ت.

(١٧٢) وكالة الأنباء الكويتية: مسيرة ٢٥ عامًا من النهضة الكويتية الحديثة، ط١، وزارة الإعلام، الكويت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٦م.

(١٧٣) وليام ويفرز وآخرون: وسائل الإعلام والمجتمع الحديث، ترجمة: إبراهيم إمام، ط ١، دار المعرفة، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

(١٧٤) وينفريد وارد: مسرح الأطفال، ترجمة محمد شاهين، الدار المصرية للتأليف، القاهرة، لا.ط، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

(١٧٥) يمينة المثلوثي: وللأطفال حقوق، المعهد العربي لحقوق الإنسان، تونس، لا.ط، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(١٧٦) يوسف الشهاب وآخرون: الإعلام الرسمي في الكويت، ط١، وزارة الإعلام، الكويت، د.ت.

(٢) الـدوريـات

أهم الدوريات كمصادر أساسية:

(١) جريدة الأنباء: الكويت، العدد ٦٦٤٤- ٥- نوفمبر ١٩٩٤م.

(٢) جريدة الرأي العام: لقاء صحافي، هيثم الفارس، الكويت متخلفة في مجال الإنترنت، الكويت،

العدد ١٤١٩،١١٤٨٠هـ- ١٦/١١/١٩٩٨م.

(٣) جريدة الشرق الأوسط: ١٢٠ مليون صيني فوق سن الستين، لندن، العدد ٦٨٨٨، نقلاً عن وكالة شينغو الصينية الرسمية، ١٤١٧هـ- ٢٤/٤/١٩٩٦م.

(٤) جريدة الطليعة: الصين ما من أحد في مأمن، الكويت، العدد ١٢٢٤، ١٦ ذي الحجة، ١٤١٦هـ- ٢٤/٤/١٩٩٦م.

(٥) المحرر الثقافي، صحافة الأطفال الكويتية تشوه عالم الطفولة العدد ١٣٥٣، ٢٩ رجب ١٤١٩هـ- ١٨ نوفمبر ١٩٩٨م.

(٦) جريدة الوطن: لقاء صحافي، أحمد المزيدي: مقاهي الإنترنت، الكويت، العدد ٧٦٩٨، ١٨ ربيع الأول ١٤١٨هـ- ٢٣/٧/١٩٩٧م.

(٧) حمودة الشريف كريم: الكتاب والتلفاز وعلاقتهما بالطفل الكويت،١٤١٤هـ- ٢٩/٤/١٩٩٤م.

(٨) جريدة النهار: الصين قاسية على الحوامل، بيروت، العدد ١٩٨٣٣، ١٤١٤هـ- ١٤/٩/١٩٩٤م.

(٩) حوليات كلية الآداب: محمد مبارك الصوري: مسرح الطفل وأثره في تكوين القيم والاتجاهات، ط١، الحولية ١٨، ١٤١٧هـ / ١٤١٨هـ- ١٩١٨ / ١٩١٨م.

(١٠) كتاب الأمة: أحمد السايح: في الغزو الفكري، ط١، العدد ٣٨، وزارة الأوقاف، قطر، رجب ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م

(١١) مالك إبراهيم الأحمد: نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال، ط١، العدد ٥٩، وزارة الأوقاف، قطر، جمادى الأول ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

(١٢) مجلة الإسلام اليوم: عبدالنور، التربية وتنمية الموارد البشرية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إسيسكو، العدد ١٣، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

(١٣) مجلة الإعلام العربي: كافية رمضان: تربية الطفل من خلال وسائل الإعلام، تونس، العدد ١٤،١٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(١٤) المجلة التربوية: سعاد عبدالعزيز الفريح: تقويم بعض جوانب منهج المعلوماتية للصف الأول المتوسط بدولة الكويت، إصدار مجلس النشر العلمي، بجامعة الكويت، العدد ٤٣، ربيع ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(١٥) محمد محمود العبدالغفور: طبيعة العلاقة بين الإعلام والتربية، دراسة تحليلية، العدد ٤١، المجلد ١١، الكويت، خريف ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

(١٦) مجلة التضامن الإسلامي: إبراهيم النويري: الإعلام الإسلامي وتحديات الواقع المعاصر، الرياض، السنة ٤٧، ج١٢، جمادى الثانية ١٤١٣هـ- ديسمبر ١٩٩٢م.

(١٧) محمد أحمد خفاجي: الإسلام وأصول التربية، الرياض، السنة ٣٧، ج١١، ١٤٠٣هـ- فبراير ١٩٨٣م.

(١٨) مجلة تكنولوجيا التعليم: محمد بن سليمان المشيقح: الكمبيوتر في حل المشكلات التعليمية، سلسلة دراسات وبحوث، المجلد الثاني، الكتاب الأول من إصدارات الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، ١٤١٢هـ- ١٩٨٢م.

(١٩) مجلة الثقافة العالمية: ملف خاص عن تأثير العنف التلفزيوني في الأطفال، الكويت، العدد ٦٦، السنة ١١، ربيع الأول ١٤١٥هـ- سبتمبر ١٩٩٤م.

(٢٠) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية: كافية رمضان: صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت، العدد ٥٦، ربيع الأول ١٤٠٩هـ- أكتوبر ١٩٨٨م.

(٢١) مجلة عالم الفكر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: أهمية التنشيط الثقافي والاجتماعي في حياة الأطفال والشباب، ج ٢٧، العدد الأول، ١٤١٩هـ- ٢٠ يوليو ١٩٢٨م.

(٢٢) مجلة العربي: محمد الرميحي: ثقافة أبنائنا بين النظرية والتطبيق، حديث الشهر، وزارة الإعلام الكويتية، العدد ٣٢٨، السنة التاسعة والعشرون، جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ- مارس ١٩٨٦م.

(٢٣) مجلة المسلم المعاصر: مقدار يالجن: جوانب التربية العقلية والعلمية في الإسلام، بيروت، العدد ٣١، ١٤٥٢هـ- مايو- يونيو- يوليو ١٩٨٢م.

(٢٤) مجلة العصفور: قصيدة الطفل، دورية تعنى بشؤون المختصين بثقافة الطفل، العدد الأول، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(٣) لقاءات خاصة

(١) لقاء أجراه الباحث مع المدير العام لقناة اقرأ الفضائية عبدالقادر طاش على الهاتف، ونشر في جريدة الأنباء الكويتية، بتاريخ الأول من رمضان ١٤١٩هـ- ١٩ ديسمبر ١٩٩٨م، العدد ٨١١٧.

(٢) حديث هاتفي مع كافية رمضان، صباح الإثنين١٠ رمضان ١٤١٩هـ- ٢٨ ديسمبر ١٩٩٨م.

(٣) لقاء أجراه الباحث شفهيًا مع مدير تحرير مجلة «خالد» محمد عدنان غنام في منزله في الكويت، بتاريخ ٥ رمضان ١٤١٩هـ- ٢٣ ديسمبر ١٩٩٨م.

(٤) لقاء أجراه الباحث مع يوسف أحمد محمد إبراهيم مراقب الأنشطة المدرسية بوزارة التربية

الكويتية، في مبنى الوزارة في منطقة الشويخ بتاريخ ١٠ جمادى الأولى ١٤١٩هـ- ١ يونيو ١٩٩٨م.

(٤) المراجع الأجنبية

1-Barnovw, Erick Mass Communication, New york , Rinhart and company,1995

2-Brown. C . J. The Media and the people , New York , Holt , Rermehart and Winston 1998

3-Emanuel T. prostano and Joyce s. Protano: The School Library Media –3 rd Ed , Librnies Unlimited ,Colorado 1982

4-Frederick H. Harbison :Human Resources as The Wealth of Nations ,New York :Oxford University Press ,1973

5-Mannheink ,k.and stewart, w:Retledg and Kegan Paul ,London, 1969

6-R Gordon Kelly:Children's Periodicals of the U.S Greenwood Press, 1984

7-Scheamm, w: Men, Message and Media, New York: Harper and Row, 1973

8-The world Book Encyclopodia: Modern Comprehensive picturial ,Volme 5 , E ,The Quarrie, Coporation Checago 34 th Ed, USA,1996

9-ULRIH's Interational Periodicals Directory 34 th Ed, U S A , 1986.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تصدير	٥
مقدمة البحث	٧
الفصل الأول	١١
إعلام الطفل الوسائل والأهداف	١٣
الإعلام في اللغة	١٧
أهمية الإعلام الموجه للطفل	١٩
وسائل إعلام الطفل	٢٧
السمات العامة لإعلام الطفل	٣٣
الدور المتوقع لوسائل الإعلام الموجه للطفل	٤٢
الخصائص العامة لإعلام الطفل المسلم	٤٣
الفصل الثاني	٤٧
مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية	٤٩
مجلات الأطفال العالمية	٥٠
مجلات الأطفال في العالم العربي	٦٤
مضمون مجلات الأطفال الإسلامية	٧٠
إخراج مجلات الأطفال الإسلامية	٧٤
دور مجلات الأطفال في بناء الشخصية الإسلامية	٧٦
أدوار مجلات الأطفال الإسلامية	٨٢
الخصائص العامة لمجلات الأطفال	٩٦
الأهداف التربوية العامة لمجلات الأطفال	٩٧
الفصل الثالث	٩٩
مجلات الأطفال الكويتية	١٠١

الموضوع	الصفحة

تطور الصحافة الكويتية	١٠٦
مجلة سعد	١١٤
مجلة براعم الإيمان	١١٨
مجلة افتح يا سمسم	١١٩
مجلة العربي الصغير	١٢٣
مجلة ماما ياسمين	١٢٧
مجلة أزهار	١٣٠
مجلة دانه	١٣٥
مجلة كويتنا	١٣٧
مجلة جندي المستقبل	١٤٠
مجلة زينة حياتنا	١٤٣
مجلة سدرة	١٤٨
مجلة الأصدقاء	١٥٦
مجلة أوقات	١٦٠
مجلة الشرطي الصغير	١٦٦
مجلة بنات وأولاد	١٦٩
مجلة خالد	١٧٣
مجلة القاصر	١٧٨
مجلة شاهين	١٨٤
السمات العامة لمجلة الأطفال الكويتية	١٨٧
المجلات الحكومية	١٨٨
مجلات جهات ذات صبغة رسمية	١٨٨
مجلات جهات ذات صبغة مؤسساتية	١٨٨
مجلات الأفراد	١٨٩
دور مجلات الأطفال الكويتية في بناء الشخصية الإسلامية	١٩٦

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع: مجلة براعم الإيمان	٢٠٧
عادات وأنماط قراءة مجلة براعم الإيمان	٢١١
تحليل محتوى مجلة براعم الإيمان	٢١٦
براعم الإيمان من حيث الشكل	٢٤٦
النماذج المختارة من براعم الإيمان	٢٥١
الأدوار المختلفة للنماذج المختارة من براعم الإيمان	٢٧٢
الفصل الخامس	٢٧٣
تصور مقترح لمجلة أطفال إسلامية نموذجية	٢٧٥
اسم المجلة	٢٧٩
الشريحة المستهدفة	٢٨٠
موعد الإصدار	٢٨٢
الأهداف	٢٤٨
الخصائص والمميزات	٢٨٧
سعر المجلة وتوزيعها	٢٩٠
الإعلانات	٢٩٢
إدارات المجلة	٢٩٤
الناحية الفنية	٢٩٥
اللغة والأسلوب	٢٩٩
السياسة التحريرية	٣٠٢
المواد الدينية	٣١٠
الأبواب المقترحة	٣١٢
الخاتمة	٣٢٩
مصادر البحث	٣٣٤

إصدارات



١- القدس في القلب والذاكرة.

٢- حقوق الإنسان في الإسلام.

٣- النقد الذاتي.. رؤية نقدية إسلامية.

٤- الحوار مع الآخر.. المنطلقات والضوابط.

٥- المجموعة القصصية الأولى للأطفال.

٦- المرأة المعاصرة بين الواقع والطموح.

٧- الحج ولادة جديدة.

٨- الفنون الإسلامية تنوع حضاري فريد.

٩- لا إنكار في مسائل الاجتهاد.

١٠- المجموعة الشعرية الأولى للأطفال.

١١- التجديد في التفسير.. نظرة في المفهوم والضوابط.

١٢- مقالات الشيخ محمد الغزالي في مجلة الوعي الإسلامي.

١٣- رياض الأفهام شرح عمدة الأحكام.

١٤- مقالات الشيخ عبد العزيز بن باز في مجلة الوعي الإسلامي.

١٥- براعم الإيمان نموذج رائد لصحافة الأطفال الإسلامية

تم بحمد الله

هذا الكتاب

الكتاب رسالة دكتوراه عنوانها الأصلي (مجلات الأطفال الكويتية ودورها في بناء الشخصية الإسلامية مجلة براعم الإيمان نموذجًا) قُدِّمت إلى جامعة الإمام الأوزاعي في لبنان ، وكانت تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد منير سعدالدين ،وضمت لجنة المناقشة ، إضافة إليه ، الأستاذ الدكتور نايف معروف ، والأستاذ الدكتور عبدالله عبدالرحمن من جامعة الإسكندرية ، وقد تم اختصار بعض الجوانب في الدراسة ، وإعادة إخراجها في هيئة كتاب ، بعد أن قررت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت ممثلة بمجلة «الوعي الإسلامي» إعادة إصدار هذه الدراسة لقيمتها العلمية ، علمًا أن نتائج الدراسة تتوقف عند نهاية عام ١٩٩٨م ، لذا اقتضى التنويه .